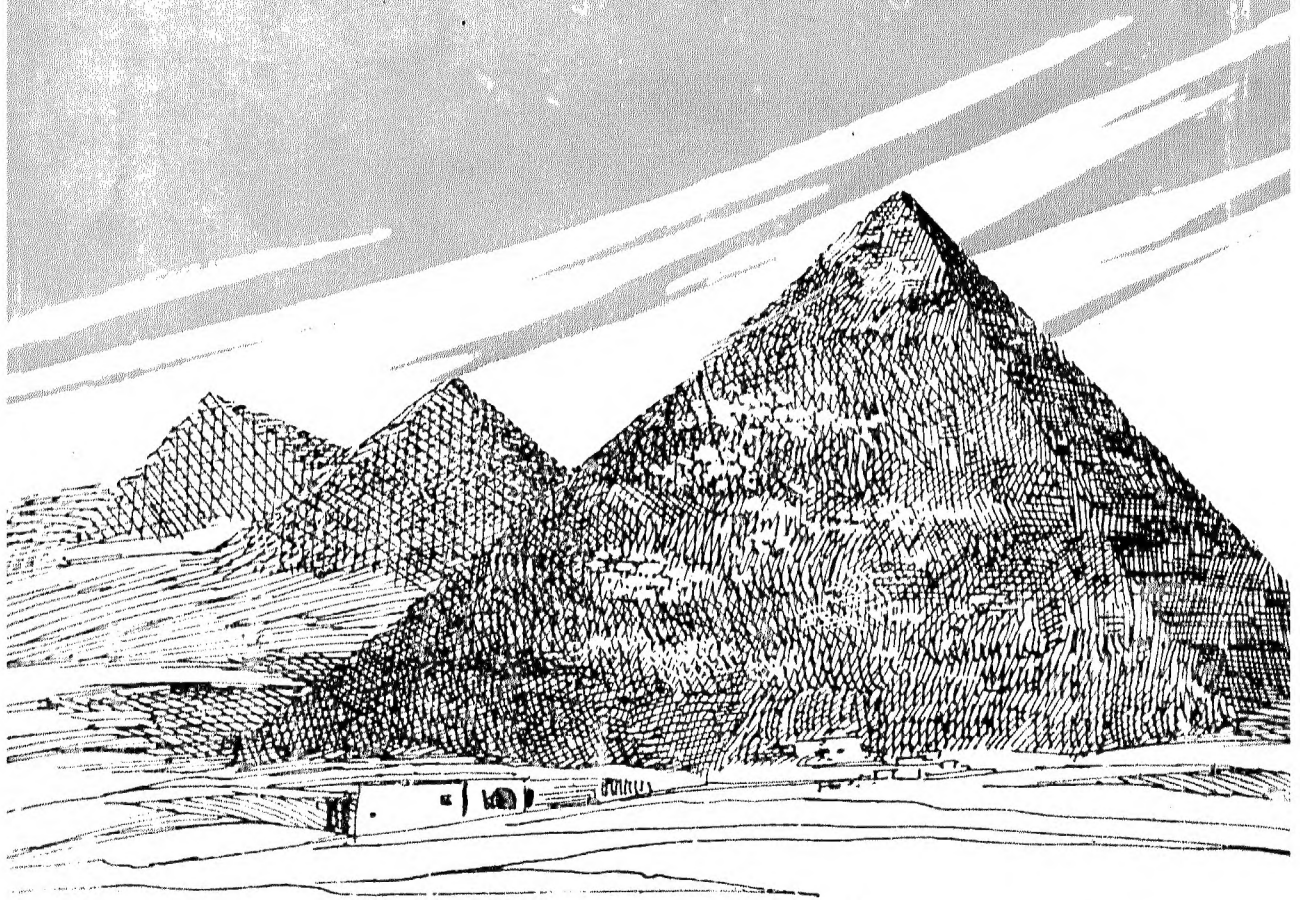


سُرْقَةُ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ



ترجمة
أمين سلامة

تأليف
بيل شول و إديتيت

سُرْقَةُ الدَّمِ الْأَكْبَرِ

تأليف

بيل شول و إد پتیت

ترجمة

أمين سلامة

١٩٨٣

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

القوة السرية للأهرامات

[اكتشافات جديدة مدمشة عن الأهرامات وكيف يمكنها
أن تغير حياتك] ..

المقدمة

ما من عمل صنمته يد الإنسان قد لفت نظر البشر وإعجابهم مثل هرم الجيزة الأكبر . فهو أضخم وأثقل وأقدم بناء خالته أيدي الإنسان ، وأعظمها دقة وكلا ، وأكثرها استمراراً لشغل الخيلة ، وتحدياً للتفسير ، وإضفاء للبهوض على فاحصها . لقد أوغل هرم الجيزة الأكبر في القدم حتى ضاع منشؤه في ظلال الدهور ، ولا يزال يقدم لنا الكثير من المعارف الجديدة عن الإنسان وبيئته . ومن التريب حقاً أنه بينما ينمو جسم الإنسان في المعارف العلمية ، فإن الهرم الأكبر ، كوحى مجسم وخالد ، يبدو يتوقع الإجابات . . ربما كان مخزن الحكمة السرى وغير المنتهى هذا ، لا يفتأ يبدى لأولئك الحكماء القادرين على حل طلاسمه ، وأنه لا يزال يحتفظ ، خلال تلك القرون الطويلة ، للهرم الأكبر ، بمركز رئيسى في بحث الإنسان عن كيفية وجوده ، وأسباب وجوده . وربما لم يكن من الأمور الشرعية البحتة أن نتخيل أنه ، فى مكان ما ، من تاريخه قد خبثت القوانين الرياضية الدقيقة لإنجازه على هذه الصورة الكاملة ، والغرض من وجوده . تلك الأمور التى ظل الإنسان منذ زمن طويل يبحث عن إجابات لمصيرها . . إذن ، فمن المؤكد أن الهرم الأكبر سيكون حجر الفلاسفة .

غير أنه ، بينما كان الهرم الأكبر يذهل التجارب ، ويغيب آمال المحققين فى أسرارهِ وفى أن يصوغوا تسكيات أفضل ، فإنه منح ، تكريماً ، أحد أسرارهِ الكثيرة ، فإن شكله وحده ، قد أظهر صوراً معروفة وأخرى غير معروفة من الطاقة التى تؤثر فى كل من الكائنات الحية وغير الحية . . فما إن اكتشف العالم الفرنسى م. بوفيس M. Bevis ، أن الأبنية المشيدة بالنمب الصحيحة لنسب

— ٤ —

الهرم الأكبر ، إذا ما وضعت بنفس الطريقة ، على المحور المغناطيسى الواصل من الشمال إلى الجنوب المغناطيسيين ، فإنه يحفظ اللحم ، ويحفظ الأطعمة ، ويشهد شفرات الحلاقة ، وما إلى ذلك ، أكثر من مجموعة كاملة من الأسئلة الخاصة بطبيعة مجالات الطاقة التي لم تفسر بعد — هذا فضلا عن المعجائب الجديدة للهرم نفسه .

نشر اكتشاف بوفيس والأعمال التالية التي قام بها ، مهندس الراديو التشيكوسلوفاكى كاريل دربال Karel Urbal ، في كتاب « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى » ، مؤلفه أوتراندر Ostrander ، وشرويدر Schroeder . وقد انتشر هذا الكتاب ودرس دراسة مستفيضة . في كل من هذه الدولة (إنجلترا) وفي الخارج . فأطلق جماعة من عمال إصلاح البدنومات ، ومن القائمين بتجارب الآلات ، مع الباحثين المهنيين . ونشأت جماعات للمناقشة ، ونواد للأبحاث التجريبية في أرجاء كثيرة من الدولة ، ليسهموا في الاكتشافات والافسكار الخاصة بهذا الموضوع . وتناوله عدة صحف انتشرت على نطاق واسع .

وفي السنوات الثلاث التي تلت هذه المفامرة ، ظهرت عدة نتائج ممتعة ومثيرة للتفكير ، تناولت الآثار التي تبدو على الأشخاص الجالسين في مباني الأهرام ، والمقيمين فيها ، والعسكريين بداخلها . فلهذه الآثار صلة بمجالات علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس ، والميتافيزيقيا . وإن قصر مدة الشفاء ، والشفاء من الصداع ، والارتخاء الأحسن ، ونقص وزن ضخم الأجسام ، وتجديد الشباب ، هذا لنقول شيئا للمشتغلين بمهنة الطب . فإن نتائج التفكير داخل الأهرام ، والحساسية النفسية العالية ، لابد أن تجذب اهتماما من علماء الميتافيزيقيا ، والمهتمين بمجالات انتقال الافسكار . كما يجب أن يحدد التأثير على نمو النبات ، واستنبات البذور ، اهتماما من علماء الزراعة . كذلك ، لابد أن يثير تطهير الطعام والماء وحفظهما ، انتباه كل من يهتم بذلك الأمر .

تعد المفامرات الجديدة لاستطلاع أسرار الأهرام ، كل فرد ، في جميع مناحى الحياة ، بإمكانيات مثيرة . كما تزود بالمعلومات الجديدة ، العالم الباحث ، وهاوى الصنع المنزلى ، والمحاضر الفلسفى ، وطالب الفيزياء ، والباحث عن المبادئ .

— ٥ —

وزيادة على ذلك ، فقد يكون لنتائج الاستطلاع هذه ، أهمية ما في بحثنا المستمر عن فهم أفضل لنفوسنا وبيئتنا .

وضع هذا الكتاب ، أولاً ، للهاوى ، وللعالم الفيزيائى ، وذى العقل المحب للاستطلاع . . كما نقدم للتأوىء بعض المعلومات السابقة لبناء الهرم الأكبر نفسه ، حتى يمكن تجاربه على الأشكال الهرمية ، أن تتطور إلى مدى أوسع . . وقد أجريت عدة تجارب فى الأهرام ، كما قامت أبحاثنا الواسعة ، فى هذا المجال . وتتضمن تصميمات لبناء الأهرام .

فإذا نجحت فى تجاربك ، نشمرنا بأنك ستتنضم إلينا فى إعجابنا العظيم بتسكنيات العبقريات الماضية ، وربما سمحت أنت أيضاً لمخيلتك بأن تطير وأنت تتأمل بشغف ، فى أن الأقدمين قد حفظوا لنا سر الطاقة المالية .

مقدمة بقلم المترجم

ما أكثر الكتب التى كتبها مؤلفوها بعنوان «أسرار الهرم» نظراً لما يكتنف الإهوامات من أسرار والغاز كثيرة غامضة يقف العالم كله أمامها فى حيرة محيرة.

والكتاب الذى قمت بترجمة من تأليف عالين يؤكدان أن أسرار الهرم أو فى داخل أى هرم قد حيرت أجيالا وأجيالا من الدارسين والباحثين الذين لم يتمكنوا من اكتشاف كل الأسرار ولم يحلوا بمدكل الالغاز الممنزة السكامة فى القوى السرية السحرية المحيطة بكل بناء له شكل هرمى ، وبالذات بأهرامات الجيزة .

هناك الغاز هندسية وأسرار حسابية خاصة بالهرم الأكبر بالتحديد، منها مثلاً: لماذا بنى هذا الهرم؟ ولماذا أخذ هذا الشكل ، ولماذا هذه الأبعاد بالتحديد ولماذا هذا المكان بالذات ؟ .

بمد ذلك تأتى مجموعة من الأسئلة ، أو التساؤلات الأخرى الهامة : لماذا تعيش النباتات الخضراء فترة أطول إذا ما وضعت داخل شكل هرمى ؟ لماذا تبقى شفرات الحلاقة حادة إذا وضعت فى شكل هرمى ؟ لماذا تلتئم الجراح إذا ما أخذت ضما داتها شكل الهرم ؟ كيف يمكن للهرم أن يؤثر فى الخصوبة لدى الرجل والمرأة ؟ هل صحيح أن الحياة داخل شكل هرمى تجدد الخلايا وتميد الشباب .. لماذا لاتتقزق أوراق الألومنيوم الممدة لحفظ الطعام إذا ما وضعت فى هرم من الورق المقوى ؟

حقاً ، ما أكثر التساؤلات التكنولوجية .. والهندسية .. والاجتماعية التى يحاول المؤلفان بيل شول وإد بتيث الإجابة عليها فى هذا الكتاب المثير النافع .

ويقول المؤلفان فى مقدمة الكتاب إنه لم يسبق لأى شكل هندسى بناء الإنسان أن أثار التساؤلات التى دارت ومازالت تدور حول الهرم إلى يومنا هذا ؟ إنه حتى

الآن أنقل المباني وأضعها .. إنه أيضاً ما زال يشير الخيال ويدفع بالتساؤلات ويرفض الاجابات ويأبى الكشف عن الألغاز والأسرار ..

* * *

والغريب أن الإنسان قد توصل إلى معرفة أسرار الخلايا وإلى استخدام أشعة الليزر وإلى رصد السكون عن طريق المركبات الفضائية .. كل هذا أصبح بالنسبة للإنسان ممكناً .. بل وصل الأمر بالإنسان إلى أنه استطاع أن يحطم الكرة .. ومع ذلك فقد عجز تماماً عن معرفة سر الهرم ..

ورغم كل وسائل المعرفة وتعدد مصادرها ، وكل ما حصل عليه الإنسان عن طريقها ، إلا أن التساؤلات تستمر .. ولعل أهم هذه التساؤلات هي : لماذا ورغم كل ما لدينا اليوم من وسائل تكنولوجية حديثة توصل إليها إنسان القرن العشرين لا يستطيع الناس الآن أن يقطعوا الأحجار بالدقة التي قطعها بها القدماء من المصريين في عصور الفراعنة ؟ لماذا لا يستطيع الإنسان الآن بكل ما لديه من وسائل علمية تكنولوجية متطورة أن يبني هرمًا جديدًا في حجم الهرم الأكبر ١٩٠٠٠ ؟

لماذا فشلت كل الفشل معدات البناء الحديثة في أن تعمر حجيراً واحداً وزنته سبعة أطنان كاملة .. دون كسر أو خدش ولتضخه في دقة متناهية في مكانه السليم في الهرم ؟ لماذا إذن نجد أنفسنا بمد كل هذا التقدم الذي نتمتع به ، نقف في حالة دهشة تامة وانبهار شديد أمام قطعة فنية قديمة صنعها الإنسان منذ مئات وربما آلاف السنين ..

هل يفهم من هذا أن قدرات الإنسان في تناقص أو أن مواهبه في انمحلال وتقلص وأن ملكاته في انكماش وتدهور .. وهل هذا معناه أن هناك حضارات أخرى سبقتنا ووصلت إلى أكثر بكثير مما وصلنا إليه ثم اندثرت وتلاشت .. وهنا من حقنا أن نسأل : لماذا اندثرت وتلاشت ؟ لماذا فقدنا الاتصال بها تماماً ؟ لماذا لم تصل إلينا معلوماتها كاملة متكاملة ؟ ..

— ٩ —

هذا وإن كان هذا مجرد احتمال .. إلا أن هناك احتمالا آخرى أن تكون هناك حضارات قائمة من حولنا في السكون .. ربما في كواكب أخرى .. وهي قطعاً حضارات أرقى من حضاراتنا .. ؟

أما الاحتمال الثالث ففلسفى بح .. يقول أصحابه إن الأفكار الثيرة والجيدة والعبقرية الفذة تأتي من مصدر معين للتفكير يفوق تفكير البشر أجمعين .. ومن هذا المصدر أو بسببه تحدثت الرؤى أو الايحاءات .. إن هذه المعلومات القادمة من هذا المصدر المجهول المسكان وغير المحدد بزمان تأتي للإنسان دون النظر إلى مستوى ذكائه ودون مراعاة لمستوى تفكيره .

ولمسه من الثير أن نعرف أن كثيرين من المفكرين اعترفوا بأن الأفكار العبقرية التي زخرت بها حياتهم لم تأت نتيجة تحليل وتفكير وتأمل ولكن هذه الأفكار العبقرية الجديدة جاءت إلى عقولهم وغزت رؤسهم فجأة وبعمورية غامضة لا يستطيعون لها تفسيراً أو تعليلاً .

* * *

إن الهرم الأكبر بما عليه من أبعاد وبوضعه الشمالى الجنوبى وبسببه المحددة يعد مصدراً هاماً من مصادر الطاقة .. ولقد حرص المؤلفان من التجارب التي أورداها في كتابهما الجديد أن يثبتا بأن الأطعمة تعيش فترة أطول داخل الشكل الهرمى .. ولقد تناولت تجاربهما حفظ الطعام وتنقية الماء ونمو النباتات وسرعة تلقيع الزهور ودرجة إنبات البقول ونسبة الصدأ في المعادن ودرجة تقلص هذا الصدأ ودرجة هدوء الانسان ونسبة توتر أعصابه .. بل وقدرته على ممارسة شتى الأنشطة ومختلف الأعمال والوظائف والمهام .

ولعله يجدر بنا أن فذكر هنا أن التجارب الأولى كانت قد جرت كلها وراء الستار الحديدي أى في الكتلة الشرقية سجلت كلها في كتاب حول الاكتشافات النفسية وراء الستار الحديدي والكتاب من تأليف شيلا أوسندير ولين شرويدنر .

وفيه كتب المؤلفان عن تجارب أجريت في تشيكوسلوفاكيا وخلالها صنع المؤلفان أشكالاً هرمية صغيرة استخدمها لحفظ أمواس الحلاقة . . . أو في سنها وشحذها فتبين لهما من دراستهما في هذا المجال أن هناك باحثاً فرنسياً يدعى كارى بوفيس قد سبقهما في هذا الحقل والمضمار . قال الباحث الفرنسى أنه تبين له أن الحيوانات التى ماتت في غرفة الملك في الهرم الأكبر لم تتمغن ولم تكن جفت فقط وتمنطت . . . وراح يسكر قايلًا هل الشكل الهرمى هو السبب في هذه الظاهرة الحارقة؟ وبعد عودته لبلاده قام ببناء هرم صغير إرتفاعه عن الأرض قدمان ونصف قدم ووضع بداخله وتحت القمة مباشرة قطعة مينة . . . وضعها في الثلت الأعلى من الهرم . . . وهو نفس ارتفاع غرفة الملك في الهرم الأكبر . . . أما جثة القطة فقد جفت فعلاً ولم تتحلل أو تتمغن بل تحولت إلى مومياء !

عنى بوفيس بنشر تقاريره عن هذه التجربة وتفاصيل البعث الذى كتبه في ما حدث للمواد العضوية داخل الشكل الهرمى . . . ولقد لفتت هذه الظاهرة انتباه المؤلفين في تشيكوسلوفاكيا . . . كان أحدهما مهندس إلكترونيات فقام بصنع نماذج عديدة من هرم خوفو . . . وهكذا تأكد الرجل من تجاربه أن هناك صلة وثيقة بين الشكل الهرمى والعمليات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية التى تحدث في المسام الموجودة داخل الهرم . . .

وهذا مماه أنه من خلال الشكل الهرمى يستطيع الإنسان أن يتحكم في هذه التأثيرات سواء بالإسراع فيها أو الأبطاء منها . .

ثم انتقل هذا الباحث الهنك إلى مجال آخر إلى ما يحدث للمعادن تحت الشكل الهرمى فبدأ بأمواس الحلاقة التى نستخدمها مرة أو مرتين ثم نستغنى عنها . . . وراح يتساءل هل يمكن للشكل الهرمى أن يعيد للشفرة حدتها وصلابتها ، وهنا استطاع الباحث التشيكى باستخدام هرم معدنى مصغر لحفظ الأمواس أن يجعل الموس الواحدة صالحة للاستعمال أكثر من مائتى مرة ! وهكذا أصبحت

عملية حفظ الأمواس في تشيكوسلوفاكيا داخل شكل هرمي الآن هي القاعدة .

* * *

وراحت التجارب تمتد وتعدد وتعرض لساثر الاشكال والأجسام والمعادن والمواد وأسفرت هذه التجارب عن الآتي :

— أن الماء الملوث أصبح ماء نقياً بوضعه في شكل هرمي لمدة أيام .

— أن المجوهرات والعملات الالامعة تحتفظ بلمعانها بصورة غير عادية لو تم حفظها في شكل هرمي !

— أن الماء الملجج بوضعه في شكل هرمي له فائدة في معاونة وتسهيل عملية الهضم . وفي حالة استخدامه لمعالجة الجروح . تبين أنها تشفى بسرعة أكثر . .

— أن اللبن طازجاً لمدة أيام وتحول بعدها إلى زبادى بعد وضعه في الشكل الهرمي دون أن يفسد على عكس لبن آخر وضع في شكل عادي غير هرمي فأصابه العفن وفسد بعد ساعات ! لهذا السبب الوجيه تقوم شركة فرنسية حالياً بوضع الزبادى في علب على شكل هرم حفظاً له من الفساد وضماناً لاحتفاظه بنقاوته وبقيائه طازجاً لفترة أطول . .

— الحروق والجروح والكدمات . . تبين أنها تلتئم بصورة أسرع إذا ما وضعت في مكان معين داخل شكل هرمي محدد الأبعاد . .

— تبين أن الشكل الهرمي يؤدي إلى إنقاص نسبة المياه في اللحوم وهو الأمر الذي أسفر عن تحنيطها دون تعفن . .

— تبين أن الصداع يشفى تماماً ، وكذا وجع الأسنان يزول كلية إذا ما جلس الإنسان داخل خيمة شكلها كشكل الهرم . . ولقد ساعد الشكل الهرمي كذلك على الشفاء من الروماتيزم وأوجاع المفاصل . .

— ١٢ —

— تبين أن المواد الغذائية التي تم وضعها داخل الشكل الهرمى قد حفظت أسرع عنها خارج هذا الشكل .

— بعد استخدام الماء الممنوع داخل الشكل الهرمى في غسيل الوجه لمدة أيام متتالية . تبين أن هذا الماء يكسب الوجه نضارة واضحة .

— أوراق الألومنيوم المعروفة والمخصصة لحفظ الأطعمة في الثلاجات أو أفران الطهي . تبين أن وضع هذه الأوراق داخل الشكل الهرمى يضاعف من فائدتها ويحفظها تحتصر وقت طهي الطعام بنسبة ملحوظة .

— طعم القهوة والخمر وعصير الليمون كان أفضل وأحسن بكثير بعد وضع أواني هذه المواد في شكل هرمى لفترة من الزمان .

— تبين أن المواد الغذائية التي حفظت داخل شكل هرمى كان لها مذاق أفضل وظلت بدون رائحة كريهة لمدة طويلة .

— والأشخاص الذين جلسوا داخل الشكل الهرمى لفترات تتراوح بين عدة دقائق وعدة ساعات اكتسبوا المزيد من الحيوية والراحة والاسترخاء .

— إن الأطفال كثيرى البكاء استسلموا للنوم المريح عندما وضعوا في أسرة صغيرة أو في خيمة ذات شكل هرمى .

* * *

كل هذه الحوارق حدثت كما أوضحنا من خلال التجربة والخطأ والمحاولة وتكرارها . فهل تصمد هذه النتائج في مواجهة البحث العلمى الدقيق والسؤال إلى أى مدى ستصبح صحتها بالتطبيق أو القواعد العلمية البهينة .

يرى المؤلفان أن الكثير من هذه النتائج صمدت فعلا في مواجهة المحقق العلمية والدورسات المعملية بمعنى أن النتائج نفسها قد تم الحصول عليها داخل المعمل ولكن ماهو التفسير العلمى . . ١٢

حق الآن ليس هناك أى تفسير علمي... وذلك أمر لا يدعو للدهشة والاستغراب.
فالإنسان مثلاً يعرف أن الجاذبية الأرضية موجودة ولكنه لا يعرف لها تفسيراً...
كما أنه يدرك أن المغناطيسية أيضاً موجودة ومع ذلك يتعامل معها دون أن يعرف
لها ميباً ،

هذه كلها ظواهر طبيعية لا تفسير لها .. !

أما مختلف الظواهر الطبيعية الأخرى فما زال الإنسان على عتبات التعرف عليها وعلى
أبواب فهمها الفهم الكامل والصحيح.. مما لا شك فيه أن الأجهزة الحديثة تكشف
عن ملكات ومواهب في مجال الشفافية أو ما يعرف باسم « التلياني » وهو علم
إدراك الأمور وهي بعيدة عنا ، ولكن رغم كل هذا تبقى الشفافية .. أو العناسة
السادسة ظاهرة بدون تفسير علمي مقنع .. !!

* * *

ما الهرم إلا مساحة .. أو حجم معين .. فيه مجالات معينة قد لا نعرفها وقد
لا نجد لها تفسيراً .. وهناك علم محاولة تحريك الأشياء بمحركات نفسية وهناك تجارب
غريبة ومثيرة في هذا المجال أجراها بعض العلماء في الاتحاد السوفيتي أمثال نيكولا لا جينا
وفيتو جرادوفا ومن الهند كل من راما وجيلر .. وجاءت كل تجاربه داخل المعامل ١٠٠
وهذا معناه — بكل وضوح — أن العوامل النفسية للحركة قائمة وموجودة وأنا
لم نعرف بعد كل علاقات الطاقة والحركة .. وصلة الأحجام والأشكال بهذه المجالات
للطاقة — أو الحركة — أو حق المجالات المغناطيسية ، ومجالات الجاذبية ..

* * *

نأتي الآن إلى معنى كلمة هرم ؟ ونسأل ما هو أصلها ؟

يقول مؤلفنا هذا الكتاب .. في دراسة لهما حول التسمية في اللغة الانجليزية
Pyramids .. أن الكلمة تتركب من مقطعين .. الأول هو Pyro

ومعناها « النار » والثاني هو amid ومعناها « في الوسط » . ومن ثم فإن
 الكلمة معناها « وسط النار » . وكلنا يعرف أن النار كانت واحداً من عناصر
 الدنيا الأربعة . وفي الدراسات الفلسفية القديمة كانت هذه العناصر الأربعة للسكون
 هي النار والأرض والماء والهواء . . . وحسب الاعتقاد القديم والأفكار الأولى أيضاً
 كانت النار هي المصدر الرئيسي بل الأساس للطاقة . . . وهكذا يصبح معنى كلمة
 « الهرم » هو « مركز الطاقة » أو « مركز النار » . . .

وكلنا يعرف أن مراكز الطاقة كانت دائماً موضع اهتمام العلماء على مر القرون . .
 حولها كانت بحوث نيوتن حول الجاذبية . . . وحولها كانت بحوث أينشتاين حول
 النظرية النسبية . . . وهكذا كلما كشفنا أسرار الطاقة . . . عرفنا المزيد عن القوانين
 التي تتحكم فيها . . .

والطاقة ليست دائماً مادية بحتة . . . ولسكنها روحية كامنة أيضاً لاندركها الآن
 ولانلم بها . . . ربما كان الهرم مصدراً أو مركزاً لواحد من هذه الطاقات الروحية
 التي عرفها القدماء المصريون ولم نعرفها . . . والتي نحسها الآن من خلال المحاولات
 والتجربة والخطأ دون أن نحسبها أو نضع لها القواعد والقوانين . . .

. . .

وذكر الطاقة الروحية ليست جديدة تماماً . . . ولا هي كانت معروفة عند
 قدماء المصريين فقط . . . بل نجدها معروفة في حضارات أخرى عديدة في مقدمتها
 وعلى سبيل المثال الحضارة الصينية التي قالت بأن الإنسان مرتبط بالكون والكواكب
 بطاقة تملأ هذا الكون . . .

. . .

أما هذه الطاقة المجهولة المعروفة في حضارات هندية قديمة باسم « برانا » وأقدم
 عرف أروس هذه الطاقة وسجوها « يوبلازما » أما التشيكوسلوفاكيون فيسمونها
 « سيكوترونيك » . . .

ومهما اختلفت الاسماء وتعددت برتقوت فاللؤ كد أن هناك بطاقات موجودة حولنا لاندرك شيئاً عن كنهها وسرها وألغازها ١٠٠

ومن بين هذه الطاقات المجهولة لنا تلك الطاقة التي يتمتع بها الشكل الهرمي بالذات ١٠٠

ويقول المؤلفان في كتابهما هذا أن ألغاز الهرم الأكبر وأسراره ليست جديدة ولا هي طارئة ٠٠ وهي ليست اكتشافاً حديثاً ٠٠ أو فكرة راودت عقل باحث أو مؤلف ٠٠ ذلك لأن ألغاز الهرم قديمة أقدم من الهرم نفسه لو جاز لنا أن نقول ذلك ٠٠

وقد يتساءل البعض ٠٠ لماذا الهرم الأكبر بالجيزة بالذات هو الهرم الوحيد الذي تحيطه الألغاز ٠٠ في حين توجد أهرامات كثيرة أخرى في أمريكا الجنوبية والصين وجبال الهملايا وسيبيريا والسكسك وأمریکا الوسطى والولايات المتحدة الأمريكية ٠٠

بل إنه في مصر وحدها يوجد أكثر من ثلاثين هرمًا غير الهرم الأكبر ٠٠ ومع كل وبما كان الاهتمام الأكبر بهرم خوفو يعود إلى كونه أكبر هذه الأهرامات ٠٠ وإلى أنه يمثل بالفعل قمة المعرفة أيام قدماء المصريين ٠٠

يقول الدارسون أن هذا الهرم قام في مرحلة ما في الأسرة الرابعة ٠٠ أي في مرحلة متقدمة من بناء الإهرامات في مصر ٠٠ ويؤكد الدارسون أن هناك ستة أهرامات تم بناؤها قبله ٠٠ وثلاثة وعشرين هرمًا تم بناؤها بعده ٠٠

أما عن الأهرامات التي بنيت قبل هرم خوفو فيقال إنها كانت محاورات بدائية أما تلك التي بنيت بعده فقد جاءت لتمثل تحديلاً وتدهوراً ٠٠ وتأخراً في المعارف والعلوم والقدرات ٠٠ هذا معناه بوضوح أن الهرم الأكبر بالتحديد هو القمة ٠٠

يقع الهرم الأكبر على مسافة عشرة أميال من القاهرة وطي مساحة ضخمة

وبارتفاع ١٣٠ قدماً عن سطح البحر وأرضه تنطى ١٣ فدانا وفيه أكثر من ٢ مليون و٦٠٠ ألف قطعة حجر يتراوح وزن الواحد منها ما بين اثنين وسبعين طناً .. أما ارتفاع الهرم نفسه فهو ٤٥٠ قدماً وضمت أحجاره بدقة إلى درجة أن الفراغات بين كل حجر والآخر لا تزيد على واحد على اثنين من البوصة الواحدة .

إن مدخل الهرم نفسه غير معزوف ويقال إن عبد الله التأمون بن الخليفة هارون الرشيد الذي تردد ذكره كثيراً في ألف ليلة وليلة صنعهما في الهرم من عجوهرات ونحش فقرر البحث عن هذه الكنوز .. فحاول البحث من مدخل ولما لم يجد هذا المدخل راح يحفر في الصخور . ولما لم تفلح الماول في الهرم ، راح رجال الخليفة يضعون هذه الماول في النيران حتى تصل إلى درجة الاحمرار ثم يضعونها في الحل لتزداد جدة .. وصلاية .. واستطاع رجال الخليفة أن يحفروا مدخلا اتساعه مائة قدم ويعد الحفر اكتشف رجال الخليفة المدخل الحقيقي للهرم ..

لقد عثر رجال الخليفة على المدخل ولكنهم لم يجدوا الذهب !

• • •

وتنمضي السنوات متلاحقة .. وبعد ذلك بأربعين عاماً يقع زلزال ضخم مروع .. ويسقط العلاء الخارجي عن الهرم ولكن الزلزال كانت له نتائج أخرى .. إذ بعدها لم يتمكن أحد من دخول الهرم مرة أخرى لأن الاحجار سدت المدخل الذي وصل إليه رجال الخليفة وتحول الهرم مرة أخرى إلى مكان مغلق يزخر بالآرواح والأشباح والحيات والثعابين لتدور حوله الأسرار !

وتنحدر السنوات .. وفي سنة ١٦٣٨ . حاول رجل أن يزور الهرم الأكبر .. كان هذا الرجل هو جون جريش ، أستاذ الرياضيات والملك البريطاني . جاء جريش باحثاً عن كنوز أخرى مدفونة في الهرم بعد أن فشلت جهود رجال التأمون .. كانت الكنوز التي يبحث عنها جريش ليست ذهباً ولا جواهر ولكنها كانت كنوزاً علمية ..

فلقد أراد جريثس أن يقف على معنى هذه الأسرار الغريبة التي يتختم بها الهرم . .
وهل صحيح أن هناك علاقة بين محوره والمسافة بين الأرض والقمر . . !
اكتشف الرجل البريطاني الكثير من أسرار الهرم وعرف خريطته من الداخل
بكل دقة — بل وعرف أيضاً الدراسات الرقمية حول الهرم . . لقد كانت كلها من
الدقة والبراعة إلى درجة لفتت نظر اسحاق نيوتن الذي أكل دراسات وحسابات
العالم جون جريثس .

والسؤال الآن : لماذا كان اهتمام نيوتن بأسرار الهرم الأكبر ١٢ .
لقد كان نيوتن يعد نظريته حول الجاذبية الأرضية ولكن العالم الكبير لم يعلن
نظريته بعد لأنه لم يكن يعرف بعد محيط الكرة الأرضية . كان نيوتن في حاجة إلى
حسابات دقيقة حول هذه النقطة قبل أن يعلن نظريته . . لم تكن الأرقام القديمة
المعروفة خلال تلك الفترة حول محيط الأرض لم تكن تؤكد صحة نظريات اسحق
نيوتن . . لهذا كان حرصه على المشور على أرقام أكثر دقة . . !
يقول المؤلفان . . «صحيح أن نيوتن أقام نظرية على حسابات أخرى أجراها عالم
فرنسي فلكي آخر هو جان بيكارد . . ولكن نيوتن لم يعرف أن كل ما أراده
كان موجوداً . . ليس في الهرم الأكبر ولكن على مسافة خطوات منه أي في
أبعاد أبو الهول . ذلك لأنه في أيام نيوتن كانت هناك مسألة بين محالب أبو الهول .
وهذه المسألة كانت تستخدم أساساً في قياس محيط الكرة الأرضية بدقة بالغة جداً . . !
بل كانت لهذه المسألة وظيفة أخرى . . فبواسطتها حسب القدماء المصريون بدقة فائقة
خطوط العرض على الكرة الأرضية » ١١ .

بعد ذلك جاء عالم آخر هو ناتيل داندسون الذي كان يعمل قنصلاً عاماً لبريطانيا
في الجزائر . . جسام الرجل إلى الهرم في محاولة للبحث عن أسرارهِ واستكمال
(الأهرام)

دراسات جريش البريطاني الذي سبقه إلى هذا المكان وجاء إلى الأهرام في محاولة
محاولة من قبل ..

يبدأ داندسون دراساته في الهرم ، وأفلح في العثور بالفعل على الكثير من
الحقائق . وجد ثقباً له فتحة شكلها مستطيل فدخل منها واكتشف بالفعل غرفة
أخرى غير غرفة الملك التي سبقه المكتشفون إليها ١٠٠

ثم يأتي نابليون بعد ذلك إلى مصر .. وتصل معه مجموعة من العلماء الفرنسيين
من بينهم فرانسوا جومارد والسكولونيل جين ماري جوزيف وقد قام العاملان معا
بدراسات أكثر دقة حول الهرم ..

. . .

ومع استمرار الاكتشافات بدأ الإنسان يعرف المزيد ولكنه للأسف لم يشر
لا على مجوهرات الهرم الأكبر ولا على ذهبه ..
عرف العلماء في شتى أنحاء الدنيا أن قدماء المصريين عرفوا من علوم الفلك
والرياضيات والسكون ما لم يصل إليه الإنسان حتى الآن ١٠٠

ولقد عرف العلماء من الهرم .. ما هو الشمال الحقيقي وعرفوا أن قدماء المصريين
عرفوا هذا الشمال منذ خمسة آلاف سنة بصورة أدق من عاماء أوائل القرن العشرين
بكل أدواتهم وأجهزتهم الحديثة الدقيقة ..

كما عرف العلماء أن قدماء المصريين استخدموا النسبة ط وهي العلاقة بين
محيط الدائرة وقطرها . . . ووجدوا أن قدماء المصريين استخدموا النسبة ط قبل
أن يستخدمها اليونانيون بأكثر من ألف وسبعمائة عام !

. . .

وعلى العموم ، هناك رأى يقول إن الهرم قد تم بناؤه ليدفن فيه الفرعون نفسه

خشية أن يسرقه النصوص . ولكن هذه النظرية لا يؤيدها المؤلفان . . لانهما يقولان : « لم يشر أحد على مومياء الفرعون خوفو ولا أى مومياء أخرى في الهرم الأكبر . . بل إن الغرفة المسماة بالمدفن حينما فتحت لأول مرة لم يكن فيها أى شيء يؤكد هذه النظرية » .

يرى المؤلفان أن السبب أو الهدف من بناء الهرم الأكبر هو أن يكون « معبد الأسرار » أو « ملهى الأناز » !

هناك رأى يقول إن الهرم تم بناؤه ليعكون مرصداً . . يقول الفيلسوف البريطاني ريتشارد أتوني إن هناك وثيقة تاريخية رومانية قديمة تقول الهرم بنى فعلا ليعكون مرصداً هائلا .

. . .

هكذا تستمر البحيرة حول الهرم الأكبر !

هل الهرم حقيقة مدفن . . للفرعون . . !

هل الهرم حقيقة مجموعة الأناز وأسرار !

هل الهرم حقيقة مجرد مرصد فلكى عالمى كبير . . !

لا أحد يعرف — والمسألة فى حاجة إلى المزيد من الدراسات والجهود . .

. . .

تستطيع أيها القارئ الكريم أن تعتبر سطورى السابقة هذه عرضاً شاملاً لمعوى هذا الكتاب الثمين . . وتستطيع أن تستمتع أكثر وأكثر بقراءة أبواب هذا الكتاب الفريد من نوعه والذي ما ترددت لحظة واحدة فى ترجمته إلى العربية إيماناً منى بأن الكلام عن الهرم والإهرامات كلام يهم كل مصر وكل مصرى غيور بل وكل عربى غيور ، فالهرم غنى عن التعريف كما أن ثمنه لا يقدر بمال الدنيا كلها ، ومع ذلك فقد وجدت فى معوى هذا الكتاب ومضمونه العظيم ما يستحق أن يضاف إلى معلوماتنا عن الهرم الأكبر وما يحفيه فى طياته ووراء أحجاره الجرانيتية ذات الشكل

— ٢٠ —

الهرمى من أسرار تفوق المد والحصر تستحق منا كل التفات واهتمام ودراسة وإلمام
ووعى وإدراك .

لذلك أرحوأن أكون قد قدمت لوطى خدمة جليلة نافعة بنقل سطور هذا الكتاب
الخطير الهام وكأها تخص أكبر معلمة من معالم مصر والعالم كله ألا وهى الهرم
الأكبر ، أعجوبة الأعاجيب ، تلك الأعجوبة الوحيدة الواحدة الباقية على ظهر
الدنيا من دون عجائب الدنيا السبع المعروفة المشهورة الفنية عن التعريف . .

وفتق الله لخدمة القارىء العربى العزيز أينما تواجد والله ولى التوفيق .

أمين

جاردن متى فى أول فبراير ١٩٨٣

الباب الأول

الهرم

صانع المعجزات القديم والجديد

إنها نقطة متعة دائمة للتصوف ، وإعجاب متكرر للفيلسوف ، وارتباك لا ينقطع للعالم ، أن يستمر أقدم بناء شيدته الإنسان علي وجه الأرض ، يستمر في تحدى الفهم لأعظم المقول المحللة الذكية .

يمكننا أن نتقصى طبيعة البروتوبلازم ، ونستخلص أفكاراً عملية للتركيب الحيوى لسكل من DNA ، RNA ونلتفع بالضوء التماسك لأشعة الليزر ، ونفتت الذرة ، ونرسل المعامل تسبح في الفضاء . ومع ذلك ، فإن أعظم تقدم تكنولوجى قديم ، لأسلافنا ، ليتحدى فمحسنا .

كم نود أن يكون لدينا اعتقاد أسلافنا بأننا ينبغي أن نريد في معلوماتنا باستمرار ، جيلا بعد جيل ، متقدمين إلى فهم أسمى وأكثر تعمقا لبيئتنا ولأنفسنا .

نود أن نتخيل ، أنه على الرغم من حماسنا السياسى والدينى ، ومعتقداتنا الخرافية التى ساقطنا إلى أن نحرق المكتبات ، ونهدم الأضرحة ، ونبتعد عن المعارف ، فإننا لم نفقد شيئا قيما . أو إذا كنا قد فقدناه ، فإن هذا فقد مؤقت ، وأن الرجل المعاصر قد تقدم إلى أفق أبعد من أى أفق قديم للحقيقة . أو نؤجل تلك المعارف ، حتى نسأل شخصا ما ، لماذا وضحت المعلومات الآن عن فهم الأقدمين للوعى ،

ولأجهزة الإنسان العصبية والكهربائية الحيوية ، ونستمر في انتظار أى شىء .
عرفناه عن طريق علم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس .

لماذا لا نستطيع أن نقطع الحجر أو نثقبه أو نضبط وضعه بنفس دقة أسلافنا
الذين استطاعوا ضبط وضع كتل الحجر الجبرى ، والجرانيت ، للهرم الأكبر ،
مما بدقة لا يستطيعها الآن سوى علماء البصريات الذين يؤدون أعمالهم على
وحدات صغيرة جداً . لماذا ، مع كل أجهزة التشييد الضخمة الثقيلة ، التى لدينا ،
فإننا لا نستطيع تحريك كتل الأحجار الضخمة تلك - التى يزن بعضها حوالى مئتين
طنناً - إلى مكانها ، بنير الآوناش . لماذا نناضل مع حساباتنا ، أحياناً ، لى
تتبادل مع حسابات الأقدميين ، فى قياس الأرض وحركة الكواكب ،
والأجرام السماوية .

أين يتركنا هذا ، فى اعتقادنا بتقدم الجنس البشرى ؟ ما من أحد يمكنه أن
يتجاهل خطوات الآثار التى خطاها الإنسان . . لدينا الكثير من الأدلة على
التقدم فى علم الفيزياء ، على الأقل ، لى نتخيل أن التقدم كان مجرد وهم . لماذا ،
إذن ، نجد أنفسنا نشتر أحياناً فوق بعض الحقائق الفنية لما قبل التاريخ ، ونشير بوضوح
إلى مستوى عال من الإنجاز البشرى ، تأمل فقط فى أن تقوم مثله ؟ متى وجدت
مثل هذه النهضة من الخبرة الدنيوية ، ومن أين أتت ، ولماذا فقدت ؟ بوسمنا
اليوم أن نتجز تكنولوجياً ، أى عمل ، بكفاءة أعظم مما استطاع أسلافنا - أى
عمل نعرفه - أما الهرم ، فهو أحد الاستثناءات . إذن ، فإن الدليل يشير إلى أن هذا
الاستثناء الشهير ، يدل على وجود مدنية تسبقنا فوق الكرة الأرضية ، لوقت
غابراً ، فى ظلال ما قبل التاريخ . وأن تلك المدنية والمعرفة فقدت بطريقة ما .

هناك تفسير ممكن واحد ، على الأقل ، يمكننا أن نسأل مع دانيسكين
Daniken ، وغيره من الكتاب المتسائلين ، إذا لم يكن هناك ، فى مكان ما

في الطريق ، بعض الإسهام ، من ذكاء أسمي ، جاء من مسكان آخر في الفضاء . .
تألمنا أمثال هذه الأسئلة أن نميد النظر في النصوص المقدسة والأساطير ، لمعرفة
ما إذا كان فيها ما يدل على زيارات للأرض من مخلوقات قدمت من السماء . . وفي
مثل ذلك الوقت ، يمكننا أن نتناول صحيفة ونقرأ مقالا عن مركبات U.F.O. ،
فلا يسعنا إلا أن نقف ونأمل .

هناك شيء ثالث ممكن : يأتي إسهام الذكاء الأكثر سموا ، من مصدر عقلي
متفوق بأزاه أو أفكار تتركز في عقول بعض أناس معينين في صورة معرفة
علمية ، أي تأملات . وقد اعترف كل من الدين واليتافيزيقا (ما وراء المادة) ،
منذ زمن بعيد بحقيقة هذه الصورة من المعارف . ولا تتوقف هذه المعرفة على قدرة
الإنسان على إبداء الأسباب ، ولكنها تأتي إليه كاملة تماماً أو بعض الشيء .

ونبذة للدكتور روبرت أساجيول Robert Assagiol ، مؤسس
« التمثيل النفسي » : « ... يأتي الوعي العلمي ليحل محل الوعي الذهني ، أو
المنطقي أو العقول ، أو أفضل من هذا ، ليتكامل معه ، أو يتفوق عليه . والواقع ،
أن هذه الحقيقة تؤدي إلى التعرف بما يرى ، وما يتصور ، وإلى إدراك الوحدة
الحقيقية بين الجسم والوضوع (المفعول والفاعل) . »

ونجد مسابقي في حكمة بول برنتون Paul Brenton عن
« النفس السامية » :

« ما لدينا الآن لتتمسك به ، هو جزء من العقل يبدو لنا غير واعي ، إلا أن له ،
في الحقيقة ، وعياً خارقاً وعجيباً خاصاً به . هناك ، في الحقيقة وعي ثانوي
يكن تحت الوعي المادي المألوف . وعلى ذلك فإن الميتافيزيقا السليمة لا تستطيع
قصر استعمال المصطلح « عقل » على طور التفكير « الواعي » وحده . فالعقل
أكثر من وعي ، كما نعرفه ... » وأن الأفكار يمكن أن تدخل العقل البشري ،

الذى يبدو أنه يشأ في مكان ما ، يحدث به كيميائي القرن التاسع عشر العظيم كيكوليه Kekulé ، عندما يروى كيف أن سلسلة من التأملات الميقنة قادتته إلى نظريته عن التركيب الجزيئي . فالمعلومات التي جاءت في حالة حلمه ، سماها : « ألمع قطعة من التنبؤ يمكن أن توجد في مجال الكيمياء العضوية » .

يقرر أينشتاين Einstein ، أن أفكاره عن النسبية لم « يفكر فيها » ، وإنما جاءت إليه . ومن المعروف جيداً قدرة روبرت لويس ستيفنسون Robret Louis Stevenson ، على أن يحلم بخطوط قابلة للنشر ، بأن يأمر « الأرواح البنية » Brownies لملقه بأن تزوده بقصة . ومن المعروف جيداً أيضاً ، وصف پوانكاريه Poincaré للأفكار الرياضية المرتفعة في السحب ، بأنها : ترقص أمامه ، وتتصادم ، وتتعدى في أول دالة فوسكية Fuschian بينما هو راقد في الفراش ينتظر النوم .

ومع ذلك ، فهما يمكن مصدر تلك المعلومات ، فإن تركيب الهرم الأكبر اقتضى عبقرية لم يتفوق عليها في التاريخ المعروف لهذا العالم .

ربما كانت الرومانتيكية في الإنسان هي التي جذبتته إلى غوامض المجهول ، أو ربما كانت بذرة شبه إلهية مغروسة في صدر الإنسان ، لم تسمح له بالراحة ، إلا إذا جاءت بها جميع الإجابات : والهرم موجود هناك ، هناك أصلاً ، معروفًا لجد جده ، إلى زمن غابر ، بقدر ما يستطيع الإنسان أن يتذكر ، ويرأود وجوده اضطواره إلى أن يعرف كل ما يبقى في طريقه ، وحتى من القمر ، ومن قاع المحيط ، ينظر المرء ، من آن إلى آخر ، إلى ذلك اللغز الحجري ، الذي لا يزال ينتظر نضجه العلمي أو الروحي . ولا يزال الإنسان معجباً به . وإذ تقف مبهوتين بجانب رفيق الهرم — أبي الهول — المتطلع إلى عروض المدينة المارة أمامه ، وإلى الديدبان الخالد الحارس لأسرار سهل الجيزة .. تنتظر من هذه ؟ وأي مفتاح يجب أن نشر عليه داخل كوننا ، أو داخل نفوسنا ؟

ولكن ، بما أنه ماعاد للهرم الأكبر أن ينسى الآن ، على أنه جبل حجري من صنع الإنسان ، صمم ليقوم بدور قبر ، وربما يصبح للإنسان أن يقرع أبوابه مفترضاً أى غرض يمكن أن يؤديه ذلك الهرم ، حتى يبرهن على عكسه . وعلى الأقل ، يمكن لهذا الإجراء أن يصل إلى خير ما بوسعنا . وإذا ظهرت النتيجة بعد ذلك ، غير جذيرة بالاعتبار ، أمكننا أن نمر بنير حاجة إلى أية نظرة إلى الوراء .

يبدو أن الهرم الأكبر قد أخضع قطعة برهان حديث - كما قد يتوقع المرء - لأن تطبق عالمياً . فالشكل الهرمى ، ذو نسب الهرم الأكبر بالضبط ، إذا وضع في محور متجه بين الشمال والجنوب ، يمكنه أن يعكس بعض مجالات معينة من الطاقة ، أو يولدها ، أو يكدها ، أو يحملها قابلة للتطبيق بطريقة ما .

صنعت عدة نماذج مختلفة من الأهرامات ، تراوح أطوال أملاكها ، بين بضع بوصات ، إلى عدة أقدام . واستعملت لإيواء أنواع شتى من الكائنات الحية ، وغير الحية ، وتتضمن مخلوقات بشرية .

فلى أن كتبت هذه السطور ، بدا أن الأبحاث تشير إلى أن المواد التي صنعت منها هذه الأهرامات ، ليس لها إلا قليل من الأثر على النتائج . صنعت الأهرامات الصخرية من الكرتون أو من الخشب ، بينما صنعت الأهرامات الكبيرة من الخشب ، أو من الألياف ، أو من الزجاج ، أو من ألواح البلاستيك . ويبدو أن أى معدن في الهرم أو فوقه ، يولد الخواص الكهربائية المغناطيسية لطاقة الطيف ، أو يزيد لها . ويتوقف هذا على وضع المعدن وكميته النسبية . أما أهمية المادة المستعملة في صنع الهرم ، فهذه ما سترهن عليها الأبحاث التي ستجرى بعد ذلك . أما النتائج التي حصل عليها ، وبعض النظريات الخاصة باستعمال مختلف المواد ، فسنناقشها في أبواب لاحقة .

أما مقدار الوقت الذى تبقى فيه الأجسام أو الأشياء داخل الهرم ، فتحدهم النتائج التى نأتى بها قاعدة التجربة والخطأ . فمثلا : تركت مواد كهفائية فى أهرامات لمدة أسابيع ، وبقي بعض الأفراد داخل أهرامات كبرى مدة تتراوح بين بضعة دقائق ، وعدد من الساعات . فكانت النتائج التى حصل عليها ، تتضمن حفظ أصناف الأطعمة ، وتنقية الماء ، وزيادة نمو النباتات ، وقصر مدة استنبات البذور ، وإزالة الصدأ من المعادن ، وارتفاع أكثر للأشخاص ، وتحسن فى حالات التأمل والتفكير والشفاء والهدوء ، وحتى إعادة الشباب .

أعلنت الإثارات التى نشأت عن الأهرامات المصنوعة منزلياً ، ونشرت فى مجلة « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدى » ، بقلم سكيلا أوستراندر Skeila Ostrander ، ولين شرويدر Lynn Schroeder ، فى سنة ١٩٧٠ فى القسم الخاص بالأبحاث التشيكوسلوفاكية . فيحدثنا هذان المؤلفان عن عثورهما على أهرامات صغيرة متنوعة ، استعملت لشحن شفرات الحلاقة . ومن خلال استعمالها عرفا أنه منذ عدة سنين خلت ، اكتشف رجل فرنسى يدعو للمسيو بوفيز Bovis ، أن الحيوانات الميتة التى وجدت فى حجرة الملك بالهرم الأكبر ، لم تتعفن ، بل على العكس ، فقدت ماءها وتحولت إلى مومياء . فطراً على ياله أنه ربما كان لشكل الهرم دخل فى ذلك ، وأهمية ما . فبنى هرمأ ارتفاعه حوالى قدمين ونصف قدم ، ووضع قطعاً ميتة تحت رأس الهرم مباشرة ، وعلى بعد ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة حيث توجد حجرة الملك . فتحول القط إلى مومياء .

فشر بوفيز تقريراً عن بحثه ، فلفت المادة المضوية انتباه مهندس الإذاعة والتليفزيون التشيكوسلوفاكية واسمه كاريل دربال Karel Drbal . وبعد إجراء التجارب بمدة نماذج مصغرة لهرم خوفو ، أخبر دربال كلا من أوستاندر ، وشرويدر ، بأن : « هناك علاقة بين الشكل والحيز داخل الهرم ، وبين العمليات

الطبيعية والكيميائية والبيولوجية ، التي تتم داخل ذلك الحيز . فإذا استعملنا أشكالاً مناسبة ، أمكننا إسراع تلك العمليات أو إبطائها .

وجه دربال انتباهه إلى المدن ، وجال بفكره ما إذا كانت حافة شفرة الخلاقة ، ذات التركيب البلوري ، والتي تثلم بعد استعمالها — يمكن إرجاعها إلى حالتها الأصلية ، إذا ما وضعت في مجال الطاقة المثل للهرم . . نجحت الشفرة ، وأمکن استعمال هذه الشفرة من خمسين مرة إلى مائتي مرة للخلاقة . كان هذا في الخمسينيات من القرن العشرين — ومنذ ذلك الحين ، شاعت في أسواق تشيكوسلوفاكيا أدوات شحذ شفرات الخلاقة ، المصنوعة بشكل هرم من السكرتون أو من الاستيروفوم *styrofoam* ، كما شاعت في بعض أجزاء من روسيا . وليس من الغريب ، اليوم ، أن نمش على شخص يستعمل أداة لشحذ شفرات الخلاقة مصنوعة منزلياً . ونمشر على شخص يدعى بأن الأهرامات لن تعمل إذا صنعت بالمقاسات الصحيحة ، ووضعت مباشرة على محور الشمال الجنوب . كما تدل تجاربنا ، كما قرر أوستاندر وشرويدر ، على أن شفرات الخلاقة الزرقاء تعمل أفضل من الشفرات المصنوعة من الصلب المضاد للصدأ *Stainless steel* .

ومنذ نشر مجلة « الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدي » ، أجرى عدد من التجارب على يد كثير من الباحثين ، يتضمن أبحاثنا على ستة وثلاثين نموذجاً لعدد كبير من الأحجام والمواد ، وأهداف هذه الأبحاث . ورغم أننا سنناقش هذا الموضوع في أبواب لاحقة ، مع تقديم خرائط ورسوم لبناء الأهرام ، وبعض اقتراحات لإجراء التجارب ، فإنه من المفيد أن نمطي بياناً موجزاً عن بعض الأبحاث ، لنمذك بنظرة خاطفة عن الإمكانيات المثيرة :

— من الجلي أن الجلي والعملات الصدئة تعود إلى اللعمان والبريق بواسطة قوى الطاقة العاملة داخل الهرم .

— والماء الملوّث صار نقيّاً بوضعه في داخل الهرم لمدة أيام تبناً لتقارير العمل. وقد يعجب المرء مما إذا لم يكن الماء المقدس حقيقة طبيعية .

— يظل اللبن طازجاً لمدة أيام ، بينما اللبن الموضوع في إناء معائل ، وموجود في خارج الهرم ، يتحول إلى لبن زبادى مباشرة ويصير حامضاً . وهناك مؤسسة فرنسية سحبت علبه بشكل الهرم لالبانها الزبادية . وتستعمل شركة إيطالية كرتونات هرمية الشكل لتعبئة ألبانها .

— يحنط اللحم والبيض وغيرهما ويحفظ الماء منها .

— يحفظ ماء الأزهار ، ولكنها تحتفظ بشكائها ولونها .

— الجروح والرضوض والحروق ، تشفى في وقت أقصر ، إذا عرضت للفضاء داخل الهرم . أما ألم الأسنان ومرض الشقيقة والصداع ، فقد دلت التقارير على أنها زالت . وقرر عدة أشخاص أنهم شفوا من الروماتزم والقرص بمد الجلوس لوقت ما داخل الهرم . وبالطبع ، هذا كله في مراحل التجارب . ونحن نلجس الآن قاعدة المسكنات التي وصلتنا عنها تقارير من عدة مصادر ، والنتائج التي حصلنا عليها من تجاربنا .

— تنمو النباتات داخل الهرم أسرع من نموها خارجه .

— بعد أن استعملت مسز بيتى Pettit ماء ، كان داخل الهرم ، في غسل وجهها ، وجدت أصدقاءها يسألونها عن سبب عودة الشباب إلى منزلها .

— يشاهد الماء المحفوظ داخل الهرم على الهضم وإذا استعمل لتسلي جرح جعله يشفى بسرعة أكثر .

— إذا حفظت رقائق الألومنيوم لمدة ما داخل هرم قبل أن يتلف بها اللحم للشئ ، فإنها تقال كثيراً زمن نضج اللحم . وإذا صنعت قبة من رقائق الألومنيوم

المعالجة داخل هرم ، ولبسها إنسان فوق رأسه ، يبدو أنها تريل الصدايح وتسبب راحة الجسم .

— يحسن طعم القهوة والنبيد وعصير العاكة وما إليها عندما نوضع داخل هرم لمدة ما ، تبعاً لمدة تجارب قام بها عدد من الأشخاص .

— المواد النذائية ، إذا وضعت في إناء للقمامة على شكل هرم ، يجب ماثوها دون أن تحدث رائحة .

— الأشخاص الذين جلسوا داخل أهرامات لمدة تتراوح بين عدة دقائق ، وعدة ساعات ، ارتاحت أجسامهم وذب فيهم الشباب ، وقرر عدد منهم أن التمسك داخل الهرم أسهل بكثير . . وبعد أن نامت فتاة ، في العقد الثاني من عمرها ، داخل هرم ، قررت أمها أن تلك الطفلة صارت أقل عصية ، وفقدت وزناً لم تكن بحاجة إليه .

كم من هذه التجارب يمكنها أن تقاوم شدة اختبارات أخرى ، وتجارب علمية قاسية ؟ لن يجب على هذا السؤال غير الزمن وحده . ومع ذلك ، فقد تمت أبحاث كثيرة تبين أن الإنسان يمكنه أن يجازف بالقول ، بأن شيئاً ما غير طبيعي يحدث داخل فضاء الهرم . كذلك يبدو من الحق أن نقول إن مجالات الطاقة المعروفة وغير المعروفة تشمل هناك : وأن تفهماً أعظم ، ليس فقط للباحث العلمي ، بل ولكل واحد منا ، وكما أثبتت الفيزياء : نحن طاقة ، ونعيش في كون من الطاقة ، يتدخل كل شيء فيه في الآخر . وإننا نتكلم اليوم أقل مما كنا نتكلم من قبل ، عن العقل والمادة . والكلام أكثر عن المستويات والدرجات وأنماط مجالات الطاقة . وسيتبع ذلك أن تفهماً أعظم عن طبيعة الطاقة أو الطاقات ، وسيكون مفتاحاً هاماً ، لمعرفة أكثر عن أنفسنا : بدنياً وذهنياً وروحياً . وعن العالم الذي نعيش فيه . وإذا كان شكل

الهرم ، يولد ، بطريقة ما ، أو يوزن طاقة قابلة للاستعمال ، نسيكوز ، هذا مناصرة مشيرة لجيئنا ، في السعى لجل هذا اللز .

نعرف ونفهم كيف تعمل الجاذبية الأرضية والمغناطيسية دون أن نفهم ماهية كليهما ، ولا السبب في كونهما تسلمان باستمرار هكذا . ومن المقول أننا سنكتشف كيف يعمل بعض مجالات الطاقة داخل الهرم ، قبل أن نفهم طبيعتها عمدة طويلة .

لا نسكاد نكون في بداية فهم بعض قواعد الظواهر النفسية مثل : التخاطب بالإيحاء telepathy ، وعلم النفس القياسى psychometry ، والتنجيم بالتقطيس في الماء dowsing ، والحركة النفسية psychokinesis . وبفضل عبقرية التكنولوجيا الحديثة ، تساعدنا الأجهزة على أن نرتاد المواقف النفسية للأشخاص الموهوبين ، إرتياداً موضوعياً . تدل أحدث الأبحاث على حصول هذه الظواهر عن طريق وسط تردد الطاقة التي بعضها ذو طبيعة هادئة حق إنها لا تمارس بوعى إلا بالإحساس النفسى ، حق نشأة العوامل التي تستجيب لهذه القوى .

إذا ، فما نحتاج إلى أن نضمه في أذهاننا عند أبحاثنا ، هو أن الهرم ليس معزولاً ، ولكنه يوجد في منطقة تتخللها مجالات الطاقة . . ويبدو أن العمل المطلوب منا هو معرفة كيف تعمل مجالات الطاقة هذه داخل الهرم ، بطريقة مختلفة لمثلها خارجه . ومن الدروس العملية أن جميع أما كن الفضاء أو أوعيته ، من أضخمها إلى أضخمها ، تؤثر على مجالات الطاقة بطريقة ما ، إما لإسراعها ، أو لتعديتها ، أو لإبطائها .

قام ل. تورين L. Turrene ، المهندس الفرنسى وأستاذ الراديو ، بتأليف كتابه « موجات الصور » ، فأوضح فيه أن مختلف صور الأمكنة ، مثل : الحروط ، والهرم ، والكرة ، والسكب ، تعمل كمحور مختلفة للحيز المتوى

للطاقات الموجودة في الكون ، مثل : الأشعة الكونية ، وأشعة الشمس ، و... إلخ . والسؤال الذي سألته تورين ، وكثير غيره ، هو : ما أثر هذه الصور المختلفة على المخلوقات البشرية ؟ إننا نقضى جزءاً كبيراً من حياتنا ، داخل أماكن مختلفة ، مثل : الحجرات بشق أشكالها ، والسيارات ، والقطارات ، والطائرات ، والمرجحات .

يقول كل من أومتراندر ، ونورويدر ، تقلا عن دربال ، إن بعض هذه الصور صحيحة للمخلوقات البشرية . ومن أمثلة هذه الصور : الكرة ، والهرم . ويقول إنه من رأى الباحثين ، أن المستشفيات ، لو بنيت على صورة كرة ، أو على صورة هرم ، فإن المرضى يشفون من أمراضهم بسرعة أكثر . ومن الغريب أن يقلق بعض الناس ويصابون بالخوف المرضى من الميزة *Claustrophobia* ، في حجرات معينة أو أماكن أخرى ضيقة . بينما لا يصاب آخرون بهذا المرض .

طلالما أوصى بوكمنستر فولر *Buckminster Fuller* ، بأننا يجب أن نوجه عناية أكثر إلى صور مبانينا ، ومن البديهي أن مبانيه السكروية الشكل ستكون أمكنة صحية للسكنى . وقد شيد المهندسون الممارسون في ساسكاتشوان *Saskatchewan* ، بكندا ، حجرات على هيئة شبه منحرف ، وممرات غير منتظمة الشكل ، في مستشفيات الأمراض العقلية ، فاكشفوا أن هذه الأماكن الجديدة ، أفادت المرضى .

وهكذا ، فإن مجالات الطاقة ليست ملكية خاصة للأهرامات ، ولكن فيما يختص بهذا الأمر ، فإن الهرم قد أبدى أعظم الممكنات إثارة .

ومن جميع الأشكال والصور الموجودة في الكون نجد الإنسان هو المستعمل ، والمعدل ، والصانع الأكثر تنوعاً وتمقيداً لقوى الطاقة . إنه كون في حد ذاته . وبما أنه يشترك حيويًا في التجارب ، دائماً — التخطيط ، والتصميم ، والبناء ،

واستخدام المواد ، والفحص ، والتحليل - فلا يمكن أن يتغلب تماماً عن النتائج .
والسؤال الذي يبقى دائماً ، هو : لأي غرض يظل المحرّب يجري تجاربه ؟
أدركنا جيداً قدرة الإنسان على تناول المواد الفيزيائية دون استخدام لقوة
فيزيائية . وشرح الحركة النفسية (وهي القدرة على تحريك الأجسام أو تغييرها
بوسائل نفسية) على يد أشخاص ، مثل : نيليا كولاجينا Nelya Kulagina ،
وآلا فينو جرافادا Alla Vinogradova ، هـ . هـ . راما H. H. Rama ،
ويوري جيلر Uri Geller وغيرهم . تمت بنجاح في أدق الظروف العملية .
هذا ، وإن ظاهرة إسقاط صور ، إسقاطاً ذهنياً على فيلم ، التي قام بها تيد سيريس
Ted Series ، مثل آخر . وكذلك قدرة الدكتوراة الشافية أوجا وروول
Olga Warrall ، على تغيير الانبعاث الكهربى من النباتات ، كما
يوضحه التصوير الفوتوغرافى العالى التردد . كذلك استطاع بعض الشافين
الآخرين ، تمهيط اللحم ، وتغيير الخواص الكيميائية للماء بالقبض على
الأشياء في أيديهم . وقد سجل كلين باكستر Clene Backster ، صوراً كهربية
في النباتات بواسطة إرسال إشارات فلكية . وغيرت مارسيل فوجيل
Marcel Vogel ، تركيب صور الحيلة للبيكروسكوبية بواسطة صور فلكية .
وهناك أمثلة عديدة لا تحصى من الأرواح اللاواعية poltergeists ، تحرك
الأجسام بواسطة أنبعاثات نفسية غير واعية . لا ننسى بها . . وإن غياب المحرّب
من التجربة لا يغيّر من كونه عاملاً مؤثراً . وقد استطاع باكستر أن يحدث
استجابة نباتاته على بعد مئات الأميال ، وسجل الدكتور روبرت ميلر
Robert Miller ، تغييرات عميقة في نباتات التجارب أثناء البرهنة عن أثر الصلاة
على النباتات رغم أن هذه الصلاة كانت على مسافة حوالى ألف ميل . وقد برهن
دوجلاس دين Douglas Dean ، بواسطة مقياس السكظاظاة Plethysmograph
(وهو مقياس لبيان التنفّرات في حجم عضو ، الناشئة عن كمية الدم) برهن على
أن كمية الدم في شخص تتغير في لحظة تسلم إشارة تخاطب بالإيحاء . كما أحق
جيلر Geller ، الملاحق والشوكات فوق موجات التليفزيون .

أوضح الطب النفسى الجسمى أن لأفكارنا ، وحالاتنا النفسية ، ودوافعنا اللاواعية تأثيراً على أجسامنا . وكل من أصابه صداع بسبب توتر الأعصاب ، أو أصابه غثيان من الدعر ، يمكنه إثبات حقيقة العقل على المادة . ويمكن قياس تأثير الأفكار والمشاعر (رغم عدم التعبير عنها) على غيرها ، باختبار مستويات طاقات الأشخاص مواضيع التجارب . . وقد لاحظ الدكتور جون بيراكوس Pierrakos ، طبيب الأمراض العقلية ، أن ما فى مكتبه من نباتات قد ذبل فى حضرة المرضى المكتئبين .

تساعد الدراسات العمياء ، حيث لا يدرك الشخص موضوع الاختبار ، أى موضوع عولج إلا بعد تسجيل انفعالاته ، تساعد على تقليل درجة النفوذ البذول من المركبات البشرية . أما الدراسات المزدوجة العمى حيث لا يعرف الشخص موضوع الاختبار ، ولا للجرب ، أى موضوع . هو إلا بعد تسجيل النتائج ، وتكون أقل قبولاً للفساد . فمثلاً ، إذا كان البحث هو اختبار حدة شفرات الخلاقة ، فالدراسة العمياء تجعل الشخص موضوع التجربة يجرب كلا من الشفرات المعالجة وشفرات المقارنة دون أن يعرف أى للشفرات عولج وأياها للمقارنة . وتتضمن الدراسة المزدوجة العمى جعل الشفرتين فى وضع ، بحيث لا يعرف الشخص موضوع التجربة ولا للجرب ، هذه من تلك إلا بعد تسجيل النتائج . تتم هذه العملية بمنع للجرب إرسال إشارة تخاطب بالإيحاء إلى موضوع التجربة ، ولو أنه قد لا يرسلها واعياً . واستخدمنا التصوير الفوتوغرافى المسجل بين فترتين لقياس نمو النباتات وحركتها داخل الأهرام وخارجها . ولم نكن حاضرين أثناء التسجيل . ومع ذلك فهذا لا ينفى تماماً أننا كنا نؤثر بغير وعى على النباتات من مسافة .

يجب ألا تثبط جهودنا حقيقة أننا قد نقلل أثر العامل الإنسانى ، ولكننا لا نستطيع الوصول به إلى الصفر فى تجاربنا . هكذا الحال فى جميع أنواع البحث . وهذه حقيقة اتجه العلماء إلى قبولها وسلموا بها أكثر فأكثر . وقد ترك العالم (الأهرام)

الفيلسوف إدجار ميتشيل Edgar Mitchell برنامج الفضاء ، وكرس وقته كله لدراسة النواحي الباراسيكولوجية ، وأنه اعتقد أنها تنتج أولوية عليا لمنفعة الجنس البشري . تكلم الكاتب ميتشيل في سنة ١٩٧٢ ، في الاجتماع السنوي لجمعية الأمراض العقلية الأمريكية في دالاس Dallas ، فقال : إن العلم قد وصل في عموه إلى النقطة التي لا يستطيع الجواب عندها أن يبعد نفسه عن تجاربه . . لم ينظر إلى هذا الاشتراك الشخصي على أنه ضار بالبحث ، ولكنه رأى حدوده على أنه مستوى عال من العمل العلمي تظهر عن طريق معارف جديدة عن الأبعاد الواسعة للإنسان . إذن ، فستفتح هذه المعرفة العظمى عن الإنسان نفسه أبواباً جديدة لفهم الكون ، تبعاً لاعتقاد ميتشيل . . أسس ميتشيل ، الذي نال درجة الدكتوراه في العلوم ، أسس معهد علوم الوعي ، منذ فترة وجيزة .

يبدو أن روح الاشتراك والظهور الشخصي هي الروح الصحيحة لنا ونحن نعمل بالآهرامات . إذ كلما زادت معارفنا عن الفرض من بناء الهرم الأكبر صارت شكوكنا أقوى ، في أنه بنى كأداة لنمو الإنسان . ولقد انضغ أكثر فأكثر ، أن بوسمتنا اكتشاف أسرار الهرم الأكبر عن طريق معرفتنا عن سقايستنا نحن بأنفسنا . . يبدو أن هذا كان قصد بناء الأهرام المظلم .

الباب الثاني

الغز التاريخي

الهرم أقدم وأضخم بناء قائم شيده الإنسان . وإن مجرد التأمل في هذه الحقيقة ليحث الكثيرين ، حتى المعتدلي الفضول ، على التفكير في الإجابة على كثير من أسئلة : ماذا ، وكيف ، ومتى . إن تاريخ الأهرام ، ولا سيما الهرم الأكبر ، دراسة محتمة . وإن الأساطير لا أكثر خيانة . ومع ذلك ، فقلنا نستطيع في باب واحد أن نقدم أكثر من ما يخص لبعض الحقائق والأحداث الأكثر أهمية . ونأمل في أن تساعدنا نظرة ما على إلقاء أضواء ساطعة تتركز في بؤرة تسكني لأن تتسبح للاكتشافات الجارية .

لم تقل الأسرار المحيطة بالهرم ، عن الإلهام به . بل على العكس ، فكما زادت معلومات الإنسان عن تاريخ الهرم وتركيبه والغرض من بنائه ، زادت الالتفات التي تبرز أمام الإنسان . وقد حاولت كتب كثيرة أن تتناول هذا الموضوع بما يستحق ، ونذكر في آخر هذا الكتاب قائمة بهذه الكتب لمن تهتم بقراءة المزيد عن الأهرام . وإنما لا نأتي هنا بما كتبه مؤلفو هذه المکتب ، وإلا كان هذا بمثابة نقض معجم كامل على رأس دبوس . ولكننا ، بدلا من هذا ، نتناول هنا الأمور الأساسية في هذه الأمور وتلك من ذلك الماضي البعيد ، كي نعد السرح لمرض الاعتبارات الحاضرة .

قد يسأل البعض لماذا نوجه الاهتمام أولا بهرم الجيزة الأكبر دون سواء ،

بينما هناك كثير من الأهرامات الأخرى. حقيقة ، اكتشفت أهرامات في كثير من أجزاء الدنيا منها : أمريكا الجنوبية والصين وجبال هيمالايا وسيبيريا والكسيك وأمريكا الوسطى ، وكمبوديا وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة ، هذا بالإضافة إلى ثلاثين هرما كبيرا ، وكثير من الأهرامات الصغيرة في مصر. فلماذا ، إذن ، تقصر الاهتمام على الهرم الأكبر ، وهو هرم خوفو ، كما يسمى أحيانا ؟ هذا لأن له الأولوية ، لأنه أكبر الأهرامات وأكثرها كمالا من الناحيتين الرياضية والهندسية. وبسبب مظهر معينة توجد في هذا الهرم وحده ، ولا توجد في غيره من الأهرامات الأخرى .

المتقد عموما ، هو أن الهرم الأكبر يمثل خلاصة المعارف المصرية ، وأنه إذا اكتشفت أسرار فإنها ستحدث بداخله أو حول عتبته . يضع العلماء التقليديون الهرم الأكبر في مكان ما ، في مصر الأول من عصور بناء الأهرامات ، في الأسرة الرابعة. وقد سبقه ستة أهرامات عظام ، وجاء بعده ثلاثة وعشرون هرما ، تبعاً لما لم الآثار المصرية ا. ا. س. إدواردز . I.E.S. Edwards ، مؤلف كتاب « أهرام مصر » ، يعتقد بعض الطلبة أن الأهرام التي بنيت قبل الهرم الأكبر دليل على عصر أقل ثقافة ، وأن الأهرام التي بنيت بعده ، إما أن تكون وليدة فساد الثقافة والصنعة أو انهدامهما بمرور الزمن .

يقع الهرم الأكبر على مسافة عشرة أميال غرب القاهرة ، على هضبة مربعة سواها للمصريون القدماء ، طول ضلعها ميل ، في سهل الجيزة ، وتعال من إرتفاع مائة وثلاثين قدما على نخيل وادي النيل. وتبلغ مساحة قاعدة هذا الهرم الأكبر ، أكثر قليلا من ثلاثة عشر فدانا . وهي أفقية تماما ومستوية إلى كسر من البوصة ، واستعمل في بنائه أكثر من مليونين وستمائة ألف من كتل الجرانيت والحجر

الجبرى — وزن كل كتلة منها ما بين طنين وسبعين طناً . ويبلغ ارتفاعه الحالى أكثر من أربعمائة وخمسين قدماً . وقد نحتت كتل الاحجار بدقة بالغة تصل إلى جزء من مائة جزء من البوصة ، ووضعت جنباً إلى جنب ، متلاصقة بدقة عظيمة ، حتى إن المسافة بين كل حجرين لا تزيد على جزء من خمسين جزءاً من البوصة (أى نصف المليمتر) وقدر أن الهرم الأكبر يحتوى على حجارة أكثر مما تحتوى عليه جميع السكندراتيات والسكنائس بمختلف أنواعها ، للوجود في إنجلترا كلها منذ عهد السيد المسيح حتى الآن .

إلى جانب الهرم الأكبر هرمان آخراته ، أحدهما أصغر منه قليلاً وينسب إلى خليفة خوفو السمى خفرع ، والآخر أصغر من سابقه ، وينسب إلى خليفة خفرع السمى منقرع . ومع هذه الأهرام الثلاثة ، ستة أهرامات صغيرة ، بيت من أجل زوجات الملك خوفو وبناته ، وتكون ما يعرف بمجموعة الجيزة .

كان الهرم الأكبر ، فى الأصل ، مكسواً بطبقة من الحجر الجبرى المصقول تجعل جوانبه مسطحة بدلاً من أن تكون مدرجة . وبعد القسم الأول من القرن الثالث عشر للمسيح ، حدثت عدة زلازل قوضت وهدمت أجزاء كبيرة من شمال مصر . وفى غضون عدة أجيال ، انتزعت تلك الطبقة التى تبلغ مساحتها اثنين وعشرين فداناً ، وسمكها مائة بوصة . انتزعت هذه الطبقة واستعملت فى إعادة بناء القاهرة .

ظل الهرم مقفلاً لمدة قرون ، وللأسف اندثرت كل معرفة بدخل هذا الهرم منذ المصور القديمة النابرة . وفى سنة ١٨٢٠ م ، سمع الخليفة المباسى عبد الله للأمون بن هرون الرشيد ، الذى ذكرت أعماله فى قصص « ألف ليلة وليلة » ، سمع عن السكونز العظيمة ، والوثائق القيمة الموجودة داخل الهرم . فقدم إلى مصر عنى رأس جماعة من المهندسين والمعماريين والبنائين والحجارين ، وبحوثاً ، لمدة

أيام ، عن مدخل الهرم ، على طول جوانبه اللساء . ولما لم يجدوا مدخلا قرر الخليفة المأمون ، أن يتقبوا مدخلا في الصخر الأسم ، ولكن المطارق والأزاميل لم تستطع أن تخدش تلك الصخور الشديدة الصلابة . ولما رفض الخليفة أن يتنازل عن ذلك الأمر ، أمر بأن يحمى الحجر حتى يصل إلى درجة الحفرة ، ثم يصب فوقه النخل كي يتشقق . ففعلوا ذلك ، ثم استعملوا القضبان المستخدمة في هدم أسوار الحصون ، لقطع شرائح من الحجارة . وبعد حفر قناة صغيرة طولها مائة قدم ، كان المأمون على استعداد للتنازل عن غرضه لولا أن أحد العمال سمع صوتاً ما ، بدا أنه ارتلاق حجر ضخم في موضع غير بعيد عن المكان الذي كانوا يعملون به . فشجعهم هذا الصوت وحثهم على تجديد جهودهم ، فحفروا نفقاً في اتجاه مصدر الصوت ، وشقوا الطريق إلى المر بارتفاع أكثر قليلاً من ثلاث أقدام وبعرض ثلاث أقدام .

ينحدر ذلك المر بزاوية شديدة الانحدار ، ولكن العرب ناضلوا كثيراً حتى عثروا على المدخل السرى الأصلي ، على ارتفاع تسع وأربعين قدماً عن قاعدة الهرم . . فشق المأمون ورجاله طريقهم إلى أسفل المدخل الهابط إلى أسفل ، الذي شق عميقاً في صخر الهضبة . ولكنهم لم يجدوا شيئاً في القاع المعروف باسم « الحفرة » ، سوى كميات كبيرة من التراب والانقاض ، وفي الجانب البعيد من الحفرة ، وجدوا نفقاً أضيق بطول خمسين قدماً ، يؤدي إلى حائط مسدود . وفي أرض النفق ، وجدوا ما بدا كهفرة لبشر ، حفرت في الصخر إلى عمق ثلاثين قدماً ، ولا تؤدي إلى أي مكان آخر .

رجع العرب أدراجهم إلى الحجر الضخم الذي سقط في المر الهابط . فاعتقد المأمون ورجاله ، أن ذلك الحجر ينطى سداً ضخماً من الجرانيت الأسود تسد

ممر آخر منخفضاً إلى جسم الهرم . ولكن هذه السدادة الجرانيتية كانت شديدة الصلابة لا يمكن اختراقها بحال ما . لذا شقوا حفراً حولها في الحجر الجيري الأقل صلابة ، فإذا بهم يجدون أمامهم سدادتين أخريين من الجرانيت ، تسدان الممر . ثم وجدوا وراء هاتين السدادتين الجرانيتيتين كثيراً من كتل الحجر الجيري . فاستمر العمال يعملون بجد ونشاط ، حتى ظهر لهم أخيراً ممر هابط ذو سقف منخفض . فرحب الرجال على أيديهم وركابهم ، واتجهوا نحو مسافة مائة وخمسين قدماً من الصخر الزلق . ثم إلى نفق آخر ذي سقف منخفض . . وفي نهاية النفق الثاني ، وجدوا أنفسهم في حجرة خاوية مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ثمان عشرة قدماً . ولها سقف مائل من الجانبين (جمالون) ، وكما كان العرب يدفنون نساءهم في قبور يحيطونها على هيئة « جمالون » ، عرفت هذه الحجرة باسم « حجرة الملكة » . ونع كل هذا ، لم يثروا على أي شيء سوى كوة خاوية في الحائط الشرقي .

ترجع العرب إلى الخلف ، نحو الممر الصاعد واقفين مشاعلهم ، فاكشفوا موقعهم فضاء ، وعندئذ أخذ كل واحد منهم يتسلق فوق أكتاف زميله ، حتى وصلوا إلى ارتفاع كاف أمسكتهم منه أن يزوا ، أنهم في قاع دهليز ضيق مرتفع يمتد إلى فوق في نفس انحدار الممر الصاعد إلى حوالي مائة وسبع وخمسين قدماً . وكان ارتفاع ذلك الدهليز نحو ثمان وعشرين قدماً . . وفي نهاية صعودهم ، وصلوا إلى كتلة ضخمة من الحجر ، ارتفاعها حوالي ثلاث أقدام ، ثبت أنها مصطنعة طولها ثمان أقدام ، وعرضها ست أقدام . ووراء هذه المصطنعة أرض مستوية لها سقف بارتفاع ثلاث ونصف من الأقدام . فيكون من هذا نوع من الدخول إلى حجرة أمامية صغيرة ، ووراءها ممر منخفض قصير . فوجد المأمون ورجاله أنفسهم في قاعة ضخمة ، حوائطها وأرضها وسقفها من الجرانيت الأحمر المصقول ،

طولها أربع وثلاثون قدماً . وعرضها سبع عشرة قدماً ، وارتفاعها تسع عشرة قدماً ، عرفت باسم « قاعة الملك » .

بحث العرب عن الكنوز متلهفين ، غير أن كل ما وجدوه هو تابوت خاو مصنوع من الجرانيت المصقول جداً ، من النوع البني اللون بلون الشكولاتة الغامقة .

دفع المأمون أجر الرجال وصرفهم - وربما نجما هو برقبته - وتقول الأسطورة : وضفوا الذهب في إحدى الحجرات كي يستخرجوه . وعلى أية حال ، هكذا كانت نهاية أول محاولة لجعل ذلك البناء العظيم ، يخرج أسرارته .

بعد ذلك بأربعمائة وخمسين سنة ، حدثت الزلازل ، فزعت الكسوة الحجرية من خارج الهرم . ولكن ، ما من أحد دخل الهرم مرة أخرى لمدة قرون . . لقد أحاطت الحرائق بالهرم . فقبل إن الأزواج الشريرة تسكنه ، وإنه امتلأ بالهيدان والأفاعي . وقال أحد مغامري القرن الثامن عشر ، ويدعى رابى بنيامين بن جونا ، Rabbi Benjamin ben Jonah ، الذي موطنه نافار Navarre : هذا الهرم شدة السحرة . ثم جاء عبد اللطيف ، مدرس الطب والتاريخ ، في بغداد ، فاستجمع شجاعته لكي يدخل الهرم ، بعد فترة قصيرة من زيارة بنيامين . ولكن قيل إن عبد اللطيف هذا أغشى عليه من شدة الخوف . وقال هو نفسه ، فيما بعد ، إنه خرج من الهرم ميتاً ، أكثر منه حياً .

لم يحاول أي أحد زيارة هذا الهرم ، حتى سنة ١٦٣٨ ، إذ حضر لزيارته ، جون جريفز John Greaves ، مدرس الرياضيات والفلك . فدخل الهرم بحثاً عن كنز من نوع يختلف عن النوع الذي كان يبحث عنه المأمون . كان يسمى وراء المعلومات التي تثبت أبعاد ذلك الكوكب . فبعد أن بذل بعض الجهد ، وصل إلى « قاعة الملك » ، حيث ، تبعاً لما قاله بيتر تومسكينز Peter Tompkins ،

في كتابه « أسرار الهرم الأكبر » « من المذهل حقاً ، أن يشيد مثل هذا البناء الضخم حول عجرة واحدة لا تحتوى إلا على صندوق فارغ . ولم ير أى داع ظاهر لدخله الحجر أو لتعقيد حجراته الأمامية ، حيث تتغير الحوائط بطريقة سرية ، من الحجر الجيري إلى الجرانيت . ولما كان جريفز هذا عالماً بطبيعته ، فقد أخذ يجمع المعلومات .

اكتشف جريفز جزءاً غامضاً آخر من الهرم ، اكتشف قسماً آخر ليس الترض منه واضحاً ، بجانب الدهليز الكبير . انزعج جريفز غطاء كتلة من الحجر توصل إلى بحر يوجد أسفلها تماماً بطن الهرم . كان عرض ذلك النفق أكثر قليلاً من ثلاث أقدام . حفرت بعض الحفر بطول جانبي النفق . وتدل جريفز إلى أسفل مسافة ستين قدماً ، إلى « البشر » حيث يتسع النفق إلى الغرفة التي تسمى الآن « حجرة جروتو Grotto » . استمر النفق لمسافة قصيرة . كرس جريفز بقية مدة إقامته لأعمال الرياضيات ، يقيس كل شيء بالضغط ، داخل الهرم وخارجه .

جذبت قياسات جريفز للهرم انتباه السير اسحق نيوتن Isaac Newton ، الذي كتب بعد ذلك رسالة عنوانها : « لحة علمية عن الذراع المقدسة عند اليهود ، والذراع لدى كثير من الأمم ، بما فيها مقاسات المسترجون جريفز ، وإن الذراع القديمة لمدينة ممفيس Memphis ، هي المعتمدة » .

وقال تومكينز : « لم يكن انشغال نيوتن بإعتاد ذراع قديما المصريين تدخلا بدون فائدة ، ولا رغبة في إيجاد وحدة قياس عالية . فقد اعتمدت نظريته العامة عن الجاذبية الأرضية ، التي لم يكن قد أعلن عنها بعد ، اعتمدت على معرفة دقيقة لحيط الأرض . فشكل ما كان عليه أن يستعمله هو الأرقام التي ذكرها إراتوستينيس Eratosthenes وأتباعه ، ولم تتحقق نظريته بدقة على تلك الأرقام » .

لم تكن مقاسات جريفز لخارج الهرم دقيقة بسبب كمية الانقراض الموجودة عند

قاعده . وبنت نظرية نيوتن عن الجاذبية الارضية ، بعد ذلك يضع سنوات ، على القياسات التي وجدها العالم الفيلسوف الفرنسي جان بيكار Jean Picard . لم يعرف نيوتن وأتباعه والنقاد ، أنه يمكن استخدام أبي الهول كمنحدر القياسات الأرض ، ليعين الإعتدالين الريفي والحريقي ، وأنه ، فيما مضى ، كانت تقوم بين يدي أبي الهول مسألة كان ظلها يحسب المحيط الصحيح للأرض ، واختلاف خطوط العرض بالدرجات .

بعد ذلك ، جاء ناثانيل دافيسون Nathaniel Davison ، الذي خدم فيما بعد في القنصلية البريطانية بالجزائر ، فتدلى إلى أسفل الجروتو حتى قلع الحفرة ، فلم يجد سوى انقراض . وكتب تومكينز يقول : « بدا من التريب دافيسون أن يبذل شخص جهداً عظيماً لمجرد أن يحفر حفرة عمقها حوالي مائتي قدم ، في بطن الهرم ، ثم يصل ، في النهاية ، إلى طريق مسدود » . ولكنه لم يستطع أن يفعل أكثر من ذلك . كان المكان ضيقاً وقذراً ، وسرعان ما احترقت شمته كمية الهواء البسيطة التي كانت هناك . كذلك كان هناك عدد هائل من الحفاريش حملت من المسير استمرار الشبهة موقدة . لذا ناضل كثيراً ، وبعد جهد كبير حتى وصل ثانية إلى السطح .

ورغم هذا ، اكتشف دافيسون ظاهرتين غريبتين من ظواهر الهرم الأكبر أبصر ثقباً صغيراً مستطيل الشكل حفرة الدهليز الكبير . فتسلق إليه وبصوبة نجح في أن يزحف خلال هذا الثقب الصغير . فوجد قاعة في نفس حجم قاعة الملك بانكتيه أن سقفها منخفض جداً فلا يستطيع المرء أن يقف أسفله . وكانت أرض تلك الحجيرة عبارة عن سبع بلاطات من الجرانيت ترن كل بلاطة منها حوالي سبعين طناً . وقد استعمل السلي لتلك البلاطات سقفاً لقاعة الملك ، كما أن سقف هذه القاعة التي فوق قاعة الملك مكون من سبع بلاطات بمائة البلاطات الأولى .

لم تسفر هذه القاعة ، كغيرها من جميع الحجرات والأماكن الأخرى ، عن أى كنوز ، أو أية أعمال فنية ، ولا حتى أى نقش . وقد عرفت هذه القاعة فيما بعد باسم « حجرة دافيسون » . واستعملت فيما بعد عملاً لإقامة الكتابين ج. ب. كافيجليا G. B. Caviglia .

جاء نابليون Napoleon لفزو مصر ، وأحضر معه عدداً كبيراً من علماء الرياضيات والمسلم الفرنسيين ، منهم : إدميه — فرانسوا جومار Edmé-François Jomard ، والكولونيل جان ماري جوزيف كوتيل Jean-Marie Joseph Contelle ، ليقيموا بقياس أبعاد الهرم ، قياساً أكثر دقة مما سبق قياسه من قبل . وقد ساعدتهم في أداء مهمتهم هذه ، إزالة الأنقاض التي كانت موجودة عند القاعدة . فجددوا مكان السهل الذي بنى عليه الهرم الأكبر ، والفتحات التي طمرت في منحور القاعدة ، لتوضع فيها أحجار الزاوية .

بداية القرن التاسع عشر ، بوقت قصير قام الكتابين كافيجليا ، صاحب السفينة للمالطية ، لقي سنشرح أعمالها في مكان آخر من هذا الكتاب ، قام بتنظيف حفرة البر من الأنقاض ، واكتشف أنها تتصل بالمر للباط . وانضم الكولونيل هوارد فايس Howard-Vyse ، إلى كافيجليا في ازياده للهرم ، في سنة ١٨٢٦م . فاكشف ثلاث حجرات أخرى فوق حجرة دافيسون ، ومن نفس الحجم تقريباً . ويفصل بين هذه الحجرات الثلاث ، ألواح من الجرانيت . والحجرة العليا منها ذات سقف منحدر من الجانبين « جمالون » ، من ألواح ضخمة من الحجر الجيري . فاستنتج هوارد فايس أن الحجرات الخمس العليا ، البنية فوق قاعة الملك ، قد صممت لتنظيف منطب مائى قدم من الحجارة المسطحة ، عن سقف قاعة الملك المسطح .

كذلك اكتشف هوارد فايس تقنين للتهوية في مائى قدم من الصخر ،

يصلان إلى قاعة الملك . فلما أزيلت عنهما الأنقاض ، دخل الهواء النقي ، وحافظ على بقاء درجة حرارة القاعة عند درجة ٦٨ ° فهرنهايت أى ٢٠ ° مئوية ، طوال السنة .

لما انقضى ، أكثر فأكثر ، أن الهرم الأكبر لا يحتوى على ذهب ولا على جواهر ، ولا أية أعمال فنية ، كما بدا ، أقل فأقل ، أن يكون قبرا ، أخذ العلماء ، على اختلاف اختصاصاتهم وماضيتهم ، يفكرون في أصل الهرم ، والأغراض التي بنى من أجلها . بينما استمر العلماء المتخصصون في الآثار المصرية ، إلى يومنا هذا ، في اقتناعهم بأنه بنى ليكون قبرا للملك خوفو ، والدليل على ذلك — يرجع الفضل فيه إلى العلماء : جون تايلور John Taylor ، وجسسون هيرشيل John Herschel ، وبياتسى سميث Piazzi Smith ، ووليم پترى William Petrie ، ودافيد دافيدسون David Davidson ، وهريبرت . بالار Robert T. Ballard ، وموسى ب. كوتسورث Moses B. Cotsworth ، وجوزيف نورمان لوكيار Joseph Norman Lockyer ، ورينشاردا ، بروكتور Richard A. Proctor ، وليفيو ستيكشيني Livio Stocchini ، وغيرهم ، إثبات أن بناء الهرم الأكبر نتيجة نحو غرض أو أغراض أعظم بكثير من ذلك .

يدل تراكم الأدلة اليوم ، على أن الهرم الأكبر كان يضم علوماً فقدت . وهذا هو الإعجوبة الأخيرة للباقية من عجائب الدنيا السبع ، الذي شيده مهندسون معماريون غير معروفين ، ويضم علوماً أكثر عمقا ، عن الكون ، مما عرفت أي مهندس جاء بعدهم ؟ وحتى وقت قريب جداً ، لم يكن هناك سوى برهان بسيط على أن المصريين الذين عاشوا منذ خمسة آلاف سنة ، كانوا قادرين على معرفة الحسابات الفلكية الدقيقة والضبوطة ، والحلول الرياضية اللازمة لتحديد موضع الشرق بالضبط ، وبذا بنوا الهرم حسب الجهات الأصلية الصحيحة تماماً .

يقول تومكينز في مقدمته : « ينسب بناء الأهرام في مواجهة الشمال بالضبط ، إلى بعض الصفحة ، وإن بناءه يتضمن إيجاد قيمة النسبة التقريبية (وهي المقدار الثابت الذي يضرب فيه قطر الدائرة ، لمعرفة محيطها) مضبوطة إلى عدة أرقام عشرية » . ويشير إلى أن الحجرة الرئيسية في الهرم الأكبر تتضمن نظرية فيثاغورث Pythagorus (وهي : في المثلث القائم الزاوية ، مربع الضلع على الوتر ، يساوي مجموع المربعين المنشئين على الضلعين الآخرين) ، والتي قال عنها أفلاطون Plato ، في مؤلفه « Timaeus » إنها قاعدة بناء السكون . ثم استطرد تومكينز ، يقول : « قيل إن الصفحة هي المستولة عن حقيقة أن زوايا الهرم ومنحدراته تمثل فهماً متقدماً ذا قيم خاصة بحساب المثلثات ، وأن شكله يحدد بالضبط النسب الأساسية للقسم القمهي » .

يقرر علماء الرياضيات اليوم ، أن أول استعمال للنسبة التقريبية ، في مصر ، لم يكن قبل سنة ١٧٠٠ ق.م. أي قبل بناء الهرم الأكبر بألف سنة على الأقل . والمتقدم أن نظرية فيثاغورث صيغت إبان القرن الخامس ق.م. ، وأن حساب المثلثات ينسب إلى هيبارخوس Hipparchus في القرن الثاني ق.م. هذا هو ما تروؤه في الكتب العلمية ، ولكن للموضوع كله ، الذي يتناول من قبل ، وماذا ، ومتى ، عرضة لإعادة النظر .

يقول تومكينز : « تبرهن الدراسات الحديثة للغة الهيروغليفية لقدماء المصريين ، والألواح الرياضية السامرية للبابليين Babylonians ، والسوماريين Samaritans ، تبرهن على أن علماء متقدماً كان مزدهراً في الشرق الأوسط قبل السيد المسيح بخمسة آلاف سنة على الأقل ، وأن فيثاغورث وإراتوستينيس وهيبارخوس ، وغيرهم من الأفارقة الذين اشتهروا بأنهم أنشئوا الرياضيات على هذا السكوك (الأرض) ، لم يأخذوا إلا مجرد كسر من علم قديم أنشأه علماء قدماء من زمن

غابر جداً غير معروفين . . . والهرم الأكبر ، كعظم المابد القديمة العظمى ، صمم على أساس هندسة محكمة لم يعرفها إلا فئة محدودة من العلماء ، وأن مجرد آثار طيبة منها قد تسرب إلى الأغارقة الكلاسيكيين والسكندريين . »

هذه ، واكتشافات أخرى عديدة تزايد قائمتها باطراد ، تتطلب تقدير جدياً للهرم الأكبر ، ونظرة من كسب إلى تاريخه . والواقع أن هيكلًا جديدًا كاملاً من نقط المراجع ، تبدو مطلوبة . ونحن الآن في مركز الإعجاب بمجدية عما إذا كان بناء الهرم الأكبر كانوا مثقفين ويعرفون أكثر مما ننسب إليهم ، وكذلك افتراض وجود هذه الكمية الضخمة من المعارف فوق ما يمكننا الوصول إليه . وإن فكرة إقامة الهرم الأكبر كقبر على هيئة جبل لإرضاء رحلة روح فرعون ما ، ما عادت فكرة يمكن الأخذ بها .

يجب أن نتذكر أنه لم توجد أية مومياة في الهرم الأكبر . وإن أقوال بعض علماء الآثار المصرية بأن التوابيت والممرات أغلقت لحفظ مومياة المفراخنة من اللصوص والمأبئين ، فلما تجدو فكرة يمكن الدفاع عنها عندما فتحت الحجرة المسماة « سحرة الدفن » ، لأول مرة منذ إغلاقيها ، ووجدت سخاوية .

يستند بعض العلماء أن الهرم الأكبر بنى ليكون مكاناً للتعليم ، ليس فقط كموضع للتعليم لمدارس الأسرار ، بل وكأداة للتعليم . وبمعنى آخر ، في إطار هذه الفكرة ، فإن مجالات الطاقة التي يولدها أو يمتصها الهرم تسهم في نمو الوعي وسموه .

يرى مانلي بالمر Manly Palmer Hall ، في كتابه « التعليم السري لجميع الصور » ، يرى الهرم الأكبر كمقدّم مرئي بين الحكمة الأبدية والعالم . فالزوايا تمثل : السكون والنموض والذكاء والصدق . والأوجه الجانبية رمز للقوة الروحية الثلاثية الأشكال . ويمثل الجانب الجنوبي للهرم للبرد ، والجانب الشمالي الحرارة ، والجانب الغربي الظلام ، والجانب الشرقي النور .

يعتبر حول ، الهرم الأكبر « أول معبد للأسرار » ، ومستودعاً للحقائق السرية . دخل الناس عبر أبواب الهرم الأكبر ، وخرج مستنير والمصور الفائرة . ويمتد أن مسرحية « الموت الثانى » قد مثلت داخل قاعة الملك ، حيث صلب طالب الرياضة صلباً وزيماً ، فى تابوت . وبعد ذلك مارس هذا الطالب الانتقال من العالم الجسدى إلى المستويات السامية للطبيعة .

فى أثناء ممارسة هذه الطقوس ، يطرق التابوت فيصدر نغمة غير عادية . وستنقش فى باب « صوت الهرم » تجارب الصوت وآثارها على الأجسام العادية ، وعلى نمو النبات ، واستعمالها فى العلاج ، واستخدامها قديماً وحديثاً كأداة تؤثر فى حالات الوعي .

ولتمام هذه الطقوس السرية يكون الطالب قد ولد من جديد ، ومارس الميلاد الثانى ، ومارس ما كن عالمين ، ثم يستنير ويملك معارف الدنيا .

وبما لفلسفة يوجا Yoga ، يمتلك الإنسان ثلاثة مستويات من الإدراك أو الممارسة ، هى : المستوى الجسدى ، والمستوى النفسى ، والمستوى الروحى . أو الروجى . ويخبا تم عملية التطور فى الإنسان ، فإنه يستجيب إلى نفسه ، وإلى العالم ، ليس فقط عن طريق إحساساته الجسدية ، بل وكذلك عن طريق إدراكاته النفسية . يمكن حدوث هذا بأن يحث النشاط مراكز الطاقة فى داخل النلاف الأثيرى أو الكهربى للجسم . والنشاط القوى لمراكز الطاقة يسمح للفرد بأن يستجيب ، ليس فقط للمنبهات الجسدية ، بل وكذلك للظواهر النفسية . بعد ذلك يؤدى الوعي الزايد ، ومستوى العمل المنشط إلى تنشيط جميع المراكز فى وقت واحد ، وانسياب النشاط خلال الجسم ، ويسبب الوعي إلى أعلى مستوياته ، أو اليقظة الروحية . ترى هذه الحالة بصفها استارة تم بواسطة التنعيم السامى لأجهزة الإنسان النفسية الجسدية ، ومد استخدام مصادر النشاط ، وتنشيط جميع المراكز

السبة ، يشع الشخص موضوع الاختبار ، كمية عظمى من الضوء أو هالة . يسرى النشاط خلال المراكز من مقدمها في قاعدة السلسلة الفقرية ، ويتركز الوعي في المراكز العليا بواسطة تعامل متبادل بين الغدة النخامية والجسم الصنوبري للمخ . وترى فلسفة اليوجا أن سريان النشاط خلال المراكز كإثارة لقوة الأني أو صود الاماد أو Kundaline ، بواسطة النار .

يمكن إحداث اليقظة الروحية بمدة طرق تهما لهذا النظام ، ولو أنه ما من طريقة منها تصل بمز من بقية الطرق الأخرى ، أو منفصلة عنها تماماً :

١ — عن طريق إطلاق مستويات أعلى وأعلى للعمل عن طريق البليات التطورية التي يمكن إعتاقها أو إسرعها بأفعال الفرد .

٢ — عن طريق المساعدة الخاصة لمعلم يكون هو نفسه مسيطراً على هذا النشاط . وبذلك يستطيع توجيهه بطريقة تعمل على الشخص .

٣ — عن طريق استعمال تمرينات خاصة ، أو مبادئ ، أو تكنيات غصمة لتنشيط المراكز ، ودفع قوة الاماد . . .

إننا نتخذ فرض أن الهرم الأكبر مسم ليكون أداة لتنشيط مستويات أعلى من النشاط ، ويرفع الوعي . فإن ممارستنا وممارسة غيرنا للقدرة النفسية ، تزيد نتيجة للوقت الذي يقضى داخل الأهرام . وقد نشير إلى هذا على أنه إحدى خطط التصميم التي وضعت بناء الهرم الأكبر . وستناول هذا الموضوع بمزيد من التوسع في باب حالات الوعي النيرة (الباب العاشر) .

ولو إن العرب قرروا منذ زمن بعيد ، أن الهرم الأكبر شيد ليكون مرصداً فلكياً ، فلم يوضع تفسير يعارض هذا الرأي إلا في نهاية ذلك القرن . فيقول هذا التفسير المقبول ، كيف يمكن استعمال الجوانب المصقولة ، والمرات الداخلية للمياه لعمل مرصد .

عثر العالم الفلكي البريطاني ريتشارد أنثوني بروكتور Richard Anthony Proctor ، على وثيقة رومانية تقول إن الهرم الأكبر يمكن أن يستعمل مرصداً جيداً ، إذا شيد بمستوى الدهليز الكبير ، وهذا يتطلب مصطبة مربعة عظيمة الاتساع حتى يتسنى للفلكيين القدماء أن يسجلوا حركات النجوم . كان لا بد لهم من خط زوايا حقيقي بعرض قبة السماء ليعرفوا اللحظة ، بالضبط ، التي يقطع فيها النجوم والشمس والقمر ذلك الخط .

قال بروكتور ، إنه كان على بناء ذلك الهرم أن يشيدوا ، أولاً ، شقاً متدرجاً منخماً على خط مستقيم واحد مع خط الزوال . وكان بوسع الفلكيين ، من عدة نقاط على هذا الشق ، أن يرصدوا حركات النجوم ، والنقط المعقدة لتقاطعها مع ذلك الخط .

يصف بروكتور ، في كتابه « الهرم الأكبر ، المرصد والقبر والمعبود » ، كيف كان يمكن للبنايين أن يشيدوا مثل ذلك المرصد . فلكي يحصلوا على محاور مضبوط ، يصل بين الشمال والجنوب ، من أجل خط زواياهم الأرضي ، كان عليهم أن يستعملوا قنطرة عمودين ليركزوا على أن النجوم أقرب إلى القطب الشمالي الأرضي ، ويجدوا قمة وقاع الفلك الدائري لذلك النجم ، وهو خط يصل بين هاتين للنقطتين — ويمكن قياسهما بسهولة بواسطة خيط الشاقول أو خيط اللطمار — وهذا يدون هو الشمال الحقيقي .

بمجرد أن ينقل المهندسون المعماريون القدماء خط زوايا حقيقياً من السماء إلى الأرض ، حتى يمكنهم توحيد ذلك الخط بالحفر خلال الصخر في ممر هابط ، مستخدمين نجمهم المختار ليرشد النفق إلى أسفل بزاوية أشعته بالضبط : وبرهن بروكتور على أن هذا المنهج يمكنه أن يمد الخط الانجماي . وكما كان المرء أطول ، كان التوجيه أدق وأضبط .

(الأهرام)

تعطى نظرية بروكتور تفسيراً للاستقامة المضبوطة لحوائط المر الهابط .
 وكان بوسع المهندسين المماريين ، بعد معرفة طول المر الهابط وقياس زاوية
 انخفاضه ، أن يستعملوا مبادئ حساب المثلثات لتحديد نقطة وسطح فوق
 المر الهابط مباشرة ، واستخدام هذه النقطة مركزاً لبناء الهرم . فإذا ما صار
 لدى البنائين نقطة وسطى وخط زوال حقيقى ، استطاعوا عمل حفر الأركان
 للقاعدة الربعة وليشرعوا فى بناء « مداميك » الحجارة على مصطفية مستوية كما
 اعتقد بروكتور أنه كان بوسع المماريين أن يحددوا المستويات الصحيحة باستعمال
 أحواض ماء لتنعكس على سطحه أشعة الضوء الممتدة من النجم .

كان بالإمكان استمرار النفق خلال المداميك السفلى من الحجارة للمحافظة
 على جهة مضبوطة للمداميك السفلى حتى يصل النفق إلى خارج الهرم . ولكى
 يستمر المماريون فى وضع بقية مداميك الحجارة أفقية بالضبط ، قال بروكتور
 إن البنائين شيدوا ممراً هابطاً بنفس زاوية الانعكاس (ست وعشرين درجة وسبع
 عشرة دقيقة) فى المر الهابط ، وملئوا ذلك المر الهابط بالماء حتى يتسكن أن ينعكس
 على سطحه شعاع الدب القطبى الساقط ، فينعكس فى اتجاه المر الصاعد ، وبذا
 يظل المر فى خط مستقيم واحد مع مستوى الهرم .

يشير بروكتور ، أنه لى يحمل المر الهابط يحتفظ بالماء ، يجب أن تكون
 حوائطه من الصخر الصلب ، وتوضع متلاصقة بمناية . ومن المتع حقاً أن الصخر
 فى هذه النقطة بالذات ، أشد صلابة من بقية صخور المر ، وأكثر دقة
 فى الالتصاق .

ينغير المر الهابط فجأة ، ويتحول إلى دهليز متركب عرضه ثمان وعشرون
 قدماً . ولا يقوم بأية وظيفة ظاهرة كهو وجه لضبط استواء مداميك الحجارة .
 ولكن كان له غرض هام ، كما فسر بروكتور . فإن التصميم الممارى كان راعياً
 والتخطيط بمناية فائقة .

قرر بروكتور ، أنه إذا رغب أحد قدامى علماء الفلك ، في شق أكبر للرصد بحيث ينصفه بالضبط خط الزوال القادم من القطب الشمالى لسمى يرصد تقاطع الأجرام السماوية ، فليطلب من المهندس المعمارى شقاً بالغ الارتفاع ذا حوائط رأسية — دهليز تستخدم فتحته انعكاس ضوء النجم القطبى ، ويصمم بحيث ينصفه خط زوال حقيقى . فإذا ما أطل الراصد من خلال مثل هذا الشق ، استطاع أن يرصد مرور هيكل منطقة البروج ، ويرصد تقاطع كل نجم مع خط الزوال الحقيقى . هذا بالضبط هو ما يفعله العالم الفلكى اليوم ، عندما يضع دائرة تقاطعه مع خطوط الزوال الرأسية .

يفرض بروكتور أن شخصاً ما ، فى حجرة الملكة ، يمكنه معرفة الوقت بالضبط بساعة رملية أو ساعة مائية ، بالتوافق مع راصدين آخريين فى الدهليز الكبير ، ويمطى إشارة ، إما عند بداية التقاطع أو عند نهايته عبر مجال البصر فى الدهليز . وبالنظر إلى أسفل المر الهابط ، نحو بركة الماء التى تعكس الأشعة . وبستطيع الفلكى أن يحدد بدقة لحظة تقاطع النجم ، إذ هى اللحظة الوحيدة التى يمكن أن تنعكس فى الأشعة ذلك النجم . ويذكرنا تومكينز أن هذه هى نفس الطريقة المستعملة اليوم فى المرصد البحرى للولايات المتحدة ، فى واشنطن D.C. ، حيث يرصد يومياً تقاطع النجوم إلى جزء من الثانية بواسطة انعكاس أشعتها على سطح بركة من الزئبق .

يقول تومكينز نقلاً عن جورج سارتون George Sarton ، أستاذ تاريخ العلوم بجامعة هارفارد Harvard ، فيقول : « إن المقدرة الفلكية للمصريين الأوائل ، يمكن البرهنة عليها ، ليس فقط من تقاويمهم ، وجداولهم لأفلاك النجوم ، وجداولهم لشرور النجوم . بل وكذلك من بعض أجهزتهم ، مثل : الزوا المعجبية ، أو بالجمع بين خط مطمار وقضيب ذى فرعين ، فساعدهم هذا على تحديد سمت نجم » .

وبعد انتهاء القرن بقليل ، حاول كثير من علماء الأهرام ، البرهنة على أن الهرم الأكبر كان يضم ستة آلاف سنة من تاريخ التنبؤ للعالم ، ابتداء من سنة ٤٠٠٠ ق.م. إلى سنة ٢٠٤٥ م. وقورنت هذه التنبؤات بما جاء في التوراة . فهي تمثل رموزاً بالحجر : يمثل فيها المر الهابط ، البشرية في طريقها المنحدر نحو الجهل والشر . وعند نقطة تلاقي المر الهابط بالمر الصاعد ، تذهب الأرواح الشريرة إلى الحفرة ، بينما يتحرك باقي البشر الذين خلصهم السيد المسيح بصعوده ، يتحركون إلى أعلى بطول المر الصاعد نحو نور الدهليز الكبير . وإذا خلت البشرية خطوة بعد درجة السلم العظيمة ، فلا بد أن تستمر في الانحناء خضوعاً خلال الحجرة الخارجية للقوى ، قبل أن تدخل إلى قاعة الملك ، ومجد الحياة الثانية .

وتبعاً لتومكينز، فرض أن التاريخ التنبؤي محدد على طول المرات والحجرات ، على أن تمثل كل بوصة من الهرم سنة واحدة من الزمن ، ابتداء من أول رجل خلق إلى يوم الدينونة .

يقرر ج. رالستون سكينر J. Ralston Skinner ، في كتابه « أصل المفايس » ، أن الهرم الأكبر معبد للتعليم . ووصل بين الهرم والدم السري لتفسير الرموز اليهودية وتعاليم التوراة . ويكشف عن المبادئ السكونية العظمى لأصل الإنسان .

عندما ندرس الآن طريقة منجم المصور الوسطى نوستراداموس Nostradamus ، ومنجمي العصر الحديث أمثال : إدجار كايس Edgar Cayce ، وجان ديكسون Jean Dixon ، فلا نجد صعوبة في معرفة أن قدامى المنجمين تركوا سجلات حجرية . ومع ذلك ، فإن الأبحاث الحالية في طبيعة التنبؤ (التنجيم) ودراسة الحالات النيرة من الوعي ، تدل على أن معظم الاهتمام يتركز الآن على الهرم الأكبر ، وخصوصاً على الأهرام الضخمة التي تحاكيه ، على أنها أدوات لإصدار حالات من الوعي ذات نظرة داخلية تنبؤية .

لم يتعدد ، قط ، من الذى بنى الهرم الأكبر ولا مقبى . ولم يعثر على أى سجل لبنائه ، ولم يتفق عنه علماء الآثار المصرية ، بل اتفقوا عموماً على أنه بنى فى عهد الأسرة الرابعة من سنة ٢٧٢٠ ، إلى سنة ٢٥٦٠ ق. م واستغرق بناؤه مدة تتراوح بين ثلاثين وست وخمسين سنة .

هناك عدة اختلافات ، أحدهما يحير العلماء وهو أن بناء الأهرام ، وخصوصاً هرم الجيزة الأكبر ، يدل على سيطرة كاملة على الرياضيات وعلم الفلك والجغرافيا والملاحة والهندسة والعمار ، وما إلى ذلك من العلوم ، أيام بنائه ، دون تحديد وقت لتعلم هذه العلوم .

اقترح كثيرون أن بناء الهرم الأكبر ، كانوا من الحضارة المتقدمة لأتلاتيس Atlantis الذى شيد الهرم كوسيلة لحفظ جميع العلوم المعروفة كما شيده ليكون مبدءاً لتعويج الكهنة وتعليمهم ، وأداة لتوليد مجالات طاقة قوية .

وجد هذا الرأى تأييداً من إدجار كايس . فتمباً له ، دخلت مجموعة من تسمائة شخص مصر ، جاءوا من مدينة متقدمة فى حوالى سنة ١٢٠٠٠ ق م . ، ومعهم كاهن صغير السن ، اسمه را — تا Ra-Ta ، كان بجرأ للقوى الخلاقة .. فلماذا اختار هؤلاء مصر ؟ تقول قراءات ٢٨١ — ٤٢ : « قرر الهوى إلى مصر ، الفائد أو المعلم (ليس قائداً جسدياً ، بل مترجماً أو قائداً روحياً) ، لأن مصر مركز أنشطه الطبيعة العالمية وكذلك القوى الروحية ، وحيث يوجد أقل إزعاج بالحركات التشفعية التى تحدث للأرض عن طريق تدمير : ليموريا Lemuria ، وأتلاتيس و — عصور لاحقة — الطوفان » .

من الأعمال العظمى لذلك المعلم را — تا ، تشييد الهرم الأكبر ، الذى سيظل أعظم نموذج خلال العصور . وعلى هذا النحو ، صمم الهرم ليضم — داخل هيكل ممراته وحجراته ، وعلاقاته الرياضية والهندسية — العلوم التى نالها أولئك الناس ، وكذلك نبوءات القرون القادمة . كما استعمل ذلك البناء الأثرى .

المعظم ، تبعاً لسكايس ، قراءة ٥٧٤٨ — ٥ ، مبعداً للتعليم . « ويشار إليه أحياناً بصفته هذه ، باسم : الأخوة البيضاء » . وأنه بنى بوسائل غير العمل الجسدى البحت ، إذ ساعد أتباع أتلاتيس فى بنائه . كيف بنى الهرم الأكبر ؟ « باستخدام قوى الطبيعة التى تجعل الحديد يطفو والحجر يرتفع فى الهواء ، بنفس الطريقة » .
(٥٧٤٨ — ٦) .

اعتقد بعض العلماء أمثال بيانسى سميث *Piazzi Smyth* ، وجوزيف ا . سايس *Joseph A Seiss* ، أنه أمكن بناء الهرم الأكبر ، بتأملات الرب . ويقول إريخ فوز دانيسكين *Erich von Däniken* ، إن الهرم الأكبر مع عدد من الإنشاءات القديمة الأخرى ، شيدتها عقول فى الفضاء الخارجى ، زارت هذا الكوكب (الأرض) منذ عدة آلاف من السنين . ويقرر المؤلفون الروس المحدثون ، أن بناء الأهرام ، جاءوا من إندونيسيا *Indonesia* ، منذ عشرة آلاف أو اثنى عشر ألف سنة . بعد أن دمرت السكوارث الطبيعية مدينتهم . ويدعى أولئك الروس بأنهم وجدوا عدة أشياء تؤيد هذه النظرية ، ومنها خرائط فلكية وعدسات بلورية من نوع لا يمكن شحذه إلا بعملية كهربية . ويروى جورج إيفانوفيتش *George Ivanovich* ، فى كتابه « اجتماعات مع عظماء الرجال » ، أنه حصل ، ذات مرة على خريطة كاملة لنصر فى العصر قبل الرملى وبها الأهرامات وأبو الهول .

ومن أقدم التواريخ التى ذكرت للهرم الأكبر ذكره كاتب عربى اسمه أبو زيد اليلخى ، ادعى أنه قرأ نقشاً قديماً يقول إن الهرم بنى فى الوقت الذى كان فيه « السلياق » فى برج السرطان . وفسر هذا على أنه يعنى : « ضعف ٣٦٠٠٠ سنة قبل الهجرة » . أو منذ حوالى ٧٣٠٠٠ سنة . ويبدو أن هذا التاريخ ينطبق على بعض قراءات الكربون - ١٤ عن البناء ، الذى يؤرخه بحوالى سنة ٧١٠٠٠ ق . م . إلا أن هناك بعض الشكوك فى الثقة بذلك الكربون - ١٤ ، فى قياس المصور .

أما فيما يختص بالبناء الفعلي للأهرام فيحوطه التناقض أيضاً . فالمعتقد أن معظم كتل الحجر الجيري التي استعملت في بناء الهرم الأكبر ، أحضرت من حاجر المقطم على بعد بضعة أميال من النيل ، ولو أن بعض الكتل يبدو أنه جاء من تلال الجيزة . وأقرب مصدر لكتل الجرانيت التي تزن كل واحدة منها سبعين طناً ، التي استعملت في بناء قاعة الملك ، هو معجر أسوان الموجود قرب سين Syene ، التي تبعد عن مصب النيل بمسافة خمسمائة ميل .

يبدو أن بعض العلماء مقتنعون بأن المليونين وستمئة ألف كتلة من الأحجار التي تزن كل واحدة منها ما بين طنين وسبعين طناً ، قد سويت بأدوات من النحاس ، ثم سحبت فوق زحافات أو فوق أسطوانات ، إلى الصنادل النيلية ، وأخرجت منها ، ثم سحبت ثانية إلى موضع البناء . وورفت إلى مسكنها بالحبال والبكرات والأوناش الخشبية .

ويجد كتاب آخرون صعوبة في تصديق أن الأدوات البدائية يمكن أن تقوم بمثل ذلك العمل ، بينما المعماريون والمهندسون اليوم ، مع كل إمكانياتهم الفنية الحديثة ، لا يستطيعون بناء مثل ذلك الهرم .

يقول طوث Toth ، ونيلسين Nielsen في مؤلفهما : « قوة الهرم » :
« إن الأعمال الهندسية التي أنجزها المصريون القدماء ، في النقل والتفريغ لتتحدى الإنجازات التي تم اليوم مع استخدام التكنيات الحديثة والمعدات الراقية لخبرائنا . وضع هذا في الستينيات من القرن العشرين عندما قارب بناء سد أسوان على الانتهاء . بذل جهد متوحد لبعض المهندسين واستخدموا معدات متقدمة من جميع أنحاء العالم لإنقاذ كثير من المعابد والقصور والتماثيل ، قدر المستطاع ، قبل أن تغرق مياه سد أسوان هذه الأعمال الضخمة الغدّة إلى الأبد . . ولكن جميع المعدات والإمكانيات الحديثة ، والخبرة المتقدمة لهؤلاء المهندسين المدربين أحسن

تدريب ، والباقى المهارة ، لم تستطع رفع كثير من الكتل الفردية . . الواقع أن
للمهندسين اضطرروا إلى قطع الأحجار إلى قطع أصغر لكي يمكن رفعها . . إذا فقد
احتاج الخبراء إلى قطع كتل الأحجار تلك ، التي استطاع قدماء المصريين أن
يرفعوها سليمة . . وقد أمكن إنقاذ نسبة صغيرة من المباني قبل أن يضرها مياه
سد أسوان .

ادرس الهرم الأكبر من أية ناحية يلذ لك أن تدرسه منها ، وفي أى مظهر
يمجنتك من مظاهره الكثيرة ، تجد نفسك محاطاً بعدد كبير من الأسئلة لكل
جواب ظاهر .

وعلى الرغم من أن الكثير من علماء الآثار والرياضيات ، قد زحفوا فوق
الهرم الأكبر وداخله ، يحملون أجهزة قياس دقيقة ، ومساطر حاسبة ، وغطاف
المواد الكيميائية من جميع الأنواع ، فإن الهرم الأكبر لا يزال لغزاً محيراً .

الباب الثالث

مجالات الطاقة الغريبة

الباب الثالث

مجالات الطاقة الغريبة

كلمة pyramid (بمعنى هرم) مشتقة من كلمتين إغريقيتين : pyro ومعناها « النار » وكلمة amid ومعناها « عند المركز » — كانت النار أحد العناصر الأربعة في علم السكون القديم . والعناصر الثلاثة الأخرى ، هي : التراب ، والماء ، والهواء . وتبعاً للتعاليم القديمة ، كانت النار هي الطاقة العالمية ، تلك الحيوية التي تتخلل كل حياة .

قال ج . باتريك فلانجان G. Patrick Flangan ، الحائز على درجة الدكتوراه في الفيزياء ، في مقال كتبه بعنوان : « الهرم وعلاقته بالطاقة الكونية الحيوية » ، كتب يقول : « من الجلي أن السر الأعظم لهرم الجيزة الأكبر ، وهو المعجبة السابعة من عجائب الدنيا السبع ، مستتر وراء كلمة Pyramid . وسنحاول البرهنة على أن الطاقة الكونية الحيوية ، هي النار في الوسط ، تلك الكلمة التي ظلت رواوغ العلماء ، لآلاف من السنين » .

وقد تمدنا الأبحاث الجارية الآن ، عن الصورة الجديدة للطاقة ، بالإجابات التي طال انتظارها لعدد كبير جداً من الأحداث ، من التخطيب الذهني بالإيمان إلى الشفاء الروحي .

يُعمل كثير من المعامل الآن في دراسة تلك الطاقة الغريبة . ويعتقد أن فهماً للقوانين التي تحكم هذه القوة ، سيمدنا بتفسيرات لختلف الطواهر النفسية أو الروحانية ، التي راوغت ، حتى اليوم ، علماء فيزياء المعلومات الصعبة .

أمدنا قانون نيوتن عن الجاذبية الأرضية ونظرية أينشتاين Einstein عن

النفسية ، بتفسيرات لفهم الاستعمالات المالية ليمض قوى طبيعية معينة وكذلك ،
يقتظر أن يدنا كشف قوة "X" الخاصة ، بالضعاف المشترك خلف هذه الظواهر ،
أمثال : الحركة النفسية (PK) ، تأثير الفكر على الأجسام المسادية ، وإرسال
الإشارات الإيحائية من مسافات بعيدة ، مثل جهود العالم الفلكي إدجار ميتشيل
للاتصال من القمر .

قال الدكتور ستانلي كريپنر Stanley Krippner ، مدير معمل الأحلام في
مركز ميمونايد Maimonide الطبي في بروكلين Brooklyn بنيويورك : « بينا
نحن مستمعون في كشف صفات مجال الطاقة هذا ، وأمستنا أن نجدد قوانينه ،
يبدو من المعقول أن تقترح أن شتى أنواع ما يسمى بالظواهر النفسية أو الروحانية ،
تحدث نتيجة هذه القوة ، وليست أحداثاً معزولة أو غير تابعة » .

كانت دراسة مجال الطاقة هي النقطة الأساسية لاختبارات الأستاذ الفيزيائي
السوفيتي ، الدكتور جينادي سيرجيف Genady Serguyev ، على السيدة نيليا
ميخايلوفا Nelya Mikhailova ، إحدى الزوجات بمدينة لينينجراد Leningrad ،
التي أحدثت ضجة في العالم كله ، بقوتها على تحريك أى شىء ، من فناجين الشاي ،
إلى السجائر ، يدهنها . فاستخدم الدكتور سيرجيف ، كشافاً لمجال القوة ، فسجل
إشعاعات فوية لمجالات كهربية استاتيكية وكهربية ومغناطيسية على مسافة أربع
ياردات من مسز ميخايلوفا ، أثناء عرض في حجرة معزولة لدراسة المخ كهرياً ،
وتبعاً للتقارير التي وصلتنا في هذه الدولة . كذلك استعملت أجهزة أخرى لقياس
وإثبات قوة الحركة النفسية القوية للعالم يورى جيلر .

قام الدكتوران أبرام هوفر Abram Hoffer وهارولد كيلم Harold Kelm ،
بجامعة مسكيتشوان في كندا ، بأبحاث لقياس مجالات القوة البشرية من مسافة ،
باستخدام كشاف يتأون من لوحى مكثف ، ومكبّر متقدم ، ومسجل خطى
يشبه رسام القلب الكهربى . فيسجل الكشاف مجال طاقة الجسم عكس الرئى أو
الهالة الكهربية من مسافة .

قال الدكتور إلر جرين Elmer Green مدير الممثل النفسى الفسيولوجى فى مؤسسة ميننجر Menninger فى تويكسا Topeka ، بولاية كنساس Kansas ، قال : « فى أنظمة العالم للفيزياء النامضة (أو السحرية) ، فكرة عن الطاقة (ونظرية مجال تابع) ، تشبه إلى حد كبير فكرة الفيزياء الحديثة ، وهى أنه توجد صورة ابتدائية واحدة للطاقة ، يتكون منها كل شىء آخر » . ثم استطرد الدكتور جرين يقول : « ومع ذلك ، فقد ثبت فى الفيزياء النامضة ، أن التركيب الدقيق لإحدى الطاقات الأساسية ، لا يحتوى فقط على مادة جسمية ، بل وكذلك على مادة عاطفية ، ومادة عقلية ، ومواد أخرى أكثر خلخلة . وأن هذه المواد جميعاً توجد معاً فى الكائن البشرى .

وعلق على ذلك مانلى بالمرهول Manly Palmer Hall ، رئيس جمعية الأبحاث الفلسفية فى لوس أنجيليس Los Angeles ، بولاية كاليفورنيا ، بقوله : « أوضح الأغارقة الأوائل ، أن اتحاد المواد هذا — الذى يرمز إليه بالتراب والهواء والنار والهواء — هو الذى جعل الإنسان كوكباً صغيراً ، قالوا إنه وجدت فيه جميع مواد الكون الكبير ، أو العالم » .

وكتب سرى أورويندو Sri Aurobindo الفيلسوف والعلم الهندى ، يقول : « يستطيع الإنسان أن يفكر فى الكون على أنه كل الأرواح والمادة هى أكشف ضرورها ؛ أو يمكنه أن يفكر فى الكون على أنه كل المواد والروح فيها أكثر الصور خلخلة » .

ليست فكرة الطاقة الحيوية فكرة جديدة ، فقد قال الصيغون القدس ، إن الإنسان مرتبط بالكون عن طريق طاقة حيوية تملأ الكون . وفى الهند ، يشيرون إلى هذه القوة بأنها « پرانا prana » ، التى تغلب كل شىء . وأطلق عليها ميسمر Mesmer اسم « المغناطيسية الحيوانية » وأشار إليها راينخباخ Reichenbach ، على أنها « القوة الغنائية أو الموسيقية » ، وأطلق عليها بلوندوت Blondot اسم « أشعة — ن N-rays » وأطلق عليها علماء الفيزياء السوفيت « الطاقة

اليوبلازمية . وسماها علماء التشيكوسلوفاكيا « الطاقة السيكترونية psychotronic energy » ورغم أنه أطلق على هذه الطاقة عدة أسماء فهناك اتفاق عام على خواص هذه الطاقة .

كتب العالمان الفيزيائيان التشيكوسلوفاكيان زدينيك ريچيداك Zdenek Rejdaك ، وكاريل دربال Karel Drbal ، كتباً يقولان : « الكائنات البشرية ، وجميع الكائنات الحية ، بماوذة بنوع من الطاقة لم تعرفها العلوم النربية ، حتى وقت قريب . ويبدو أن هذه الطاقة الحيوية التي نسميها سيكترونية ، هي التي وراء الحركة النفسية . وقد تكون أساس التنجيم بالتنطيس في الماء . وقد ثبت أن لها دخلاً في جميع الأخداث النفسية أو الروحانية .

برهن التشيكوسلوفاكيون لعلماء الفيزياء في هذه السولة على أن المولدات السيكترونية التي تسمى أحياناً مولدات بافليتا نسبة إلى مخترعها روبرت بافليتا Robert Pavlita . ولما كانت هذه المولدات مشحونة بطاقة موجبة من قوة قسمة بشرية — مسكونة من شق الأشكال ، من عدة مواد متنوعة — فقد وصلت التقاريز أنها تحرك الأجسام الطبيعية ، مواء كانت معدنية أو غير معدنية . ويؤيد هذا البحث أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية .

عندما قام علماء الفيزياء السوفيت بأبحاثهم على هذه الطاقة ، أعادوا عن اكتشافهم الجديد ، أن أي فرد يمكنه أن يرى الطاقة البيوبلازمية في الصور الفوتوغرافية والمجهر الإليكتروني ، بفضل التصوير الفوتوغرافي الكيرلياني . فقد اخترع سيميون كيرليان Semyon Kirlian ، طريقة جديدة للتصوير الفوتوغرافي ، تتضمن أربع عشرة براءة اختراع تشتمل على مجالات كهربية عالية التردد تتضمن مولداً يولد من ٧٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠ ذبذبة كهربية مستقرة ، في الثانية .

تطورت الطريقة الفوتوغرافية الكيرليانية الآن في هذه الدولة ، على أيدي عدد كبير من علماء الفيزياء ، منهم : الدكتور ثياما موس Thelma Moss من

جامعة U.C.L.A. ، وهنرى مونتيث Henry Monteith ، من جامعة نيومكسيكو .
ولما كان الجهاز ذو الملف المخصص لإنتاج هالة كهربية ، رخيص الثمن نسبياً ، فقد
استخدمه كثيرون ممن يقومون بالتجارب في بيوتهم — ونحن منهم — فاقتنوا
هذه الوحدات ، وأخذوا يدرسون النتائج .

وحديثاً ، أطلعنا أولجا وورال Olga Worral ، الشافية المعروفة في جميع
أنحاء العالم ، على عدة صور فوتوغرافية عالية التردد ، أخذت في جامعة
U.C.L.A. ، تبين الهالة حول الورقة الممزقة ، قبل وبعد معالجتها تلك الورقة بالطاقة
الشافية . أظهرت الصور الفوتوغرافية زيادة كبيرة في حجم ونشاط الهالة ، بعد
استخدامها للطاقة .

تلتقط عملية التصوير الفوتوغرافي الكيرالي صوراً فوتوغرافية لمجال الطاقة
البيوبلازمية أو الاثيرية المحيطة بجسم الإنسان ، وأجسام الكائنات الحية الأخرى ،
أو المحترقة لأجسامها . ويشبه العلماء هذا المجال بفكرة الهالة البشرية ، وهى
سمحية مضيئة مشعة حول الجسم . وتبين الفنون المصرية والإغريقية والهندية
الأشخاص المقدسين وحولهم هالات ، قبل أن يرسم المصورون المسيحيون صور
قدسيهم بهالات .

قالت إيليه جاريت Eileeh Garrett المالكة الروحانية الشهيرة ، والرئيسة
السابقة المؤسسة الباراسيكولوجية ، في نيويورك ، في كتابها « الوعى » :
« كنت أرى دائماً كل نبات وكل حيوان وكل شخص محوطاً بسحابة من الضباب .
كما ذكرت أنها أصبحت لولبيات تغادر جثث من ماتوا حديثاً ، لمدة ثلاثة أيام
بعد الموت .

وقالت مسز جاريت في مكان آخر بكتابها « الوعى » : « كنت أدرك ،
طوال حياتي ، أن لكل فرد جسماً آخر — ثانى . وهذا الازدواج حقيقة
واضحة في التعاليم الشرقية والمنصوفة . ويقال إن هذا الثانى جسم طاقة ، منطقة

مخاطبسية ملازمة للجسم الجسدى للانسان ، منطقة تتحول فيها قوى الكون غير المادية، المجموعة الشمسية والكوكب والبيئة المحيطة بالإنسان مباشرة ، تتحول طبيعياً في الحياة ، وتنلفض الفرد نفسه « . وتستطرد مسز جاريث ، فتقول : « وهذا اثنائى هو وسط التخاطب الإيمائى والرجم بالغيب » .

قام الدكتور ويلدين بنفيلد Wilden Penfield ، الأستاذ بجامعة ماك جيل Mc Gill في مونتريال Montreal بكندا ، بمدد من العمليات الجراحية ، أزيلت فيها أجزاء كبيرة من أعصاب المرضى . وقال الدكتور بنفيلد ، إن العقل ظل يعمل كما كان يعمل قبل إجراء العمليات . ثم تجرأ على القول « ربما تضطر دائماً إلى أن ترى عنصراً روحانياً — روحاً روحانياً قادراً على السيطرة على الأجهزة » .

وقال سوامى ه . ه . راما Swami H.H.Rama ، أثناء زيارة حديثة إلى مؤسسة ميننجر « جسم الطاقة — ويشار إليه أحياناً ، بأنه «الجسم النجمى» — يستطيع أن يستعمله اليوجى المدربون للرحيل بالوعى بعيداً عن الجسم الجسدى . وعند الوفاة ، يترك الفرد جسمه النجمى ، ويسكمل حياته في جسمه الطاقى » . ويشير سوامى راما ، في جميع تجاربه عن الهل والماد ، إلى قدرته على السيطرة على جسمه وعقله . ويبدى نظرات داخلية روحانية على أنها منسجمة مع الطاقة الحيوية .

كان شرح الجسم الطاقى موضوع الدراسات التى قام بها كل من الدكتور تشارلز تارت Charles Tart بجامعة كاليفورنيا في دافيس Davis ، وهارولد شيرمان Harold Sherman مدير مؤسسة أبحاث الحركة النفسية في أركنساس Arkansas . كذلك كان هذا موضوع كتاب أصدره دبلداى Doubleday ، عنوانه « المراحل خارج الجسم » ، وأيده رجل الأعمال روبرت أ . مونرو Robert A. Monroe في تشارلوتزفيل Charlottesville ، بولاية فرجينيا .

يحكى عن حوالى تسعمائة رحلة خارج جسمه . (وعندما زورنا معه ، مؤتمر النظام المتبادل للإشراف الاختيارى للولايات الداخلية ، للتعقد فى كاونسيل جروف Council Grove بولاية كنساس ، وتحت إشراف مؤسسة مينفجر ، أخبرنا أنه عندما ترك جسمه الجسدى ، بدا أنه دخل جسماً طافياً أو صار جسماً طافياً .

قرر الدكتور برنارد جراد Bernard Grad بحاجته مأكجيل ظهور طاقة كـ ، فجعل شافياً روحانياً يمسك دورقاً مملوءاً بالماء ، ويصب من ذلك الماء على حبة شعير . وتبعاً لتقرير الدكتور جراد ، تمت حبة الشعير هذه ، أكثر وأكبر من الحبات الأخرى غير المعالجة . وكان نموها ظاهراً جداً . كما أنه قرر أن هذه الطاقة ، التى لم يعلن عنها من قبل ، لها اتصال واسع بعلوم الطب ، من الشفاء إلى التجارب العملية .

روى كل من : شيلا أوستراندر Sheila Ostrander ، ولين شرويد Lyn Shroeder فى كتابهما : « الاكتشفات النفسية خلف الستار الحديدى » أن جاك إيريرا Jacque Errera ، مستشار المادة النووية للحكومة البلجيكية ، اتصل حديثاً بشاف وضع يديه فوق قطعة من اللحم الطازج . وبعد هذه المعالجة بواسطة الشافى ، ظلت قطعة اللحم محفوظة ولم تتمغن لمدة شهر ، رغم عدم تبريدها .

يمتد بعض علماء الفيزياء ، أن هناك علاقة بين جسم الطاقة ، وبين عملية الوخز بالإبر ، التى يمارسها الصينيون . وهى طريقة طبية تحقق الشفاء عن طريق الوخز بالإبر . وتبعاً للنظريات المصاحبة للوخز بالإبر ، فإن الطاقة الحيوية تسرى خلال الجسم فى طرق معينة .. يمكن غرس الإبر فى عدة مئات من المواضع بالجلد . فيفترس الصينيون إبراً دقيقة فى هذه النقط لتصحيح التوازن فى سريان الطاقة . . . وقال جون هيرسى John Hersey ، فى كتابه : « هيروشيما Hiroshima » ، إن بوسع الوخز بالإبر أن يشفى آثار الإشعاع . ويشتمل الآن كثير من الأطباء ،

(الأهرام)

ومجربى النظام ، وأطباء الأطراف (اليدين والرجلين) في الولايات المتحدة ، يستعملون الوخز بالإبر ، وتقوم الجمعيات والأكاديميات الطبية بدراسة عنيفة مستفيضة لطريقة العلاج هذه .

يؤثر سريان الطاقة من رسالة التخاطب بالإيماء ، في حجم دم المستقبل ، تبعاً لأبحاث قام بها الدكتور دوجلاس دين Douglas Dean الأستاذ بكلية الهندسة في نيوارك Newark بولاية نيو جيرسى New Jersey ، أجرى الأبحاث بواسطة مقياس للكظافة ، يقيس بدون خطأ ، حجم الدم في الإبهام . وأظهرت الأبحاث التي عملت في كلية روزارى هيسل Rosary Hill في بفالو Buffalo بولاية نيويورك ، والتي أجرتها الأخت جوستاسميث Justa Smith ، أن توسع العقل أن يؤثر في الخاطر (الإرتيمات) .

يتجلى إسقاط قوة طاقة ، في المقدرة الفورية لتيد سيربوس Ted Series بجامعة شيكاغو بولاية إلينوى ، على أن يسقط صورة من أفسكاره على فيلم بصريات "polaroid" . وفي التجارب التي أجراها الدكتور جول أيزنباض Julo Eisenbud ، أستاذ الأمراض العقلية بجامعة مدرسة طب كولورادو Colorado ، أنتج سيربوس مئات الصور على فيلم ، بالتركيز الشاق للذهن .

ويعتقد أن القوة التي وجهها نحو الليلم ، هي بعض الطاقة المسيطر عليها ، التي تستخدمها مسز ميخايلوفا ، وجيبار ، في تحريك الأشياء المادية .

ولدت الطبيعة العامة لمجال الطاقة ، والتي تشير إلى أنها موجودة لدى جميع الكائنات الحية ، ولدت بواسطة التجارب غير المادية لكليف با كستر Cleve Backster ، مؤسس مؤسسة با كستر للأبحاث ، في نيويورك . ولما كان با كستر خبيراً معروفاً في «جهاز كشف الانفعالات» ، قام بمدد من التجارب المصممة بعناية لإثبات أن النباتات

تستجيب للانكار والعواطف وأعمال الناس والحيوانات المحيطة بها . فموت الكائنات الحية كالجبرى والسمك فى جوار النباتات ، أحدث انفعالا شديداً فى جهاز كشف الكذب ، ويقول با كستر : « يبدو أنه يدل على نوع مامن الإدراك الابتدائى ، أو الوعى فى كل خليه حية . » وقام الدكتور مارسيل فوجييل Marcel Vogel ، الكيميائى الأول IBM بسان جوز San Jose بكاليفورنيا ، بتكرار تجارب با كستر ، كما كررها عدد ممن يجرون التجارب فى منازلهم — ونحن منهم . وسنصف التجارب على النباتات وصفاً كاملاً فى الباب الرابع من هذا الكتاب ، وعنوانه : « الأهرام وقوة النبات » .

تدل خلاصة بعض التقارير على أن الطاقة الجديدة يمكن إحداث انكسار وانعكاس وامتقاطاب فيها ، وإدماجها مع طاقات أخرى . وهى تحدث آثاراً مشابهة لآثار الكهرباء والمغناطيسية والحرارة والإشعاعات المضيئة . ومع ذلك ، فليست هى أية واحدة من هذه .

تقدم أبحاث الهرم ، اليوم ، دليلاً على أن الحيز فى داخل الهرم الأكبر ، وأمثاله الأصغر منه يسرع ، أو يزيد فى شدة ، أو يولد طاقة الطيف الكهربى المغناطيسى ، ودرجات أو صور أخرى مما يسمى بالطاقة العامة . وكما سنشرح فى الأبواب التالية ، النشاط الموجود فى داخل الهرم ، يعادل عدداً كبيراً من الظواهر الطبيعية : معالجة الماء بواسطة الشافين ، والآثر التالى على النباتات المعالجة ، والماء المعالج بالخلايا البنية — وهى الخلايا المعزولة المحتوية على صبغات حساسة للضوء ، وذرات الضوء المشبور — والى تمطى للنباتات والحيوانات ، كما تبين عملية تطهير تثبتها الاختبارات العملية ، والشفاء وزيادة طاقة الجسم ، مشابهة لما عملت من أجل حوائل إيمان Eeman ، وأجهزة الأعمدة السائلة والجافة ، والمذبذبات المتعددة الموجات ، ومراكز طاقة الأورجون orgone ، وما إلى ذلك ، وشفاء الأمراض النفسية ، وإسراع حالات التنير كما يوصف فى الأدب الميتافيزيقى

الحادث عندما برّفع مدرس مستوى نشاط تلميذ .

استخدم الدكتور لويس ألفاريز Luis Alvarez ، الفائز بجائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٦٨ ، استخدم في الأبحاث العلمية التي أجراها لمجالات طاقة الهرم الأكبر ، نظريات علمية سامية .

وكانت الفكرة هي أن الأشعة الكونية ، التي تمر خلال الهرم ، تظهر رؤية حجرة لم يشر عليها ، وبين جهاز تسجيل الذرات الكونية ، ضياع طاقة أقل عند المرور خلال حجرة مخفية ، مما يضيّع أثناء المرور في الحجر المصمت . ويتضمن هذا البحث عدة معاهد واتفاقات بين حكومات كل من الولايات المتحدة ومصر .

قورت الأشهر المغناطيسية المسجلة للبيانات خلال أعظم وأحدث عقل إلكتروني لتحويل النتائج . وتبمّ لأحد زملاء الدكتور ألفاريز ، أظهرت الأشهر أنه لا يمكن عمل شكل يمكن أن يحدد عليه نقطة الصدر الثابتة (للمقارنة) . وفي كل مرة مررت فيها الأشهر ، أعطت صورة مختلفة من القراءات . لم تكن الذرات مختلفة فقط ، بل واختلفت بيانات معينة من الأشهر . وكانت النتيجة النهائية ، هي أن ما حدث لم يكن مستحيلاً بحسب ، بل وسجلات بعض الطائفة التي لا تنطبق عليها قوانين العلوم .

وتبمّ لجورج و . فان تاسيل George W. Van Tassel ، مدير وزارة الحكمة العامة ، يحتاج توليد أقصى طاقة ٢٨ يوماً ، أو شهرًا مغناطيسياً . ويقول فان تاسيل ، إن قماً إلهية الكوارتز البلوري ، لو وضعت فوق قمة هرم الجيزة الأكبر ، لأحدثت أنواراً إسرائيلية . وإن مكثفاً من ألواح الكوارتز ، يفصل بين كل لوحين منها ، لوح من الجرمانيوم ، أو وضع على قمة الهرم لانتج قراءات طاقة على الأجهزة العلمية للموجودة في أيامنا هذه .

تزن كل كتلة من أحجار الهرم الأكبر إلى سبعين طناً . واستخدم الجرانيت لتغليف قاعة الملك ، لأن الجرانيت ينتج أثراً كهربياً إيجابياً بسبب مادة الترابط لبزرات السكوارتز والميسكا والفلسبار . أما هيكل هرم الجيزة ، فمن الحجر الجيري الذي ليست له أية خواص كهربية .

ويعتقد البعض أن الحجرات البلية من الجرانيت والقائمة فوق قاعة الملك ، تستخدم كمكثف جرائق للهواء ولتخزين الطاقة .

« طاقة الأورجون » ، هو الاسم الذي أطلقه الدكتور ويلهيلم راينغ Wilhelm Reich على ما يعتقد أنه طاقة حياة كونية أولية خالية من الكتلة ، غمرنا فيها كما غمر فيها كل شيء على كوكبنا . وقد اخترع راينغ « الأوراكو Oracco » ، ليجمع طاقة الحياة الموجودة في الجو ويخزنها ويجعلها صالحة للاستعمال في الأغراض العلمية والطبية : ويقرر راينغ أن طاقة الأورجون تستطيع اختراق كل شيء ، ولكن بسرعات متفاوتة . فبينما هي موجودة في كل مكان ، فإنها تختلف كثيراً في تركيزها ونوعها .

اكتشف راينغ أن المواد العضوية (كالخشب والقطن والصوف ونحوها) تمتص طاقة الأورجون مباشرة ، بينما المواد المعدنية تمتص هذه الطاقة أولاً ، ثم سرعان ما تبعدها عنها . وهكذا ولد المبدأ الأساسي الذي يحكم أدوات الأوراكو .

والأوراكو ، في أساسه ، عبارة عن صندوق بسيط قوسية وجوه ، وجميع حوائطه مصنوعة بنفس الطريقة من مادة عضوية كالخشب أو الخشب الحبيبي .

ويمكن صنع الطبقة المعدنية الداخلية من ألواح الصاج أو الشباك المصنوعة من الأسلاك الحديدية . ويجب الاهتمام بالطبقات الماصة (الخشبية) والمبعدة (المعدنية) من حيث السكمية ونوع المادة المستعملة في الأغراض العلمية أو الطبية . . وأوصى راينغ بأن الحديد أفضل مادة معدنية تلزم لصنع الأوراكو ، أما المادان الأخرى

— ٧٠ —

كالألومنيوم مثلاً ، فقد اعتبرها ضارة في الأغراض الطبية كذلك تختلف المواد العضوية في قدرتها على امتصاص الطاقة والرطوبة .

ويتكون الأوراكو الأساسى « ذو الطبقات المفردة » من حوائط خارجية عضوية كل منها من طبقة عضوية واحدة ، وحوائط داخلية معدنية من طبقة واحدة أيضاً . غير أن بعض الفاعلين بالتجارب ، في هذا المضمار ، استخدموا أدوات للأوراكو ، يصل عددها طبقاتها إلى عشر طبقات للأغراض التجريبية على النباتات . ومع ذلك ، فقد حذر راينخ من استعمال أوراكو أقوى ، من ثلاث طبقات للأغراض الطبية دون إشراف طبى دقيق .

يحدد عدد طبقات المادة العضوية ، والمادة المعدنية للحوائط ، اتجاه سريان طاقة الأورجون، من الخارج إلى الداخل في الأوراكو ، حيث يتركز الأورجون على مستوى الجو المحيط به . . . تناسب طاقة الأورجون من الجهد الأنضم إلى الجهد الأقوى (بمكس سريان السكهرباء تماماً) . وهكذا ، يجذب السكان البشرى الطاقة الموجودة في داخل الأوراكو ، إلى جهازه العضوى الأعلى جهداً من الأوراكو .

بوهن العلماء على أن نواة كل ذرة يحيط بها عدد من الذرات المشحونة بالكهرباء السالبة تسمى الإلكترونات ، ويتفاوت عددها هذه الإلكترونات من واحد إلى ٩٢ — وتدور هذه الإلكترونات حول النواة المشحونة بالكهرباء الموجبة بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية .

وقطعة الكتلة المشحونة ، التى تدور في فلك دائرى بسرعة الضوء ، تولد إشعاعاً كهربياً مغناطيسياً . ويوجد في كل ذرة إشعاع كهربى مغناطيسى ، من موجات متناهية فى الصغر ، تختلف ما بين مى — ميكرومتر واحد إلى مائة مى —

ميكرومتر أو أكثر . ولذرة كل عنصر عدد مكوناتها الخاصة بها التي تتولد باستمرار .

وقد أوضح السيروليم رامزي William Ramsey في كتابه « الكيمياء الفيزيائية » ، هذه النظرية إيضاحاً رائعاً ، بقوله : « ينتج مجال الإشعاع نفسه ، بالطريقة التالية : تخرج موجة أو انتفاضة كهربية - مغناطيسية من وحدة قطبية تتذبذب كهربياً - مغناطيسياً - هي مجموعة ذرية أو جزئية بها انفصال خاص من شحنات كهربية غير متشابهة - تتضمن ذبذبتها تموجاً دورياً من عزمها الكهربي . ويتشابه تردد الإشعاع المنبعث ، مع تردد المذبذب نفسه ، فيكون طوره ، وشدته ، وحالة استقطابه مشابهة لمثلتها في المذبذب . ومن ناحية أخرى ، إذا وضعت وحدة قطبية كهربية في مجال إشعاع يقرب تردده من التردد الطيفي الذبذبي لوحده قطبية ، حثت هذه الأخيرة على التذبذب مع الكمية الموجهة الكهربية للمجال ، وتمتص الطاقة باستمرار من هذا المجال . »

تكلم الدكتور روبرت ا. ميلليكان Robert A. Millikan ، الرئيس السابق لمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا ، والفائز بجائزه نوبل في الفيزياء نظير عمله في تقدير وزن الإلكترون ، تكلم أمام اجتماع عام للجمعيات التكنولوجية في مدينة كنساس Kansas ، بولاية ميسوري Missouri ، فأعلن هذه الحقيقة : « سيأتي يوم نجد فيه أن كل عنصر من عناصر المادة ، يتذبذب في تردد يختلف ، في كل عنصر عما في عنصر آخر . »

نجد الدكتور أ.إ. رابي I. I. Rabi ، الأستاذ بجامعة كولومبيا Columbia ، والفائز بجائزة الجمعية الأمريكية لتقديم العلوم ، لقاء عمله على الرنين النووي . نجد أنه يقول في مقال نشرته مجلة خطاب أخبار العلوم Science News Letter ، بعددها الصادر في السادس من يناير سنة ١٩٤٠ : « تستطيع الذرات أن تعمل كمرسلات

صغيرة للراديو ، ترسل علي موجات شديدة القصر .

قال الدكتور رابى ، في اجتماع مع مندوبى أموشيتد بريس Associated Press ، في الثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٩ : « يصدر الإنسان نفسه ، هو وجميع أنواع المواد الحاملة ، أشعة باستمرار . فكل ذرة ، وكل جزيء ، في الطبيعة ، عبارة عن محطة لإرسال راديو دأمة . والذين يعتقدون في التخاطب بالإيماء ، والبصيرة الثانية ، والتنبؤ ، يجدون اليوم أول برهان علمى على وجود الأشعة غير المرئية ، التى تستقل حقاً من شخص إلى آخر » .

قرر الدكتور فلاناجان ، في اللشرة ، التى سبق ذكرها ، فقال : « يولد هرم الجيزة على — ميسكرو موجه ، أو جزءاً من بليون جزء من الموجة الإشعاعية ، وذلك بالحقيقة البسيطة ، أن لدينا خمسة أركان . أربعة أركان القاعدة ، وركن القمة . وتعمل هذه الأركان عمل مشع ذى جزء من بليون جزء من الموجة . فتمتص إشعاعات جزيئات المادة ، أو ذراتها ، فى الهرم بواسطة زوايا الأركان ، إلى شعاع ينصف زوايا الأركان ويصدر حزمة من هذه الأشعة نحو مركز الهرم : »

وامتطرد الدكتور فلاناجان ، يقول : « تتحد كل هذه الطاقات فى المركز ، أو فى منطقة قاعة الملك فى الهرم ، فتمتص جزيئات هذه المنطقة أو ذراتها ، هذه الطاقات بالرنين . وبينما تزيد هذه الطاقة فإن أفلاك الإليكترونات تتحدد . وبينما يمتص مزيد من الطاقة ، يحدث مزيد من التحدد . وتسكون هناك نقطة ، إذا امتص عندها قدر كبير من الطاقة ، حتى تنفك الذرات وتتطاير الإليكترونات بعيداً . ولكن الطاقة المطلوبة ، أكثر بكثير مما يستطيع الهرم تركيزه .. وبينما تزيد الطاقة ، يزيد الدوران . وأخيراً ، يصبح لدينا جو طاقة عالى التشبع فى أربطة الموجة ، حوالى عشرة ثمانو مترات ، أى حوالى عشرة أجزاء من بليون جزء من المتر . كذلك ترسل هذه الطاقة أشعة إلى الخارج ، من أركان الهرم » .

- ٧٣ -

تبدو هذه الطاقة المروفة ، و غير المروفة ، أنها هي المادة الرابطة لجميع الكائنات الحية ، تربط رجلا رجلا ، و رجلا بالكون . . أما أن بقاة الهرم القدماء ، كانوا يفهمون طبيعة هذه الطاقة ، وكيف يستخدمونها ، فربما لا يزال بحاجة إلى برهان . ولكن الدليل مازال يتزايد ، على أن الهرم الأكبر (وأولاده الصغار المولودون في البيت وفي العمل) — هو وأشياء أخرى — سواء حسب التصميم ، أو بمحض الصدفة ، مازالت تولد مجالات متعددة القوى .

الباب الرابع

الأهرام وقوة النبات

الباب الرابع

الاهرام وقوة النباتات

ركع عند حافة مرج الجاموس حيث تنمو بكثرة أزهار البرارى نصف مختفية وراء الحشائش ذوات الجذوع الزرقاء ، في ريف تربية الماشية في كنساس . فمرر أصابعه بعناية فوق الوريقات التوجيهية البيضاء لزهرة ، وقال : « بوسع هذه الإخوة أن ينعكس صورة روحك . إنها تلاحظك وأنت تمر وتنبخر الروح المعظمى بكيفية وقع قدميك على الأرض » .

فسأله شول Shul ، بقوله : « هل تعرف التجارب التي أجراها كليف باكستر ، وقياسه لانفصالاتها العاطفية ١٤ » .

فهز رأسه وظل عدة لحظات لا يحير جواباً بينما بدت عيناه تتأملان في كتلة أوراق من شجيرة « السوماك » (وهي شجيرة تستخدم أوراقها في الصباغة) ، كانت على مسافة قريبة منه ، ثم قال أخيراً : « نعم ، وإن لذلك الرجل الأبيض طرقه التي استغرقت منه وقتاً طويلاً ، حتى عرف ما كان يعرفه الهندي دائماً — الحياة وحدة واحدة ، ولا يمكنك أن تفصلها . الصورة لا تعنى شيئاً . يبدأ الإنسان في الاتصال بنفسه وبالآخرين ، يوم أن يعرف أن النباتات أيضاً تشاركه الوعي العام » .

حدث هذا في سنة ١٩٧١ ، في مؤتمر النظام المتبادل لإشراف الولايات الداخلية ،

اختيارياً على الوعي ، تحت إشراف مؤسسة مينيجر . وقد استأذن عدد منا في الخروج من الجلسات لتأدية رولنج ثندر Rolling Thunder ، الرئيس الطلي لامة شوشون Shoshone ، الهندية في تزهة خلال المرعى المحيط بالمنطقة . كان قد دعى إلى ذلك المؤتمر لكي يشترك مع علماء الفيزياء من عدة دول فيما يخص بعض التقاليد العظمى القديمة لذلك الطبيب الهندي وكم كنت أفكر فيه منذ أن بدأنا عملنا على النباتات . وعندما قرأت عن بعض الاكتشافات في علاقات الإنسان التي اكتشفت حديثاً . أنجيل عندئذ رولنج ثندر ، يقرأ نفس الاكتشافات بينما تعكس ابتسامه هادئة غامضة ، دلائل التعمية في صبر .

ربما كان الاتصال غير المتوقع ، مع شخص مثل رولنج ثندر — وهو صوت من الماضي ، وحارس مجموعة من المعلومات — ولكننا إنما نكتشف ما كان معروفاً من قبل لكاء أعظم من ذكائنا . فإذا استطاع ذلك الطبيب الهندي أن يعرف إلى أي وقت في الماضي ، من تاريخ معلية ، أمكنه أن يقتفي أثر هذه الحكمة رحلت إلى ذهننا هذه الأفكار ، وخصوصاً عندما نبحث عن بصيرة داخل مبنى معروف للإنسان منذ إغابر الأزمان . فعندما نلاحظ نباتاتنا تقوم بما يبدو لنا طقوساً جديدة داخل حدودها الهرمية ، فإننا نحاول أن نقرأ في هذه الحركات مفتاح سر هذه المعلومات القديمة لمجالات العاقبة .

يشير عدد كبير من الأدلة ، الآن ، إلى النباتات على أنها أحسن المفاتيح التي ترشدنا إلى حل ماء كان خافياً علينا . ولقد أوجدت بعض الأحداث في الأوساط العلمية لاسنين الحديثة إثارة ، وخوفاً ، وسعوا في الوعي ، أعظم مما أوجدته التجارب على النباتات . فإن فحوصنا للنباتات النامية داخل أهرامات ، قدمت لنا ظواهر تشير للتفكير . وماذا لنا إلى استخدام النباتات كموضوعات لدراسة جديدة لمجالات

الطاقة ، وحتى الوعي ، فى هذه السنين الحديثة ، هو قطعة بحث بويشة جداً فى صباح الثانى من فبراير سنة ١٩٦٦ ، قلبت تماماً أفكارنا عن صور الحياة . فى فلك اليوم ، اكتشف كليف باكستر التعبير فى جهاز قياس الانفعالات ، وخير مؤتمر النظام المتبادل بين الولايات ، اكتشف أن النباتات تبدى انفعالات عاطفية مشابهة لانفعالات الإنسان .

حاول باكستر قياس سرعة صعود المياه إلى النباتات ، من الجذر إلى الورقة . فوصل قطبى جهاز معدل ، من أجهزة قياس الانفعالات ، بأوراق نبات «دم الثنين» . الذى يذو منزلياً . وجهاز قياس الانفعالات هذا هو نفس جهاز الكشف عن الكذب ، الذى يقيس درجة تنفس الإنسان ، وضغط دمه ، وسرعة نبضه وسرعة تنفسه ، الناتجة جميعاً عن المبهات العاطفية .

ويطلق على التغير فى النفس ، اسم « الانفعال الجلفانى للجلد » . وتسجل النتائج عن شريط هذا الجهاز ، بقلم يرسم خطوطاً على الورق ، تبعاً للنشاط الكهربى للشخص موضوع الفحص .

اعتقد باكستر أن الماء عندما يصل إلى ورقة الشجرة ، تهبط المقاومة ويرتفع المتبوع . غير أن العكس هو الذى حدث . وبدراسة شريط جهاز تسجيل الانفعالات ، ظهر تتبع يشبه تتبع الإنسان ، إذا أثير عاطفياً . . كيف يكون للنباتات انفعالات عاطفية ؟ فقرر باكستر أن يجرب طريقة تهديد الكيان ، بإحراق ورقة نبات يعود من الثقب . فى اللحظة التى فسكر فيها فى أن يشعل عود الثقاب ، حدث تغير كبير فى تتبع الانفعال الجلفانى للجلد . وكان باكستر على مسافة عدة أقدام من النبات ، ولم يكن قد أشعل عود انثقاب بعد . . كان القلم يرقص فوق الشريط .

استمر باكستر فى طريقة تهديد الكيان ، فأسقط بعض جمبرى الماء الملح فى

العلماء المغلى . ومرة أخرى أبدى النبات هياجاً عظيماً ، وفكر فيما إذا كانت الخلايا ترسل إشارة استثنائه للخلايا الحية الأخرى ، فتطلب هذا الأمر منه أن يصمم بناية ، طريقة علمية .

اعتزم با كسر أن يتحاشى إمكان الخطأ الإنسانى بإجراء تجاربه تلقائيه . فصنع آلة تقتل الجبرى وتسجل وقت موته بالضبط . مامن إنسان كان فى المبنى وقت إجراء هذه التجربة . فانفق جهابذة العلماء ، على أن هيئ هذه الطريقة لن تخطئ إطلاقاً .

وصلت أقطاب كهربية بثلاثة نباتات مختلفة ، كل نبات منها فى حجروه غير الحجرة التى بها النبات الآخر ، وببداً عن المكان الذى يميقتل فيه الجبرى أوتوماتيكياً ، بوضعه فى الماء الساخن . فظهر من جهاز تسجيل الانفعالات ، أن الانفعالات الماطمية حدثت فى النباتات الثلاثة فى وقت واحد ، وفى نفس الوقت الذى قتل الجبرى . ومنذ ذلك الوقت ، كرر با كستر وآخرون هذه التجربة ، وقد استعمل كل منهم آلات من نفس النوع ، فكانت النتائج واحدة دائماً . وحصل على نفس النتائج ، بتجطيم أو إتلاف صور أخرى من الحياة ، بينما تسجل انفعالات النباتات للحادث . كما أننا حققنا رسمياً هذه التجربة ، فى مؤسسة ميننجر ، ثم بعد ذلك بواسطة جهاز معدل لقياس وتسجيل الانفعالات فى معلمنا .

وجد با كستر أن جهاز الإحساس غير المحدد ، أو قابلية الإدراك فى حياة الخلية ، لا يمكن طمسها بجهاز فارادى Faraday (الذى يمنع التسرب الكهربى) أو بدروع من الرصاص . فاستمرت الإشارات تصدرها ، كما يبدو ، قوة فوق طيف كهريتنا الحركية .

وإذا عملنا مع با كستر فى المجلس الاستشارى مؤسسة أبحاث إرنست هولز

Ernest Holmes سمحت لنا فرصة زيارته ، حديثاً . أخبرنا بأنه يبدو أن تلك القوة إشارة حيوية مؤكدة ، يمكن أن تصل بين جميع الخليقة . كان فرض عمله أن جميع صور الحياة ، يتصل بعضها ببعض عن طريق الوعي على مستوى الخلايا . فيستطيع كل من النباتات والناس والحيوانات ، أن يتخاطب مع الآخر على مستوى أعلى بكثير من أية صورة معروفة من صور التخاطب بالإيماء .

من الجلى أن المسافة ليست عائقاً على الإطلاق . فقد تركت إحدى صديقات باكستر نباتاً منزلياً لديه في نيويورك وذهبت في رحلة . ناكشف باكستر أن النبات تأثر بشدة في نفس الوقت الذي أصيبت فيه صاحبه أثناء هبوط طائرتها في سينساتي Cincinnati ومنذ ذلك التاريخ ، ظل باكستر يحتفظ بسجل للمواعيد بواسطة ساعة توقف ، في كل مرة ينيب فيها عن عمله في نيويورك . فوافقت لحظات تأثره وانفعالاته نفس الخطوط التي رسمها جهاز تسجيل الإنفعالات ، انبئاته . كما لاحظ أن نباتاته تتأثر دائماً مهما تكن المسافة التي يمتد أنه سيرجع منها إلى مكتبه . ومن المتع أن نذكر أن النباتات لا تبدي ، فقط ، شغفاً بمن يمتنون بها ، بل وتبدي أيضاً خوفها من الاغراب وعن يعظمونها .

فاختبر باكستر هذه النقطة عدة مرات بتمثيله هو نفسه دور الصديق ، وجعل مساعده بوب هنسون Bob Henson يمثل دور العدو . فكلما جرح باكستر أصبه أو أصيب بضرر ما ، في معمله ، تأثرت نباتاته بإشفاق عظيم .

وبالاختصار ، أثبتت تجارب باكستر أن النباتات — رغم الاعتقاد بعدم وجود أعصاب لها — تسجل الخوف ، والتعرف ، والارتياح ، والسرور . ولكن منذ حوالي ثلاثة أرباع قرن ، قرر العالم الفيزيائي الأول للهند ، السير جاجاديس تشاندرا بوز Gagadis Chandra Bose ، أن الحب ، والكراهية ، والفرح ، (الأهم)

والخوف، والسرور، والالم، والتأثر، والذهول، وعدداً آخر لا يحصى من الانفعالات تتأثر بها مختلف النباتات، كما تتأثر بها الحيوانات .

لم يكن قرار الدكتور بوز قرار التفكير وهو جالس في مكانه ، بل إن هذا الدكتور الهندي ، الذي هو أول من فاز بالشهرة العالمية في الفيزياء وعلم النفس ، وعلم وظائف الأعضاء ، قد برهن على أن ملكة النبات حية بالإحساس ، وذلك باستخدام جهازه المصمم لقياس وتسجيل الانفعالات العصبية لدى الحيوانات ، الذي أبان أن النبات يبدى انفعالات متأثراً بالمؤثرات الميكانيكية ، ويصاب بتغيرات فسيولوجية تشبه ما يحدث في الأنسجة الحيوانية . ولما استخدم مسجل الرنين الذي يقيس سرعة انتقال الانفعالات التأثيرية ، ومسجل الدبذبات الكهربائية المستمرة ، الذي سجل انتفاضات نبات « التلغراف » فبرهن الدكتور بوز على التشابه بين انفعالات النباتات ونبضات قلب الحيوان .

أوضح الدكتور بوز أنه إذا وخز نبات بدبوس فإن سرعة نموه تنخفض على الفور إلى الربع ، وأنه يستغرق مدة ساعتين لكي يعود إلى حالته الأولى .

كما برهن على أن مؤثراً كهربياً ضعيفاً سبب تنيراً إيجابياً في النبات (يعمل المؤثر الكهربى في النبات ، مثل عمل العضلة القابضة في الحيوان ، بالضغط) . وأن المؤثر القوى يسبب تنيراً كهربياً سالباً . واعتبر التنير الموجب ساراً للنبات ، والسالب غير سار أو مؤلماً .

يروى الیوجى باراماھانسا یوجاناندا Paramahansa Yogananda ، في تاريخ حياته الذي كتبه عن نفسه ، كيف أنه راقب الدكتور بوز وهوينفرس أداة في جزء من جسم نبات سرخسى .

ولما نظر إلى ظل ذلك النبات في شاشة جهاز تسجيل الانفعالات العصبية، الذى بوسعه أن يكبر تلك الانفعالات عشرة ملايين مرة، أبصر النبات يرتجف في تشنج لحظة إصابته، ثم رآه يموت وهو ينتفض بمنه. وعندما قطع بوز شرائح من جذعه فتبعاً ليوجاناندا. بدا انقباض الموت، في النبات، مماثلاً في جميع النواحي، لا انقباض الموت في الحيوان.

كان رسام القلب الرنان، الذى، استخدمه الدكتور بوز، يقيس نبضات فى النبات والحيوان والإنسان، متناهية فى الصغر إلى جزء من مائة جزء من الثانية. وتبعاً لأستاذ علم النبات باتريك جيديس Patrick Geddes، الذى وضع كتاب: « حياة وأعمال الدكتور جاجاديز ش. بوز »، يقول جيديس هذا، إن الدكتور بوز طور رسام القلب أملاً فى أن يستطيع استخدامه للنبات بدلاً من الحيوان،

كم من مرة برهن فيها المختصون على قوة الصلاة فى النبات. وربما كان أكل بحث فى هذه الناحية هو ما قام به الأب الموقر فرانكلين لوهر Reverend Franklin Loehr، الذى أسس هيئة الأبحاث الدينية فى أمريكا لهذا الغرض. ظل ذلك الأب العالم يجرى أبحاثه لمدة ثلاث سنين قام فيها ١٥٠ شخصاً بإجراء أكثر من سبعة تجريبية، وقام بأكثر من مائة ألف قياس. فبرهن على أن الصلاة تؤثر فى صحة النبات وفى نموه. ونشرت نتائج أبحاثه فى كتاب « قوة الصلاة فى النبات »، الذى يمت جميع النسخ التى طبعت منه فى أول أسبوع لظهوره.

لما قرأ الدكتور روبرت ميلر Robert Miller المهندس الكيميائى والأستاذ السابق بمعهد جورجيا Georgia للتكنولوجيا، عن تجارب الأب لوهر، اعترم تقدير قوة الصلاة من مسافات بعيدة جداً، على النبات.

فاستخدم محولا الطاقة للكهربائية ومسجلاً ذا شريط، لسمى يقيس مقدار نمو

النبات ، وطلب من الدكتور أمبروز وورال Ambrose Worrall وزوجته الدكتورة أولجا وورال ، الشافيين المعروفين ، بأن يصليا من بيتهما في بلتيمور Baltimore ، الذي يبعد عن بيته بمسافة ستائة ميل (أكثر من ٩٥١ كيلومتراً) من أجل نباتات معينة ، لمدة ١١ ساعة . فتمت النباتات بسرعة ٥٢ر٥٠ مل في الساعة — أى أكثر من ثمانية أضعاف سرعة النمو الطبيعي .

عرف الدكتور برنارد جراد Bernard Grad إخصائي الكيمياء الحيوية ، وأستاذ الأمراض العقلية بجامعة ماك جيل ، مونتريال ، واشتهر بتجاربه على آثار « وضع الأيدي » ، وخصوصاً أثر « الحركة البعيدة » ، على نمو النبات . فإذا وجد شافياً بالغ المهارة في شخص أوسكار إستباني Oskar Estebany ، وهو كولونيل سابق في الجيش الهنغاري ، ظل يبعث مدة سبع سنوات في طبيعة قوة هذا الشافي إستباني . وتضمنت التجارب أن يمكك الشافي بعض البذور في يده لمدة دقائق ، قبل زرعها ، وأن يمكك دورقاً به ماء ، ليصب منه بعد ذلك على مجموعات تجريبية من البذور . وفي كل حالة ، كانت سرعة استنبات البذور المعالجة أعلى من غيرها . كما كان نموها أسرع من نمو البذور التي لم تمالح .

يبدو أن التجارب تبرهن على صحة المثل القديم : « الإبهام الخضراء » (الذي يعبر عنه في مصر بقولهم « بنوها ويده خضراء ») ؛ فيبدو أن لبعض الناس قوة على النباتات النامية . فقد قرر لوثر بربانك Luther Burbank ، منذ نصف قرن ، فقال : « . . . يزرع شخص زهرة ويعني بها جيداً ولكنها ، رغم هذا ، تذبل . ويزرع شخص آخر زهرة من نفس النوع ، ويوليها نفس العناية ، فإذا بها تنمو وترعرع وتزدهر . السر هو . . . المحبة » .

بعد ذلك مباشرة ، قام السؤال : كيف يستطيع النبات أن يستجيب . لأحب ، إلا إذا أمكنه أن يحسن ؟ هل يولد التعبير عن المحبة أو الاهتمام بها ، قوة طاقة غير

معروفة حتى الآن ، يستجيب لها النبات ؟ ومن الجلى ، أن هذه التجارب السابقة ، تبرهن على أن هناك قوة غير معروفة وغير مرئية ، يمكنها أن تغير مسلك النباتات ، وأحياناً يكون التغير عنيفاً .

والشيء المهم ، هو أنه عندما ننظر إلى هذه التجارب ، وغيرهامماسياًنى ذكره فيما بعد في هذا الباب ، ونقارنها بأبحاث الهرم ، نجسد نتائج مماثلة . فالبذور ، والنباتات الموضوعة في داخل حيز الهرم ، تسلك مسلكاً يختلف عن مسلك مثيلاتها الموضوعة خارج ذلك الحيز .

لاحظنا في تجاربنا الأولى على النباتات داخل نماذج الهرم ، فروقاً ملحوظة بين سرعة نمو نباتات التجارب وسرعة نمو نباتات المقارنة الموجودة خارج الأهرامات . فسأقننا هذه الملاحظات إلى الاعتقاد بأن هناك قوة طاقة يحتجزها الهرم أو يولدها ، فتؤثر على النباتات . وفكرنا فيما إذا كانت هذه الآثار يمكن أن يسجلها التصوير الفوتوغرافي بين فترتين .

ما رأيناه ، وما أطمأنا عليه ، بعد ذلك ، عدد من الملاحظين العلماء ، والموام ، نباتات تدور في رقص سيمفونى كما لو أن قائداً غير مرئى يقودها بحوسيقاه .

أظهر أول فيلم صورناه نبات عباد الشمس ارتفاعه حوالى ست بوصات ، وكان نحيلاً رفيعاً ، وبه ورقتان جيدتا التكوين . وضع هذا النبات بمستوى قاعة الملك ، أى على بعد ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة . فتتحرك هذا النبات حركة دائرية من الشرق إلى الغرب ، وانحنى إلى الشرق وهو يكاد يمس القاعدة . واستدار نصف دورة نحو الجنوب ، ثم عاد إلى الغرب . وأخيراً استقام في وضع رأسى ليبدأ الرقص مرة أخرى . وكان يكرر هذه العملية كل ساعتين تبعاً لسكتلة وضعت بجانبه . ومنذ ذلك الوقت ، استخدم التصوير بين فترتين لمدة تزيد على الستين .

لأكثر من ستين ، لم تتغير أبداً تلك الحركة من الشرق إلى الغرب ، وب نفس الطريقة دائماً . غير أنه حدث فجأة في يوليو سنة ١٩٧٤ ، أن توقفت حركة الدوران من الشرق إلى الغرب ، وأخذت النباتات تدور في قوس من الشمال إلى الجنوب . . ففرضنا أن سبب التغير في الحركة قد يكون البقع الشمسية أو الكلف الشمسية . ولم تبين هيئات الأرصاد الجوية ، أو هيئات دراسة الفضاء التي تقيس هذه الظواهر ، لم تبين أى سبب لذلك . وعند كتابة هذه السطور ، أى في نوفمبر سنة ١٩٧٤ ، كانت حركة الشمال - الجنوب لا تزال مستمرة . وإننا لنبقى من أن لهذا التغير أهمية . وإننا لنفكر أن النباتات تتأثر بأية تعديلات أو تغيرات في بيئتنا ، ومع هذا ، فإننا مستمرين في أبحاثنا .

أما النباتات الموجودة خارج الأهرامات فلا تدور تلك الدورات التي يقوم بها النبات داخل الأهرامات . ويبين التصوير بين فترتين ، أن هذه النباتات تتعاضد الرقص الذي يقوم به أقاليمها المشحونة في داخل الأهرامات .

يبدو أن تجاربنا تبين أن هناك نوعاً من الريح الكونية تهب من الغرب . فعند وضع حائل من الألومنيوم عند الجانب الغربي للنبات الموضوع داخل حيز الهرم ، نجد أن النباتات تتغير أولاً في دوراتها ثم تتوقف عن الدوران أو التحرك إلى أن يزال حائل الألومنيوم ، أو إلى أن تسكب إلى إرتفاع فوق مستوى الحائل ، وعندئذ يبدأ الجزء الذي فوق مستوى الحائل في التحرك بينما الجزء الذي في ظل الحائل يبقى ساكناً . وطالما يبقى الحائل معلقاً رأسيًا عند الجانب الغربي للنبات ، فإن هذا الأخير لا يذبذب ويبقى في صحة جيدة .

من الجلي أن مجال الطاقة ، الذي يحتجزه الهرم ، أو يزيد في قوته ، أو يولده ، يتضمن جزءاً من الطيف الكهربى المغناطيسى . ويبدو أن وجود حاجز الألومنيوم

يحول دون وصول مجال قوة ما فيوقف حركة النبات . وتبعاً لأبحاثنا ، وجدنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة العازلة . فالألومنيوم يستخرج من خاماته بعملية كهربية ، ولذا يمكن التفكيك فيه على أنه مادة تحتوى على مادة كهربية . وربما ينتج الألومنيوم مجالا سالبا ، وإلا حجز المجال الموجب . . . وإذا وضعت البذور في أطباق صغيرة فوق رقائق الألومنيوم ، فإنها تستنبت في أربعة أيام . أما البذور الموضوعة في أطباق صغيرة بغير رقائق الألومنيوم ، فتستنبت في يومين فقط .

وإذا ماترك حاجز الألومنيوم أو رقائق الألومنيوم في الهرم لمدة أسبوعين ، أو نحو ذلك ، تشبعت بطاقة من الهرم وماعدت تصلح لأن تكون مادة عازلة . وإذا ماترك هذا الألومنيوم خارج الهرم ، لاية مدة ، فقد طاقة الهرم التي اكتسبها داخله ، وعاد عازلا مرة أخرى .

إذا وضع مغناطيس داخل هرم ، فإن النباتات الموجودة في داخل الهرم ، توقف تحركها ، فعندما وضع مغناطيس بجانب نبات عباد الشمس ، ارتفعه ست بوصات ، عمل المغناطيس على إيقاف تحرك هذا النبات عند مستوى القاعدة ، رغم أن القمة استمرت تتحرك ، وعند إزالة المغناطيس ، استأنف النبات دورانه من جديد ، من قاعدة الجذع . وبطريقة غريبة ، عند وضع النباتات تحت قبة من البلاستيك يوقف المغناطيس الدائم حركة النبات في أى مكان تحت القبة ، باستثناء ماتحت القمة مباشرة .

وبمعنى آخر ، يبدو أن الطاقة قوية جداً في ذلك الموضوع حتى إنها لتتغلب على القوة المضادة التي يوجهها المغناطيس .

نعود إلى تجارب الدكتور بوز ، إذ يقول : إذا غذيت النباتات بنبضات كهربية ضئيلة ، صارت في صحة جيدة وسعيدة . بينما النباتات التي تعطى مستويات عالية

من الشحنات الكهربائية ، تتلف . قد نفترض أن حواجز الألومنيوم والمغناطيسات تميل إلى توليد جرعة زائدة من الشحنة الكهربائية في داخل حيز الهرم المشحون ، من قبل ، بنشاط مجالهما . وعلى ذلك فإن ما زاد على حده انقلب إلى ضده ، لآذا التجارب بالمغناطيسات الموضوعة قرب النباتات الموجودة خارج حيز الهرم ، تبدى زيادة في نمو النبات . كذلك قد نلاحظ ، في حالة العلاج الكهربى أنه لا بد من تحذير الأشخاص الذين سيمالجون كهربياً ، وبين لهم . أن الجرعات المنخفضة من الكهرباء ، قد تكون ذات فائدة ، أما الجرعات العالية ، فمن المنتظر أن تكون فتاكه .

وفيما يختص بتوليد مجالات كهربية معروفة ، فإن الأماكن الخمسة المفتوحة ، أو الحجرات التي فوق قاعة الملك في الهرم الأكبر ، تم دقاعة الملك بأثر يشبه المكثف ، وصفاته الكهربائية . هذا ، والجرائن المستخدمة في عدة أجزاء من الهرم ، جاء من أسوان ، وله خاصية كهرباء الإجماد ، التي تشبه إلى حد ما ، كهرباء السكوارتز .

إن مسلك نبات عباد الشمس — المسجل بواسطة التصوير الفوتوغرافي بين قترتين — يبدو كمسلك الإنسان تماماً في انجذابه نحو الذهب . فقد وضعت لفافه من رقائق الذهب عيار ٢٢ قرطاً ، داخل الهرم ، فإذا بالنبات يتجه إليها ، ويلتف حولها ، ثم يميل نحو الجهة المضادة ، ولكن ليس بعيداً عن المعتاد ، ثم سرعان ما استدار ليمانق الذهب من جديد .

تأثر أنطون ميسمر Anton Mesmer بما كتبه طبيب القرن السادس عشر ؛ پاراسيلسوس Paracelsus ، فاعتقد أن النباتات والنجوم تصدر سائلا مغناطيسياً هادئاً غير مرئى يؤثر في صحة الإنسان وسلامته ، فأطلق على هذه القوة ،

« المغناطيسية الحيوانية » . وبعد موت ميسمر فى سنة ١٨١٥ ، أطلق أتباعه على أنفسهم اسم « المنعطين » وفى سنة ١٨٤١ قام العالم الفيزيائى والمخفط الفرنسى شارل لافونتين Charles Lafontaine ، بعمل مجموعة من التجارب على النبات ليمرف ما إذا كانت مغناطيسية الجسم التى اعتقد ميسمر أن بوسعه أن يولدها ويستخدمها فى الشفاء ، يمكن أن تؤثر على الصور الدنيا من الحياة .

قام لافونتين بإمرارات فوق نبات جيرانيوم (زهر الخيازى) كان يموت ، ولكنه بعد تلك العملية فإن الحياة عادت إليه وترعرع . ليس هذا فحسب ، بل ونما وكبر وأزهر أكثر من جميع نباتات الجيرانيوم الأخرى القريبة منه . وإذا أثار هذا النجاح لافونتين ، قام أحمد أصدقائه الدكتور بيكار Picard بعملية مماثلة وحصل على نتائج باهرة فى شجرة خوخ . كذلك نام لافونتين بتجارب شفاء أخرى على أشجار العاكة ، فحصل على نتائج مذهلة ، بل ومذهلة ، فأثرت هذه الأشجار كميات من الثمار مما أثرت الأشجار المجاورة لها فى نفس البقعة .

وفى الوقت الحاضر ، شغفت الأخت جوستا سميث إحصائية علم الإنزيمات ، ورئيسة مجلس إدارة هيئة الكيمياء بكلية روزارى هيل Rosary Hill فى مدينة بافالو بولاية نيويورك ، شغلت بدراسة أثر القوة المنبعثة من يدي الشاى ، على الإنزيمات .

برهنت الدكتورة سميت على أن هذه المجالات المغناطيسية تزيد فى نشاط الإنزيمات ، بينما يتلفها الضوء فوق البنفسجى . وتعمل الدكتورة سميت الآن فى فحص مجال قوة إلكترونى ، وآثارها بالمقارنة مع مجال مغناطيسى قوى : فاستخدمت أربعة دوائر فيها إنزيمات ، بقى الدورق الأول ، المخصص للمقارنة ، فى نفس درجة

حرارة إيستباني . وأمسك إيستباني الدورق الثانى ، فى يديه ، لمدة خمس وسبعين دقيقة ويحتوى الدورق الثالث على إنزيمات أتلها الضوء فوق البنفسجى ، وعالجه إيستباني مثلما عالج الدورق الثانى . وعرض الدورق الرابع وبه الانزيمات إلى مجال مغناطيسى قوى ، شدته ما بين ٨٠٠٠ إلى ١٣٠٠٠ جاوس (Gauss) ، وقيست شدة المجال المغناطيسى للارض ، بأقل من جاوس واحد .

أجريت مثل هذه العملية يومياً لمدة شهر . فاكتشفت الدكتور سميث ، زيادة كبيرة فى نشاط الإنزيمات التى بالدورق المعالج ، بالقياس إلى إنزيمات دورق المقارنة (الأول) . والإنزيمات التى أتلها الضوء فوق البنفسجى ، ثم عولجت . فكانت النتيجة أنها شفيت ورجعت إلى نشاطها العادى . والاكتشاف البالغ الاهمية ، هو أن نشاط الإنزيمات التى بالدورق الذى عالجه إيستباني ، كان فى مثل نشاط الانزيمات الممرضة لمجال مغناطيسى شدته ١٣٠٠٠ جاوس .

والسؤال الذى تطرحه الأخت جوستا سميث هو: هل القوة التى يشعها إيستباني — وأمثاله من الشافين — والمجال المشحون مغناطيسياً ، من نفس القوة التى تحدث الشفاء طبيعياً ؟

تعمل الدكتورة سميث ، أيضاً ، مديرة لمعهد القياسات البشرية فى روزارى هيل ، الذى يهتم بالأبحاث العلمية للقياسات غير المعروفة للطاقة السكامنة فى الانسان . ومن مشاريع ذلك المعهد ، قياس آثار سر الشفاء الروحى فى النباتات . وأجرى هذه التجارب الدكتور دوجلاس دين ، الأستاذ بكلية هندسة نيوارك . فركز دراسته على نمو حبات السمير . فوجد الدكتور دين ، أن الطلبة ، الذين يمارسون أعلى درجات سر الشفاء الروحى يمكنهم زراعة أضخم النباتات .

لن يدهش أحد إذا علم أن النمو والشفاء يمان بنفس مجالات القوة . ولكن السؤال الذى تثيره أبحاث الهرم هو : هل الطاقة الموجودة داخل حيز الهرم ، هى من نفس النوع ؟ هناك بعض أدلة تبين أن لها خواص مشابهة ، من حيث : نمو النبات ، ونشاط البكتيريا والإنزيمات ، ودلائل تشير إلى إسراع صفات الشفاء التى وصفناها فى أما كن أخرى من هذا الكتاب .

يذكر معظم ما كتب عن الهرم ، أن استنبات البذور يكون أسرع ، ونمو النباتات أسرع ، إذا وضعت داخل الهرم . ويقول الأستاذان ماكس توت Toth ، وجريج نياسين Greg Nielsen فى كتابهما : « قوة الهرم » : « وجد خبراء فلاحة البساتين والخضر ، أن البذور إذا وضعت فى داخل الهرم ، قبل زرعها ، استبنت بسرعة أكثر ، وأنتجت نباتات أقوى وأجود صحة ، فى وقت أقصر من البذور التى لم توضع فى الهرم .

وتقرر تيفى هيل Tenny Halo ، خبيرة علم النفس الحسى ، أنها أخرجت عقله نباتيه من الماء ، ووضعتا فى هرم لمدة خمسة أيام ، فبقيت العقلة حية . ولما أخرجت هذه العقلة من الهرم ، ووضعت فى الماء ، لتخرج جذراً ، ماتت بعد نصف ساعة . ذكرت تجارب كثيرة أن الماء المماثل داخل هرم لمدة أسبوع أو أكثر ، ثم اعتمل فى إرواء النباتات المنزلية ، فإن هذه النباتات تحظى بزيادة النمو والازدهار .

حصلنا على نتائج ممتازة فى حالة الطماطم ، وذلك بزراعتها فى الهرم لمدة أسبوعين قبل زراعتها خارجه ، فأثمرت هذه الطماطم كميات أعظم بكثير من التى أثمرتها كمية مماثلة من الشجيرات للمقارنة . الواقع أن شجيرة واحدة أنتجت مائة ثمرة كانت تحملها فى وقت واحد . كذلك ازدهرت مجموعة شجيرات طماطم أخرى بسد زراعتها من قبل فى هرم . غير أن بقى النباتات هاجمها ، لذا وضعنا إطاراً مكسواً

بشبك من السلك المجلفن فوق قضيب معدنى ، وغرسنا القضيب فى الأرض بقرب إحدى شجيرات الطماطم ، أملا فى أن يولد محالا مغناطيسياً حول تلك الشجيرة . فنمت هذه الأخيرة إلى ارتفاع أكثر من تسع أقدام ، وأنتجت ثماراً على مسافة ثمانى أقدام من الأرض . وفى نفس الوقت ، ماتت بقية الشجيرات الأخرى .

يبد أن النتائج لا تكون فى كل مرة مطابقة ، كما فى أنواع التجارب الأخرى . فقد حدثت فى بعض الأحيان أنماط خطأ . وحصل أحياناً على نتائج عكسية من تجارب معاكسة ، وحيث كانت جميع المتغيرات واحدة . فمثلا ، لا تكون البذور التى تستتب فى داخل الهرم ، أسرع استنباتاً دائماً . فقد توضع هناك ، ويكون استنباتها أبطأ من استنبات بذور المقارنة خارج الهرم .

أخذنا أربع صيليات ، فى إحدى التجارب . ووضعنا فى كل صيلية بذرتين من كل من القول والفاصوليا وعباد الشمس ، فوق فوط مثنية من ورق الكريب . وبلنا إحدى الصيليات بماء الصنبور العادى ، وصيلية أخرى بماء خلايا « د » (سنكتلم على خلايا « د » فى موضع آخر من هذا الكتاب) ، وصيلية ثالثة بماء الهرم ، وبلنا الصيلية الرابعة بماء الصنبور ، ووضعناها داخل مجال مذبذب متعدد الموجات لمدة دقيقة واحدة . فالبذور التى استتبت بماء من مجال المذبذب المتعدد الموجات ، نمت أسرع ثلاث مرات مما فى سائر الصيليات الأخرى . وكان هناك اختلاف طفيف فى سرعة نمو للبذور الموجودة فى بقية الصيليات الأخرى .

سألنا أشخاص عديدون عن خير الطرق لبناء أقبية هرمية الشكل ، لتربية النباتات ، فاقترحنا عليهم أنه يلزم إجراء مزيد من الأبحاث قبل أن يستثمروا أموالهم . فبينما تزدهر النباتات غالباً فى داخل الهرم ، وفى أحيان أخرى لا تزدهر . فقد وضعت عدة شجيرات فريبتيا (نبات عطري) فى أهرامات فى أوقات مختلفة ، فماتت بسرعة فى كل حالة

وجدنا عيش الغراب لا يستمر إلا وقتاً قصيراً جداً . وأن الطماطم المزروعة في أرض استخدمت من قبل قواعد لأهرامات ، تموت دائماً . ومن آن إلى آخر يتوقف نبات ، في داخل الهرم ، عن النمو ، ويظل هكذا لمدة أيام ، كالمكان موقوفاً عن النمو لوقت ما .

يمكن افتراض أن السبب في نمو النباتات أحياناً أفضل ، وأحياناً أخرى أسوأ ، في داخل الهرم أو عند معالجتها بماء الهرم ، يتوقف على كمية الطاقة المفيدة الموجودة أو المتولدة في الهرم .

وعندما يماق نمو النباتات أو تموت ، فقد يكون هذا نتيجة شحنة كهربية كبيرة جداً ، أو ربما يرجع السبب إلى وجود طاقة سالبة من نوع ما . وقد أضعنا أن التيار الكهربائي الضعيف يعمل على سرعة نمو النباتات ، بينما يعوق التيار القوي ، كما سبق أن ذكرنا . ويبدو أن تجربتنا على استنبات البذور المعالجة بالمذبذب المتعدد الموجات ، يؤيد هذه الحقيقة .

كذلك ، ليست جميع المناطق داخل الهرم متساوية في تأثيرها . فبينما كنا نتوقع أن أعظم نمو يكون عند وضع النبات في قاعة الملك ، ثبت أن هذا ليس صحيحاً . ففي كل حالة يكون النبات الأقرب إلى القمة هو الأسرع نمواً . ويبدو أن هذه الملاحظات تقوى النظريات القائمة والقائلة بأن الطاقة تنسرب إلى أعلى قمة الهرم وخارجها .

يزخر أدب الهرم الأكبر بالإشارات إلى الإحساسات لشحنة كهربية أو مجال طاقة عليا عند الوقوف فوق قمة ذلك البناء الضخم .

ومن شعروا بذلك الإحساس سجلوا إنفعالاتهم بطرق شتى ، فقال أحدهم :

« شحنت بالسكهرباء إلى درجة عالية حتى ظننت نفسى فاناراً يصدر ضوءاً ». وقال آخر : « شعرت بنفسى ضائعاً بواسطة مجال الطاقة ذلك ، حتى وجدت نفسى مضطراً إلى الهبوط وإلا فقدت وعيى . » وكان هناك من تسلقوا ولم يذكروا سوى المنظر الذى أبصروه من فوق . وأحياناً قال بعضهم إنه أبصر هالة فوق قمة الهرم الأكبر ، أو رأوا ضوءاً عند القمة . وقال آخرون إنهم أحسوا بـريان الطاقة من قصة نماذج الهرم . وذات مساء ، بينما كنا نضبط اتجاه هرم على محور شمالى - جنوبى بواسطة بوصلة ، وجدنا أنه عندما أمسكنا البوصلة فوق القمة ، أخذت الإبرة تنحرف بمنف فى عدة جهات خطأ . وبتثبيت البوصلة فوق قمة الهرم ، لم يستطع ذلك البناء فى تهدئة البوصلة ، ولم تنتج كافة المحاولات لإعادة ذلك المسلك ، إلا حركات أقل للإبرة ، أو عدم تحركها إطلاقاً .

حذرت الطائرات ألا تعلير فوق الهرم بسبب الأشعة المنطلقة إلى أعلى من قمته . وكم من مرة قرر الطيارون الذين حلّقوا فوق قمة ذلك البناء الشاهق الضخم ، أن أجهزة طائراتهم تأثرت واختل عملها .

وإذا كان الهرم الأكبر قد بنى لينتج طاقة تنصلق إلى قمته وبعيداً عنها ، فإن المرء ايعجب ويفكر فى الهدف الذى وجهت إليه هذه الطاقة ، وكيف تختلف صفاتها وكميتها عن الطاقة التى تنتج فى قاعة الملك أو أى جزء من أجزاء الهرم الأخرى ؟ تعتمد الإجابة على هذه الأسئلة وعلى كثير غيرها ، على الأبحاث التى ستمعمل فيها بعد .

أجرى المرحوم فيرن ل ، كامبرون Verne L. Cameron ، العالم الفيزيائى بمدينة ريفرسايد Riverside بولاية كاليفورنيا ، أبحاثاً على أشكال الأهرامات ، منذ أكثر من عشرين سنة . ويبين أحد الرسوم الموجودة فى مذكرته الشخصية ،

سريان طاقة خلال الهرم إلى أعلى عن طريق القمة .

ولكى نقيس الفروق ، إن وجدت ، فى نمو النباتات ، فى شتى المواضع داخل الهرم ، قررنا إجراء مجموعة من التجارب . . بدقت كل تجربة بوضع خمسين بذرة عباد شمس فوق ورق نشاف مثنى وبلل ورق النشاف بالماء ، ووضع داخل برطمانات ثم وضع ورق مبلل فوق فوهات البرطمانات ليمر بهدول الأوكسجين . وترك البذور هكذا لتستنبت وتنمو بطول بوصة ، ثم زرعت فى أصص من البلاستيك عرض كل منها بوصة وربع البوصة مملوءة بالطمى . وثبتت الأصص بسلك حديدى من أسلاك تعليق الصور كى يمكن تعليقها داخل الهرم . وأرويت كل بذرة مستنبية بخمسة جرامات من ماء الصنبور عند زراعتها ، وفى الساعة الثامنة صباحاً كل يوم من أيام التجربة . ويبين الجدول التالى مقدار نمو النباتات ، كما يبين شكل (١) مواقعها فى داخل الهرم .

جدول نمو النباتات (مقدراً بالبوصة)

الموقع	الطول عند الابتداء	اليوم الأول	اليوم الثانى	اليوم الثالث	اليوم الرابع	اليوم الخامس
A	$\frac{3}{8}$	$1 \frac{1}{3}$	$2 \frac{3}{8}$	$4 \frac{1}{16}$	$5 \frac{1}{16}$	$7 \frac{1}{4}$
B	$\frac{3}{8}$	$\frac{1}{16}$	١	$1 \frac{1}{8}$	$1 \frac{7}{8}$	$2 \frac{1}{8}$
C	$\frac{3}{8}$	$1 \frac{1}{16}$	$1 \frac{3}{8}$	$1 \frac{7}{8}$	$2 \frac{3}{16}$	$3 \frac{3}{16}$
D	$\frac{3}{8}$	$\frac{1}{16}$	$\frac{3}{8}$	$1 \frac{1}{16}$	$1 \frac{3}{8}$	٢
E	$\frac{3}{8}$	١	$1 \frac{1}{16}$	$1 \frac{1}{16}$	$1 \frac{3}{8}$	$1 \frac{7}{16}$
F	$\frac{3}{8}$	$\frac{5}{16}$	$\frac{3}{4}$	$1 \frac{1}{8}$	$1 \frac{1}{4}$	$1 \frac{7}{8}$
G	$\frac{3}{8}$	$1 \frac{7}{16}$	$1 \frac{1}{4}$	$1 \frac{3}{4}$	$2 \frac{1}{8}$	$2 \frac{3}{8}$
H	$\frac{3}{8}$	$\frac{1}{5}$	$\frac{5}{8}$	$1 \frac{3}{16}$	$2 \frac{1}{4}$	$3 \frac{1}{16}$

ومن الممتع أن نلاحظ أنه بينما كان أسرع نمو للنباتات هو عند القمة، فإن النباتات الملطقة بين القمة ومستوى قاعة الملك، هى أقلها نمواً. وأقل نمو هو فى النباتات الموضوعة على أرض الهرم وأقرب ما يمكن من الجوانب، حسب ما يسمح به الميل.

علقت جميع النباتات فى مستوى يمتد بمرض الهرم من مركز الجانب الجنوبي حيث يكون أقل احتمالاً لتغيرات الرطوبة أو الحرارة فى مختلف المواضع فى الهرم. ووضعت مروحة دائرية قطرها ١٨ بوصة على مسافة عشر أقدام غربى الهرم، ومروحة أخرى مائلة لها وعلى بعد عشر أقدام أيضاً شرقى الهرم. وكذلك فتحت

فتحة للتهوية مربعة طول ضلعها أربع بوصات في قمة الهرم .

قد لا يكون الهرم هو خير الأشكال لنمو النباتات . ولقد جرى الحديث بيننا وبين بعض القارئین بإجراء التجارب ، الذين حصلوا على سرعات عالية لنمو النباتات داخل أقمية مخروطية الشكل . فقررنا عمل تجارب للمقارنة بين الهرم المادي وبين شكلين آخرين . فصنعنا هرمًا ثلاثيًا له نفس ميل الهرم القياسي . كان طول كل ضلع من أضلاع قاعدته تسع بوصات وثلاثة أثمان البوصة ، وطول كل جانب من جوانبه ثمانية بوصات وسبعة أثمان البوصة وارتفاع قمته أكثر قليلاً من ست بوصات ، وأزيل من القمة جزء مقداره بوصة ونصف البوصة ليسمح بتعليق أصيص صغير من القمة . وصنعنا مخروطاً من نفس المادة ، قطر قاعدته عشر بوصات ، وارتفاع قمته عشر بوصات . وأزيل جزء من قمته مقداره بوصتان لتعليق أصيص . وكان ارتفاع الهرم القياسي ست بوصات ، وأزيل من قمته جزء مقداره بوصة ونصف البوصة لتعليق أصيص أيضاً .

أجريت خمس تجارب على نمو النباتات وكانت المتوسطات التي حصلنا عليها كالآتي:

جدول نمو النباتات (مقدراً بالبوصة)

الشكل	ارتفاع النبات	اليوم الأول	اليوم الثاني	اليوم الثالث	اليوم الرابع	اليوم الخامس
الهرم الرباعي	$\frac{3}{8}$	$1\frac{3}{8}$	$2\frac{1}{4}$	$4\frac{3}{8}$	$5\frac{3}{8}$	$7\frac{3}{8}$
الهرم الثلاثي	$\frac{3}{8}$	$1\frac{3}{8}$	$2\frac{5}{8}$	$4\frac{5}{8}$	$5\frac{3}{4}$	$8\frac{1}{8}$
المخروط	$\frac{3}{8}$	$1\frac{7}{8}$	$2\frac{3}{8}$	$4\frac{1}{4}$	٦	$8\frac{3}{8}$

(الأهرام)

— ٩٨ —

كان أعظم نمو للنباتات في داخل المخروط ، ويليه الهرم الثلاثي ، وأقل نمو في الهرم القياسي . وقد ظل هذا الترتيب مطرداً في كل تجربة .

يذكر كامبيرون في مذكرته ، تجاربه عن آثار المخروط في نمو النبات .

وأخيراً ، عُلقت ستة مخروطات مقلدة القاعدة من القى قطرها اثنتان وعشرون بوصة ، في شجرة كبيرة خلف منزلي . ووضعت سلكاً واحداً ينقل الطاقة من قمة كل مخروط ، ويتصل بقاعدة المخروط التالي له . . يحافظ هذا الإجراء على مرور الطاقة في طريق دائري ، بينما يجمع كل مخروط للطاقة ويوصلها إلى الدائرة . وبعد ذلك ينقل فائض الطاقة في سلك آخر إلى وسادة مطبخ من السلك النحاسي .

« استعملت أولاً مخروطات مفتوحة القاع . ولسكني اكتشفت فيما بعد ، أن مخروطاً ذا قاع رفيع من رقائق الألومنيوم يكون في قوة ثلاثة مخروطات تقريباً ، مفتوحة القاع . كما أنني اكتشفت أنه لا ضرورة لأن يكون المخروط في العراء ، بل يمكن تمليقه عالياً على الحائط ، داخل البيت .

« وليس طول السلك الموصل ذا أهمية (ليس التيار متلهفاً إلى تركه) ، كما أن سمك السلك ليس ذا أهمية أيضاً .

« عُلقت ، في إحدى التجارب ، مخروطاً على سور الحديقة ، وأوصلت السلك به ، ثم مددته تحت صف من بذور الفجل — بنصف طول الصف فوجدت أن البذور التي لم تكن فوق السلك ، استبقت طبيعياً ، ونمت جيداً . ولكن البذور التي زرعت فوق السلك ، فشلت كلها تقريباً . وما بقي منها حياً ، سرعان ما ذبل ولم يكبر . يبدو أن لدينا مزيداً من الطاقة يؤثر سلباً على نمو النباتات . . استعمل كامبيرون المخروطات فرادى ، ليزيد من سرعة النمو . وتجدر ملاحظة أنه في تجارب كامبيرون بمجموعة المخروطات ، استعمل مادة الألومنيوم .

أشار ويلهيلم رايبخ ، الذى كان يعمل فى مجالات معينة للطاقة ، أشار إلى هذه الطاقة وأطلق عليها « أورجون Ogone » ، وهى طاقة كونية تخضع لقوانين وظيفية ، أكثر من القوانين الميكانيكية . فصنع مراكم أورجون ، عرمت باسم أوراكوس Oracus . وبرهن رايبخ ، وآخرون ، بهذه الأوراكوس ، على وجود طاقة الأورجون وآثارها . وبينما نناقش عمل رايبخ فى مكان آخر من هذا الكتاب ، يمكننا أن نذكر فى هذا الباب ، معلومات عن النباتات التى دلت التقارير على نموها بسرعة وبشدة فى الأوراكوس . والأوراكوس ، كما سبق أن أوضحناه ، صندوق ذو ستة وجوه ، تتكون كل جوانبه من طبقات متوالية ، من المواد العضوية ، وغير العضوية . ويذكر رايبخ فى كتابه « السرطان من الناحية البيولوجية » ، أن منوع الحشائش لا يحتوى على أية بروتوزوا ، أو يحتوى على القليل جداً منها إذا حفظ فى مركم أورجون . ومن الجلى أنه طاقة الأورجون تشبع أنسجة الحشيش ، وتمنع تحولها إلى بروتوزوا » .

أوصلتنا دراسة مجالات الطاقة المشتركة فى الطيف الكهرومغناطيسى ، والموجودة خارجة أيضاً — سواء أطلقنا عليها : كونية ، أو حيوية ، أو نفسية كهربية ، أو أورجونية — أوصلتنا إلى مكان حيث نواجه بوعى تحت المستوى الخلوى . وقد لعب فحص النباتات دوراً فى دراسة هذه الطاقات غير المعروفة والقنوات الذهنية .. يبدو أن هناك علاقة تجمع بين النباتات والبشر ، علاقة تذهب إلى أبعد من الاشتراك فى المواد الكيميائية .

قام الدكتور مارسيل فوجيل Marcel Vogel بدراسة دقيقة لنقل الطاقة ، وللعلاقة بين الانسان والنباتات منذ أن قرأ اختبارات باكستر . والدكتور فوجيل هو الباحث الكيميائى الأول فى مؤسسة الآلات المكتبية الدولية ، والمؤثر بكثير من الجوائز العلمية . برهن هذا الباحث ، لنفسه ، على أن الطاقة التى يوجهها العقل ،

— ١٠٠ —

يمكن أن تؤثر على مجالات طاقة النباتات فقطع ورقة دردار ، واحتفظ بها حية وخضراء لمدة أربعة أسابيع ، بإرسال طاقة ذهنية ، بينما احتفظ بورقة دردار معاملة لها ، وقطعت معها ، للمقارنة . جفت الورقة الثانية وتحولت إلى اللون البني في بضعة أيام .

ومن رأى فوجيل ، أن البلورات تتحول إلى الحالة الصلبة من الوجود ، بواسطة صور سابقة أو صور أشباح من الطاقة البحتة التي توافق الأجسام الصلبة . وكما سبق أن برهننا على أن النباتات تلتقط ما يدور في ذهن البشر ، استنتج فوجيل أن النوايا تنتج نوعاً من مجالات الطاقة ،

وفي أبريل سنة ١٩٧١ ، أجرى فوجيل عدة تجارب لكى يعرف الملاحظة الصحيحة بالضبط ، التي يدخل فيها النبات في اتصال قابل للتسجيل مع الإنسان . فأخذ جلفانومتراً ينتج خطاً مستقيماً قاعدياً ، ووصله بنبات الفيلودندرون ، ووقف أمام النبات ، وارتمى ، وأخذ نفساً عميقاً ، وأرسل أفكاراً ودية نحو النبات كما يفعل الإنسان نحو الصديق . . . في مرة يجرى فيها فوجيل تجربته ، يسجل حامل القلم مجموعة من الدبذبات على الورق . فقرر فوجيل أثناء هذه التجارب ، أنه يشعر ، في راحتي يديه ، بسيل من الطاقة آت من النبات .

وجدير بالملاحظة أن تقارن بين المسلك الخطأ ، في بعض الأوقات ، للنباتات . الموضوع داخلك أهرامات ، وما اكتشفه فوجيل من أن بعض نباتات الفيلودندرون تستجيب أسرع من البعض الآخر . وتبدو الاستجابة في بعض النباتات واضحة أكثر منها في بعضها الآخر . ولا تبدو الاستجابة في النبات كسكل ، بل إن بعض الأوراق ، في نفس النبات الواحد ، تبدو مسلكها الفريد المختلف عن مسلك غير هامن الأوراق في نفس النبات . . وجد أن النباتات تمر في أطوار من النشاط ومن التحول . فتبدو

أحيانا نشيطة جدا ، وأحيانا أخرى في حالة خمول وارتخاء .

« عرف فوجيل ، من ممارساته ، أن أساسه فن اليوجا ، ومدرسى ضرور التأمل العميق ، أمثال زين Zen ، لا يدركون الموترات المزعجة حولهم وهم في حالات التأمل والتفكير . »

قرر بيتر تومكينز Peter Tompkins وكريستوفر بيرد Christopher Bird في « الحياة السرية للنبات » . « يسجل رسام المخ الكهربى منها مجموعة مختلفة تماماً من الأمواج الخفية عندما يكون الأشخاص متيقظين إلى الحياة اليومية التى حولهم . فوضع أكثر لفوجيل أن حالة مركزة معينة من الوعي من جانبه ، تبدو أنها متصير جزءاً متكاملاً ومتوازناً من الدائرة المطلوبة ، لترشد نباتاته . . . يسكن إيقاظ النبات من نومه ، إلى الاحساس بالتنازل عن حالته الواعية الطبيعية ، والتركيز على جزء أكثر وعياً في عقله ، على الفكرة الدقيقة ، بأن النبات يكون سعيداً ويشعر بأنه محبوب ، وأنه يحظى بنعمة النمو الصغرى . وبهذه الطريقة ، يبدو أن الانسان والنبات يعملان فيما بينهما كوحدة ، ويعتمدان الاحساس من الأحداث أو الأطراف الثالثة ، التى تخدم قابلة للتسجيل عن طريق النبات . وقد وجد فوجيل أن عملية إيقاظ نفسه وإيقاظ النبات ، تستغرق مجرد بضع دقائق ، وقد تصل إلى نصف ساعة . »

لما طلب من فوجيل أن يصف العملية بالتفصيل ، قال إنه يهذى أولاً ، أعصاب الاستجابات الحسية لأعضاء جسمه ، ثم يصير مدركاً لوجود علاقة طاقة بينه وبين النبات . وعندما يحصل على طاقة كهربية مزدوجة ومتوازنة ، عنده وعند النبات يفقد النبات إحساسه للأصوات وللحرارة وللمجالات الكهربائية الطبيعية المحيطة به ، أو بالنباتات الأخرى . لا يستجيب النبات إلا لفوجيل وحده ، الذى حول نفسه إلى ذلك ، أو نام نوماً مغناطيسياً . »

لما كُثَّ أعمل مع فوجيل في اللجنة الاستشارية لمؤسسة أبحاث إرنست هولمز (نفس اللجنة التي يعمل بها با كستر) . منحت لي ، أنا (سكول Schul) فرصة القيام بزيارة معه ، في إحدى الأمسيات ، أثناء قيامه بالتجارب ، فقال : أعتقد أننا برهنا على أن الإنسان يستطيع أن يتصل بحياة النبات . فالنباتات مخلوقات حية وحساسة . وبينما هي غير قادرة على السمع أو الإبصار ، بالمعنى البشري ، فإنها آلات حساسة لقياس عواطف الإنسان ، إذ تشع طاقة نافعة للإنسان ، والمكس بالعكس .

تتفق الحقيقة السابقة مع رأى « رولنج ثندر Rolling Thunder » ، في أن الرجل الهندي يفهم مجالات الطاقة لمختلف النباتات والأشجار . فإذا ما كان بحاجة إلى دفع طاقة أو دفع بدني ، فإنه (أى الهندي) ، إما أن يعانق شجرة صنوبر ، أو يسند ظهره إلى الشجرة لمدة دقائق . لكى يغذى قوته . ومن المتبع أن نذكر أن العالم النفساني النيويوركي جون ك . بيراكوس John C. Pierakos الذى وضع جدولا لتبضات الطاقة في الإنسان ، وفي النبات ، يقول إن مجال طاقة التبض حول أشجار الأرز والصنوبر تتراوح ما بين ١٨ ، ٢٢ مرة في الدقيقة ، وتبادل ما بين ١٥ ، ٢٥ نبضة في الدقيقة لدى الشخص المتوسط .

ولكى يشرح بيراكوس الحركات النبضية في رسالة عن « مجال الطاقة في الإنسان ، وفي الطبيعة » ، قال :

« ولكن ، ماهى تلك الحركات النبضية الداخلية ؟ إنها المجموع السكى لمعاملات الحياة . لكل طاقات بناء المادة الحية داخل الجسم . كما أن هذا المجموع السكى للطاقات التى بداخل الجسم ، تتدفق خارجة من هذا الجسم بنفس الطريقة التى تخرج بها الموجات الحرارية من جسم معدنى متوهج ، إنها تخلق مجال طاقة يتألف

١٠٣ -

من خطوط قوة في محيط أعضائه . يعيش جسم الانسان داخل مجال الطاقة ذلك ، الذي يمتد بعيداً إلى مسافة عدة أقدام في الحيز المجاور له مباشرة . وأحياناً يفتقل إلى عشرات الأقدام خارج نفسه فالكائنات الحية قادرة على إصدار ضوء من جميع أجزاء سطح أجسامها . لم تفقد الكائنات الحية قدرتها على الإضاءة . وتكون هذه الظاهرة مجال الطاقة ، الذي هو في الواقع إنعكاس لطاقت الحياة .

وفي باب « مجال الطاقة في النبات والبلورات » يقول الدكتور بيراكوس :
« أما عن طبيعته فهو حساس جداً ، ويستجيب إلى الحالات العاطفية والجسدية ، وله مميزات نوعية في المرض والصحة . . . ويؤثر الناس ، كل في مجال طاقة الآخر . فالمجال يحيط بنا باستمرار ويتصل بمجال الشخص المجاور ، أو بمجال مجموعة الأشخاص المجاورين . . . يعيش كل منا في مجال الآخرين ، عندما يكون كل منا قريباً من غيره . وينبض المجال من ١٥ إلى ٢٥ نبضة في الدقيقة في الانسان أثناء راحته ، ويمتد عدة أقدام بعيداً عن محيط الجسم . ويعكس الجسم الطبيعي ما يحدث في مجال الطاقة . . . ويبدو أن الجسم الطبيعي يعكس حالة مجال الطاقة ، الذي يبين ، عدة مرات ، التنويرات المرئية التي تصير تكوينية في تاريخ لاحق ، في الأعضاء ، وفي الأنسجة » .

وبعد ذلك يقول في نفس الباب :

من ملاحظاتي لمجال الطاقة في أوراق النبات لاحظت أن انتحاء النبات نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، ينسب إلى عدة نبضات تصدرها كل ورقة . فمثلاً ، تنبض أوراق نبات « كرات الثلج » ذى الأزهار المستديرة البيضاء ، تنبض تلك الأوراق التي تشير إلى الجنوب ٢٨ نبضة في الدقيقة ، بينما تنبض التي تشير منها إلى الشمال ٣٢ نبضة في الدقيقة . والتي تشير إلى الغرب والشرق ، تنبض حوالي ٢٨ مرة في الدقيقة .

وإذا تغير وضع النبات ، أزعج نظام النبض هذا . . وقد أشير إلى هذا ، لأول مرة في مؤلف جورج ومارجورى (George & Marjorie de la Warr) وتبعاً لمؤلفهما ، وضعت نباتات في جهات مختلفة ، فوجدت هذا صحيحاً . يوجه النبات نفسه نحو الجهات الأصلية الجغرافية ويختلف معدل النبضات في الدقيقة ، في أجزاء النبات التي تشير إلى هذه الجهات ، تبعاً لنوع النبات . وبعد فترة من الوقت ، تدور الأوراق ، ويتخذ النبات انتحاء جديداً ، تبعاً لطبيعته ولاحتياجاته ، لكي يتبادل طاقته مع الجو . وينبض مجال الطاقة إلى الخارج في الهواء المحيط به لمسدة تتراوح بين ثانيتين وأربع ثوان تقريباً . وتبعاً لهذا ، يحدث عكس في الحركة وتندفق طاقة الهواء المحيط بالنبات وتدخل فيه . . واعتقد أن هذا قد يلعب دوراً هاماً في عملية التمثيل الضوئي .

تشير ملاحظات الدكتور بيراكوس هذه . بعض أسئلة ممتعة فيما يختص بتجارب النباتات الموضوعية في داخل الأهرام . . فيبدو أن مجال الطاقة في داخل الهرم ، يغير بطريقة ما ، الحركة الطبيعية للنبات . نحسب بذلك من الدوران المحدد . وطالما كانت الحال على هذا النحو ، يبدو أن نبضات مختلف أنواع النبات تتغير أيضاً ، وعندئذ يكون السؤال هو : هل توجه حركات النبات داخل الهرم ، نفسها ، إلى الجهات الأصلية ؟ وهل فحص النباتات بواسطة جهاز كشف الانفعالات ، بين أى ارتباط أو انزعاج من جانب النباتات عند بذلها الجهد لتوجد نفسها في مجال الطاقة الجديد هذا ؟ والنتائج التي حصل عليها بيراكوس مبنية على ملاحظات نبضات مجال الطاقة المنبعث من النبات ، أو المجال الكهربى له وهو بداخل الهرم ، هل تظهر مجال طاقة زائداً أو سريعا ؟ وهل يمدنا الفرق بين المجال الطبيعي والمجال المزد ، بطريقة لقياس الطاقة التي يولدها الهرم أو يأخذها ؟ وزيادة على ذلك ، فتبعاً لسكلام بيراكوس ، من أن لمختلف النباتات معدلات نبضية مختلفة ، إذا أمكن عمل القياسات

السابقة لنبات له نفس نبضات الانسان ، فهل يمكن افتراض أن الانسان يمانى نفس الزيادة فى الطاقة ؟ وبينما يمكن للمرء أن يشير سؤالاً ، مثل : لماذا لانستقي بقياس النتائج الكهربى للانسان داخل الهرم وخارجه ؟ وتكون المسألة فى حذف بعض المتغيرات ، مثل : التوقع ، والقلق ، وما إليهما .

ومع ذلك ، فإن العدد الكافى من هذه القياسات ، يجب أن يسمح للقائمين بالتجارب بأن يتناولوا هذه المتغيرات . وبهذا الخصوص ، بالنظر إلى أبحاث كل من باكستر ، وفوجيل ، لا يستطيع الباحث أن يتجاهل هذه العواطف فى النباتات ، التى إما أن تكون أصيلة فيها ، أو ناتجة عن توجيه الانفعالات البشرية . وعلى أية حال ، فإذا كان هناك شيء يحدث فى داخل الهرم ، ولا يحدث خارجه ، فقد تكون الملاحظات إما تنبؤية ، أو ناتجة عن التصوير الكيرلى Kirlian لقياسات مجالات الطاقة المنبعثة من النبات أو من الانسان . وقد تكون خطوة نحو تفهم أكثر لمجال قوة طاقة الهرم .

وبغض النظر عن الأسئلة السابقة ، فيما أن الواضح أن النباتات تحاول أن توجه نفسها نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، وبما أنه من المهم جداً ، أن نضع الهرم على محور شمالى جنوبى ، وشرقى غربى ، فهل تدل التغيرات الجائنية فى حركات النباتات ، على تنير فى الأشعة الكونية الواصلة إلى جونا ، أو على البقع الشمسية ، أو على النشاط الاشعاعى الشمسى ، أو حتى على تغير حركات محور الأرض ؟

يحملنا فوجيل نعتق أنه من الصعب قياس مسلك النباتات دون أن نأخذ فى الاعتبار المعادلة البشرية . . وينقل بيرد ، وتومكينز Bird and Tompkins عن فوجيل قوله : « يبدو أننى أعمل كجهاز ترشيح يحدد استجابات النبات إلى البيئة الخارجية . بوسمى أن أدير هذا الجهاز ، أو أوقفه عن العمل ، حتى يتعاون كل من الانسان والنبات فى الاستجابة . فإذا ما شحنت النباتات بطاقة ما ، من داخلى ،

أمكننى أن أجعل النبات يكون حساسية لهذا النوع من العمل . . ومن الأهمية
بمكان ، أن يفهم الانسان أن استجابة النبات ، تبعاً لرأى ، ليست استجابة ذكاء
فى صورة نباتية ، ولكن النبات يصبح امتداداً للانسان . وعندئذ ، بوسع المرء أن
يتفاعل مع المجال الكهربى الثنائى للنبات ، أو عن طريقه ، مع وجوده أيات الفكر
والعواطف فى شخص ثالث » .

استج فوجيل أن هناك قوة حيوية ، أو طاقة كونية ، تحيط بجميع الكائنات .
الحية ، يقتسمها النبات والحيوان والانسان . وعن طريق هذه التهمة ، يصير الانسان
والنبات وحدة واحدة . وهذه الوحدة هى ما يجعل بالامكان وجود إحساس متبادل
يسمع للنبات والانسان ، ليس فقط بالاتصال ، بل وبتمجيد هذه الاتصالات عن
طريق النبات ، على شريط تسجيل .

يستعمل ييرا كوس النباتات لتحسين الحالات الصحية والبدنية والذهنية لمرضاها .
ودون أن يلتفت الانتباه إلى ملاحظاته ، يراقب الطبيب النفسانى امتجابات نباتاته
المنزلية ، ونبضات مجالات طاقاتها ، لكى يساعد على معرفة تقييم تشخيصه . . يبدو
أن النباتات تلتقط نبضات المرضى وعندئذ تريد من نبضاتها أو تنقصها ، تبعاً لذلك .

يبدو أن فوجيل وباكستر يقولان أن الانسان موجود فى قلب الكون ، وأنا
لأستطيع حل غموض ما يحدث لأية صورة أخرى — سواء كانت معدنية ، أو نباتية ،
أو حيوانية — مع عدم طرد المسكون البشرى من الملاحظة . وفى داخل هذا النموذج ،
يكون الانسان جزءاً متكاملًا ، وجميع الظواهر الطبيعية ، والأبحاث التى لاتتضمن
الجزء الانسانى المكمل ، لا يمكن إلا أن تكون ناقصة أو مشوهة .

لذن ، فلائى مدى تقود النباتات العالم خارج أجسامها المباشرة ؟ ثم كيف ، وإلى .

—١٠٧—

أى مدى يلعب الانسان دوره فى هذا التشكيل ؟

هل يمكن ، أن يكون مجرد وضع نبات داخل هرم ، وهو لفت الانتباه ، هل
يمكن أن يكون طلباً للنبات ، لىكى يمسكس ظروفأ معينة يمكن تطبيقها مبدئياً ،
على تركيب الانسان ؟ هل كانت هذه ، نية بناء الأهرام ؟ هل تحاول النباتات
بطريقة ما ، أن تسلم الرسالة ؟

الباب الخامس

التأثير في السوائل

التأثير في السوائل

لما كان بونس دى ليون Ponce de Leon يبحث عن نافورة الشباب ..
ومن الجلى أنه اعتقد أن هناك في مكان ما بنابة صنوبر فلوريدا Florida ،
نوع من الماء يختلف عن نوع الماء الذي كان يحمله إلى بلده .

هل اعتبر معاصرو بونس دى ليون، أن هذا الشخص غريب الأطوار ،
أم هو في سن الشيخوخة ؟ لاشيء من هذا إطلاقاً ولما كان كل واحد لا يمتد
كما يفعل ، إذن ، فليس من الغريب أن يمتد الأوربيون في القرن السادس عشر ،
أن هناك أسراراً للطبيعة ، إذا اكتشفت ، أمكنها حفظ الحياة وإطالتها .
كانوا يؤمنون إيماناً وثيقاً بأساطير الأقدمين ، التي تخبرهم بأنه كان هناك في الزمن
الغابر ، شعوب عرفت تلك الأسرار . علمتهم دياناتهم — ومنها المسيحية — أن
الإنسان ، في العصور الماضية ، كان يعيش لمدة مئات من السنين ، ولكنه تلف
وتلوث ..

بحث قدامى الكيمائيين (الباحثون عن طريقة تحول لهم الرصاص وغيره من
المعادن الرخيصة ، إلى ذهب) ، جاهدين ، عن إيجاد صيف كيميائية لمقاريطيل العمر ،
ولاشك في أنهم أخبروا بمولهم بأنهم علي وشك الوصول إلى هدفهم .

وماذا اليوم ؟ لاتزال تلك الأساطير سائدة . ولا يزال علماء اللاهوت يقولون
من فوق المنابر ، إن هناك طريقة أفضل وأنظف ، للحياة . ولا يزال الكيمائيون
في معاملنا ، بكافة أنحاء البلاد ، يبحثون عن ذلك الرحيق ، في صورة سائل أو حبوب .
أو كبسولات ، لينمش شبابنا ويجدد قوتنا . أو هو حدث رومانتيكى ؟ أم هو

حلم خاو ومستحيل ؟ من ذا الذى يمكنه أن يجيب عما وراء الرأى ؟.

حقيقة الموضوع أن الإنسان يعتقد أن هناك أجوبة ينبغي العثور عليها ، ويقدم تقريراً لهذه الثقة فى كل مرة ينظر فيها خلال المجهر ، أو يجاهد بالتلسكوب لرؤية بقعة أخرى من الفضاء .. الإنسان مصدق ، أو ربما كان فى التحليل النهائى ، يخلق هو نفسه العالم ، الذى يعتقد فى وجوده .

كذلك الحلم يتخذ مجراه . فاليوم ، تتولد الإثارة ببعض الظواهر غير العادية ، الناتجة عن وضع أوعية من الماء ، ومن السوائل الأخرى ، داخل نماذج للهرم ، ثم تلاحظ النتيجة . وقد ألهمنا بعض الفضول والإثارة بإعلان بعض النتائج الممتعة لتجاربنا ، عن طريق الصحف ، أو الإذاعة ، أو التلفزيون . وإنا لنشجع غيرنا على القيام بتجاربهم . وقد أسهمت التجارب الأخرى بأعمدة B السكرية ، والمذنب المتعدد الموجات ، بنصيبها من الإثارة ، وسنصفها باختصار فى هذا الباب ، وبالتطويل فى أبواب لاحقة .

وبالاختصار ، عولجت المياه والسوائل الأخرى داخل الأهرام ، وبوسائل أخرى أيضاً ، ثم لوحظت النتائج ، إما فى السائل نفسه ، وإما فى شاربته . وتتضمن هذه النتائج ، كما قسناها نحن أنفسنا ، أو كما أخبرنا بها غيرنا ، تتضمن : تنقية الماء ، وتغيرات فى جسم شارب السائل ، كما يبدو إيجابياً أو كما يلاحظه الآخرون . وزيادة نمو النبات ، وسرعة شفاء الجروح ، وظهور أعراض الأمراض وحفظ اللبن وعصير الفاكهة ، دون إضافة أية مواد كيميائية أو استعمال التبريد ، والتثقيق السريع للشيبند .

وقبل شرح هذا البحث ، وما أجرى له من تجارب نوعية ، وعرض النتائج ، يجدر بنا أن نلفت انتباه القارئ إلى ما قد يكون مجال بحث هاماً وغير معروف فى

مجال الكيمياء ، ويجب ذكره هنا ، إذ يبدو أنه يكون جزءاً علمياً أساسياً للظواهر التي سنشرحها .

تقول نظرية التحول الحيوي من عنصر إلى عنصر آخر ، إن هناك مواد كيميائية معينة ، يمكن أن تتحول إلى مواد أخرى . وهذا يخالف القوانين الكيميائية الأخرى المفهومة عموماً الآن . فقد وضع لافوازييه Lavoisier ، وهو أبو الكيمياء الحديثة ، نظرية : « المادة لا تفنى ولا تستحدث . » وكل شيء يتحول . واعتبرت الذرة ، أصغر جزء من المادة لا يمكن تقسيمه ، إلى أجزاء أصغر منه . وهذه النظرية ثابتة في الطبيعة ، وفرض أنه لا يمكن خلق أي عنصر أو أن تختفي الذرة . وإذا فصلت الذرة عن جزء يتكون من ذرتين أو أكثر ، وجدت غير متغيرة ، في جزء آخر .

لم يمكن دحض نظرية لافوازييه ، ولم تكن موضع جدل ، كانت أساس علوم القرن التاسع عشر — لم يحدث ما يناقض هذه النظرية إلا في هذا القرن . كان هذا هو اكتشاف ماري كوري Marie Curie للنشاط الإشعاعي الطبيعي الذي يبين أن بعض المواد يمكن أن تتحول حيويًا إلى مواد مخالفة لها . وهذه فكرة كانت ، فيما مضى ، موضع منخريّة كيميائي المصور الوسطى . فقد حولت ذرة راديوم إلى ذرة رصاص ثابت ، ليست ذات نشاط إشعاعي .

في سنة ١٩٥٩ ، أذهل الكيميائي الفرنسي لويس كيرفران Louis C. Kervran مجال الكيمياء بنشر كتابه « التحولات الحيوية Biological Transmutations » . فبدأ يقول في خاتمته . « برهنت الصفحات السابقة على أن التحول الحيوي للمناصر لا يمارس إطلاقاً قوانين الكيمياء . ولكن علم إحلال الإلكترونات الموجودة في الطبقات المحيطية للذرة . إنه علم الجزئ ، وليس علم (الأهرام)

خوامين القرات والظاهرة التي كشفت النقاب عنه ، موجودة في مستوى بواة الذرة . وهكذا ، هو علم جديد يختلف تمام الاختلاف عن الكيمياء ، التي هي ، ببساطة ، النتيجة النهائية لظاهرة التحول الحيوى ، وعلى هذا لها حدود معينة . »

وفي مقدمة كتاب كيرفران ، يزودنا ميشيل أبيهسيرا Michel Abahsira ببعض السوابق التاريخية في هذا الموضوع ، فيقول إنه في سنة ١٧٩٩ دس العالم الكيميائى الفرنسى لكمية الجير التي يفرزها الدجاج في كل يوم ، وقرر أن يضع دجاجة في قفص ولا يطعمها إلا بذور القرطم ليس غير . وقاس كمية الجير الموجودة في القرطم قبل إطعام الدجاجة به . وبعد أن أكلت الدجاجة هذه الجيوب ، حلل كمية الجير التي أفرزتها الدجاجة في صورة قشرة البيضة وفي البراز . فاكتشف أن الدجاجة أفرزت خمسة أضعاف كمية الجير التي أكلتها في طعامها .

وفي سنة ١٨٢٢ ، كان المستر براوت Prout الإنجليزى ، هو أول من عرف بوضوح طبيعة هذا التحول الحيوى للعناصر تبعاً لأبيهسيرا فعرض براوت ببنائية زيادة كمية الحجر الجيري في بيضة دجاجة أثناء التفريخ ، فبرهن على أن الحجر الجيري ليس مصدره القشرة .

وفي سنة ١٨٣١ ، استنتج العالم الفرنسى شوبارد Choubard ، بذور الحجر الجيري في طبق من مادة لاندوب في الماء استنتجها بالماء المقطر فأثبت أن النباتات الصغيرة التي خرجت من البذور تحتوي على معادن لم تكن موجودة في البذور قبل استنباتها .

ومن الجلى أن هذا البحث مر دون أن يلاحظه أحد لأكثر من ١٢٠ سنة ، ومع ذلك ، فقد جذب اكتشاف كيرفران الانتباه في أوروبا ، حيث انقسم الكيميائيون والعلماء الآخرون حول اكتشافه .

يذكر كيرفران ، في كتابه ، عدة حالات ، ويوصى بوجود دراسة موضوع

ترع الكلسيوم من العظام وتقوسها . ويشير إلى سرعة شفاء العظام بواسطة السيليكا العضوية ، فقد طلب الجراح الأول ، بأحد المستشفيات من كيرفران أن يساعده عندما واجهته حالة دقيقة . شاب تكسرت عظامه بدرجة فظيمة في حادث ، ولم ينفع العلاج السكلاسيكى من فيتامين د ، للمضاف إليه مركب من ملح فوسفوكالسيك ، في إنتاج نحسن . فاستعمل كيرفران السيليكا العضوية . وسرعان ما شفيت العظام .

وفي مثال آخر ، يذكر كيرفران ، أنه تحت ظروف معينة ، يمكن للصوديوم الوجود في الدم أن يتحول إلى بوتاسيوم ، وأن المنغنسيوم والسيليكون اثنان من المصادر الرئيسية لحاجة الإنسان من الحجر الجيرى .

ويؤكد كيرفران بقوله : « أذكر القارئ بالتجارب التي أجريت في الصحراء الكبرى حيث ظل عمال البترول ، لمدة ستة شهور ، يفرزون مامعدله ٣٠٠ مليون جراماً من الكلسيوم زيادة ، في كل يوم عما أخذوه داخل معداتهم ، وهذا بدون ترع الكلسيوم . وكل ما كتب عن عملية بناء الكلسيوم الذي لا يأخذ في الاعتبار التحول البيولوجى ، يجب أن يدرس من جديد ، إذ هناك حقائق هامة يجب أن يبدأ الطب في استمالتها .

ذكر أيبهسيرا في مقدمة كتابه « ما اكتشفه كيرفران ، فقال : « بعد أن انتظر كيرفران عدة سنوات يشاهد آلافاً من التحاليل المتجمعة ، نجح في البرهنة على أنه ليست الجزيئات وحدها هي التي يمكن أن تتحول ، بل والذرات أنفسها ، ويمكن أن تتحول أيضاً . حقق أنه يوجد تحول في المادة من جسم إلى آخر ، ومن ذرة إلى أخرى »

إذا كانت (1) لا تظل دائماً (1) ، بل يمكن أن تتحول إلى ب ، فإننا والحالة هذه نواجه بالحاجة إلى نظرات داخلية أعظم ، فيما يختص بطبيعة المواد الكيميائية .

لقد صار التعويض ، إذا ، جزءاً من « لعبة السكر » الكيميائية .

لم يفت انتباه أبهسيرا ، أن يضمن برهانه عملية التحول البيولوجى ، فقال : « من الأهمية الخاصة ذلك المركز الذى تحتله التحولات البيولوجية بين العالم الطبيعى الميتافيزيقى . وإلى الآن ، لم يحدث حوار بين الاثنين بسبب اختلافات اللغة . والآن ، أعتقد أن لقاءهما ممكن ، إذ عرفنا دور التحولات البيولوجية عن حركه الحياة . ومن هذه الحياة ، يرى العالم الطبيعى أن العلوم ماعدت تقتصر على الدراسة الطبيعية وحدها ، بل تتضمن الحركة الصورية الصعود إلى الميتافيزيقيا ، وليس عن طريق التطفل .

ومن هذه الحركة ، إضافة الحياة على العناصر غير المرئية ، سيعلم الميتافيزيقى أن الحياة تستحق للدراسة فى أعظم المظاهر انفراداً . سيكتشف فى الحال ، أن كل ما كان يعرفه دائماً ، هو أن الحياة تجديد مستمر للروح وللخلية . »

وقبل أن نجري تجاربنا على معالجة الماء ، قفنا ببعض التجارب على سوائل أخرى . وقد زاد اهتمامنا باختبار اللبن عندما علمنا أن مؤسستين منفصلتين للالبان ، إحداهما فى فرنسا والأخرى فى إيطاليا ، تستعملان كرتونات هومية الشكل ، بعد اكتشاف أن اللبن غير المثلج يظل طازجاً مدة أطول فى هواء الكرتونات الهومية ، مما لوحظ فى كرتونات على هيئته متوازي مستطيلات .

حصلنا على كمية من اللبن الطازج المتجانس وملأنا وعائين متشابهين تماماً ، منه ، ووضعنا فوق قمة كل وعاء قطعة من الورق المغضى لمنع وصول البكتيريا من الهواء إلى اللبن . ثم وضعنا أحد الوعائين داخل هرم ، والآخر خارجه ، فى جو به نفس الضوء والحرارة ومرور الهواء .

بعد ذلك بستة أيام ، كان باللبن الموجود فى داخل الهرم ، أجسام صلبة منفصلة فى

طبقات أفقية من الحائل المائي مع وجود رواسب مما يبدو أن يكون كلسيوم مسحوقاً. أما اللبن الموجود خارج الهرم فحدث فيه انفصال ، ولو أنه لم يصل إلى تلك الدرجة الملحوظة ، ونسكون العفن فوق قمة اللبن .

بعد ذلك بيوم واحد ، زادت كمية العفن باللبن الموجود خارج الهرم ، بينما زاد عدد الطبقات في اللبن الموضوع داخل الهرم . وفي ذلك الوقت ، كان اللبن الذي في خارج الهرم غير صالح ، أما الذي بداخل الهرم فظل موجوداً في مكانه .

بعد ذلك بستة أسابيع ، كانت نتيجة هذه التجربة أن اللبن تحول إلى مادة صلبة متجانسة ، في قوام القشدة ، وله طعم اللبن الزبادى وشكله . ولم يظهر به أى عفن ، واتحدت الطبقات معاً ، ولم تعد ظاهرة ، بل اندمج بعضها في البعض الآخر .

ومنذ ذلك الحين ، كررت هذه التجربة عدة مرات . وفي بعض التجارب ، لم يتحول اللبن إلى زبادى ، بل تكونت به طبقات تفصل مكونات اللبن إلى طبقات . ومع ذلك ، فطالما كان اللبن في داخل الهرم ، فلا يصيبه العفن . ولم نستطع أن نحدد بالضبط ، الفرق بين المرات التي يتحول فيها اللبن إلى زبادى ، والتي يفصل فيها إلى طبقات . ونعتقد أن اختلاف درجات الحرارة والرطوبة ، ذات تأثير في ذلك ، ولو أننا حاولنا الاحتفاظ بهذه الشروط ثابتة . كما نعتقد أن للفصول ، وأطوار القمر ، والدرجات المتغيرة للإشعاع الكونى ، وما أشبه ، دخل في هذه التجربة . وبالحكم على تجارب الدكتور ألفاريز ^{Alvarez} في قياس الإشعاع الكونى ، فإن بحالات الطاقة تتغير من وقت إلى آخر ، لأسباب لم تعرف حتى الآن .

اهتم أحد العلماء الكيمائيين في وكالة ولاية أوكلاهوما Oklahoma ، بتأثيرات الأهرام على الشوائب ، فحضر إحدى المحاضرات . وبعد زيارتين معنا في مناسبتين ، قرر أن يقوم بنفسه باختبار عينات من اللبن .

أجرى ذلك الكيميائي أول تجربة له ، في معمل الوكالة ، فلم يجد أى تغير في عيتى اللبن داخل الهرم وخارجه فافترضنا انه ربما أن السقف المعدنى للمبنى ، ووجود تيارات عالية التذبذب ، وأجهزة كهربية ما بين ١٢٠، ٢٢٠ فولتاً ، والنور الفلورسنت بالمعمل ، وغير ذلك من الاسباب ، ربما منعت القوة التى بداخل الهرم من تأدية وظيفتها!

كرر هذا العالم الكيميائي التجربة في مبنى هيكلى بعيداً جداً عن المعمل . وبعد عشرة أيام ، وجد أن البكتيريا نقصت بمقدار ١٦ ٪ في اللبن الموضوع بداخل الهرم ، وقال إنه لو زادت مدة التجربة ، لارتفع بلا شك عدد البكتيريا التى أتلقت في عينة اللبن :

وقال إروين تريست Irwin Trent ، أحد أهالى بلدة توستين Tustin بكاليفورنيا ، في خطاب أرسله إلى رؤساء تحرير « دليل الهرم » :

« ذات مرة ، أخبرنى المستر كامرون عن تجربة اللبن الوحيدة التى أجراها فى هرم ، واستغرقت مدة ٣٥ يوماً . لذا وضعت بعض اللبن الطازج فى زجاجتين ، تحت هرمين مختلفي الحجم ، مصنوعين من كرتون الإعلانات ، وبدون قاع . فى حوالى أسبوع مكثت طبقة سمكها جزء من ستة عشر جزءاً من البوصة ، وفوق قمتها لون يعيل إلى البنى الزاهى .

« وبعد أسبوعين تكون اللبن أسفل هذه الطبقة ، وانبعثت رائحة جبن قوية فى جميع الأوقات بعد ذلك . وبعد ستين يوماً كان هناك نصف بوصة من الراسب ، عزته إلى الملامة . ثم أكلت اللبن فإذا به لذيذ الطعم . وربما كان ذلك اللون البنى ناشئاً عن السكر الموجود فى اللبن .

« وفى مناسبة أخرى ، وضعت لبناً طازجاً ، وعول مسحوق لبن الماعز ، وزجاجة

صغيرة من القشدة الطازجة تحت عدة أهرامات . وبعد أسبوعين ، كان كل شيء بنفس الصورة التي ذكرناها هنا . وبعد ذلك ظهرت مساحات ملونة مختلفة ، على جميع السطوح ، ماعدا سطح القشدة . ظهر نسيج رمادي يشبه نسيج العنكبوت ، على السطح . فكشحت هذه المواد ، وفحصت الجبن أسفلها فكان على مايرام . وعلى ذلك تركت العملية لتستمر ، فظهرت الطبقات الملونة مرة أخرى ، فكشحتها من جديد . وفي هذه المرة ، تلفت العمليات الطبيعية ، كانت زجاجة القشدة إلى جانب زجاجة أخرى مع نمو أجسام تحولت طبيعياً إلى حين قشدة كثيرة الدسم . »

يجب على كل فرد يجرى تجارب على السوائل ، أن يضع في ذهنه أنها لا تثبت من يوم إلى يوم ، أو حتى من ساعة إلى ساعة . وقد شرح ميشيل جوكلين Michel Gauquelin في كتابه « الساعات الكونية » :

« لم يفهم إلا حديثاً ، أن آثار الفضاء موجودة حولنا باستمرار ، كما هي موجودة في داخلنا . فمنذ بضع سنوات ، لم يكن لدى أي فرد أية فكرة عن سبب إمكان تغير التفاعلات الكيميائية والبيولوجية ، من يوم إلى يوم ، رغم كل الاحتياطات التي تتخذ ضد ذلك . والواقع أنه فيما يختص بالسوائل ، فليست هناك أية حالة ثابتة . وبالطبع ، فإن التجارب العملية المتشابهة على الأجسام الصلبة ، لا تعطي نتائج متشابهة . كما أن ترتيب نظام الأجسام الصلبة يكاد يكون غير قابل للتعديل . فالآثار الضعيفة ليس لها أي تأثير عليها . ولكن الأجسام الصلبة ليست هي الحياة .

« الحياة هي التوازن غير المناسب للمنصر السائل . وما من أي قدر من الاحتياطات يمكن أن يبقى التركيب غير الثابت للسوائل من آثار القوى الخارجية . ليست الصدفة هي التي تجعل التجارب على السوائل عسيرة التنفيذ من ساعة إلى ساعة ، وإنما هو قانون ثابت للطبيعة . »

يخبرنا جوكلين عن الأبحاث التي قام بها الأستاذ جورجى بيكاردي **Giorgie** مدير معهد الكيمياء الطبيعية فى فلورنسة **Florence** فيما يختص بالمسالك الخطأ للماء .

كان بيكاردي يعرف أن الماء يترك رواسباً جيرية داخل الأوعية ، كقدور الطبخ ، والمرجل الصناعية . وتعمل هذه الرواسب الكيميائية عمل عازلات تامة ، تقريباً ، تنقص كثيراً من كفاءة الوحدة . فابتكر عملية لإزالة هذه الرواسب — بإضافة ماء معالج بطريقة خاصة ، إلى المرجل أو القدر ، فى فترات منتظمة .

أعد بيكاردي ذلك الماء بتقليب زجاجة تحتوى على قطرة من الزئبق والنيون المنخفض الضغط ، وسكبها فى الماء المراد معالجته . وبمجرد تحريك الوعاء الزجاجى ، يتولد تيار كهربى من احتكاك الزئبق بجوانب الوعاء . وهذه الشحنة الكهربائية الضئيلة ، تسبب شحنة مضئئة حمراء خلال غاز النيون . وعند إدخال هذا الماء المنشط إلى أنابيب للرجل ، فإن قشور ورواسب الطبقة الكيميائية ، تصبح رخوة بطريقة سحرية ، ويمكن سحبها من الأنابيب كمادة طينية .

ومع هذا ، فقد اكتشف بيكاردي أن هذه المعالجة ، لا تعمل نفس الشيء فى جميع الأوقات . ففي يوم ما ، تكون النتائج رائعة . وفى أيام أخرى لا يزيد تأثير الماء المنشط ، على تأثير الماء العادى . ففحص الماء المنشط بكل وسيلة ممكنة . ولسكن لم يوجد أى فرق بينه وبين ماء الصنبور العادى . كيف أمكن لحركة الزئبق والنيون أن تؤثر وتحدث تغييراً بطريقة غير معروفة ، فى الماء المعرض لها ؟

ظل بيكاردي يناضل مع مسألة الماء ، العفيد لبعض الوقت . ثم توصل إلى نتيجة . اعتقد أن الماء متأثر بقوة كونية ما . ووجد أنه إذا غطى قوارير الماء المنشط

بمواجز معدنية ، تعدل تأثير الماء المنشط ، ومنع دخول بعض القوى من الخارج ..
عرف أن مسلك الماء المنشط يتوقف على شيء يحدث في الفضاء المحيط بالقوارير .

ابتكر بيكاردى طريقة لاختبار الماء ، كما يعرف ، من الناحية العلمية سبب المسلك
للخطأ للماء ، في التفاعلات الكيميائية . فاختار لجزء التفاعل الكيميائي للتجارب ،
سليولويد عضوي ، أو كسيكلوريد الهزموت . فسكب ثالث كلوريد الهزموت في
الماء المقطر . فدأب هذا المركب الكيميائي في الماء ، ورسب في قاع الإناء .

أخذ بيكاردى يجرى يومياً ، عشرين تجربة لمدة تسع سنين . فأكد ، أن زمن
التفاعل الكيميائي ينطبق بالضبط ، مع نشاط البقع الشمسية . ويتفاعل بسرعة عندما
يكون نشاط البقع الشمسية في ذروته . ويتفاعل ببطء عندما يضمف نشاط تلك
البقع .

اختبر بيكاردى برطماناً من القهوة السريعة الإعداد ، وزجاجة من أرخص
أنواع النبيذ أمكنه الحصول عليه . ووضع طبقاً من الألومنيوم قطره عشر بوصات ،
لمدة خمسة أسابيع ، ثم أخرج الطبق ووضع عليه البن والنبيذ ، وترك النبيذ فوق العطب
لمدة أسبوعين قبل أن يفتح .

بدأنا نستعمل البن في الحال .. كلما انتهى فوق العطب مدة أطول ، كان طعم القهوة
أكثر نضجاً . وعندما فتحت زجاجة النبيذ وذقناه ، وجدنا طعمه ناعماً ممتعاً ولذيذاً
كأجود أنواع الانبدة . وأمكن ملاحظة فرق واضح بينه وبين زجاجة من نفس
النبيذ لم تعالج بتلك الكيفية . وبالطبع ، هذه اختبارات موضوعية . ويستطيع المرء
أن يجادل بسهولة في أن الخيلة عامل له تأثيره . ومع ذلك ، فقد اختبرنا عدة أشخاص

على النييذ — لم نجبرهم بأنهم يشتركون في تجربة — وطلبنا منهم أن يخبرونا برأيهم في التمييز بين صفات النييذ . وفي كل مرة ، اختاروا النييذ المالح . وكانت ملاحظة أحد الشبان نموذجية : « ليس هناك نييذ أفخر من هذا لنين الفرق . »

عرف منذ وقت ما ، أن بوسع قطرات من الماء العادي أن تعمل كموضوعات مستقلة . فإذا ما أسقطت على سطح ماء نظيف ، فإن بعض القطرات تكون كرات مضبوطة الشكل ، وتطفو على سطح الماء ، أو تندرج فوق سطحه المعرض لأقل نسمة من الهواء .

أجريت عدة تجارب باستعمال الماء العادي وماء هرم ، كان في منطقة قوة الهرم لمدة أربعة أسابيع فحصلنا على قطرات صغيرة من الماء ، يعمل ثقب في قاع إناء معدني صغير . ملئ هذا الإناء ، أولاً ، بالماء العادي الراقى : وملئت تلك القدر حتى حافتها بالماء إلى أن صار سطح الماء محدب الشكل ، وتكون هلال عند حافتها . فلما است القطرات الساقطة من الإناء ، سطح الماء الموجود في القدر ، تكونت كرات صغيرة بقي بعضها على سطح الماء المحدب .

ومع ذلك ، فم عندما وضع ماء الهرم في الإناء كانت القطرات أقل تماسكاً لتسكون كرات صغيرة . يبدو أن هذا يدل على أن جزيئات ماء الهرم انفصلت قليلاً عن بعضها بواسطة قوة الهرم . وهكذا ، كان له أثر تقليل الشد السطحي لقطرات الماء الصغيرة .

كتبت تيني هيل Tenny Hale ، وهي إحدى ذوات الحسنى في أوريغون ، تقول إنها وجدت في تجاربها ، أن الماء المتروك داخل هرم ، يحتفظ بأوكسيجينه .

وإذا أخرج الماء من الهرم مرات كثيرة ، كانت فقائيع الأوكسيجين أقل . والماء المعالج لمدة أربعة أسابيع داخل هرم ، يتبخر أسرع من الماء العادى ، تبعاً لقياساتنا .. فأجريت عدة تجارب على ٢٥٠ جراماً من ماء الهرم ، ومثلها من الماء العادى . وفى كل مرة ينقص ماء الهرم ٢١ جراماً فى مدة خمسة عشر يوماً ، أكثر مما يتقصه الماء العادى .

لوتنبر التركيب الجزيئى لهيدروجين الماء و أوكسيجينه ، بصورة ما ، بواسطة قوى الهرم . لهذا هناك فرق فى تماسك سطح الماء . وهذا هو السبب فى اختلاف معدل التبخر .

فما بعدد من التجارب على استنبات البذور بماء من عمود كهربى B وماء هرم ، وماء معالج بمذبذب متعدد الموجات ، وماء عادى . . تنشأ أعمدة B من مزرعة ذات قدرة مناسبة لتشع طاقة شمسية عالية الذبذبات . وتوضع الأعمدة فى قالب صغير من الخرسانة . ويصدر المذبذب المتعدد الموجات ، موجات راديو مختلفة الذبذبات . وعند توليد القوة الدافعة الكهربائية فى مركز العمود الكهربى B ، فإنها ترفع المعدل البنائى فى الاستنبات .

عولجت وحدات متساوية من الماء ، كلا على انفراد ، بأعمدة كهربية شمسية ، وبمذبذب متعدد الموجات ، وداخل الهرم ، ووضعت حبتان من كل من الفاصوليا واللوبياء ، وعباد الشمس ، على فوط من الورق على صينيّات معدنية ، ورطبت بمختلف عينات الماء . فالبدور التى رطبت بالماء المعالج بالمذبذب المتعدد الموجات ، نبتت ونمت أسرع ثلاث مرات من بقية البدور التى فى الصينيات الأخرى .

علمنا من تجاربنا ، أنه بينما يساعد ماء الهرم النبات بعد نموه ، فإنه يعمل إلى إبطاء

— ١٣٤ —

وقت الاستنبات . وقد شرح هذه التجارب بتفصيل أكثر في باب
« النباتات » .

يجدر بنا أن نشير إلى مقال « الاستعمال الطبى للمغناطيسية » (نشرة علماء
الفترة ، عدد أكتوبر سنة ١٩٧٢) بقلم الدكتور أ . ه . فري E.H. Frei ،
رئيس إدارة الإلكترونيات بمعهد وايزمان Weizmann :

« اقترح ليبز Labes ، أن يوسع المجالات المغناطيسية أن تؤثر على العمليات
الحيوية خلال البلورات السائلة ، التى هى أطوار متوسطة بين الحالتين الصلبة والسائلة ،
الخاصة فى كثير من المركبات العضوية ، فتبدى انتحاء فى اتجاه ما ، وكذلك تبدى
حرية حركة . . ومن المعروف جيداً أن كثيراً من البلورات السائلة ، تنتهى فى
مجالات شدتها ١٠٠٠ جاوس . وقد برهن سفيدبرج Svedberg ، على أنه يمكن
أن يكون فى مثل أنظمة البلورات السائلة المنتهية ، تغير ملحوظ فى الدوران ، وفى
درجات التفاعلات الكيميائية وفى المجالات المغناطيسية . . وتوجد البلورات السائلة
والمواد القريبة من البلورات السائلة ، فى الأجسام الحية . وعن طريق هذه المواد
يمكن أن تتأثر درجات العملية الحيوية . »

أخذنا قطعة من اللحم التين ، وقسمناها إلى قسمين متساويين ، ووضعنا أحد
القسمين فى الماء العادى ، والقسم الآخر فى ماء الهرم . وبعد أسبوع استمر اللحم
الموضوع فى الماء العادى يتعفن حتى صارت رائحة التين كريهة بدرجة لا تطاق ، وتغير
لون الماء . أما الماء فى وعاء الهرم فزال رائحته ، ورسبت الرواسب التى به وغدا
الماء رائحة صافية .

جربنا استعمال ماء الهرم فى الجروح والحروق ، ونعتقد أن زمن الشفاء صار

أقصر بعض الشيء . فمثلا ، جرحت ابنه أحد الأصدقاء البالغة من العمر أربع سنوات ، يدها وإبهامها ، انقلد عليهما أحد الأبواب . فأراد أبوها أن يأخذها إلى طبيب ، ولكنه تذكر أن لديه ماء مطر في ثلاجته . فوضع يد ابنته في ذلك الماء . وبعد دقيقة كفت الفتاة عن البكاء ، وصاحت تقول : « هذا طيب ، يادادى ! » بقيت اليد في الماء مدة ثلاثين دقيقة . وفي الصباح التالي ، بدأ اللحم المزق يلتئم من جديد ، و زال الورم ، وكذلك معظم اللون الأزرق . وبعد يومين ، لم يكن هناك أى أثر لتلك الإصابة .

استعملت مسز بيتيت ماء الهرم كنسول لوجهها ، فوجدته تجمع فوق وجهها في كريات كالخرز حتى امتصه الجلد أو تبخر ، بينما سال الماء العادي من وجهها في خطوط . وبعد أن دأبت على أن تنسل وجهها بماء الهرم ، لمدة أربعة أو خمسة أسابيع أخذت صديقاتها يملقن على بشرتها بقولهن : « ما هذا ، يا عزيزى إينز Inez ! بشرتك شابة ورائحة ! ماذا فعلت بها ؟ »

نجد أن زجاجة من ماء الهرم في كل يوم ، تساعد الجهاز الهضمي . فالمعدة ذات عسر الهضم ، سرعان ما تصبح عادية وتنحسن ،

يوجد في الدنيا عدد مما يسمى « ينابيع المعجزات » ذات قوى علاجية . فإذا ما سمعت أنصارها يملقون عن فائدتها التي جنوها من الاستحمام بمياهها أو الشرب منها ، فلا يسعك إلا أن تقارن النتائج التي تحصل عليها من مياه هذه الينابيع ، بنتائج مياه الأهرام ، والمياه المعالجة بالأعمدة الكهربائية الشمسية B ، وكذلك بالمياه المعالجة بالمذبذب المتعددة الموجات . . . الخ .

يناقش بافوا . أيرولا Paavo O. Airola في كتابه : « الأسوار الصحية في

أوروباً ، فائدة الماء في العلاج . ويذكر عيادة في ألمانيا للعلاج بالماء ، فيقول :

« والاستعلامات الحديثة في العلوم الطبية لفائدة الاستحمام في علاج الأمراض والوقاية منها ، والقيمة الطبية للمياه المعدنية ، علوم حديثة لم تسكمل دراساتها حتى الآن . ولكن ما عرف يدل على أن للمياه المعدنية قوة علاجية حقيقية ، ويجب ، فيما يختص بعملية بناء المادة الحية المعدني ، والخلل البيوكيميائي ، أن تكون المياه المعدنية في جنود كثير من الأمراض . ولكن الشيء الأكثر أهمية من هذا ، هو أن هذه المياه التي في بادبايرمنت Bad Pyrmont ، ظلت تستعمل لأغراض الشفاء مدة تقرب من الألف سنة ، وانتفع بها ملايين من المرضى . المصابين بأمراض عديدة الشفاء ، وبرى المرضى والإطباء مثبات الأمثلة منها في كل يوم . »

والسؤال الذي يطرأ على بال الإنسان ، هو : « هل الماء الضروري للحياة ، عامل لنقل ، ليس المعادن وحدها ، بل وقوة الطاقة المعروفة وغير المعروفة ، إلى الحياة الخلوية ؟ وهل هناك عوامل تعدل على إسراع نقل الطاقة ؟ »

نجد في كتاب « التطور الخلوي » ، بقلم كريستوفر هيلز Christopher Hills نجد الفقرة التالية عن طبيعة الماء :

« لن تحدث حركة طاقة كهربية في / الحياة العضوية الحية دون تحال مائي . . بدأت الحياة في الماء ، ويبدو أن وظيفة الجسم الناقل للروح (الوعي) هي أن يصنع الماء ، ويحتفظ به لجميع البروتوبلازم ، وتبادل الغذاء . وبدون هذا الماء في كل خلية ، لا يمكن أن يحدث أي تأين للأغشية ولا أي نشاط في مضخات الإلكتروليت ، وهي بطاريات الأعمدة السائلة المولدة للطاقة والتي نسميها 'mitrochendria' . كما وصفها كريست : « لاشيء يمكن أن يولد من جديد ، بدون روح وماء » .

— ١٢٧ —

ربما يأتي يوم قريب نكتشف فيه أن للماء للقدس صفات تفوق صفات الماء
المادى . ربما يكتسب الماء الذى يباركه شخص غير عادى ، يكتسب مجالات إضافية
للطاقة ، تفيد من يتسلم هذا الماء .

ربما أعطى طقس المباد الدينى أكثر من رمز لقبول التطهير للمعمد . وربما كان
بونس دى ليون Ponce de Leon ، رجلاً سابقاً لمصره .

الباب السادس

التأثير في الأجسام الصلبة

(الأهرام)

التأثير في الأجسام الصلبة

كان هدف قدامى الكيميائيين ، وكيميائي المصور الوسطى ، الحصول على الذهب من المعادن الرخيصة . غير أن هذا ليس من الإنجازات التي يمكن أن ننسبها إلى الهرم . أو هل يمكن ذلك ؟

هناك شيء مدهش حقاً عن الكيمياء القديمة . ويقال إن الجزء الأكبر من هذا الهدف ، ليس هو لمسة ميداس Midas ، بل تنفير وضاعة الإنسان إلى إله . . . ويمتد بعض المؤرخين أن قدامى الكيميائيين كانوا أساتذة في الميتافيزيقيا ، أخفوا هدفهم الحقيقي لإحداث تحول في الإنسان ، . وراء هدف كيميائي ، لكي تتعاشوا اضطهاد المتعصبين الدينيين . وقد عضد بعض الأغنياء هؤلاء الكيميائيين أعسكاً بالاعتقاد القديم من أن هناك إكسيراً يحدث تحولا في الإنسان يجعل من يشرب منه خالداً لا يموت . ولكن ، مهما يكن الهدف فإن الكيمياء القديمة تكشف سر أعميقاً من أسرار الحياة ، فلا يسع الإنسان إلا أن يبحث عن حجر الفلاسفة .

يعرف الكيميائي الآن ، أنه يتعامل مع مجالات الطاقة ، وأن المسادة ليست إلا مجرد صورة متغيرة من ذرات الطاقة . ولو استطاع أن يكتشف سر ذرات الفواة ، لتمكن إعادة تكوين المعدن إلى أية صورة يريد . . . ولما كان الطمع هو الذي ساق قدامى الكيميائيين إلى محاولة تحقيق تلك الأحلام ، فإن أحلامهم لم تكن بعيدة عن الحقيقة ، كما بدا فيما مضى . فإن الأبحاث العلمية الحديثة في تركيب الذرة ، قد أوصلنا إلى عتبة فهم إطار الطاقة الذي يوجد فيه كل شيء . ربما كان العلماء يفهمون ذلك . وساحل الكيميائي القديم حل غموض معلومات منسية . فإن إرتياد آثار مجالات الطاقة غير العادية داخل الأهرام ، تجملنا نتمشى مع هذا التراث القديم.

فعرف اليوم أن التحول من مادة إلى مادة أخرى يحدث . ويمكن تحويل مادة إلى مادة أخرى مخالفة لها .

لافوازييه ، عالم كيميائي شهير من القرن الثامن عشر ، أطلق عليه «أبو الكيمياء الحديثة» . والمبدأ العام الذي عمل به ، والذي استخلص منه علمه الجديد ، هو أن : « المادة لا تفتى ولا وتستحدث ، وكل شيء يتحول . » ولما كانت الذرة تعتبر أصغر جزء من مادة العنصر الكيميائي ، مستمرة الصفة ، افترض أنه ما من عنصر يمكن أن يخلق . والذرة ، ببساطة ، لا يمكن أن تختفي وإذا انفصلت عن جزيء يتركب من ذرتين أو أكثر ، أمكن أن توجد غير متغيرة في جزيء آخر .

لم يمكن دحض نظرية لافوازييه هذه . كانت أساس علوم القرن التاسع عشر . ومن درسوها أعطوها امتداداً عاماً . وطبقوها في العلوم المتعلقة بالكيمياء في حياتنا اليومية . لم يناقض هذا المبدأ الذي ظل لا يتطرق إليه الجدل ، مدة تزيد على مائة عام . لم يمكن دحض هذه النظرية إلا في القرن العشرين ، إذ عورضت رسمياً لأول مرة . كان هذا باكتشاف النشاط الإشعاعي ، الذي أوضح أنه يمكن تحويل بعض المواد إلى مواد أخرى تختلف عنها في الصفات والميزات . فحولت ذرة راديوم إلى ذرة رصاص ثابتة ليس لها نشاط إشعاعي . كما تعلم من قراءة مؤلف ماري كوري واكتشافها للراديو .

وأول نزاع قام حول هذا الموضوع ، هو أنه لا يمكن تحويل مادة إلى أخرى إلا عن طريق استخدام كمية هائلة من الطاقة النووية فما عاد يمكن الدفاع عنه . فقد أثبتت جهود العالم البيولوجي الفرنسي لويس كيرفان Louise C. Kervran ، أن التحول التلقائي يحدث طبيعياً في المواد العضوية . ويبدو الآن واضحاً أن العلاقة بين النواة وبين إلكتروناتها ، تختلف في المواد العضوية ، عنها في المواد

— ١٣٣ —

المعدنية . وقد أجريت بعض تجارب على الدجاج ، لأنه يحتاج إلى كالسيوم لتكوين قشرة البيضة . فأجريت بعض التجارب بإطعام الدجاجات طعاماً لا يحتوي على كالسيوم ، وأكمل طعامها بالميسكا mica ، وهى سايكات الألومنيوم والبوتاسيوم . فوجد أن الدجاجات أنتجت السكاسيوم اللازم لقشور بيضها . وظهر أن الباتاسيوم مع يون من الهيدروجين قد تحول إلى كالسيوم .

فى روسيا نظرية تسمى « نظرية المدو السحري » تقول إن وراء اليورانيو عناصر عظيمة الثقل ، وهى عناصر ثابتة . وكان الاعتقاد المأم أن جميع العناصر التى وراء اليورانيوم ذات نشاط إشعاعى ، وغير ثابتة . وهكذا يوجد رأى سائد عن عنصر ذى وزن ٣١٠ ، وعدده الذرى ١٣٥ ، يشار إليه باسم رصاص — إيكالكا-lead أو الرصاص العالى . ويقال إن آثاراً ضئيلة منه موجودة طبيعياً فى الرصاص المادى . وعند اختبار خواص هذا الرصاص العالى نظرياً ، فى الوقت الحاضر يتبين أنه إذا حدث التحويل ، فإنه من المنتظر أن ينتج نظائر ثابتة للذهب .

وكما هو معروف الآن أن الذرات تتحول ، أساساً ، بالبيئات الكهربائية ، فإن وجود القوى الكهرومغناطيسية داخل حيز الهرم ، ترفع السؤال إلى : ما إذا كان تحول العناصر يمكن أن يحدث داخل الهرم . والجواب على هذه النقطة ليس معروفاً الآن . ومع ذلك ، فما هو واضح ، هو ظاهرة التغير — تغير يختلف عن ذلك الذى يحدث خارج الهرم ، أو فى الأوعية التى ليست هرمية الشكل .

عندما ينظر المرء إلى خريطة الطيف الكهرومغناطيسى يعلم أن جزء الطيف ذا الموجات الأطول من موجات الراديو ، عليها علامة « غير معروف » ، كما هى الحال فى الطرف الآخر من الطيف ذى الموجات الأقصر من الأشعة الكونية . ويحتمل أن يكون جزء على الأقل من القوة التى بداخل الهرم موجود عند الطرف القصير من الطيف الكهرومغناطيسى . يمكن فرض هذا مثلاً برهن على أن قوة

- ١٣٤ -

الهرم تهلك البكتيريا السالبة . وقد أبانت التجارب التي أجراها لنا معمل الحكومة، أن كثيراً من بكتيريا اللبن الملوثة قتلت في عينات وضعت داخل الأهرام .

وقد اكد شفنا في تجاربنا على اللحم ، أنه لا يتعفن ، وإنما يفقد الرطوبة بسرعة، ويصير خاملاً فيما يختص بالبكتيريا . فبعد أن يبقى اللحم داخل هرم لمدة ثلاثة أسابيع ، فإنه يفقد أكثر من ٦٦٪ من وزنه ، ولكنه لا يتلف . قارن هذا بالاستعمال العادي للأشعة فوق البنفسجية لقتل البكتيريا الضارة في اللحم ومنع تكون بكتيريا أخرى وهكذا يمكن حفظ اللحم في درجة حرارة عالية دون خوف من الفساد .

وإذا رغبتنا في عمل تجارب مقارنة بين مختلف أنواع الأطعمة ، أعدنا خمسة أهرام متشابهة من الكرتون ، ألواح الإعلانات ذات الطبقات الست . ولكل هرم قاعدة ضامها تسع بوصات وثلاثة أثمان البوصة ، وارتفاع الهرم ست بوصات . وعملت التهوية لكل هرم بقطع ثقب ثلاثة أرباع البوصة من القمة ، على جميع جوانب الأهرام .

وضعتنا جزءاً من كل طعام في منطقة حجرة الملك من كل هرم من الأهرام الخمسة . ووضعت عينات مماثلة لها على نضد خارج الهرم . ثم انتقينا أربع بيضات تزن كل منها واحداً وخمسين جراماً . تركت بيضتان منها بقشريتهما ، ونزعنا قشور البيضتين الأخرين . ووضعتنا في طبقتين صغيرين متتاليين أحدهما داخل الهرم والآخر خارجه . وعملت تجارب على عينات من كبدة المعجول الطازج ، وعينة منه للمقارنة ، وكذلك عيتان من السمك ، وعيتان من لحم ظهر البقر ، وسويت أطراف كل قطعة حتى تحتوي كل منهما على نفس كمية الدهن ونفس كمية اللحم الأحمر . فكانت عيتنا اللحم كبيرتين على الهرم الصغير ، وعلقناهما بخيط من النايلون من قمة الهرم ذي ارتفاع البوصات الست ، والموجود داخل البيت .

فسد كل طعام خارج الهرم وعلاء المعفن أو أتنن ، في خلال الأسبوع الأول . وكانت البيضة غير المزروعة القشرة هي آخر مافسد ، بأن ظهر فوقها المعفن . ولم يفسد أى طعام داخل الهرم . والتغير الوحيد الظاهر هو الانكماش ونقص الوزن . ووزعت الأظمة التي بداخل الأهرام هكذا :

الوزن النهائي	عدد الأيام داخل الهرم	الوزن الابتدائي	الطعام
١٩ جم	٦٠ يوماً	٥١ جم	البيضة الطازجة بقشرتها
١٨ جم	١٩ يوماً	٣٤ جم	البيضة الطازجة المزروعة انقشرة
١٦ جم	٢٠ يوماً	٤٥ جم	كبد المعجول الطازج
١٤ جم	١٥ يوماً	٤٥ جم	السك الطازج
٩٧ جم	٤٠ يوماً	٢٤٥ جم	لحم ظهر البقر

وفي اختبار آخر ، اتفقنا على طماطم ناضجتين من نفس الحجم تزن كل منها أكثر من سبع أوقيات بمقدار طفيف . وضعت إحداها في منطقة حجرة الملك داخل الهرم الذي ارتفاعه ست بوصات ، والأخرى التي للمقارنة خارج الهرم ، على لوحة من البلاستيك الرغوي (styrofoam) بجانب الهرم . وبعد اثني عشر يوماً ، تلفت ثمرة الطماطم التي في خارج الهرم ولزم التخلص منها . أما التي بداخل الهرم نجف ماؤها ، ولكنها احتفظت بلونها الأحمر ، ولم يبد عليها أى علامة على التعفن . والتغير الوحيد الظاهر هو تعفن قشرتها . ثم أخرجت بعد ستين يوماً . وعندما شرحت ، وجد داخلها صلباً كما كانت وهي طازجة . ولم يلاحظ بها أى تعفن ، وكان وزنها أكثر قليلاً من ثلاث أوقيات .

قسم عنقود كبير من عنب كونسكورد Concord إلى ثلاثة أقسام متساوية. وضع ثلث بمستوى حجرة الملك في داخل الهرم الكبير ، ووضع ثلث في صندوق مكعب من زجاج بليكسي Plexiglass خارج الهرم ، ووضع الثلث الأخير على رف قريب من الهرم . ورغم أن العنب الموضوع في الصندوق قد زود بالتهوية ، تكونت عليه طبقة سميكة من العفن ، ملأت الصندوق تقريباً بعد عشرة أيام . وبدأ العفن يتسكون على العنب الموضوع على الرف ، بعد أربعة عشر يوماً .

أما العنب الذي بداخل الهرم ، فبدأ يجف بعد أسبوعين وفي نهاية خمسة أسابيع ، بعد أن كان الوزن الأصلي سبع أوقيات وثلاثة أرباع الأوقية ، صار ثلاث أوقيات وربع أوقية . ووصل الوزن الأدنى إلى أوقيتين وسبعة أثمان الأوقية بعد سبعة أسابيع . غدا العنب جافاً ومتعفنًا ويبدو كالزبيب ، ولكنه لم يفسد بحال ما ، أو يكون عفنًا .

يقول ليال واطسون Lyall Watson في كتابه « الطبيعة العليا » ، إنه أجرى تجارب على الأهرام ، مستعملًا ثلاثة أصناف . البيض ، وقطعة لحم بقرى من أسفل العمود الفقري ، والفيران الميتة . وضع عينات المقارنة في علبسة أحذية من السكرتون . فحفظت العينات التي بداخل الهرم ، أما التي خارجها فانتنت ولزم التخلص منها . وعلق يقول : « أنا مضطر إلى استنتاج أن نموذجاً من السكرتون ، لهرم خوfo ، ليس مجرد ترتيب قطع أوراق كيفما اتفق ، ولكن له خواص معينة . »

أجرى الدكتور بوريس فيرن Boris Vern مدير مشروع أبحاث الهرم التابع لمؤسسة الأبحاث البشرية غير المحدودة ، بواشنطن D.C. — أجرى على أهرامات من البلاستيك ارتفاع كل منها عشر بوصات ، ومكعبات من البلاستيك بنفس الحجم . فقال إن البيض الطازج تصلب وجف داخل الهرم في أقل من ثلاثة أسابيع .

ولم ينم العفن الذى وضع على البيض . أما يبيض المقارنة فبقى رطباً وتقبل نمسو العفن .

ومنذ عدة سنوات خلت ، قام باحث من كاليفورنيا ، هو المرحوم فيرن كامبيرون Verne Cameron ، بوضع هرم صغير فى حجرة نومه ، وهى أشد حجرات بيته حرارة ورطوبة . وهذه ظروف غير ملائمة لحفظ الأطعمة . وضع داخل ذلك الهرم قطعة دسمة من لحم الخنزير . فلاحظ بعد ثلاثة أيام ، وجود رائحة . إلا أن هذه الرائحة اختفت بعد ستة أيام أخرى ، وتحنط لحم الخنزير . وبقيت قطعة اللحم داخل الهرم فى الحمام لمدة شهر . وقرر كامبيرون أنها كانت صالحة تماماً للأكل .

وظاهرة حفظ الأطعمة ، والتحنيط ، وسرعة معدل فقد الرطوبة ، تدل هذه كلها على أن القوة التى بداخل الهرم موجودة عند الطرف القصير للطيف الكهرومغناطيسى . غير أن هناك صفات مغناطيسية أخرى ، وهى ظاهرة شحذ شفرات الخلاقة . وقد وردت تقارير عن الحصول على أكثر من مائتى مرة خلاقة بشفرة واحدة . ويبدو أن ندبة النجاس تتوقف على نوع الشفرات . فالشفرات المصنوعة من صلب جيد النوع تعطى أحسن النتائج .

ويبدو أنه كلما كانت نسبة المواد غير الحديدية فى الشفرة عالية ، قل تأثير قوة الهرم على جزئيات المعدن . وإذا كانت تلك القوة هى قوة الطيف الكهرومغناطيسى ، كما يبدو ، فإن هناك إمكاناً لأن تعمل القوة بطريقة مشابهة لبعض الأجزاء المعروفة من الطيف ، مثل الضوء المرئى . مازال الضوء المرئى لغزاً أمام العلوم . ويبدو أن هناك نظريات تجيب على معظم الصفات اللازمة لتناسب أعمال الضوء الممكن ملاحظتها . ولكن هذه مازالت نظرية . والمفروض الآن ، أن الضوء موجة كهرومغناطيسية

أو مسار للفوتونات Photons — وهى جسيمات ليس لها كتلة ، ولكن لها طاقة. وتبعا لخاصية الضوء هذه ، فإنه يتقوس أو ينكسر عندما يمر من وسط إلى وسط آخر . فمثلا عندما يقابل الشعاع سطحاً زجاجياً ، بزاوية سقوط ، ينحرف الشعاع . ولنفرض أن الشعاع يخرق جانب الهرم المائل بزاوية . وعند اختراقه له ، ينحرف ، وربما بالنسبة إلى ذرات الطاقة المكونة للشعاع . وإذا فرضنا أن الشعاع قادم من الغرب ، إذن ، فالقوة تسير بالانعكاس إلى داخل شكل الهرم ، مارة بالنقطة الوسطى في الهرم أسفل رأسه . وهذه هى النقطة التى يحدث فيها كل العمل .

حد شفرة الخلاقة ذو تركيب بلورى . وتنمو البلورات بإعادة تكوين نفسها. وعند الاحتكاك تزول بعض بلورات حد الشفرة . ونظرياً ، يجب أن تتمكن البلورات من تكوين ما يحمل عملها . والمعروف أن لضوء الشمس مجالاً يمتد في جميع الجهات . ومع ذلك ، فإن ضوء الشمس المنعكس من جسم مثل القمر ، يحدث به شلل جزئى ، ويتذبذب بمظلة في اتجاه واحد . ويمكن تدمير حافة الشفرة ، إذا ما تركت في نور القمر . والواقع أن هذا ممكن الحدوث . ومع ذلك ، فهذا لا يفسر عملية الشحذ داخل الهرم . ولا يسع الإنسان إلا أن يخمن أن الأهرام تعمل كمعدات ، تجمع الطاقة في بؤرة ، أو كحيز رنان (مصوات) يجمع الطاقة ، وبذا يشجع نمو البلورات .

من الممتع ملاحظة أن الجهة التى توضع فيها البلورة ، تبدو أن تحدد كمية نشاط التذبذب . وذكر جون ك . بييراكوس John C. Pierrakos ، في كتابه « مجال الطاقة في الإنسان والطبيعة » ، ذكر أن البلورات تنبض بمعدلات مختلفة تتوقف على اتجاهها نحو الجهات الأصلية الجغرافية ، فقال : « عندما تشير الحافة الأصلية لبلورة الكوارتز ، إلى الجنوب ، فإن معدل النبض يكون تسع نبضات تقريباً ، في الدقيقة وعندما تشير إلى الغرب فإن المعدل يكون عت نبضات في الدقيقة ، وإذا أشارت إلى

— ١٣٩ —

الشمال كان المعدل أربع نبضات في الدقيقة ، ويزيد إلى أربع عشرة نبضة في الدقيقة إذا أشارت إلى الشرق .»

ولزيادة دراسة هذا الموضوع ، فالمعروف أن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق . وإن تياراً غربياً للقوة ، عندما يمر جو الأرض ، قد يتبعها حول سطحها ، مسبباً سريان الطاقة في تحركها من الغرب إلى الشرق .

تعرف المعلوم منذ عدة سنوات أن الهواء المحيط بالأرض يتأين قليلاً ، وظن أولاً أن هذا التأين سببه إشعاع نفاذ جداً . وقد وجد أنه كلما خففت وحدة إلى مسافة أعظم ، في المحيط ، قل عدد الذرات التأينة الموجودة . بدا أن كتلة الماء امتصت بعض الإشعاع .

فاعتقدوا ، أولاً ، أن الإشعاع جاء من النشاط الإشعاعي للأرض نفسها ، ولكن عند إرسال الوحدات الحساسة للأيونات إلى الجو الأعلى ، وجد أنه كلما أرسلت الوحدات إلى مسافات أعلى ، كان التأين أعظم . دل هذا على أن الإشعاع جاء من الفضاء الخارجي . ولذا أطلق على هذه القوة اسم « الأشعة الكونية » .

ليس مصدر هذا الإشعاع معروفاً ، باستثناء أنه آت من مكان ما ، خارج المجموعة الشمسية . يبدو أن هذه القوة تأتي من كل أجزاء الجو . ويدل توزيع الشدات على مختلف خطوط العرض للأرض على أن الأشعة تنحرف بواسطة المجال المغناطيسى الأرضي . ويعرف الإشعاع الداخلى إلى جو الأرض من السكون ، باسم « الإشعاع الابتدائى » ، لتمييزه عن الشعاع الناشئ داخل الغلاف الجوى ، مثل الإشعاع الذى يصدره الراديو .

يدل مزيد من الملاحظة على أنه رغم أن هذا الإشعاع يأتي من جميع الجهات ،

— ١٤٠ —

فإنه يبدو آتياً من الغرب أكثر من أية جهة أخرى .

والنظرية هي أن هذه الأشعة يسكنها المجال المغناطيسى للأرض ، ثم تتحول إلى الشرق ، وهذا قد يساعد على تفسير السبب في أن النباتات الموجودة في داخل الأهرام تتحرك من الغرب إلى الشرق ، ومن الشمال إلى الجنوب ، ثم تعيد الكرة كما أوضحنا في باب « الأهرام وقوة النبات » ، كما أنه قد يساعد على تفسير سبب شحذ شفرات الحلقة داخل الهرم ، إذا ما وضعت في محور جنوبي شمالي فقط . فهذا الوضع يضع أحد حدى الشفرة نحو الغرب ، والحد الآخر نحو الشرق . هذا ، وقد وجدنا ، كما قال غيرنا ، إنه في بعض الأيام تبدو شفرة الحلقة بحادة أكثر منها في أى يوم آخر .

هل يمكن أننا كننا نستعمل الحافة التى كانت مواجهة للشرق ، داخل الهرم ، في أحد الأيام ، والحافة المواجهة للغرب في يوم آخر ؟

وإذا كان الماء يميل إلى امتصاص الجسيمات المتأينة ، كما شرحنا من قبل ، إذا فأن الهرم في التجفيف قد يساعد أيضاً على فهم سبب بقاء شفرات الحلقة حادة داخل حيز الهرم .

المعروف أن الماء يقلل من صلابة الصلب بأكثر من عشرين في المائة . ويبدو أن الهرم — أو أية فجوة رنانة أخرى — هي الأداة الوحيدة التى يمكن أن تساعد فجوات البلورات في شفرات الحلقة بطرد جزيئات المساء التنايية القطب بفعل الرنين على القطب التنايى كما فسره كاريل دربال Karel Drbal ، مهندس الراديو التشيكوسلوفاكى الذى اكتشف قوة شحذ شفرة الحلقة داخل الأهرام . ويمكن أن يقال إن الهرم يجفف ماء حافة شفرة الحلقة :

برهن العالمان الألمانيان بورن وليريتس Leters and Born ، على أن هذا العمل الذي ذكرناه هنا في جزئيات الماء الثنائية القطب ، ممكن الحدوث في فجوة رنانة ، مثل الهرم ، عندما تنفذ بطاقة مناسبة دقيقة الموجه ..

وجد بورن وليريتس أن الموجات الدقيقة ذوات طول مستقيم متواحد، وتوافقياتها، يمكن أن تنتج دورات سرية لجزئيات الماء الثنائية القطب . وينتج عن هذا عملية جففة ، أو طرد جزئيات الماء الثنائية الأقطاب . ويبدو أن هذه عملية تجميع كهربومناطيسية .

إذن ، فلماذا تبدو الأهرام المشيدة من مادة عازلة للكهرباء ، أو غير موصلة للكهرباء ، أنها تعمل بصورة أفضل من الأهرامات المصنوعة من مواد جيدة التوصيل للكهرباء ؟ يبدو أن الجواب على هذا السؤال يكمن في أن الموجات الدقيقة يمكنها اختراق المسادة ، وتنفيذ العجوة الرنانة للهرم .

يظهر أن الأهرام المغطاة بشبكة من الألومنيوم ، أو رقائق الألومنيوم ، لا تبدو نفس تلك الصفات التي تميزها الأهرام المغطاة بالبالستيك أو الخشب أو بالحيش ، أو ما أشبه . فإذا وضع لوح من رقائق الألومنيوم أو شبك الألومنيوم داخل الهرم غربي نبات ، فإنه يمنع دوران هذا النبات .. الواقع أن النباتات تصير عديمة الحركة تماماً ، تبعاً لتصويرنا المتقطع ذى الفترات .

وقد شرحنا في باب النباتات ، تجاربنا بالمعادن والنباتات ، غير أنه لا مانع من أن نذكر هنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة التي يبدو أنها تمنع ظهور الخواص فالألومنيوم سبيكة تحصل عليها بعملية كهرية . وقد ذكرنا ميدئياً ، أنه يعمل بصورة سلبية ، أو بصورة حاجزة ل مجال الطاقة الداخلة إلى الهرم من الخارج .

ومع ذلك ، فقد عجبنا مما إذا كانت لا تنتج شحنة إضافية إذا انحلت مع القوى

الكهرومغناطيسية الأخرى ، نتج عنها شحنة زائدة . وحقيقة ، أنه إذا وضعت
مغناطيسات داخل الهرم فإنها تمنع دوران النباتات ، وتميل إلى تدعيم النظرية الأخيرة .
ومع ذلك ، فالكى نكون مسألتنا ، فإن البذور الموضوعة في رقائق الألومنيوم
لا تستنبث ، أو تستنبث أبطأ من البذور الموضوعة في مواد أخرى . والجواب هو
يبدو أن الألومنيوم يعوق نشاط الإنزيمات . وإن الأشخاص ذوي القدرة على
الشفاء ، الذين أمكنهم تحسين استنبات البذور ، وزيادة نمو النبات ، بواسطة طاقة
تشع من أيديهم ، يمكنهم أيضاً زيادة نشاط الإنزيمات . وقد نجح أحد أصدقائنا ،
واسمه تشارلز روديس Charles Rhodes ، في أن يصير شافياً . وإذا كان على
علم بتجاربنا على شفرات الخلاقة ، تحدينا في أن يشجع الشفرات بمعالجتها بيديه .
فعلق سبعائة مرة بشفرة واحدة هي نفس الشفرة التي بدأها تجاربه . ومن الجلي ،
أن الشافى المؤهل يمكنه أن يشع تقريباً نفس الطاقة التي توجد في الأهرام . فقلنا
إنه إذا وضع حاجز من الألومنيوم أمام هذه الطاقة ، ومنعت نشاط الإنزيمات
لها ، تفعل نفس الشيء للنباتات ، وإذا كانت الحال كذلك ، فلا يمكن عمل مقارنة
بين آثار الألومنيوم وآثار المغناطيسات على النباتات . . يبدو أن الألومنيوم كان
يقوم بوظيفة حاجز بين ما تنتج المغناطيسات جرعة زائدة ،

بعد ذلك اكتشفنا أنه أمكن التغلب على خاصية العجز الظاهرة في الألومنيوم ،
عندما وضع الألومنيوم في هرم مدة كافية حتى تشبع بطاقة الهرم . . اكتشفنا أن الألومنيوم
إذا ترك داخل الهرم لمدة أسبوعين ، فإنه لا يكون بعد ذلك عاملاً مانعاً للنباتات ،
وإنما يعمل كما لو أنه لا يوجد هناك ألومنيوم . ورقائق الألومنيوم المعالجة بهذه
الطريقة تعمل كأنها بديل هرم . ومن الجلي أن ذرات الألومنيوم امتصت طاقة
بالرئيس . وعند إخراج الرقيقة من الهرم ، ماعادت الذرات تتسلم طاقة خارجية ،
وبدأناك الإلكترون عملية تمنع بعينها . وفي أثناء حدوث ذلك ، أطلقت طاقة ،

وأمكن استعمالها بنفس طريقة استعمال الهرم نفسه .

وعندما وضعت بدور في ألومنيوم معالج ، استلبت بسرعة استلبات البذور الموضوعة في الهرم . وأبدت النباتات دوراناً مشابهاً لدوران النباتات التي في داخل الهرم . وقد أجرينا تجربة على اللحم البقري المشوي ، فملقنسا قطعتي لحم بقري ، متشابهتين من نفس النخذ ، في رقيقة ألومنيوم معالجة داخل هرم ، وفي رقيقة أخرى غير معالجة ، وسويناها . فالتى سويت داخل الرقيقة المعالجة ، نضجت في ثلث الوقت الذى نضجت فيه الأخرى .

وفي التحليل النهائى ، قررنا أن ما يحدث فى الألومنيوم ، هو أن صفاته الكهربائية ، بدلا من أن تعمل كحاجز يمنع طاقة الهرم ، كما بدأ أولا ، فإنه يمتص الطاقة التى بداخل الهرم ، ويمنع الطاقة التأثير على النباتات وعلى الإنزيمات ، وما إليها . فبمجرد أن تتشبع بالطاقة ، فلا تفرغ المجال بعد ذلك ، ثم تعمل هى نفسها كمسوات لرنين مجال الطاقة .

ذكرنا فى أوائل هذا الباب ، ميسل الإنسان إلى الذهب ، وجهود قدامى الكيميائيين للحصول على ما يعتبره الإنسان أثمن ما يملك . ذهب ذلك الخيال إلى أبعد من الثروة ، لأنه فى طبيعته وخلقه يمثل أعظم حالات يقدرها الإنسان - الخلود والنور الروحى .

روت الأساطير القديمة عن أناس من شقى المواد ، كالحديد والفضة ، ولكن يصير المرء الإنسان الذهبى ، هو أن يصل إلىسمى حالة ويحقق غرضه الحقيقية فى الحياة . والرجوع إلى أيام ما قبل التاريخ ، وحقى إلى العصر الحاضر ، اعتقد البعض أن معادن وجواهر معينة منحت حاملها مواهب جسدية أو روحية غير عادية . وقد لبس رجال العلب من مختلف الثقافات ، أساور وخلائيل من الذهب ، اعتقاداً

منهم في خواصها السحرية . والمضى الأسلى للتيجان الذهبية ، ليس فقط لتكون دلالة على الملك ، بل وبوسمها أن تتمد أسحاجها بالقوة والحكمة .

ربما كان ميل الإنسان إلى الذهب شيئاً مدفوناً عميقاً في عقله اللاواعى ، وهى علاقة فطرية لحال نسيانها . ونحن نبدأ فقط الآن نعلم من الكيمائيين البيولوجيين ، بالحاجة إلى كميات صغيرة من بعض المعادن في أجسامنا . فالحاجة إلى الحديد والنحاس معروفة جيداً . وتدل الأبحاث الجارية على أن الحارصين (الزنك) بالغ الأهمية لقيام الملح بوظيفته الصحيحة . وربما سوف نعلم أن للذهب دوراً أكثر أهمية . وأوصى إدجار كايس Edgard Cayce بالذهب في أكثر من أربعين حالة طبية . ومعظم تلك الحالات ذات دخل في عدم توازن العدد .

قد يوجد إغراء الذهب على مستوى الخلايا ، لأنه ، كما شرحنا في باب النبات ، قد يمد النبات نفسه حتى يصير في وضع أفقى تقريباً ليألف نفسه حول رقيقة ذهب مصنوعة بقربه داخل الهرم . لا بد أن يحدث شيء لرقيقة الذهب إذا تركت داخل الهرم لمدة أيام . لا ينجذب النبات إلى رقيقة ذهب غير معالجة . يستمر النبات في حياته العادية وحركته ونموه كالعتاد ، إذا وضعت بقربه رقيقة ذهب غير صالحة . ولكن إذا تركت رقيقة الذهب داخل الهرم لمدة أيام ، ثم وضعت داخل الهرم مع نبات ، فإن النبات ينحني ليمانق ورقة الذهب بكل شوق .

مرت بنا ملاحظة ممتعة أثناء إجراء التجارب على رقائق الذهب ، وفيما يختص بحركة النبات . . وضمننا نبات عباد شمس عندما كان صغيراً لا يتعدى طوله بضعة بوصات ، في هرم . فأخذ يدور من الغرب إلى الشرق ، حسب ما كنا نتوقع من النباتات . ثم وضمننا رقيقة ذهب غير معالجة ، داخل الهرم . ولما أخرجناها بعد ذلك بوقت قصير ، بدأ النبات ، مباشرة ، يدور من الشمال إلى الجنوب . وليس لدينا

رد على سبب تغيير النبات حركته فجأة ولكننا اعترطنا إجراء التجارب أكثر من ذلك .

قمنا بتجربة ، ولكننا ، للأسف ، أخفقنا في تكرارها ، وكانت على النحاس الأصفر .. كانت هذه التجربة على قطعة رفيعة من النحاس الأصفر . وضمناها على سن مديبة في وسط هرم . فلاحظنا فجأة أن قطعة النحاس تباعد كلما قربنا منها إصبعاً . فمررنا أنها شحنت بنوع من الكهرباء الإستاتيكية . وظلنا نلعب بها بعض الوقت .

قلت ، في نفسى ، أنا (بيتيت Pettit) : « ربما كان جسمى قد شحنت الآن بشحنة سالبة ، والنحاس الأصفر مشحون بشحنة سالبة أيضاً » .

وفكرت في طريقة أخرى بها نوع الكهربية ، إما في نفسى ، أو قطعة النحاس الأصفر . وبمجرد أن فكرت في هذا ، انجذبت قطعة النحاس إلى إصبعى . فبقيت ألصق بها وهى تنجذب إلى إصبعى . ولكن ، فى الصباح التالى ، أخذت قطعة النحاس الأصفر تتنافر من إصبعى . ومهما حاولت ، فإن نوع كهريتها لم يتغير .

هناك سبب للاعتقاد بأن حجرة الملك فى الهرم الأكبر ، مصممة لدرج خاص . كمكان تتولد فيه مجالات طاقة غير عادية .. يتكون سقف حجرة الملك من تسع كتل من الجرانيت تتجه كلها من الشمال إلى الجنوب . وفوق حجرة الملك خمس حجرات ، تنفصل كل منها عن الأخرى بفدة أقدام من الهواء ، وطبقات متعاقبة من تسع كتل ، ثم ثمانى كتل الجرانيت . ويتكون السقف الأخير من كتل ضخمة من الحجر الجيري ، مائلة على صورة سقف جمالون . ويمتد أن كل كتلة من كتل الجرانيت الثلاث والأربعين ، وزن كل منها حوالى سبعين طناً . وحجرة

(الامرام)

- ١٤٦ -

الملك نفسها مشيدة كلها من الجرانيت ، أرضها ، وسقنها ، وحواطها .

ويتسكون الجرانيت من بلورات الكوارتز ، ومن الميكا ، والفلسبار . ويعرف بأنه ينتج مجالا من الكهرباء الإيجابية ، وخصوصا إذا كان تحت ضغط . و الجرانيت هنا موجود تحت ضغط مائتى قدم من الحجر الجيرى المصمت ، الرابض فوقه .

• وقد أطلق المصريون على الجرانيت ، اسم : « الصخر الروحى » ، بسبب مجال الكهربى ، وقد فرض أن المصريين شيدوا حجرة الملك بهذه الطريقة ، لأن الجرانيت ، إذا كان تحت ضغط كبير ، فإنه يصدر إلى الحجرة مجالا على الشحنة . وإن مختلف طابات الجرانيت والهواء ، فى الحجرات ، يكون مكثفا لشحنة مستديسة .

فكر بعض العلماء فى أن الهرم الأكبر ليس مركبا للطاقات فحسب ، ولكنه يعدل تلك الطاقات وقد برهن تلياً على أن أى جسم يتذبذب ، بداخله طاقة ، ويعمل كمفجوة رنانة . وأن الطاقة التى بداخل الجسم ، تنجرح وتتركز فى نقطة معينة . وهذا يتوقف على إذا كان الجسم أجوف أو مصمتاً . وعلى هذا ، يعتقد البعض أن الهرم الأكبر قد يعمل عمل فجوة رنانة ، ضخمة ، وقادرة على جمع الطاقة السكونية فى نقطة ، كما تفعل العدسة الضخمة . فتؤثر الطاقة العالية التركيز ، على بلورات أو جزيئات أى جسم فى طريق الشعاع المتجمع .

يقول طوث Toth ، ونيلسين Nielsen ، إنه باستعمال التنجيم بالماء ، أو بصا للتنجيم ، استطاع القائمون بإجراء التجارب ، أن يبرهنوا على أن هناك حركة دوامية لطاقة تنبعث من رأس الهرم ، يتسع قطرها كلما ارتفعت . ويقول النجمون بالماء ، إنهم قاسوا حركة دوامية يبلغ ارتفاعها حوالى ١٢٠ قدم ، وقطرها ١٠ بوصات فوق هرم من الكرتون ارتفاعه أربع بوصات فحسب . . وفى إحدى

التجارب ، وضع هرم صغير . تحت صندوق ، ووضع بجانبه ثلاثة صناديق مائلة للصندوق الأول . وإذا لم يعرف النجم أى صندوق منها يغطى الهرم ، اختبر كل صندوق بمصباح ، فلن تتفاعل المصباح إلا مع الصندوق الذى فيه الهرم .

أخترع المرحوم فيرن كامبيرون جهازاً سماه « أوراميتير Aurameter » . يقيس مجال الطاقة فى الإنسان والأشياء . ويؤكد أنه قاس ، من هرم صغير ، قوة طاقة دوامية وصلت إلى السقف كذلك أكد كامبيرون ، أنه إذا قلل هرم من موضعه ترك وراءه شحنة يمكن قياسها ، وتستمر لمدة أيام .

إذا انبعثت طاقته قوة دوامية من رأس هرم صغير ، فإننا نواجه بسؤال عن طبيعة رأس الهرم الأكبر . لم يسجل التاريخ أية طاقة قوة دوامية على رأس هرم الجيزة الأكبر ، ولم يكن هناك أى دليل على وجود أى رأس للهرم الأكبر . ويؤكد مانلى بالمر هول Manly Palmer Hall فى كتابه « التعاليم السرية لجميع العصور » ، أنه لم يقصد وجود أى رأس هناك .

« لا يمكن معرفة حجم حجرة قمة الهرم الأكبر بالضبط ، لأنه بينما فرض جميع الباحثين أن الرأس كان موجوداً ، فما من أثر موجود اليوم لهذا الرأس . هناك ميل غريب بين بقايا المباني الدينية الضخمة أن يتركوا عملهم غير مشط ، يدلون بذلك على أن الله وحده هو الكامل . وحجرة القمة ، لو كان موجوداً ، كان هو نفسه هرماً مصغراً ، تلو رأسه كتلة أصغر منه ، من نفس الشكل . وهكذا ، إلى مالا نهاية . . إذا فمحجرة القمة هو نهاية البناء كله . »

وعلى هذا ، يمكن تشبيه الهرم بالسكون ، وتشبيه حجرة القمة بالإنسان . . وباتباع سلسلة التشابه : فإن العنق هو حجرة القمة فى الإنسان ، والروح حجرة

القمة في العقل ، والله — وهو قمة الجميع — حجر قمة الروح - وإذا شبهنا الإنسان بكتلة من الحجر الخشن ، مأخوذة من الحجر ، فإنه بالتهذيب السري للأشهر ، يتحول تدريجياً إلى حجر قمة هرم مضبوطة وكاملة . لا يتم المعبد إلا إذا صار المتعبد نفسه قمة حية تركز عن طريقها القوة المقدسة إلى البناء المتفرق تحتها .

هناك علماء آخرون غير متأكدين مما إذا كان هناك رأس لهرم العجيزة الأكبر . فقال كايس Cayace ، إنه كان يملأ الهرم حجر قمة من البلور غير العادي ، كان يشع مجالات طاقة ضخمة . ويعتقد البعض أن حجر القمة كان مكوناً من عدة مواد مختلفة ، تبدأ من الذهب عند المستوى المنخفض ، ويرتفع إلى أعلى ، بالبلور ، وأخيراً بالماس أو بالياقوت عند سن الرأس .

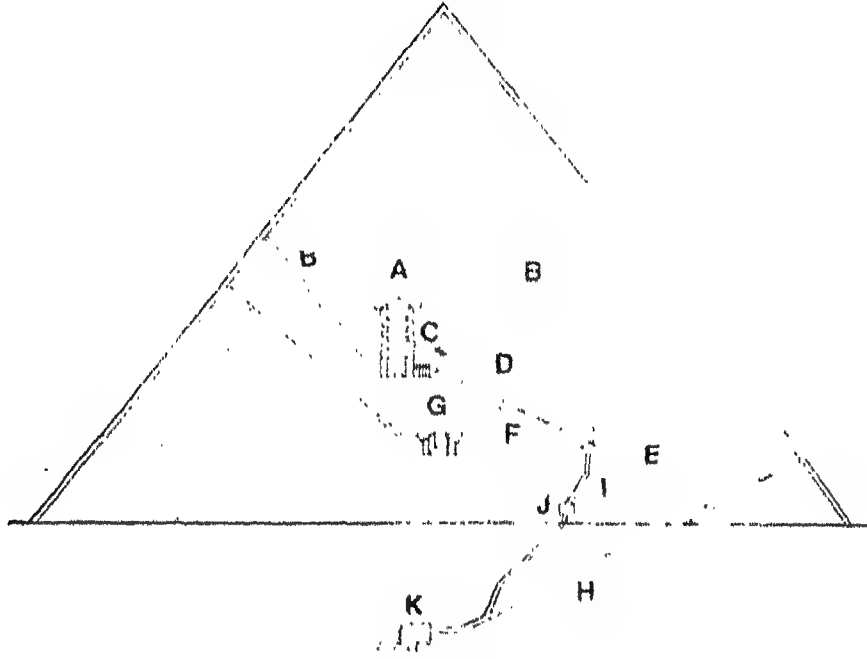
ويؤكد جورج و . فإن تاسيل George W. Van Tassel ، المخترع الكاليفورني ، ومدير كلية الحكمة العالمية في وادي يوكا Yucca ، يؤكد أن تجاربه تبين أن قمة من بلور السكوارتز فوق نموذج هرم ، تزيد في مجال طاقة ذلك الهرم . وقال إن من رأيه ، أن قمة مكونة من رقائق السكوارتز التي يصنعها عن بصمها رقائق من الجرمانيوم ، تزيد مجالات الطاقة داخل الهرم . . وقد كان هناك افتراض استمال قمة رأس بلورية للهرم الأكبر ، لإبطاء أشعة الضوء . وبسبب استخراج الخواص المغناطيسية لمجالات الطاقة . وقرر كايس أنه يمكن إعادة الشباب لشخص بالضوء ، عندما يبطئ هذا الضوء .

لم تعرف بالضبط الفوائد التي جناها بناء الهرم من تشييده . ومع ذلك ، فإن إجراء تجارب على نماذج صغيرة له ، نجحت تماماً في الحصول على عدد هائل من الوظائف المستقبلية لهذه الأهرام المصنوعة . فمن الفوائد التي لم تذكر في أي مكان آخر : بناء بيوت على أشكال هرمية ، وحجرات سقف عليها لتنقية الهواء ، وحمامات سباحة مرتفعة تحت ستائر على هيئة أهرام ، وبذا تخلق نافورات تمديد ضخمة ،

وصناديق قمامة تفيد من تجفيف الهرم للمواد العضوية ، وإبادة البكتيريا الصارة .
ومخازن للامدادات الصيدلية . وأسواق مبنية على أشكال هرمية . وأماكن إقامة
هرمية الشكل في سفن الفضاء ، لإبطاء سرعة البناء الحي في سفن الوصول إلى
الكواكب ، في مسافات الطيران الطويلة . وإقامة وحدات تخزين للطاقة الشمسية .
ومقاصير دراسة في المدارس العالية والكليات . ومقاصير للعلاج البدني والذهني .
هذا قليل من كثير وكثير .

ربما كان عصر المباني الهرمية ، يسير الآن في طريقه .

— ١٥١ —

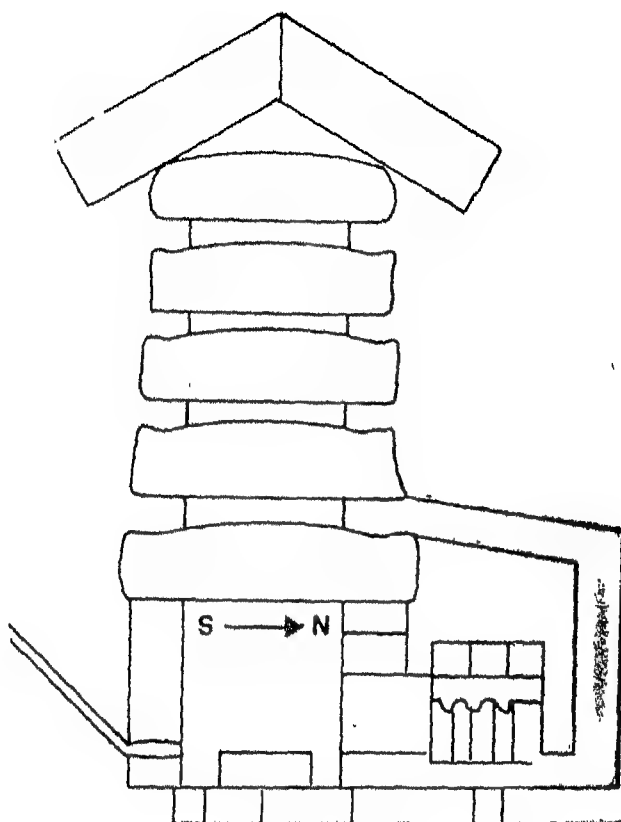


الصورة رقم ١

مطام عرض في هرم الجيزة الأكبر . قدر أن هذا الهرم يهوى على حجارة صماء تزيد
عما في جميع الكاندرانيات والكنائس المبنية في إنجلترا منذ عصر السيد المسيح ،

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| A — حجرة الملك . | D — الصالة الكبرى |
| B — قنوات التهوية | E — ممر صاعد |
| C — الحجر الأمامية | F — ممر أدنى إلى حجرة الملكة |
| G — حجرة الملكة | I — البشر |
| H — ممر هابط | J — حجر صغيرة في البشر |
| K — حجرة تحت مستوى سطح الأرض | |

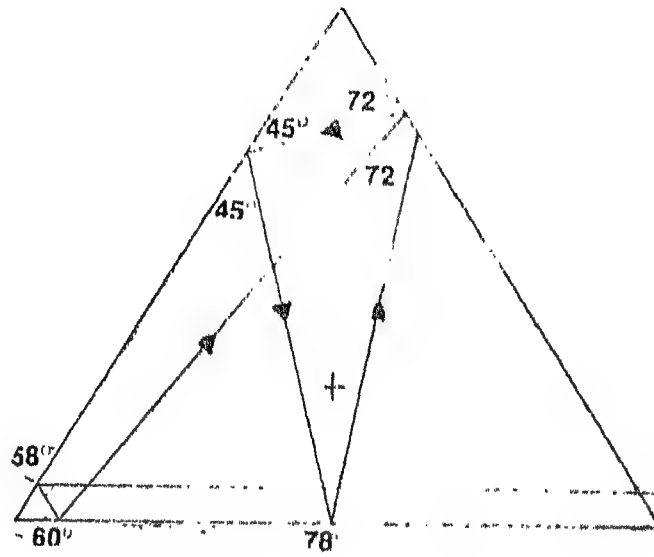
— ١٥٢ —



الصورة رقم ٢٧

رسم تفصيلي لحجرة الملك ، وماؤها أربع وثلاثون قدماً وعرضها
سبعة عشر قدماً وارتفاعها تسع عشرة قدماً — وحوائطها وأرضها
وسقفها من الجرانيت الأحمر المصقول، يمكن أن يولد بضمتة كهربية.

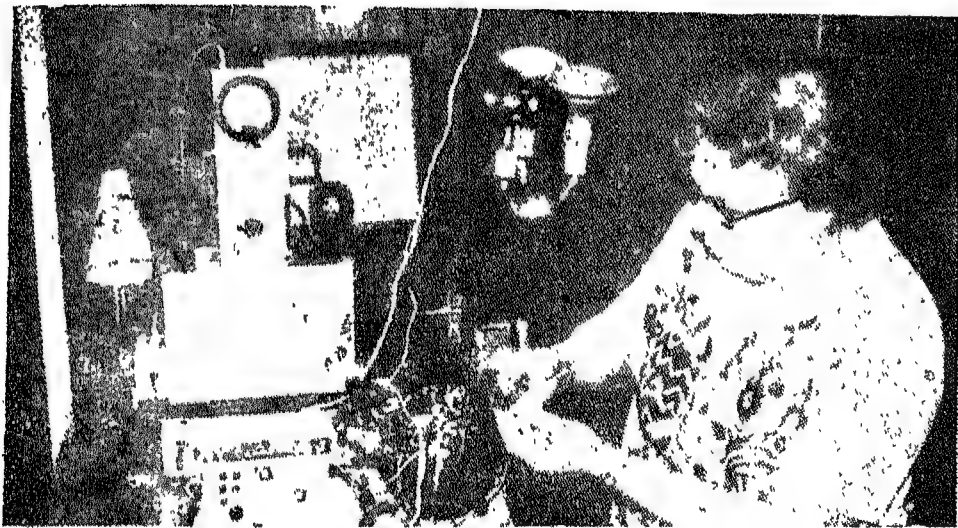
- ١٥٢ -



الصورة رقم ٣

رسم كروكي يبين مسار شعاع ضوئي يدخل إلى الهرم من الجانب
الأيمن العلوي ، مثلاً ، وينعكس عدة مرات عند منطقة حجرة الملك

— ١٥٤ —



الصورة رقم ٤

لمينيز بيثيث ، توصل قطبي جهاز كشف الانقذالات بنبات الفيلود للدرون ، وبذا يمكن قياس أدر
وضع النبات في حرم .

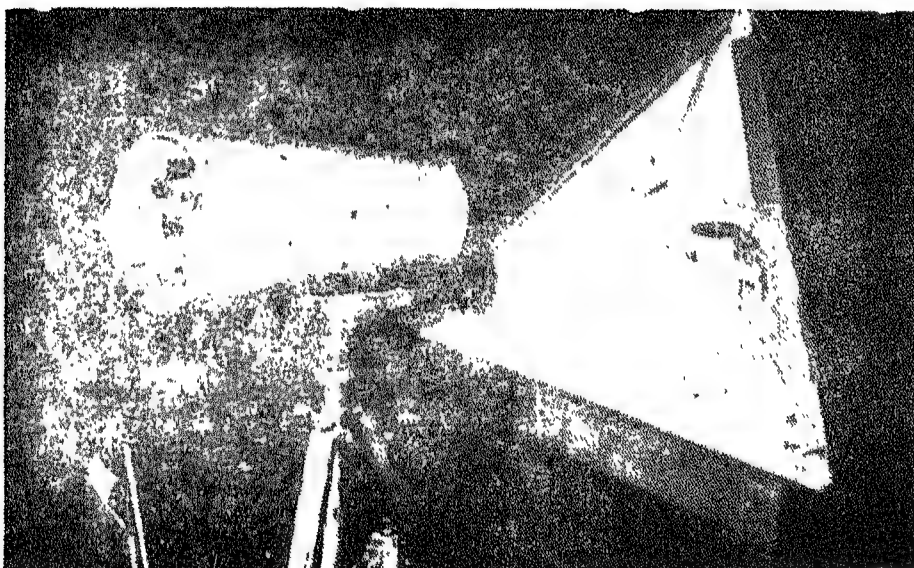
٩٥٥ -



الصورة رقم •

تجارب النفقات بصندوقين من الزجاج ، أحدهما مقلوب فوق الآخر ،
ومكبر صوت صغير داخل الهرم يلتقط النفقات ذوات القبضات المستمرة ،
لاحظ الأثر على النباتات •

- ١٥٦ -

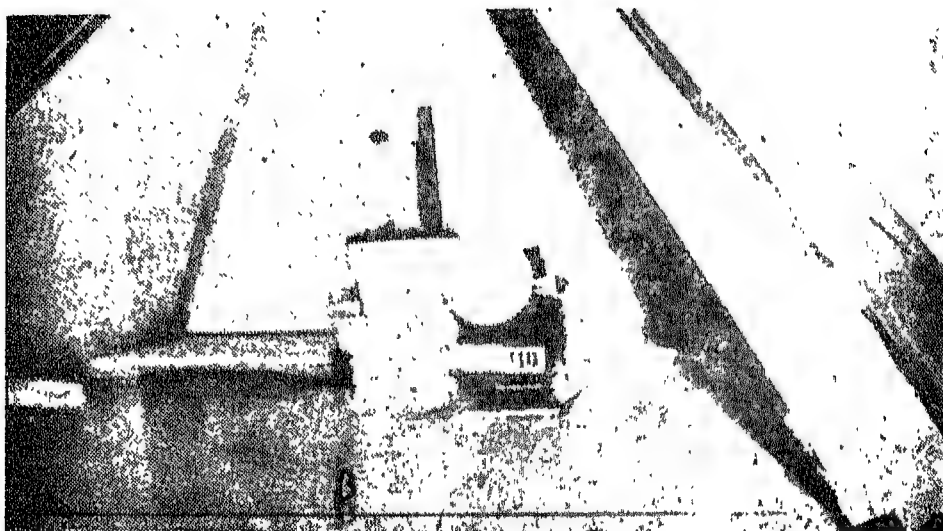


الصورة رقم ٦

جهاز نايفزيون نقل الدائرة بين نمو نبات عباد الشمس . لاحظ الاتجاه

غير المادي للنمو.

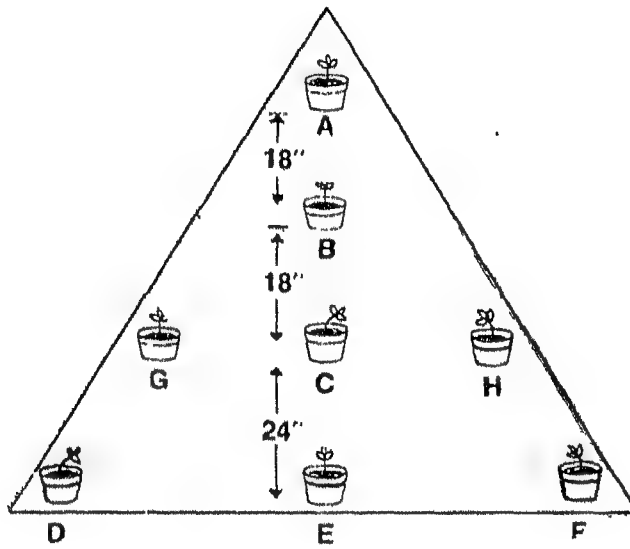
— ١٥٧ —



الصورة رقم ٧

نبات هباد الشمس داخل هرم . والقطعة الرأسية الفوق الخلفية ، هي قطعة من رفائق الذهب
مبار ٢٣ قيراطاً . حاول النبات معانقة رقيقة الذهب .

— ١٥٨ —

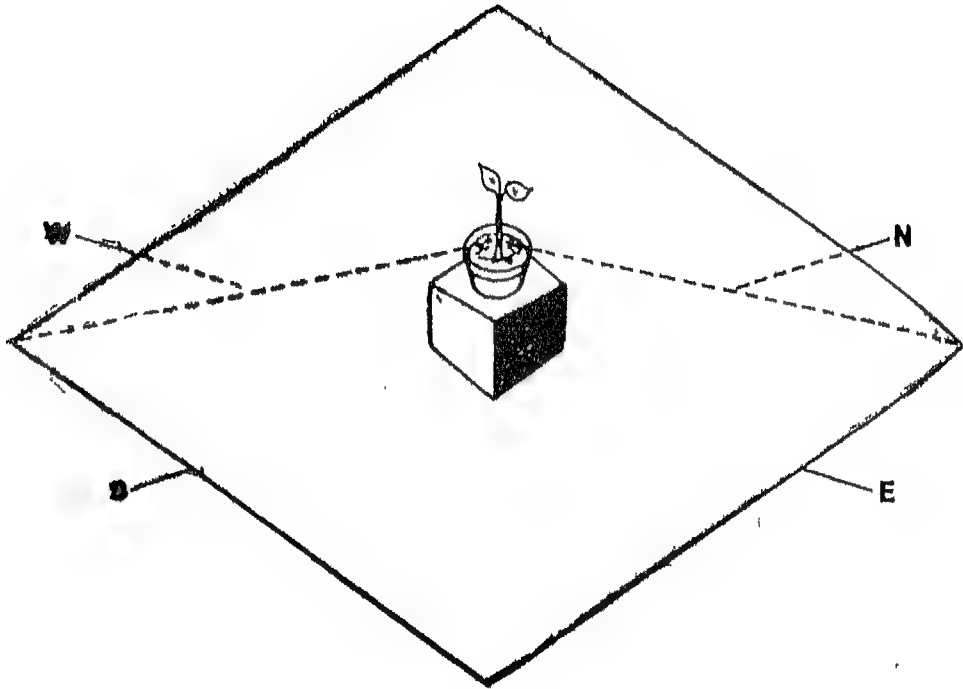


الصورة رقم ٨

رسم کروکی یبین وضع النبات داخل الهرم لدراسة معدلات النمو

(انظر باب ٥ الأهرام وقوة النبات ٥)

- ٣٥٩ -



الصورة رقم ٩

وضع داخل الهرم الحصى على أفضل نمو النباتات

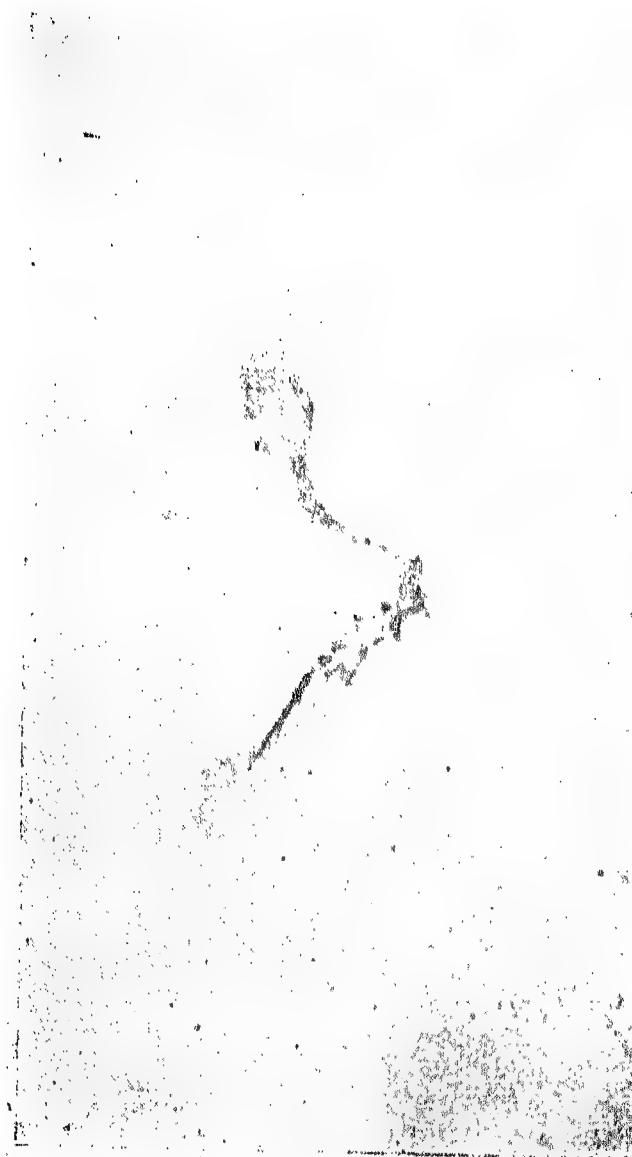
— ١٦٠ —



الصورة رقم ١٠

استنبتت بذرة مياه القمح داخل هرم ، وظهرت خميرات جذرية
فأكثر مما في جفء بذرة مستنبتة خارج الهرم للقارئة .

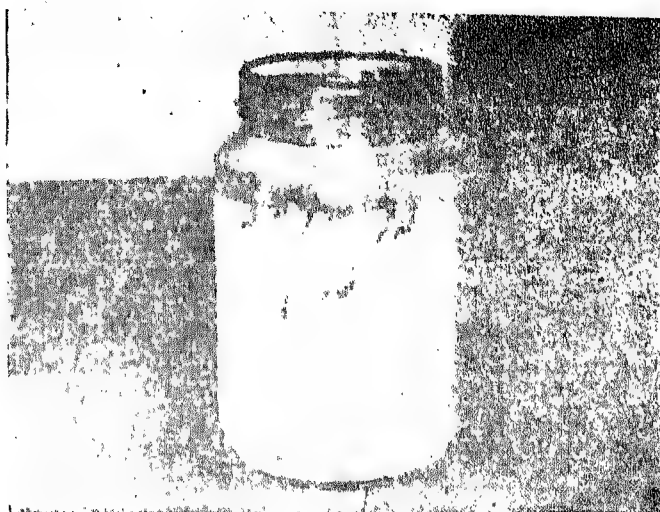
- ١٦١ -



الصورة رقم ١١
بغزة هباد شمس مستنبة خارج الهرم.

(الأهرام)

— ١٦٢ —



الصورة رقم ١٢ (العليا)
عينة لبن تحولت إلى زبادى فى داخل الهرم .



الصورة رقم ١٢ (السفلى)
عينة لبن تحولت إلى طبقات ، وهى فى طريقها إلى تكون المهن
(بقاع الوعاء) خارج الهرم .

—١٦٣—



الصورة رقم ١٣ (العليا)

عنب التيجارب داخل الهرم لمدة خمسة أسابيع، وتبين جفافه دون عفن.



الصورة رقم ١٣ (السفل)

مدينة عنب بمائلة الأولى، بقيت خارج الهرم لمدة خمسة أسابيع للمقارنة.

يواين تسكون العفن والفساد .

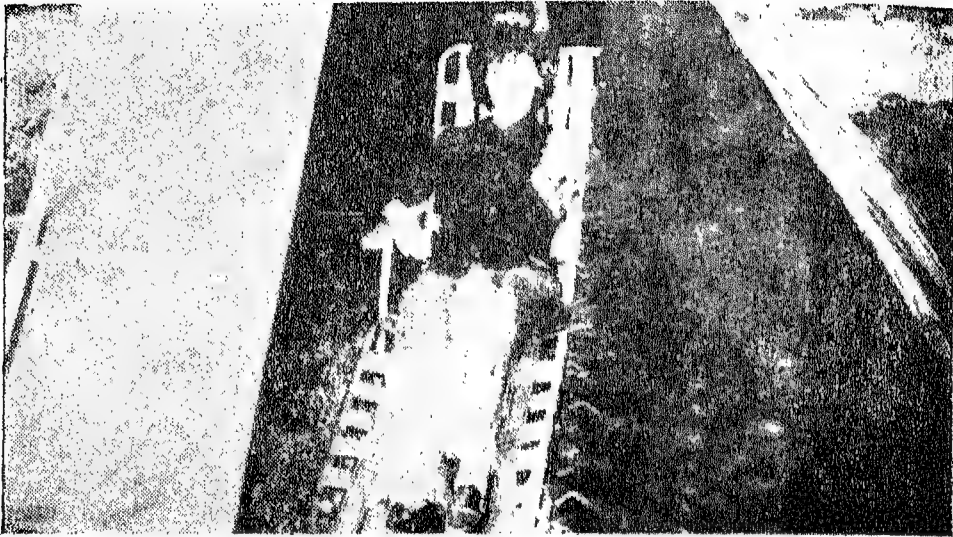
— ١٦٤ —



الصورة راما

لوريل كريس ، تيدلن اروس
(انظار باب ه صوت الحرم)

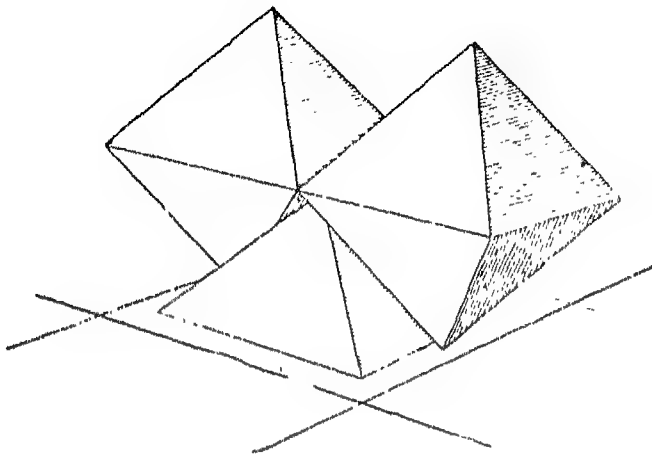
— ١٦٥ —



الصورة رقم ١٥

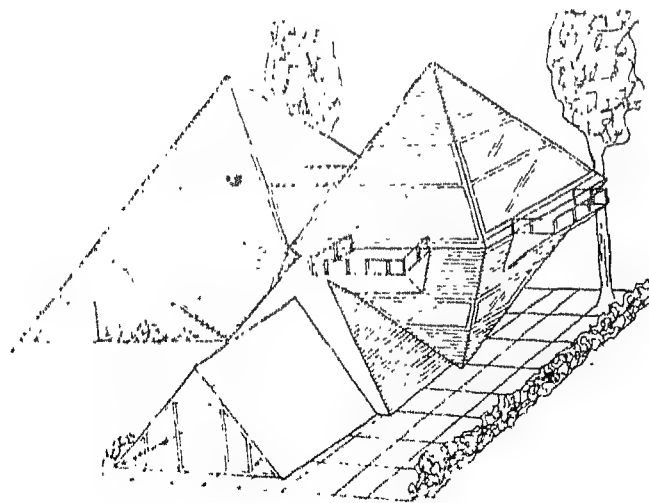
شيري فنينيل Sherry Fennell ، ابنة إدوينيت ، تفكر داخل هرم من البلاستيك موضوع
في العراق . قرر بعض الناس إحساساً زائفاً للوعي وارتقاء عظيماً من مثل هذه التمرينات .

— ١٦٦ —



الصورة رقم ١٦ (العليا)

فكرة الفنان عن مباني المستقبل الهرمية الشكل . قد تفيد في
المستشفيات والمدارس من أمثال شكل البناء هذا .



الصورة رقم ١٦ (السفلى)
البيت الهرمي المستقبلي

البابُ السابعُ

القوى الشافية

الباب السابع

القوى الشافية

أصبحت السن بمغراج سبب المآ شديدآ . وإذ كان هذا فى صبيحة يوم أحد ،
فما من طبيب أسنان أ مسكن العصور عليه . ومسكنات الألم العادية لم تجد نفعا .
وأخيراً ، وقد بلغ الألم درجة لا تطاق ذهبت إينيز بيتيت Inez Pettit داخل
مؤجج هرم من الخشب ، وأخذت تصلى عسى أن تحدث معجزة .

لم تتأكد مما حدث . ولكن بعد عشر دقائق زال الألم ، ولم يرجع ثانية
فى ذلك اليوم . وفيما بعد ، فحص طبيب أسنانها ، السن التى كانت تؤلمها ، فلم يجد
أى عيب بتلك السن .

هناك عدد من الناس استخدموا أهراماتنا أو أهرامات خاصة بهم . ويؤكدون
شفائهم من كثير من الآلام . وفى حالات التواء الأعضاء والجروح والرضوض
والإجماد والعدوى ، وما إلى ذلك ، تحقق الشفاء فى أوقات قصيرة بصورة مذهلة .

ذات يوم ، زارتنى صديقتى جودى فولر Judy Fuller ، كانت على
وشك إجراء عملية فى أسنانها . كانت « حزمة من الأعصاب » . وطلب منها أن
تجلس داخل أحد الأهرامات بمضى الوقت حتى تهدأ نفسها .

جلست جودى داخل الهرم مدة نصف ساعة ثم ذهبت بعدها مباشرة إلى

— ١٧٠ —

طبيب الأسنان ، فحقن لثتها لتخدير الأنسجة ، ولسكنه أكتشف أن العقار لم يؤثر . وبعد خمس دقائق شروع يحس نبضها . وفي النهاية لجأ إلى الحقنة التاسعة قبل الحصول على نتيجة . فأخبر الطبيب زوج جورى واسمه جيرى Jerry ، أنه لم يستطع إدراك نبضها . . . بدا نبضها يقفز ولا يبدى أية نبضات . فشق اللثة وأجوى الجراحة على عظم الفك ، وخاط الجرح .

لما عادت جورى إلى طبيب الأسنان في اليوم التالى لمعرفة مدى نجاح العملية . وجد الطبيب لون اللثة أحمر صحياً ، والتثام الجرح في تقدم . وعندما فحصها بعد ثلاثة أيام ، لم يستطع أن يفهم سبب التثام الجرح بتلك السرعة .

يبدو أن طبيب الأسنان هذا لم يسجل قبل ذلك التثام جرح تم بمثل هذه السرعة . ولكن طالما أن الصحف الطبية لم تذكر تفسيراً لهذه السرعة ، فأننا نجد إشارة إلى هذه الظاهرة في التقارير عن المذبذبات الكهربائية المتمدة للموجات ، وعن الأجهزة الأخرى التى تولد موجات كهرومغناطيسية وفى تقارير الشفاء الروحى . . وما يحدث ، هو ببساطة ، استخدام نوع مامن الطاقة التى تسرع عملية الشفاء الطبيعية .

كثيراً ما أكد المتصوفون أن الآلام تظهر أولاً خلال الغلاف الأثيرى أو الكهربائى للجسم .

ومن هناك تنتقل إلى الغلاف البدنى أو المادى . وقد برهن على هذه الفكرة مع صور الحياة الأخرى . والآن ، تستعمل مصلحة الغابات فى الولايات المتحدة ، التصوير بالأشعة تحت الحمراء ، لمعرفة أنواع معينة من الأمراض فى الأشجار . يبدو أن الأمراض تحيط بالأشجار ، فتظهر الأشعة تحت الحمراء مجال المرض قبل أن يدخل إلى الأشجار ، وتأخذ الاحتياطات فى طور مبكر . وفى نطاق

البحث هذا ، يأمل من يعملون بالتصوير الكيرلياني Kirlian - وهو عملية عالية الذبذبات تصور المجال الكهربى المحيط بالنباتات والحيوانات والإنسان - فى أن ترشدهم هذه العملية إلى الأمراض فى أطوار مبكرة من نشأتها .

يقول الدكتور ستانلى كريپنر Stanley Krippner فى كتابه ، « مجال طاقة أجسام الكائنات الحية الكيرلى » : « كان عظم الساق لدى غلام بالغ ، مصيباً منذ ولادته ، فعولج باستخدام تيار كهربى مباشر ، فتسكون العظم الحديث التكوين فى تلك المنطقة فى خلال شهرين من العلاج الكهربى ٠٠٠٠ . ويشبه إسراع شفاء العظم كهربياً ، أنواعاً معينة من علاج الوخز بالإبر . وقد عمدنا بأدلة عن الميكانيكية التى تشملها هذه العملية . وكذلك :

« هناك دليل كبير على أن كلا من المجالات المغناطيسية الطبيعية والصناعية يمكن أن تحدث آثاراً هامة على الأعضاء الحية » .

يرهن الأفلام التى لدينا لحركة النباتات داخل الأهرام ، على أن مجالاً مغناطيسياً داخل شكل هرمى ، يغير القوى الموجودة . إذ من المعروف جيداً ، أن بوسع مجال مغناطيسى أن يمنع سريان التيار الكهربى ، أو يغير مجالاً مغناطيسياً موجوداً . ويبدو أننا نتعامل مع نوع من مجال كهرومغناطيسى فى الأهرام .

ذكرنا فى باب « الأهرام وقوة النبات » ، أن الشافى أوسكار إستيبانى Oskar Estebany وقد برهن تحت إشراف الأستاذة الأخت جوستاسميث أن بوسعه توليد مجال مغناطيسى يعادل ١٣٠٠٠ جاوس .

وهذا المجال سبب زيادة استنبات البذور ، ونمو النبات ، ونشاط الإنزيمات - وهو نفس المجال الذى جعل من الممكن نجاح الشفاء على يدى إستيبانى . ومن

المروض المثيرة لتوليد الطاقة غير العادية بواسطة الشافين المهرة ، مقام به في سنة ١٩٧٤ والذي تسمية المعلوم برهاناً موضوعياً على وجود قوة الشافي .

استخدم الدكتور روبرت ميلر Robert Miller ، أستاذ الهندسة الكيميائية بمعهد جورجيا Georgia للتكنولوجيا لمدة خمس عشرة سنة ، ويعمل الآن في الصناعة الخاصة ، والدكتور فيليب ب . راينهارت Philip B. Reinhart ، رئيس قسم الطبيعة بسكايه أجنيس سكوت Agnes Scott في أتلانتا Atlanta - استخدم هذان الملمان جهازاً معملياً ، عبارة عن غرفة سحب تنعقب مسار الجسيمات تحت الذرية خلال غاز . وهكذا ، أنشأ مشروعاً لبيان ما إذا كانت القوة التي يمارسها الشافون تستطيع التأثير في مسار الجسيمات النووية للطاقة العالية .

طلب من الشافية الشهيرة ، الدكتورة أولجا وورال ، التي قامت قبل ذلك بخدمات شفاء روحية في بلتييمور ، طلب منها أن تشارك في تجربة بسكايه أجنيس سكوت . . وقبل اشتراك الدكتورة وورال ، وضع الدكتور ميلر ، والدكتور راينهارت وعدد آخر ، أيديهم جميعاً حول غرفة السحب ذات البوصات السبع ، فلم يحدث أي شيء . ولما وضعت الدكتورة وورال يديها حول تلك الغرفة دون أن تلمسها ، وركزت تفكيرها كما تفعل في خدماتها الشافية ، مدت في الغرفة فجأة ، صورة داكنة . فقال الدكتور ميلر « كنا ننظر إلى طاقة تسرى تحت يديها » . وبعد عدة دقائق ، غيرت موضعها إلى نقطة أخرى حول الغرفة ، فغيرت الصورة أيضاً ، موضعها داخل الغرفة . . شاهد هذه التجربة عدد من الأساتذة والطلبة الحريجين . واتفقوا جميعاً على أنهم رأوا عرضاً حقيقياً من طاقة الشافية ، تعلن عن نفسها في وضوح .

قرر هذان الملمان أن يجريا مزيداً من التجارب وفي الثاني عشر من مارس ،

ركزت الدكتور وورال ، من بيتها في بيلتي مور الذي يبعد عن أنزلنا مسافة ستمائة ميل ، ركزت على غرفة السحب ، ومرة أخرى ظهرت الصورة غير العادية . ولتدمير نتائجها ، طلب للعالمان منها أن تكرر جهودها ، فكانت النتيجة مثل الأولى .

قالت الدكتورة وورال : « أمسكني ، في كلتا المراتين ، أن أحس بالطاقة تسري خارجة مني وقد سررت لتتألم التجربة » .

علق الدكتور رانيهارت على هذه التجربة بقوله : « الشيء المدهش حقاً ، هو أن تحدث نفس التأثير من مسافة ستمائة ميل . ما من طريقة ، على الإطلاق ، يسكنها أن تفعل ذلك ، إلا بأن تفعل طاقتها ذهنياً » .

استعملت عمالية التصوير الكيريلي بواسطة الدكتورة تيلما موس **Thelma Moss** في U.C.I.A لتبرهن على أن الطاقة يسكن أن تشع من يدي الدكتورة وورال ، ومن أطراف أصابعها . وأطلمتنا الدكتورة وورال على عدد من الصور الفوتوغرافية التي التقطت . ويمكن أن نرى بوضوح أن هناك فرقاً كبيراً في بريق مجال الطاقة ومقدارها عندما كانت في حالتها الطبيعية ، وعندما ركزت على الشفاء .

تحدثنا مع الدكتورة وورال عن قدرتها على الشفاء فأخبرتنا بأنها لم تشك أبداً في قدرتها هذه ، وإنما تشعر دائماً بأنه من الأهمية بمكان أن تعرض هذه القوة لخدمة المعلوم ، كي يحظى الشفاء الروحي بالقبول على نطاق واسع . وبينما كانت الدكتورة وورال تشرح بعض الحالات التي عالجتها ، هالنا وجود مشابهة في تاريخ حالات الشفاء الروحي ، والشفاء بقوة طاقة الأهرام .

ومن الملاحظات المشابهة ، دراسة الماء الذي أمسكت به الشافية في يدها تحت

مجهر إلكترونى ، فوجد أن جزيئات الهيدروجين تحركت بمبدأ وهذا نوع الظاهرة التى تفسر سرعة تبخر الماء ، والتجفيف الذى يحدث داخل الهرم .
اقتنعت أنا (بيتيت) منذ سنة خات ، بأن لدى جميع أعراض مرض البروستاتا ، وأن الجراحة ضرورية ، فى وقت ما . فأخذت أنام فى هرم أيلتين أو ثلاثة ليال فى الأسبوع ، وأشرب ماء الهرم بانتظام . . . مرت ستة شهور ، وذات يوم ، خيل إلى فجأة أننى ماعدت أشعر بالألم البروستاتا لمدة طويلة . وعند الفحص حديثاً ، وجدت البروستاتا طبيعية تماماً عندى .

يقرر ماكس طوث Max Toth ، وجريج نيلسين Greg Nielson ، فى كتابهما « قوة الهرم » ، أنهما تسلمتا تقارير من أشخاص تحسنت حالتهم ، حتى وهم قرييين من نموج لهرم . ويقول هذان العالمان : « جاءت تقارير أخرى ، أصعب بزهاءنا ، من أناس يؤكدون أنهم ، لما وضعوا نموج هرم قريباً من أسرهم أو مقاعدهم وناموا عدة ليال فى تلك الأسرة ، أو جالسوا عدة أيام على تلك المقاعد ، اختفى الألم ، أو أعراض المرض ، أو خف تدريجياً » .

إذا كان مجال الطاقة داخل الهرم أعظم من مجالها خارجة ، ويميل ذلك المجال إلى إحداث حالات أوفر صحة ، أو حالات شفاء ، إذن لا يمكننا أن نفترض أن الذبذبات المتولدة ترفع مستوى الرنين فى الخلايا والأنسجة والأعضاء ونحوها ، إلى موضع أقرب من مستوى عملها المناسب .

« هناك فكرة أساسية ، فى علم الراديو ، وهى أن كل عضو فردى ، من المادة ، يشع الطاقة ويمتصها عن طريق مجال موجة ، ويبدى خواص هندسية وذبذبية وإشعاعية . وقرر الدكتور و. ا. تيار W.A. Tiller ، رئيس قسم

« علوم المواد » بجامعة ستانفورد Stanford ، قرر في رساله قدمت إلى المجمع العلمي عن أنواع الشفاء التي تشرف عليها الأكاديمية الأمريكية لعلم النفس في الطب : « هذا مجال قوة ممتد حول جميع صور المادة سواء كانت حية أو من الجادات ومن المشاهات المقيدة هنا ، الذرة الطبيعية التي تشع باستمرار طاقة كهرومغناطيسية في صورة موجات بسبب تطورها الكهربى المتذبذب ، وذبذباتها الحرارية . وكلما كانت المواد معقدة ، زاد تعقيد صورة الموجة

« ويمتد أن الموجة الحاملة الامامية تستقطب بواسطة كمية موجهة ويبدو أن المعلومات الخاصة بالعدد ، وبأجهزة الجسم ونحوها تهز الموجة الحاملة ، وتتحد معها ، ويتمديد الطور النوعى للموجة لفدة معينة . ومناطق الفضاء ذات الزاوية الطورية للموجة ، تكون شبكة بحسمة (ذات ثلاثة أبعاد) من النقاط ، تمتد خلال الفضاء كله . ولكى نحدث رنيناً مع أية نقطة من هذه ، يبنى أن نحدث رنيناً مع الفدة المعينة للسكان . .

وقدرة التعرف على صورة موجة الفدة ، تمهد للتعرف على أى شذوذ . وبالمثل ، إذا ضحت الطاقة ذات صورة الموجة الطبيعية الصحيحة للفدة ، إلى داخل أية نقطة بعينها ، من نقط الشبكة المعينة هذه ، فستساق الفدة بالطريقة الطبيعية أو الصحية . وهذا يجعل تركيبها يميل إلى أن يتعرف على نفسه في خط قريب مع التركيب الطبيعى . أى يحدث شفاء الفدة . والخلايا المتولدة في حضور هذا المجال المستقطب . تميل إلى أن تنمو في صورة أكثر صحة ، فتضمف المجال الاصلى للتركيب الشاذ أو المريض ، وتقوى مجال التركيب الطبيعى والصحى . واستمرار العلاج ، يشكل تركيب العضو الصحى ، ويشفى الحالة .

ولجميع الامراض نشأتها في عدم الانسجام بين مستويات العقل والروح للسكان ،

وبين الصورة العامة للكيان . يتخذ عدم الانسجام طريقة إلى المستوى الجسدى عن طريق تأثير متغير . ويحتاج الشفاء الدائم والسكرى ، إلى وجود الانسجام فى الصورة العامة ، فى مستوى العقل والروح . وهكذا يكون الشفاء على المستوى الجسدى ، أوحى عند المستوى الأثيرى ، مؤقت فقط ، إذا بقيت الصورة الأساسية عند مستوى العقل والروح ، دون تغير . »

ناقش الفيلسوف العظيم جوستاف سترومبيرج Gustaf Stromberg ، فى مؤلفه : « الشفاء الروحى » ! توقف صور الحياة على الأبعاد الكهربائية . فيقرر ، فى بعض ما كتب : « لسكرى يصير عضو فى جسمنا لحمياً ، أو يندو متجسداً يجب أن تكون هناك مواد كيميائية معينة . ويجب أن يمتصها التركيب الدقيق الكهربى غير المادى ، الذى نعرف الآن أنه يوجد فى جميع الأجسام الحية . وتقود هذه « المجالات الحية » حركة أنواع خاصة من الجزيئات ، بطريقة تؤدى إلى تكوين عضو فى النهاية ، يكون جزءاً أساسياً من جهاز حى لكائن أعلى . »

يمكن الجسر الذى يصل الخواص الكيميائية بالخواص الكهربائية للجسم ، على الجهاز النروى Colloidal System . وكلمة Colloid الإنجليزية مشتقة من كلمة إغريقية بمعنى « غراء » . وإنا لنتناول الحركة الدوامية من الذرة إلى الجزيئات ، إلى الفراء . وإذا نظر إلى النقطة الصغيرة تحت المجهر ، وجدت أكبر عدة مرات من الفراء الذى ، مثله كمثل الذرة ليس شيئاً كبيراً ، لأنه وحدة طاقة . هذا ، وإن ملايين الملايين من الفراءات الحساسة ، التى تعمل على تماسك الجسم ، يمكن أن تقلبها أصغر ذبذبة . ولكن ، بينما الفراءات جهاز طاقة ، فإذا ما عملت الظروف على تكثيفها ، فإنها تتحول إلى حالة بلورية ، وتصير شكلاً . ومعنى آخر ، يمكن تحويل صورة الطاقة إلى مادة جسمية ، تكون على المستوى

الردى - المرحلة بين الذبذبة والمادة - حتى إن القوى السكهرومغناطيسية ، كهذه ، تجعل ، أو تتولد بواسطة مادة تأثير الهرم .

يرجع استخدام المغناطيسية في علاج الجسم إلى العصور الفارسية ، ولا نعرف منذ متى استعملت ، إلا أننا نعرف أن قدامى الأغارقة ، تكلموا عن استعمال المغناطيسية في الطب ، كما لو أن هذه المعرفة ترجع إلى زمن موغل في القدم .

استخدم الطبيب العربى ابن سينا ، المغناطيسية لعلاج السكبد ، فى حوالى سنة ١٠٠٠ ميلادية ، كما استعملها الطبيب الفارسى ابن عباس فى القرن العاشر ، وكتب فى مؤلفه : « الكتاب السكامل فى فن الطب » ، أن المغناطيسية تشفى النقرس ، والنص الناتج عن تقلص المعدة .

وفى أوائل القرن السادس عشر ، استخدم الطبيب والكيميائى السويسرى باراسيلسوس Paracelsus والمغناطيسية فى علاج الاستسقاء (الحبن) ، والصفرى . وعدد من الأمراض الأخرى . وذكر أمبرواز بار Ambroise Pare ، فى القرن السادس عشر ، أن بعض الأطباء استخدموا برادة حجر المغناطيس ، وبرادة الحديد ، فى علاج الشقوق الجراحية . ويذكر وليم جيلبرت William Gilbert طبيب الملكة إليزابيث ، فائدة المغناطيسية فى فن العلاج . ومن ناحية أخرى ، فإن الطبيب الأمريكى إليشع بيركنز Elisha Perkins ، سجل فى سنة ١٧٧٦ ، استخدام القضبان المعدنية فى شفاء المرض والألم ، ويقول إن جورج واشنطن كان أحد زبائنه . وفى وقت لاحق ، سجل جيلورد ويلشير Gaylord Wilshire جهازه المعروف باسم أيونيكو Ionico ، وهو عبارة عن طوق مغناطيسى لمنطقة الدم ، وشفاء كثير من الأوجاع .

وإذا ألقينا لمحة بسيطة على بعض التسجيلات التى منحت فى المائة سنة الأخيرة .

(الأهرام)

تبين لنا استمرار استخدام المغناطيسية كأداة طبية . وفي سنة ١٨٦٩ ، سجلت أداة حلزونية لإحداث مجال مغناطيسي في جسم الإنسان . . . ومنذ وقت قريب ، منحت عدة براءات تسجيل لبعض الملابس المحتوية على مغناطيسات شافية .

يصف الدكتور بنيامين أبرامزك . ه . فري Benjamin Abrams C.H. Frei أستاذ الإلكترنيات ، ورئيس قسمها بمعهد وايزمان Weizmann في مقالة تحت عنوان « الاستخدام الطبي للمغناطيسية » ، في نشرة أكتوبر سنة ١٩٧٢ للماء الفدرة ، يصف تسجيلاً لكورسيه مغناطيسي :

« هذا الاختراع نتيجة عدة تجارب استمرت لمدة طويلة ، ودراسة فسيولوجية ، والفرض منه هو استعمال الأدوات المغناطيسية في علاج الجسم البشري . وتقتصر فاعليته الآن ، على أمراض الصدر والقلب والمخ ، ولا سيما في ذوى المزاج العصبي ، وعادات عدم التنقل . »

وقرب نهاية القرن التاسع عشر ، ظهر عدد من الأدوات المسجلة للملاج الطبي ، من بينها كرسي مغناطيسي ، وقبعة ، وسرير ، وعقد .

وفي سنة ١٩٠٤ ، منحت براءات تسجيل آلات لملاج المرضى المصابين باضطرابات عصبية ، وذلك بتوليد مجال مغناطيسي . . . وبعد ذلك ، سجلت عدة أدوات للملاج المغناطيسي . . . ونال العالم الياباني س . ميشيما Mccahima ، المقيم في طوكيو ، براءة تسجيل لجهاز اخترعه ، من مكتب تسجيل الاختراعات بالولايات المتحدة

« لأن نقل المغناطيسية إلى جسم الإنسان ، تلك القوة التي تمنح طبيها خفياً لمخطط الأعصاب ، وخلايا الأنسجة ، يعمل على سرعة الدورة الدموية ،

والفرزات الجلد ، وينظم عملية بناء المادة الحية . وبذا تتقدم الصحة ، وتعمل
المغناطيسية على الوقاية من الأمراض ، وتساعد على الشفاء منها . »

صدرت براءة تسجيل هذا الجهاز في سنة ١٩٢٢ ، تبعاً للدكتور فرى . كذلك
لاحظ أن عدة دول أصدرت براءات تسجيل لدرع مغناطيسية تقى يد الطبيب من
المجال المغناطيسى عندما يستعمل مغناطيساً صغيراً للقلب مريضه .

في سنة ١٩٦٧ منحت براءة اختراعاً للتولد مجالات مغناطيسية يمكن السيطرة
عليها للاغراض الطبية . ويذكر التسجيل أنها مؤسنة على عمل سابق في المجال ،
ويذكر أن المجال المغناطيسى قادر على تأخير عملية الشيخوخة ،

في سنة ١٨٩٢ ، أجرى توماس إديسون Thomas Edison ، عدداً من
التجارب العلمية على تأثير المجالات المغناطيسية . وعرض الكلاب والأشخاص ،
القائمون بإجراء التجارب ، هم أنفسهم ، المجالات مغناطيسية شدتها عدة آلاف جاوس
دون أن يصيبهم أى ضرر . ولكن بعض العلماء يعتبرون أى مجال مغناطيسى حقيقى
ولو كان مجالاً مغناطيسياً أرضياً شدته لا تزيد على جاوس واحد ، يعتبرون أن له
دوراً فى الخلايا البيولوجية . واقترح البعض أن الطيور والسلاحف البحرية تستخدم
مجال المغناطيسية الأرضية فى السفر وفى العودة إلى أوطانها . . وقال البعض ، فى
الوقت المناسب ، إن اضطرابات المجال تنطبق بطريقة ما على إحصاءات دخول
مستشفيات الأمراض العقلية .

يمتقد الدكتور فرى أن توازن العمليات الكيميائية يمكن أن يتأثر فى المجال
المغناطيسى بسبب الحساسيات المختلفة فى المركبات النهائية ، فيقول :

« إن أية عملية تتضمن حركة الأيونات ، يمكن أن تتأثر ، لأن مسار

الأيونات يتغير في المجال المغناطيسي ، وقد يكون هذا عاملاً هاماً عندما تمر الأيونات في الأغشية الحيوية » .

سبق أن ذكرنا عمل الأخت جوستا سميت عن تأثير المجالات المغناطيسية على نشاط الإنزيمات .

ويلاحظ الدكتور فريي أن : « هناك دلائل على أن عمل الإنزيمات يتعدل في المجال . لا توجد نظريات قوية تفسر هذه الآثار المغناطيسية ، ولو أن التحليل يبين أنها لا تكون صغيرة جداً في المجالات التي تصل شدتها إلى عدة آلاف جاوس . ومع ذلك فبوسع المرء أن يفترض أن في الأجهزة الحيوية ، فإن الآثار الضئيلة جداً ، يمكن أن تتراكم وتحدث تغييرات عظيمة » .

تدل التقارير التي جاءت من روسيا ، على استعمال المغناطيسية في علاج الجروح (اعتياني الذي اختبرته الأخت جوستا سميت ، فوجدت أنه يصدر مجالا مغناطيسياً شدته عدة آلاف جاوس ، فاكتشفت لأول مرة قواه الشفائية عندما وجدت أن بوسعه معالجة الجنود الجرحى) وكذلك في علاج الأمراض . بينما يصف مؤلف آخر تأثير زمن تجلط الدم بالمجالات المغناطيسية .

المعروف أن المجالات المغناطيسية المتغيرة الزمن ، تنتج جهوداً كهربية . ويمكن فهم الظواهر المعروفة بمصطلحات تيارات مشتقة من أمثال هذه الجهود ويشمل هذا ما يسمى بالفوسفينات المغناطيسية . فحصدت هذه الفوسفينات وقورنت بالنبهات الأخرى المولدة للضوء ، كالضغط والنبضات الكهربائية (يمكن الألواح الجرانيت الموجودة حول حجرة الملك في الهرم الأكبر أن تنتج أمراً كهربياً إيجابياً نتيجة للضغط الهائلة للحجارة التي فوقها) .

يقال أحياناً ، إن الفوسفينات المغناطيسية تكون المصبوغة بلون أزرق

باهت ، يظهر تألق على حدود المجالات البصرية ، وتنتج باستعمال من عشرة إلى مائة Hz من المجالات المترددة ، للرأس البشرى .

ويفسر بعض العلماء هذه الظاهرة بالتأثير الكهرو-مغناطيسى نتيجة للمجالات المغناطيسية المتغيرة . ولكن ما زالت هذه النظرية لا تأخذ في اعتبارها الظاهرة المصاحبة ، ولا تفسر كيف ينتج طبيعياً . وبينما يتفق جميع الباحثين على أن التأثير لا يرى إلا في النور ، تدل براهين أخرى على أنه يمكن ملاحظته أثناء حدوثه في الظلام . وإن إيمان النظر في جسم بعينه يزيد التأثير .

وجدير بالملاحظة أن أحد التمارين الميتافيزيقية للقدرة على قراءة مجال الطاقة للبحث من أجسام الكائنات الحية ، هو تكوين رؤية محيطية ويرى هذا الغلاف الكهربي حول كل من الكائنات الحية والجنادات ، ولا سيما الإنسان ، يرى أحياناً كهو أزرق رفيع . وقد أنشأ الدكتور بييراكوس ، الذي شرحنا عمله في مكان آخر من هذا الكتاب ، أنشأ نوعاً من الزجاج الأزرق اسكى رى ، بصورة أفضل مجال الطاقة ذلك أو المجال الإثيرى حول النباتات والحيوانات والإنسان .

وباتباع هذا النوع من التفكير ، تؤيد التقارير القائلة بأن الهرم الأكبر يشع أحياناً نوراً أزرق باهتاً ، تؤيد نظريات صفاته المغناطيسية .

لاحظ الأستاذ د. إنليخ D. Enlicher الأستاذ بجامعة فينا ، أثناء اختباره بعض الأفكار التي أنشأها بارون راينجنباخ Baron Reichenbach ، فيما يختص بطبيعة القوة الصوتية . لاحظ أن اللهب الكهرو-مغناطيسى تصل أحياناً إلى أربعين بوصة ، وتنبت منها أضواء جميلة تنتهى بدخان ذى لون أزرق باهت

وزيادة على ما سبق يجب أن نلفت النظر إلى قائمة المؤلفين المذكورة في عدد الرابع الثانى من « المخصص الإلكتروني الطبى Electronic Medical Digest » ،

لسنة ١٩٥٩ تحت عنوان « هل تؤثر الطاقة المغناطيسية المنخفضة التذبذب والتردد على النسيج الحى ؟ »

تضم هذه القائمة بعض التجارب العلمية التى أجريت ، لمعرفة الجواب على هذا السؤال . وتبعا لدراسة استمرت سنتين فى المعهد الأمريكى للاشعاع فى بلونت Belmont بكاليفورنيا ، فإن الجواب هو « نعم » . وتضم القائمة سبعة وعشرين مؤلفا ، مع الإشارة إلى كثير من المجلات الفنية . وليس المقالات قاصرة على أثر المجالات المترددة المنخفضة التذبذب ، ولسكنها فى كثير من الأحوال ، تتناول الآثار العلاجية للمغناطيسات الدائمة ، على الانسجة ، وعلى الخلايا وإزالة الآلام ، والحالات المعيبة والأورام ، وتفاعلات النمو فى النباتات ، وما أشبه . ونلاحظ عددا كبيرا من المواد المناسبة ، فيما يختص بنشأة التنجيم بالماء ، وخصوصا فى أوروبا ، فى الدراسات المستفيضة لطبيعة مجال الطاقة المحيطة بالكائنات ، والجسم الكهربى وفى كل مجالات الإلكترونيات الطبية .

نسمع أحيانا من الأشخاص الذين جلسوا فى أهرامات ، أو تأملوا بداخلها ، أنهم رأوا لونا أزرق .

ويؤكد ويلهيلم رايب Wilhelm Reich ، أن لون طاقة الأورجون ، طاقة الحياة السكونية الخالية من الكتلة ، كان أزرق . ومركم طاقة الأورجون عبارة عن صندوق دى ستة جوانب يعرف باسم « أوراكو » ، وجوانبه مصنوعة من طبقات من المواد العزوية وغير العزوية ، واحدة بجانب أخرى . والحائط الداخلى مكسو بلوح رفيع من الصاج .

وهذا النظام يجعل بالإمكان تركيز طاقة أورجون الجو أكثر كثيرا من الطبيعى .

وموضوعات الاختبار ، التي اختبرت بعد فترة وجيزة في أوراكوس ، تنتج عينات دم تبين شحنة أورجونية من خلايا الدم الحمراء . « تبين الشحنة نفسها بعد التقييم في البيونات Bions الزرقاء . » وقرر ويلهيلم راينغ في « التشخيص البيولوجي للسرطان » . واستطرد يقول : « يظهر الانتقال إلى شحنة أورجونية نفسه بعد التقييم في عدم وجود البيونات الزرقاء ، وفي وجود باشلس T ، الذي ينتج عن تحلل السكريات الحمراء (تفاعل T) .

« تفاعل نموذجي في حالات السرطان المتقدم التي تكون كمية أورجون الدم فيها قد استهلكت تماماً في نضال الخلايا ضد المرض (التشخيص البيولوجي للسرطان) ، والورم الموضعي . وعادة ما يوجد تفاعل — T هذا قبل أية أعراض لفقر الدم . وغالباً ما يظهر عملية السرطان قبل تكون ورم واضح بوقت طويل ومن ناحية أخرى ، فإن كريات الدم الحمراء ، ذات كمية الأورجون الضئيلة ، تتمتع بشراة عندما تزود الخلايا بواسطة مركم الأورجون . وتنتج اختبارات التقييم المتعاقبة انتقالاً من تفاعل — T إلى تفاعل — B ، أي أن كريات الدم الحمراء اكتسبت مقاومة ضد التقييم ، وهي تحتوي على مزيد من الأورجون يمكن شحن الكرية الحمراء بطاقة أورجون جوية . »

تأثر العالم الهندي دينشاه ب . غاديالي Dinshah P. Ghahiali ، كثيراً بأبحاث الدكتور جاجاديس بوز Jagadis Bose الذي نأشنا عمله في باب النباتات . لقد ابتكر طريقة للعلاج باستخدام الأعضاء الحمراء التي سماها « قياس الطيف الملون Spectro Chrome Metry » ، وتبعاً لغاديالي ، يخفف اللون الأزرق الالتهابات ، ويمنع العدوى ويسبب الشفاء عن طريق توازن الخواص الكهرو — كيميائية للجسم .

يحدث النور الأزرق تعادلاً في أيديروجين اللون الأحمر ، تبعاً لدينشا غاديا لي ، وفيما يختص بجاذبية الأيديروجين ، فإن موجة اللون الممدلة هذه ، تمثل الأوكسيجين والماء (ورمزه السيميائي يد) ، هو نتيجة الاتحاد السيميائي بين الأيديروجين (يد) والأوكسيجين (ا) . وهذا برهان آخر على الدقة الحسابية التي يبنى بها اللون العتيق . إنه أعظم مركب متعادل ٠٠٠ وأثره المعوق هو نتيجة أن الأوكسيجين يهزم الأيديروجين في عمليات الإلتها ب والحصى . وعلى ذلك فإن الأثر المرطب أو المبرد للأزرق ، يتوقف على إنتاج العرق . إذ بموجب قانون كيميائي ، ينتج التبخر دائماً ، برودة ، بسبب تمدد في الجزئيات السكونية ، فتتفصل عن الحرارة » .

ويقول في الجزء الثالث من دائرة معارف « العلاج باستخدام الضوء الأحمر » .
أضفى رابنغ مزيداً من الضوء على هذه الظواهر في « التشخيص البيولوجي للسرطان » فقال : « كرية الدم الحمراء جهاز أورجوني معسر يحتوي بداخله أعضائه على كمية صغيرة من طاقة الأورجون فتبدو كرية الدم الحمراء عند تكبيرها أربعة آلاف مرة ؛ تألقاً أزرق عميقاً ، وذبذبة حيوية محتوياتها ٠٠ وتتمدد هذه المحتويات وتنكمش . وعلى ذلك فليست هي صلبة كما كان الاعتقاد من قبل ٠٠٠ . تنقل طاقة الأورجون الجوية من الرئتين ، إلى الأنسجة . ولا يمكن للتسكن بطبيعة العلاقة بين الأوكسيجين الجوي وطاقة الأورجون ؛ إلا في هذه الأثناء . ولا يعرف ما إذا كان الأورجون مشابهاً للجسيمات السيميائية للهواء ، أو يختلف أساساً عنها

كذلك تظهر الشحنة الأورجونية على هيئة كرية دم حمراء وفي تركيبها وتنكمش الخلايا ذات الشحنة الضعيفة . تنكمش بدرجة كبيرة أو صغيرة ويكون لها هامش ضيق أزرق اللون ، يتألق في ضعف ٠٠ ما إن تشحن الخلايا ، حتى تنتفخ كريات الدم الحمراء ، بينما يشتد الهامش الأزرق ويتسع . وأحياناً يشمل

الخلية برمتها . ما من كائن مسبب للمرض يمكن أن يعيش بجوار كريات الدم الحمراء المشحونة بالأورجون ، شعناً عالياً .

تدل أبحاث راينغ وغاديايلى على أنه يوجد فى الجو نوع من مجال الطاقة يمكن أن يتراكم ويوجه إلى الخواص الكهروكيميائية للجسم بطرق مفيدة .

يبدو أن الإشارة إلى الضوء الأزرق أو إلى مجال الطاقة المنبعث من أجسام الكائنات الحية ؛ يبدو أنها تشير إلى وجود صفات كهرومغناطيسية ، فى مجال الطاقة المتولدة . ويقرر الأشخاص الجالسون داخل الأهرام أو الذين يفكرون داخلها ، أنهم لاحظوا ضوءاً أزرق حول تلك الأهرام . وهذا يعدنا بدليل على أن الهرم يسهم فى ظاهرة إنتاج قوى كهرومغناطيسية متشابهة . وهذه الملاحظات بالإضافة إلى التشابه بين أوصاف علاج الأمراض والآلام ، بواسطة الضوء الأزرق ، وطاقة الأورجون ، ومختلف صور العلاج الكهرومغناطيسى ، ما قيل عن الهرم ، يبدو أن هذه جميعاً ، تشير إلى مصدر واحد .

وطى أية حال ، تبين تجاربنا وتجارب غيرنا على حدوث ظاهرة شفاء ، نتيجة لقوة الهرم . وكثيراً ما عالجنا جروحاً ورضوضاً وكدمات ونحوها ، فى وقت أقل من الوقت المتوقع . ونذكر ، فيما يلى ، بعض إقرارات لأفراد يمثلون كثيرين ممن أرسلوا إلينا بتقارير عن تجارب الشفاء .

فلورانس هيل Florence Hill : « آلمنى عدد من أسناني ، وبعد جلوسى مدة قصيرة فى داخل هرم ، كفت أسناني عن الألم . ولسكنى كنت أشعر بقوة تنطلق إلى أسناني . كما شمرت بتنميل فى جميع أطرافى . واعتقد أن ضربات قلبى أبطأت عن المعتاد . ويبدو أننى رأيت كثيراً من الضوء الأزرق . »

إلى جور جنسين Effie Jorgensen . التمسك في خيمة داخل هرم : « ذهبت إلى داخل هرم وأنا مصاب باحتقان الأطراف العليا والألم يعم الجسم كله : وبعد بقاء ساعة في داخل الهرم شعرت برأسى أحسن كثيراً ، وأحسننت بزن في داخلي ، في الثلاثين دقيقة الأولى داخل الهرم . وبعد ساعة ، لم يسكن عندى أى ألم في المفاصل . »

مارى ستولت Mary Stoldt : « كان زوجى يشكو من ألم مزمن في ظهره ، فشفي . »

وفي مناسبة أخرى : « أصابه صداع شديد ، فجلس لمدة عشرين دقيقة داخل هرم ، فإذا برأسه يتحسن ويحول الألم . »

ديف ويلكوكس Dave Wilcox : « عندى هرم في حجرة نومى ، أنام تحته . فصار مستوي نشاطى أعلى مما كان من قبل . وإنى لأشعر بصحة أحسن مما كنت أشعر به في أى وقت مضى . »

ج . م . J.M. : « حدث لى حادث ، فأفادنى الجالوس داخل هرم في تحريك أعضائى . »

كان بإيهام إحدى السيدات ، زائدة تشبه التؤلؤل ، ظلت بها لمدة إحدى عشرة سنة ، وكلما حاولت قطعها ازدادت حجماً . فوضعت تلك الإيهام تحت هرم سنير لفترتين ، كل فترة منها خمس عشرة دقيقة ، في نفس اليوم . وفي اليوم التالى اختفت الزائدة .

أخبرنا رجل أنه كان يعانى من عدوى سماع لمدة أيام . غير أن العدوى اختفت تماماً في اليوم التالى لجلوسه داخل هرم . وقال رجل آخر ، إنه بعد جلوسه

في داخل هرم لوقت ما ، نزل نبضه من ثمانين إلى ستين .

وَضَعْنَا سِنِجَاباً أَثْنَى دَاخِلِ هَرَمٍ . وَطَلَّمَا هِيَ تَحْتَ هَيْكَلِ الْهَرَمِ كَانَتْ تَعْتَمِي بِعَشِهَا بِانْتِظَامٍ . فَلَمَّا نَقَلْنَا عَشَهَا إِلَى خَارِجِ الْهَرَمِ ، نَثَرَتْ الْقِمَامَةَ فِي كُلِّ مَسْكَانٍ . وَفِي إِحْدَى الْمَرَاتِ جَرَحَتْ وَجْهَهَا فِي سَلَكِ الْقَفْصِ وَخِيلَ إِلَيْنَا أَنَّهَا سَتَلَقَدُ إِحْدَى عَيْنَيْهَا . لَمْ نَسْتَعْمَلْ لَهَا دَوَاءً سِوَاءَ لَلْجَرَحِ أَوْ لِمِئِنِهَا . وَبَعْدَ وَضْعِهَا دَاخِلَ الْهَرَمِ مَرَّةً ثَانِيَةً شَفِيَتْ عَيْنُهَا تَمَاماً وَالتَّامَ الْجَرَحُ وَاخْتَفَى ، وَنَمَا الْفَرَاءُ فَوْقَهُ كَمَا كَانَ .

وَفِيمَا يَخْتَصُّ بِالِاسْتِعْمَالِ الْعَلِيِّ لِلْمَجَالَاتِ الْكَهْرَوِيَّةِ — مَغْنَاطِيْسِيَّةٍ . . يَقُولُ الدُّكْتُورُ فَرِي فِي الْمَثَالِ الَّذِي تَسَكَّلْنَا عَنْهُ مِنْ قَبْلِ : إِنْ تَنَبَّيَ الْعَضَلَاتُ مَوْضُوعٌ أُجْرِيَتْ فِيهِ حَدِيثاً بَعْضُ الْأَبْحَاثِ . وَتَبَيَّنَ النَّتَائِجُ أَنَّ جَمِيعَ الْعَضَلَاتِ تَنْقَبِضُ عِنْدَمَا يَتَغَيَّرُ فَوْقَهَا الْمَجَالُ الْمَغْنَاطِيْسِيُّ . « الْمَعْرُوضُ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ أَنَّ التَّنْبِيهَ ذُو صِلَةٍ كَهْرَبِيَّةٍ يُمْكِنُ أَنْ يَرْسِلَ تِيَاراً خِلَالَ الْخَلِيَّةِ . وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْبَغِي جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعَضَلَاتِ وَتُسَكَّنُ أَهْمِيَّةُ دِرَاسَةِ الْعَضَلَاتِ فِي إِمْسَاكِ تَنْبِيهِ عَضَلَةِ الْقَلْبِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ لَهَا أَهْمِيَّةٌ أُولَى فِي الْحَالَاتِ الْعَاجِلَةِ ، قَبْلَ إِدْخَالِ الْأَقْطَابِ الْكَهْرَبِيَّةِ دَاخِلِهَا »

وَفِي نِطَاقٍ آخَرَ لِاسْتِعْمَالِ الْمَجَالِ الْكَهْرَوِيَّةِ — مَغْنَاطِيْسِيَّةٍ فِي الطَّبِّ ، يَشِيرُ فَرِي بِقَوْلِهِ : « وَمِنْ الْأَسْتِعْمَالَاتِ الْآخَرَى لِمِثْلِ هَذَا التَّنْبِيهِ ، إِمْسَاكِ تَنْبِيهِ الْقَشْرَةِ Cortex . هُنَاكَ أَمَلٌ ، أَنَّهُ بِاسْتِعْمَالِ الْمَجَالَاتِ الْمَغْنَاطِيْسِيَّةِ الْمُتَغَيِّرَةِ لِلزَّمَنِ ، يُمْكِنُ تَنْبِيهِ بَعْضِ ظَوَاهِرِ فِي الْمَخِّ لَا يُمْكِنُ بغيرِ ذَلِكَ إِنْتَاجُهَا ، إِلَّا بِإِدْخَالِ الْأَقْطَابِ الْكَهْرَبِيَّةِ تَحْتَ الْجَمِيعَةِ »

أَخْبَرَنَا طَبِيبٌ مَشْهُورٌ ، إِخْصَائِي فِي الْإَيْدِي وَالْأَرْجُلِ ، بِأَنَّهُ شَحِنَ لَوْحَةً مَعْدِنِيَّةً صَغِيرَةً ، ثُمَّ وَضَعَهَا فَوْقَ قَعَةِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَهْرَامَاتِ الصَّغِيرَةِ وَقَدْ وَصَلَتْ الْأَهْرَامُ الْمَدِينِيَّةُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ ، مِنْ قَاعِدَتِهَا بِشَكْلِ مُسْتَطِيلٍ يَتَضَمَّنُ طَوْلَهُ خَمْسَةَ أَهْرَامَاتٍ ،

وعرضه ثلاثة أهرامات . واستعمل اللوحة المشحونة في رفع الإيقاع الحيوى لأجزاء الجسم المصابة . ويؤكد أن هذا العلاج كان ناجحاً جداً .

وتبعاً لقال كتيبه ، منذ عدة سنوات خلت الدكتور جوزيف ، ف . جودافيدج Joseph F. Goodavago ، طبيب أمراض النساء ، وإخصائى الخلايا ك . أ . ماك لين K.E. Mac Lean في مجلة « القدر Fate » فاستعملامنفشاً كهرو - مغناطيسياً في علاج الحالات المتقدمة من السرطان وأكد جودافيدج أن ماك لين قال : « لا يمكن أن يوجد السرطان في مجال مغناطيسى بالغ الشدة . »

وتبعاً لجودافيدج ، من فوائد العلاج بالمجالات المغناطيسية ، إعادة الشعر إلى لونه الطبيعى . « كان الدكتور ماك لين أشيب الشعر فتحول شعره ، من اللون الفضى ، إلى لونه الأصلى . النبى القاتم ، وذلك بتعرض نفسه يومياً إلى مجال مغناطيسى شدته ثلاثة آلاف وستمائة جاوس ، لمدة خمس سنوات وماك لين هذا فارغ الطول ، فى منظر الرياضيين ويبدو فى سن الخامسة والأربعين بينما سنه الحقيقية أربع وستون سنة .

ما يحدث مجال الطاقة غير المادى هو الشكل الخاص للهرم الموضوع فى محور شمالى — جنوبى وذلك تبعاً لساكناته من تجاربنا : وبينما لا يكون الشكل التقليدى للهرم هو الشكل الوحيد الذى يولد مجالات الطاقة أو يعمل على إسرعها — كما أكتشفنا عند اختبار شكل المخروط وأثره على النباتات — أوضحت أبحاثنا أن المكعبات لا تحدث نفس النتائج .

ومع ذلك ، نقضى معظم حياتنا فى أبنية مسكبة الشكل وليس هذا من الحكمة فى شىء ، كما يقول بوكمنستر فولر Buckminster Fuller . العالم الطبيعى والرياضى والمؤلف والمهندس المعمارى ومخترع القبة الجيوديسية Geodesic . يعتقد فولر أن البيوت ومباني المكاتب والسكنائس وأى نوع آخر من المباني ، يجب أن يكون ،

- ١٨٩ -

بسبب ذلك ، من أى شكل آخر غير المكعب . ويشرح السبب فى كون هذا ضرورياً
فى المستشفيات وغيرها من أماكن الشفاء الأخرى .

رءا كانت المكعبات التى نعيش فيها تحرم مجالات الطاقة ، أو تمنعها بطريقة
ما ، وبذا تجعلنا إما إلا نستفيد من تأثيرها النافع ، أو أن تلك المجالات تدمر تماماً
بواسطة صور الموجات المتغيرة . ومن الممكن جداً أن يمارس الطب الوقائى ، فى
المستقبل ، المهندسون والمعماريون ومن إليهم . فتنبنى البيوت ونحوها بحسب
صلاحتها العلاجية .

البابُ الثامن إعادة الشباب

إعادة الشباب

ترياق المحافظة على الشباب ، اليوم ، هو فيتامين هـ (E) ، وأقراص الزنك و زر الورد . ولكن مقويات اليوم قد تكون قصة عجائز الزوجات غداً . ما زال البحث جارياً . وفي آخر جرعة من زيت الخيار ، أو صابون الخوخ ، وعن طريق التركيب السيفي (X) ، ورافعات الوجه ، وحمات ينابيع الملح ، وآخر مركبات متساوية القوة ، وجرعات حامض البانثوثينيك panthothenic وحبوب لقاح النحل ، وأنفاس فلسفة الحواس Yoga ، وما إلى ذلك .

وبالطبع ، ليست كل الوصفات متساوية المفعول ، واسكل علاج بماسبق مميزاته . ولا شك في أنه بناء على قضايا قوية حول صفات الفيتامينات مستمكن ، في وقت ما ، من مناقشة وسائل إعادة الشباب . وقليلون هم الذين سيتجادلون حول قيمة النفس الصحيح ، التمرينات المناسبة ، ومع ذلك ، فالإنسان غير قانع بهذه النتائج . فبطريقة ما ، يمتد أن بوسمه أن يحقق نتائج أفضل .

يمتد البعض أن هناكسابقات لإطالة العمر ، بعد السبعين ، على الأرض . ويشيرون إلى شخصيات المهدي القديم (التوراة) الذين عاشوا عدة مئات من السنين ، وإلى الأساطير التي حيكت حول أتلاتنيس Atlantis ، حيث يعيش السكان رداً طويلاً من العمر . ومن يبحثون عن وسائل تطيل أعمارهم ، فإننا نشير إلى الأولياء في الهند والتبت ، الذين يشقون طريقهم مدة طويلة في القرن الثاني ، أوريا بده .

ومنذ عدة سنوات مضت ، أخبرنا أستاذنا سوامي هـ . هـ . راما Swami H.H. Rama ، العالم الهندي البالغ التمرين ، أخبرنا بأن معلمه عاش إلى حوالي (الأهرام)

مائة وخسين عاماً . ويمكن البرهنة على هذا . ولما سألناه كيف أمكنه أن يعيش كل هذه المدة الطويلة ، قال : « لأنه تعلم كيف يستعمل مجالات طاقة معينة لهذا الغرض » . ولا يحق لنا أن نجادله ، لأن أمثال هذه الحكايات أمور عادية .. وقد عاش أحد أصدقائنا مدة في جبال هيمالايا ، ويؤكد أنه اتصل بسدد من الزهاد الذين يعيشون في عزلة ، وتعد ذكرياتهم إلى مسافات بعيدة إلى الوراء في القرن التاسع عشر .

عاش رجل إنجليزي يدعى جاك بار Jack Parr ، حتى صار عمره مائة وخمس وسبعين سنة ، وذاع اسمه في البلاد كلها ، ثم مات ، على ما يبدو ، من كثرة الانهماك في الملذات أثناء حفل أقيم تكريماً له في البلاط الملكي . فأظهر التشريح أنه لم يكن يجسمه أى خلل أكثر من التمدد في شرب الخمر والطعام والأغاني .

نشرت المصحف والمجلات ، أخيراً ، عدداً من المقالات عن المعمرين الروس ، الذين عاشوا لنا بعد المائة . فبعضهم مازال يعمل وهو في المائة والثلاثين أو المائة والأربعين من عمره ، وهكذا ... قد يكون مواطنونا الشيوخ ، لا يحاوون أحلاماً مستحيلة . ربما كانت هناك أسرار خافية ، في مكان ما . ولكن أين ؟ هذا هو المشكل . واليوم ، يحاول العلماء البارعون أن يزلوا مكونات وسائل استمرار الشباب . ويعتقد أن العوامل الأكثر وضوحاً هي : الغذاء ، والبيئة ، وطرق المعيشة — وهذه تلعب أدواراً في هذا المجال .. وبالتعمق أكثر ، في دراسة أسباب استمرار الشباب ، يبدو أن هناك اتفاقاً عاماً على أن أسباب الاحتفاظ بالصحة والشباب ، يجب أن تفرص على مستوى الخلايا حيث يتم العمل كله . وفي نطاق هذه الدائرة ، تلقى الأسئلة عن أسباب تحلل الخلايا وموتها . ولماذا يقل معدل توالد الخلايا عن معدل موتها .

وتبعا لعدد قليل من مشاهير العلماء ، إن أحدث وأنسب فرع في علوم الطب ، هو الكهرباء الحيوية bio-electricity ، وهو دراسة الطبيعة الكهرو مغناطيسية للجسم . . لا تنسك دراسة الكهرباء الحيوية أهمية العوامل الميكانيكية والكيميائية في الاحتفاظ بسلامة الجسم . ومع ذلك ، فهي تصر على أن إغفال أى دور تقوم به الكهرومغناطيسية ، أو أية مجالات طاقة أخرى ، يعنى الوصول إلى وجهة نظر ملتوية ومشوهة .

من الجلى أن مجال طاقة الجسم ليست محدودة تماماً على التركيب الجسدى ، بل يتشعب خلال هذه الحدود ووراءها . . يبدو أن مجال الطاقة هذا ، هو نفس ما يشير إليه المتصوفون والمتعمقون ، باسم مجال الطاقة المنبعثة من أجسام الكائنات . وتبعا لهم ، يحدث تحلل الخلايا والأنسجة والأعضاء ، ونحوها ، يحدث أولا في داخل مجال الطاقة المنبعث من الكائنات . وبعد ذلك يمكن أن يظهر داخل الجسم السادى ، أو ربما يمكن شفاؤه أو السيطرة عليه عند المستوى الكهروحيوى .

تقول إحدى نظريات مجال الطاقة ، إن جميع الخلايا القادرة على التكاثر تحتوى ، في أنويتها ، خيوطاً من مادة بالحنة التوصيل ، يحيط بها وسط عازل . وهذا الخيط ، الذى يمتد البعض ، أنه المركب DNA-RNA ، يوجد دائماً على شكل لولبي أو إهليلجى . ومعنى آخر ، في صورة لفافة .

وعلى هذا ، فإن كل خلية وخيطها ، قد يتفاعلان كدائرة أديرت ، إذ أمكن لتردداه الرنان أن يقترب من مصدر خارجي متذبذب . وقد اقترح لاختوفسكى Lakhovsky ، مبتكر المذبذب المتمدد الموجات ، كما اقترح آخرون أنه بإثارة الأنوية بطاقة كهرومغناطيسية ، يمكن إحداث تغيير بالنظرية القديمة

للتأثير الكهرومغناطيسى. وهذا يرفع مستوى الطاقة ، وربما يرفع حيوية كل خلية في آن واحد .

والشيء الممتع الآن ، هو أنه تبعاً لأبحاث عصرية فيما يختص بالآهرام ، هناك دلائل على أن هذه المجالات الكهرومغناطيسية ومجالات الطاقة الإضافية التي لا اسم لها ، والموصوفة بأنها مستعملة في شتى أنواع العلاج الكهربي ، تنمّج هي أيضاً في الهياكل الهرمية . ربما كان بوسع القوى الدائمة الكهربية المتولدة أو المعجلة بالهيكل الهرمي ، أن ترفع معدل بناء الخلية بالتحليل الكهربي وربما تبعلها خيوط الخلية DNA-RNA « الذاكرة » والقدرات التكاثرية إلى مستواها في سن سابقة صغيرة ، أي إعادة الشباب .

ومن العوامل التي اكتشفت ، ويبدو أنها تسهم في طول عمر معمري روسيا ، استعمال العلاج الكهرومغناطيسى .

لم نسمع في أمريكا ، إلا القليل عن هذا العلاج ، اذ تشك في جدواه كل الدوائر الطبية .

أما في بعض أجزاء من أوروبا وآسيا ، حيث تلقى نظرة جديدة على مؤلفات ميسمر Mesmer ، ورايخ Reich ، ورايخنباخ Reichenbach ، في الطب الكهربي الحيوي ، فقد استخدموه في مجالات التكنولوجيا الجديدة . ويخبرنا العلماء الذين يبعثون في هذه المجالات ، بأنه يجب علينا أن نصحو إلى مجال جديد مثير ، ذي نتائج مدعومة بالبراهين القوية .

تمهد الدكتور آرون هـ . ستاينبرج Aaron H. Steinberg ، بمثل هذه المهمة ، وكتب مقالا مثيراً للتفكير ، بعنوان « تدريج النشاط الخلوي بالكهرومغناطيسية » ، لصحيفه أبحاث بوردرلاند Borderland .

كتب ستاينبرج ، يقول : « لمدة سنوات ظلت المعرفة العلمية للكهر ومغناطيسية وآثارها الإيجابية على حياة الخلية ، ظلت تجمع التراب وأنسجة المنسكوت على رفوف الجمل ، التي أحضرها ذوو المصالح الخاصة الذين يخافون « الحقيقة » . ونحن نرى الآن عودة ميلاد مع كل من العلماء المحترفين والهواة الذين يراجعون أعمال سابقهم ، ويعملون التحسينات في الاستعمالات الميكانيكية للمجالات المغناطيسية » .

ذهب ستاينبرج إلى روسيا في سنة ١٩٦٩ كي يحظى بنظرة أولى على الأعمال التي تتم هناك على الكهر ومغناطيسية . قال : « في عدة بيوت ريفية للمتقاعدين ، أدهشني جداً أن أرى استعمال الكهر ومغناطيسية يومياً ، على جميع صغار السن . لأن من قالوا إن أعمارهم فوق المائة سنة ، كانوا صغار السن ، يبدو منظرهم وقدرتهم على العمل كمعظم من هم في الخمسين من عمرهم ، والموضوع الرئيسي ، والهدف الرئيسي من الكهر ومغناطيسية ، هو قلب عملية تقدم السن ، بتغيير تركيب الخلية . وقد تلهفت لشراء قطعة من الأجهزة ، ولكن للأسف ، لم تمكن الأجهزة للبيع .

« اتخذت لنفسى دائماً هذه الحكمة : « ابحث تجد » ، وعلى ذلك ، لمسا سمعت أن اليابان متقدمة بحق في هذا المضمار ، وتستعمل أجهزة كذلك منذ سنة ١٩٣٦ ، قررت في سنة ١٩٧٠ أن أذهب إلى هناك . . بحثت عن الشركة الوحيدة التي تنتج هذه الأجهزة أكثر من غيرها . . كانوا لطفاء جداً ومتعاونين وقدموني إلى عدد من العلماء الذين قاموا بكثير من الأبحاث المفيدة . وكانت النتائج التي توصلوا إليها مدعمة بالحقائق العلمية . فاقنعت بأن لديهم أجهزة جيدة التركيب وسهلة الاستعمال لأي شخص راغب في إجراء تجارب عن هذا المجال وقد أطلقوا على جهازهم اسم « المنقط » .

اشترى ستاينبرج بمنظلاً وأحضره معه إلى الولايات المتحدة حيث بدأ على الفور بإجراء التجارب بذلك الجهاز . ويقول ستاينبرج : « يمكن أن تؤكد أن النتائج التي توصلت إليها ؛ إلى الآن ، مرضية جداً ، بعد تسعة شهور من التجارب . ويمكننا أن نقيس بدقة ، السيل الذي تولده الملفات ، فوق أى جزء من الجسم . وهكذا يمكن معرفة الأجزاء التي تخترقها السيل ، والأجزاء التي يكون فيها ضعيفاً .

« ومن المؤكد أن المواد الكيميائية ، والتلوث ، تسهم في التغير اللاصحي لنشاطنا الخلوي والمجال المغناطيسي البشري . . . ستمر عدة سنوات قبل تصحيح هذه الفوضى والسيطرة عليها . ولكن في الوقت نفسه ، فإن من يدركوا إشارات الخطر ، ويروها ، فلن يجلسوا في انتظار الاكتساح الذي لن يحدث أبداً . ولكنهم سيواصلون الأبحاث لتدريب نشاطهم الخلوي حتى تصل مقاومة الجسم الطبيعية إلى أعلى وحدات المقاومة . وهناك بعض الأدلة على أن مراكز قوة مجال طاقة الكائنات المعروفة باسم الدوامات (Chakras or Vertex) ستلهمها الكهرو مغناطيسية » .

وتبعاً لستاينبرج ، قضى بعض الوقت يناقش النظرية مع العلماء اليابانيين ، فمرف أن السيل المغناطيسي يختلف عن التيار الكهربائي العادي الذي يسري على سطح المادة الجسدية فحسب . وكذلك يختلف عن أشعه إكس التي لا تخترق العظام . ومن ناحية أخرى ، فإن السيل المغناطيسي للموجات فوق الطويلة ، الذي يولده الممغنط ، يخترق إلى مسافات عميقة خلال العضلات والدهن والعظام ، وله أثر شديد على الأعصاب .

« لا يسبب السيل المغناطيسي أية إحساسات غير سارة في الجسم ، كالآلام والصدمات ،

وإنما يحدث إحساسات مريجة ودافئة . كما تعرف هذه الإحساسات باسم « حرارة جول عللا » ، التي تقوى وظيفة الخلية ، وتصبح التشنجات والالتهابات .

عندما يمر السائل المنطاطيسي خلال الأنسجة ، يتولد تيار كهربائي فانوى يسمى « تيار الدوامة » حول خطوط القوى المنطاطيسية في خلال الأنسجة التي تؤين البروتوبلازم (المادة الحية) وتميد الشباب إلى الأنسجة كنتيجة للبنيان المنشط . وزيادة على ذلك ، يعمل السائل المنطاطيسي أثناء عملية اختراق الأنسجة ، على زيادة الإفرازات الهرمونية . فتحافظ هذه على الشباب ، بإمداد الطاقة كنتيجة لوظيفة التطبيع الخاصة بالأعضاء الداخلية ينبه السائل بشدة المواد للمنطاطيسية الموجودة في الدم ، كالديد .

وبناء على ذلك ، فإن الهيموجلوبين الموجود في الأوعية الدموية يتحرك بنشاط مصاحباً دورة الليمف ، عند إدارة المغنط . . . وليس الأثر العلاجي مفرداً ، بل جماعياً . وبذا يمنع الضفب التسكوي . «

ويختلف الباحثون في هذا المجال ، في أن القوى الكهرومنطاطيسية ، يجب أن تؤثر على معدل التذبذب للأنسجة . وقد قرر الدكتوران أبرامز Abrams ودراون Drown ، أن الأنسجة والأعضاء عندما تذبذب إلى أقصى معدلاتها ، تكون في صحة جيدة . وإذا نقص معدل التذبذب ، حدث المرض . ويعتقد أبرامز ودراون ، أنه إذا استطاع الإنسان أن يحمل معدل التذبذب الكهرومنطاطيسي بالقدر الصحيح . فإن الأنسجة أو الأعضاء المريضة تستخدم هذه القوة لتزيد من معدل تذبذبها ، وتحدث إعادة التولد . ومع ذلك ، فيعتقد بعض العلماء اليوم أن تسكير أبرامز ودراون كان ضيقاً جداً . وكذلك كان نموذجهما . فكان من الضروري أن يعرفا معدل تذبذب الفرد ، أو معدل تذبذب العضو قبل عطل العلاج . ومن ناحية

— ٢٠٠ —

أخرى ، إذا استعمل طيف ذبذبات واسع ، كما هي الحال عند استعمال المذبذب لعدد الموجات .

إذن ، فإحدى الموجات المنتجة تنطبق على النسيج أو العضو ، ويمكن العلاج وعلى أية حال ، فهذا نظري . وأى عدد متزايد من دراسات الحالات يدل على التأكد .

سيكون من الضروري إجراء عدد كبير من التجارب قبل الوصول إلى أية نتيجة عن قيمة الهرم في مجال الكهربية الحيوية . ولا يزيد أن نذكر عكس هذا . ومع ذلك ، فإن دراسة قوى الهرم دراسة سطحية وغير شكلية ، تلمس لنا بعض المنظر في أن الاعتقاد بأننا نتعامل مع هيكل ينتج مجالات طاقة مشابهة أو مطابقة للمحاولات التي تنتجها الأجهزة الكهرومغناطيسية الأخرى ، مثل عدم فساد المواد العضوية ، ومنظر الشباب للبشرة المعالجة بماء الهرم ، والخواص الشفائية ، وحالات الوعي الموضوعية غير العادية ، وما إلى ذلك . . . وفرضنا هو أنه كلما زادت معلوماتنا عن مجالات الطاقة ، زاد فهمنا للأهرامات . وكلما عظم فهمنا للقوى التي تعمل بداخل الهرم زاد إسهامنا في نظريات مجال الطاقة .

منذ أكثر من خمسين سنة ذكر العالم الإنجليزي أ . أ . بينز A.E. Baines ، في نشرة عنوانها : « أصل الحياة ومشكلتها » ، أنه توجد على الأقل ثلاثة أمور تعارض استمرار الحياة العنيفة لفترات طويلة . أحدها الفساد الجسدي ، وثانيها العمل التدريجي في توليد القوة العصبية وثالثها الهبوط في إنتاج خلايا معينة تعمل على حيوية الجسم والمخ .

قال بينز : « إذن ، فعلينا أن نتناول حالات النقص ، نقص قوة الأعصاب ، والمزلة المعيب ، ولا سيما فيما يختص بالخلل الوظيفي لغير معينة قد تتسلم إمداداً طبيعياً

~ ٢٠١ ~

من الطاقة ، ولكن بسبب العزل المصيب ، تمجيز عن الاحتفاظ بها أو استعمالها .
وليس هذا هو كل شيء . فالمنبهات التي تنبه وتنشط عددنا تمر من المخ خلال الجهاز
الإفرازي وإذا لم يحتفظ بها ، أو تستعمل ، فإن المخ يتلقى طلبات جديدة ليموض
ما استهلك .

فأولا ، نحتاج إلى وسيلة لتوليد قوة عصبية ، لنتمكن من إمدادها .. وللمدة
منوات ، سمنا من قوة جديدة تسمى قوة صوتية Odio كما هناك قوة أخرى
تسمى نفسية Psychic سمنا بذلك من الضابط فوكس Fox والسير وليم كروكس
William Crooks ، على التوالي . وقد اقترنت في أذهان معظم الناس ، بالقوى
النامضة وربما كان هذا لأنه ما من أحد استطاع أن يفسرها تفسيراً مقنعاً ، أو يبين
قيمتها للبشرية أو حتى توليدها . استطاع قدماء المصريين فعل هذا ، ولدينا من
الأسباب ما يدعونا إلى الاعتقاد بذلك . ولكن بسبب حرق مكتبة الإسكندرية ،
لم نعلم عنها شيئاً ، إذ ربما احتوت تلك المكتبة على هذا السر منذ عصور ما قبل
الميلاد . وجاءت مرفقتي بالقوة الجديدة التي أطلقت عليها اسم حيوية Vitic ،
جاءت بطريقة غريبة . فإذا قممت عدة سنووات في مصر ، تفلخت في نفس هواية
دراسة العلوم المصرية القديمة . ولما رجعت إلى إنجلترا ، جذبتني هذه الهواية إلى
صالات المتحف البريطاني .

في الأيام السابقة لمنظمة مصر ، كانت دراسة تلك العلوم قاصرة على طائفة السكينة
الذين احتفظوا بها خافية على العالم الخارجي ، والعالم غير المتعلم ، تحت ستار رمزية
بارعة .

ومن المعقول ، أنه في ذلك الوقت بدأ البحث عن إكسير الحياة . لذلك ،

عندما لاحظت تمثالا لاحد الكهنة يمسك أسطوانة صغيرة في إحدى يديه ، أثير فضولي ، وصممت على معرفة السر ولما كان الفرعون الحاكم مزوداً بنفس الشيء بدا أن هناك تصريحاً معقولاً من جانب الكاهن ولم ينف ، بحال ما ، أن لهذه الأسطوانة ، أو القضيب القصير غرضاً هاماً ، أو وظيفة ذات فائدة ، رمز إليهما بذلك ، في التمثال .

« كان أبرز تمثال ، عبارة عن صورة نصفية من الحجر الجيري المطلق ، يرجع تاريخه إلى حوالي سنة ٣٧٠٠ ق . م . ، لشخصية ملكية تدعى آن — خفت — كا An Khaft Ka ، يمسك قضيباً في كل يد ، بطريقة تشبه إمساك الصداة بالفلين . وفي اعتقادي ، كما قلت إن هذه القضبان رموز . ولكن ، على أى شيء ترمز ؟ بالتأكيد ، ليس على القوة : لأن هذا من جانب طائفة الكهنة ، يجر عليهم كوارث لاتطاق على يد فرعون غير منضبط .. ما الدافع وراء خلق قدماء المصريين ؟ ربما كانت النزوة أو الرجولة . لأن النزوة لاتملن عن نفسها بحرية . هذه هي النتيجة التي توصلت إليها أخيراً . واستمرار سؤال سلطات المتجف ، عرفت الحقيقة للدهشة . وهي أنهم لا يعرفون شيئاً عن الغرض من هذه القضبان ، أو عن معناها ليس لديهم أية معلومات عنها .

« تلت ذلك عدة سنوات من التجربة سعياً وراء اكتشاف شيء ، إذا أمسك باليد أثر على الجهاز المصبي . وأخيراً ، وجدته بمحض الصدفة في الكربون . ففهم الموجات الصلب ، كالمستعمل في مصباح القوس ، يعطي كمية معينة من القوة ، التي علمتنا التجارب أنه يصعب تمييزها عن قوه الأعصاب . غير أنه عندما يدالج الكربون بطريقة تحدث اضطراباً عنيفاً في جزيئاته ، ثم يقسى بطريقة خاصة . فإن القوة التي تنبعث منه ، تزيد كثيراً ، ويصبح القضيب مصدرأ حقيقياً للقوة التي

يمكن أن تتمسكها مباشرة وتخزنها خلايا العقد العصبية الوحيدة القطب ، حتى إن شحنة ، مدتها خمس دقائق ، تبقى فعالة لمدة اثنتى عشرة ساعة ، على الأقل . وعن فرض بينز بأن الموجة الكهربائية ليست بسيطة بل مركبة ، قال الدكتور هويت روبرتسون White Robertson في كتابه « علم الأمراض الكهربى » ، الذى نشر فى سنة ١٩١٨ ، قال يؤكد اكتشاف بينز الحديث : « ليس الاختيار الثانى بعيد المنال : فعملية تقسية خاصة للحجم الموجات العادى ، وجدت قوة جديدة تسكن فى الكربون المحول ، يمكن نقلها وتخزينها فى الجسم لمدة عدة ساعات ، بواسطة إمساك الكربون فى اليد . فتتكون النتيجة تمجيل انحراف الجلة انومتر بصورة غير عادية . وقد استطعنا من قبل ، ملاحظة تغيرات مفيدة فى حالة الأنهار العصبى ، وذلك بزيادة شحنة المصب عن طريق قضبان الكربون هذه . . لسنا نعرف كنه هذه القوة ، كما هو غير معروف لمعلماء علماء الطبيعة . وإخصائى علم النفس ، الذين شرحوها لهم . فليست هى قوة مغناطيسية وتختلف عن الشحنة الكهربائية ، فى أنها لا تنتشر بسرعة ، ولسكنها ، بحسب الجلة انومتر لمدة اثنتى عشرة ساعة ، ربما كانت عززونة فى العقد العصبية المفردة القطب ، من الجهاز العصبى » .

كتب الدكتور ج . هورن ويلسون J. Horne Wilson ، فى مقال نشرته صحيفة « براكتشنر Practitioner » ، فى عددها الصادر فى يونية سنة ١٩١٤ ، عن اكتشاف بينز ، فقال : « وبهذا الخصوص (صمم الأعصاب) يمكننى أن أذكر أن قضيباً من الكربون ، غيرت حالته الجزيئية بطريقة مشابهة لطريقة تحويل الحديد إلى مغناطيس ، له أثر عظيم على انحرافات الجسم . فإذا أمسك فى اليد اليمنى ، أنتج انحرافاً موجباً على السطح المدرج (فى الجلة انومتر) وانحرافاً سالباً على السطح المدرج نفسه ، إذا أمسك فى اليد اليسرى . وإذا أمسك ملاصقاً .

للجانب الايمن للجسم لمدة خمس أو عشر دقائق ، جعل الانحراف موجياً قوياً ، وعكس هذا الأثر بالضغط إذا أمسك ملامساً للجانب الأيسر من الجسم . ما هذه القوة ، التي لا أجرو في الوقت الحاضر على أن أدعى معرفتها ، ولكن لها أثراً ملحوظاً على الحالات الكهربائية للجسم ، رغم عدم إحداث تأثير مباشر على طرفي الجلفانومتر . ومن الجلي أنه يشحن الجسم بقوة مشابهة لطاقة الأعصاب إذ تستمر مدة أطول من المدة التي تستمرها الكهرباء .

كتب ويلسون في الخامس والعشرين من يوليو سنة ١٩١٤ ، في صحيفة التايمز الطبية The Medical Times : « سترفع صورة الطاقة هذه تيارات الأعصاب إلى الدرجة الطبيعية ويعمل القضيبي الموضوع في اليد اليمنى كمنبه دون أية مضاعفات ضارة ، ويعمل القضيبي الموضوع في اليد اليسرى مسكناً . وعموماً يلتفع الجهاز العصبي من التأثير المنبه ، ويختفي التنب الدهني بسرعة ، وتشفى الحالات المرضية ، مثل ضعف الأعصاب ، والأرق ، وضعف ضربات القلب .

« وأما الأسطوانة الثانية ، الموجودة في يد أن سخفت كـ ، اليسرى ، وربما كانت أقل أهمية ، ولم تكن من الكربون ، وإلا ألغى الشمعة . وإنني لأشك قليلاً في أنها صنعت من قطعة من خام الحديد المغناطيسي ، فإذا استخدمت المغناطيسية في الجانب الأيسر من الجسم ، فإنها تنبه عمل القلب . ولكن طيلة وجود الجسم تحت تأثير المجال المغناطيسي فقط ، وقد عرف الصينيون ، في العصور القديمة ، خواص خام الحديد المغناطيسي — وربما هذه الخواص أيضاً — وكذلك عرفها قدامى الأغرقة الذين يجوز أن يكونوا أخذوها عن المصريين .

« إذا أمسك الإنسان بقضيبي من الكربون في يده اليمنى ، وقضيبي من المغناطيسي عادي في يده اليسرى ، فإن الأثر يزيد . غير أنه ، بينما تبقى الشمعة التي تصدرها

الكربون ، مدة اثنى عشرة ساعة ، فإن الشحنة التي يسببها المغناطيس تزول وتكلف عن العمل بمجرد إبعاده .

يترك ماذ كره ينز ، كثيراً مما يحتاج إلى تفسير ، كان من الممكن أن يساعدنا لو كانت لدينا معلومات عما عمله في سفى تجاربه . فما هى المصادفة التي جعلته يعرف قوة الكربون ؟ وكيف عرف أن حجم الموجات يعطى كمية معينة من القوة لاختلف عن قوة الأعصاب ؟ « كما أنها تساعد في معرفة ما يجب أن يكون عليه العلاج البدنى للكربون ، وماذا يعنى بعملية « التقسية الخاصة » .

لم نوهب نظرة داخلية تجعلنا ندرك كيف عرف أن هذه القوة زيدت كثيراً بعد ذلك ، وأنها تخزن في العقد العصبية الوحيدة القطب للخلايا .

يبدو أن الدكتور روبرتسون قبل هذه الأقوال كحقائق ، ولو أنه لا يذكر أية معلومات أخرى . ومع ذلك فقد قدم عدده استنتاجات عرفها من أبحاثه الخاصة . ومن الجلى أن المعلومات التي ذكرها الدكتور ويلسون في مقالتيه ، مستقاة من دراسته وأبحاثه .

يبدو أن البرهان الموضوعى قاصر على قراءات الجلفانومتر . جمعت عدة تقارير مفيدة عن استعمال القضبان ، جمعتها في عدده سنوات مؤسسة بوردرلاند Borderland للأبحاث العلمية . ورغم هذا ، فلا يمكننا إغفال إمكان ، أن هذه التقارير قد تلعب دوراً هاماً .

بذلك جهود في معظم التجارب ، لإفلال أو حذف التقارير المتغيرة ذات تأثير . ولكن يجبرنا الإدراك العام ، بأنه لا يمكن التأكد من نتائج نهائية محددة . يبدو من الضروري أن نبحث عما يؤكد أن انحرافات الجلفانومتر الطبيعية وغير الطبيعية

تزيد باستخدام قضبان الكربون . كذلك هناك حاجة إلى معرفة عما إذا كانت الآثار تأتي من الكربون أو أن هناك نتائج مماثلة يمكن الحصول عليها باستخدام قضبان من معادن أخرى ، وباستخدام مغناطيس أو بغير استخدامه . وزيادة على ذلك هناك حاجة لتحقيق أن القوة أو الطاقة يمكن تخزينها في الجسم لمدة ساعات بعد استخدام القضبان ،

لوحقت هذه التجارب ، وعرف أن مجال طاقة ما ، دخل الجسم البشري الذي استعمل القضبان ، واختزن فيه ، فإننا نكون لازلنا بحاجة إلى البرهنة على العلاقة البنية أساساً على المشابهة بين النتائج التي يحصل عليها في كلا التحقيقين . ويختص أحد مواضع القارنة الموجب للاهتمام ، باختلاف النتائج التي حصل عليها هذه الأفراد ، سواء استعملوا قضبان الكربون أو الهرم . وقد أكد معظم الأشخاص نتائج مفيدة .

وتقول قلة إن قضيب الكربون يمتاز عن غيره حتى ولو لم يستعملوا النوم ، وقرر عدد قليل أيضاً أن يومهم البقاء في الهرم مدة قصيرة دون أن يحسوا بصدام أو بأى ازعاج . وفي كلا الحالتين ، فإن التغيير كثير عليهم ،

ومن ناحية أخرى ، أخبرنا عدد كبير جداً من الناس ، أنهم يشعرون بالحياة وبأنهم أحياء بصورة أكثر ، بعد قضاء بعض الوقت داخل هرم . . لم يمكن تفكيرهم وحده هو الذي صار حاداً ، بل ويبدو أن إحساسهم صار حيويّاً أيضاً .

أخبرتنا إحدى الزوجات حكاية لطيفة : بنى زوجها هرماً في أوائل الخمسينات

من عمره ، بعد صمعه إحدى محاضراتنا ، وبدأ يعالج المساء فيه ، واستعمل ذلك المساء ليروى منه زرعه في بيته ، وليشرب منه بانتظام . . وبعد بضعة أسابيع ، قالت زوجته : أخشى أننى سأمنع ذلك الماء عن هنرى ، أو أشرع فى أن أشر به معه . » وعندما سألتها عن سبب قولها هذا ، اعترفت بقولها : « أعتقد أنه رجع إلى سن العشرين أو الثلاثين . لم يكن يمثل هذه الشهوة الجنسية الثائرة ، لعدة سنوات » .

يروى آل ماننج Al Manning مدير معمل E.S.P. بلوس
أنجليس Los Angeles أن المؤلف دافيد سنكلير David Sinclair
قضى عدة دقائق داخل هرم ، ولكنه اضطر إلى الخروج منه بعد أن شعر بدوار .
وظل هذا الإحساس معه بعد أن عاد إلى بيته . وألقى حفلا كان قد قرر إقامته ،
وخلف إلى النوم . ومع ذلك ، فلما صبحا من نومه بعد ذلك بثلاث ساعات ، أحس
بأنه كما لو كان قد نام لعدة أيام .

يجب أن نتذكر ، تيمناً لتجاربتنا فى الاستنبات ، وفى نمو النبات ، أن مجال
الطاقة داخل الهرم ، لم يكن هو نفسه دائماً . وفى تجارب قضيب الكربون ،
يكون المغناطيس هو القوة المؤثرة على خلايا اللحم ، وهو الذى يجذب الكربون
ودلت التقارير على أن المغناطيسات إذا وضعت بقرب النباتات ، زادت فى نموها ،
بينما إذا وضعت المغناطيسات داخل الأهرام ، فيبدو أنها تموت — ومرة
أخرى نجد مادة كبيرة المشعة ، أو ربما أن مجال طاقة ما ، يلنى مجال طاقة
أخرى .

هناك مصدر آخر ينسب إلى قدماء المصريين العلم بمجالات الطاقة وأثرها فى
إعادة الشباب إلى جسم الإنسان ، وهذا المصدر هو صحيفة السكونت ستيفان

كولونا والوسكى Stefan Colonna Walwoski، وعنوانها : « نظام فلسفة الحواس القوقازية ». كانت هذه هي الطبعة الوحيدة لصحيفة ذلك السكونت . وقد نشرتها مطبعة « جناح القطا Falcon's Wing Press » في سنة ١٩٥٥ .

كتب رئيس تحرير هذه الصحيفة في مقدمتها: « كانت الحياة الخارجية للسكونت ستيفان كولونا والوسكى حياة هاو شهير، وتاجر في الفن لشرقي والآثار الشرقية، ودارس لأمم الأجناس البشرية . لم يشتهر متجرحه « إستوريا Estoria » ، في نيويورك ، بخبرته فحش ، بل وبكونه الجسر المؤدى إلى عالم آخريه السحروالجان والطلاسم تبدو حقيقية كالمرات تحت الأرضية ، ولافتات النيون . . يعتقد هذا السكونت اعتقاداً راسخاً بأنه جذب إلى نفسه هذه الأشياء الغريبة ، بنوع من المغناطيسية العليا التي كان يعرف أسرارها . ويبدو أن تلك المجموعة الغدة ، تيرهن على هذه النقطة .

« ومع ذلك ، فالقليون هم الذين يعرفون أن وراء طينة السكونت والوسكى — توحيد حياة داخلية مكثفة ، وبحث عن أسرار الحياة المستمرة نحو زملائه البشر ، وخبرته — وهما الوجهان الرئيسيان لحياهه الخارجية الخبايا . وقلليون يعملون قبل العشرينات من القرن العشرين ، تعلم في جبال القوقاز (الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين ، على الحدود بين تركيا وروسيا) تعلم بعض تلك الأسرار على يد اثنين من أعضاء جمعية سرية من النادر إمكان الإتصال بها ، وتتضمن اللباثى الوطنية ، ومبادئ علم فلسفة الحواس ، وتعاليم صادرة عن تراث صوفي للزور وأستريانية Zoroastrianism القديمة . لم يبصر والوسكى معلميهم بمد ذلك ، ولم يهتم ، هو نفسه ، بقيمة تعاليمها التي لقناه إياها ، بمد أن أقسم بالإيمان المغلظة على ألايوج بمصدرها . وقد وعى هذه التعاليم باللغتين : الفارسية والروسية . وكتبها في مذكرة ثم نقاها في نسخة خطية عندما رجع إلى أمريكا في مهمة دبلوماسية بولندية . واللغة الإنجليزية لهذه النسخة ركيكة ، وكثيرة الأخطاء

الإملائية ، إذ لم تكن معرفته باللغة الإنجليزية متقدمة في ذلك الوقت » .

يوجد ما يأتي في تلك الصحيفة : ٩ ل أركين L Arcane ، لإعادة شحن الطاقة المصيبة . طريقة استعملت في مصر القديمة ، لتقوية تيارات الطاقة في داخل الجسم . ظهر في الأشكال ، باستخدام تمرين الاستاذ أركين الثاني : إذا أمسك رجل واقف ، في يديه ، بقضيين ، صاراً قبضة قوة هائلة تشبه السكرباء (السكرباء الثانوية) التي إذا أمسكت باليد ، نقلت هذه الطاقة لتخزن في المقعد المصيبة الوحيدة القطب ، ويرفع السائل الفقرى جهد الطاقة بمقدار ١٠٠ ٪ ، ويبقى لمدة يوم وليلة ، أي ٢٤ ساعة .

يبدو أن أهمية هذه المعلومات لأبحاث الهرم تقع في هذا السؤال : إلى أي مدى فهم قدماء المصريين طبيعة مجالات الطاقة ؟ فإذا كانوا يعرفون كيف ينتجون هذه القوى ، ويفيدون منها ، فليس من غير المعقول ، أن يكونوا قد استخدموا هذه المعلومات في أعظم أعمالهم — « الهرم الأكبر » .

اسباب الناسخ

صوت الهرم

الباب التاسع

صوت الهرم

وقف السير W. Siemens ، المخترع البريطاني ، مذهولاً فوق قمة هرم الجيزة الأكبر ، وهو يلاحظ الشرر يتطاير من أصابع دليله العربي ، المرفوعة إلى أعلى . ويؤكد أن هذه الظاهرة أحدثت صوتاً رناناً . ومنذ أكثر من مائتي سنة حلت ، وقف ناثانيل دافيدسون Nathaniel Davidson الفنصل البريطاني المام ، في الجزائر ، وقف في الصالة الكبرى للهرم الأكبر ، ولاحظ رنيناً غريباً في الصدى المتذبذب من صوته .

من الجلي أن وجود الصوت ليس قاصراً على الهرم الحجري العظيم ، فقد أخبرنا عدد من الأفراد أنهم سمعوا أصواتاً غير عادية وهم داخل نماذج أهرام . وتختلف هذه التقارير ، لأن الأصوات تؤثر في الأفراد تأثيراً يختلف ما بين شخص وآخر . ولكن معظم ما ذكره هو : « نوع من الرنين البعيد » أو « الصدى » . يبدو أن ذلك الصوت ينطبق على طابع الرنين ، أو « الذبذبات الداخلية » . وقد اكتشفنا أن غيرهم ممن يجرون التجارب على الأهرام ، قد سمعوا أصواتاً مشابهة .

والدليل على أن الشكل الهرمي يعمل كمصوات يصدر ذبذبات مفيدة ، يمكن

استنتاجه من آثار المقارنة لتجارب الصوت بمناذج الأهرام . . استخدمت النغمات
للموسيقية لإحداث الشفاء ، وتغيير المواد ، وتعمل على نمو النبات . . وينال من
تجربى عليهم التجارب ، وكذلك مواد التجارب ، محورات مماثلة .

والظاهر ، أن موجات الصوت صورة من الطاقة . والطاقة تؤثر على الخلايا .
اعتبر الأقدمون الصوت هو الأداة الرئيسية في الشفاء . فاستخدم قدماء
المصريين الأناشيد والآلات الصوتية ، لإفراح مجالات طامة وإيجاد توازن في الجسم .
ومن تماثيل فيثاغورث Pythagoras ، أن الصوت قوة خلقة ، وأن الموسيقى
تؤدى فوائد علاجية للجسم . ويؤكد أنه تعلم هذا في مدارس الأسرار بمصر .
فإذا كان المصريون يجعلون الصوت ، فمن المعقول أن يكونوا ضمنوا ذلك المبدأ ،
أعظم مبنى لديهم ، وهو الهرم الأكبر .

من الواضح أنهم قرنوا ذبذبات الصوت بالخلقة ، سواء خلق العالم ، أو صور
الحياة الفردية . « في البدء كان الكلمة » . وترجمت الكلمة بأنها « قانون »
أو « صورة » أو نحو ذلك . وكتب فيلو Philo ، يقول : « صورته هي الكلمة ،
وهي صورة أكثر تألقاً من النار . . . القانون هو الوسيلة التي يعمل بها الله في
الكون ، ويمكن أن يقارن بكلام الإنسان » ويبدو أن الترجمة تميل إلى إظهار
أهمية التذبذب ، أكثر من المعنى الحرفي للكلمات .

تبين دراسة الثقافات القديمة ، أن الشافين الصينيين ، استعملوا « حجارة النناء »
في طقوسهم .

وهذه الحجارة عبارة عن لوحات رقيقة مسطحة من حجر اليشم ، إذا قرعت
أصدرت أصواتاً موسيقية . فأطلقوا على النغمة المظلمة للطبيعة « كونج Kung » وهي
ماتناظر النغمة الموسيقية F — ويعتبر المقطع النهائي « هو Hu » هو الصوت

الحلاق . كما يعتبر أهل التبت النوتة A هي F الحادة، والنوتة G هي الأصوات للقدسة القوية . وإن الصوت « أوم Aum » مألوف لأولئك الأشخاص الملمين بالأناشيد المستعملة في التفكير . وقد اشتق اللفظ « آمين » الذي نستعمله في صلاتنا المسيحية من اللفظ الأقدم « اوم AUM » ، الذي يمثل جميع الأصوات التي يمكن أن يعبر عنها الصوت البشري . وبهذا اقترن بمبدأ خلق الكون .

فأرنت مدارس الأسرار القديمة ، الإيقاع بالجسم ، والنعمة بالعواطف ، ورفع التناسق الواعي إلى الإدراك الروحي . ومن المتع أن نذكر ، أن الأشخاص الذين يسمعون صوتاً ، أو يحسون بذبذبة وهم في داخل هرم ، فعلوا ذلك بعد أن وجهوا انتباههم إلى الداخل ، كي يرفعوا الوعي .

والمرأة التي قدمتني (أناشول Schul) منذ عدة سنوات ، إلى الهوايات الميتافيزيقية ، صارت النموذج الأول لاستعمال الصوت في الأغراض العلاجية .
 شكرت لوريل إليزابيث كيز Laurel Elizabeth Keyes ، المؤلفة أوالمحاضرة في دنفر Denver ابتكرت طريقة لاستخدام الأصوات لتزويد الجسم بالتوازن . ورغم أن هذه الطريقة سميت « التنعيم toning » ، فإنها تشير إليها باسم « السكلمة الملقودة » الذي استعمله قدامى الشافين .

لما زرناها حديثاً في بيتها بجبال كولورادو Colorado ، قالت لنا « نحن نخلق بالكلمات وبالصوت ، وتقريباً ، كل أفعالنا ، وردود أفعالنا تنتج عن الكلمات . ومن المسلم به عموماً ، أننا لانستطيع التفكير بدون كلمات أوموز ، وأن تفكيرنا محدود تبعاً لها . الكلمات أدوات ، ومن المهم أن يكون تحت امرنا كمية طيبة مختارة . وتحت هذه الكلمات توجد ذبذبات النعمة التي تسير عليها . وإذا فهمنا هذا ، فإنه يعمل على إسراع قدرتنا على أن نخلق ما نريده ، وأن

— ٢١٦ —

نمطى الأفكار صورة ومادة في أذهاننا . وأعتقد أن الصوت هو مكان لقاء
الفكرة المجردة، والفكرة الواضحة» .

بدأت مسركز ممارسة التنميط في يوم ما ، بمد انصراف أفراد مجموعة دراسية،
وبقيت هي واقفة وحدها في القاعة تتمتع بالهدوء الذى يعقب مثل ذلك الاجتماع .
قالت : « لاحظت إحساساً في صدرى وحلقى ، كما لو كانت هناك قوة ترتفع ،
تريد أن يطلق سراحها في الصوت . كان ذلك هو الإحساس الذى يحمل الإنسان
ينفجر بالغناء — لسبب غير معروف .

« ومن الممتع أن نذكر أن عدداً من الأشخاص ، أكدوا نفس هذه الإحساسات ،
وهم جالسون في الأهرام . »

استطردت مسركز تقول : « ارتفع هذا الإحساس واستمر ، ولم أفعل شيئاً
لأسببه — كانت له إرادة من نفسه ، ورغبة واضحة في التعبير . كانت عادة غريبة
أن ألاحظ . وأن أشعر ، دون بذل أى جهد للسيطرة عليه أو توجيهه .

وجدت شفتى تنفرجان وفمى يفتح بطريقة سهلة مرتحية ، وعلى غير انتظار،
خرج صوت وانبعث مقطع واحد : « را Ra » فدهشت أعظم دهشة ، لم أستعمل
مصطلحات مصرية ، ولم تكن نناقش هذه الثقافة في مجموعتنا الدراسية . حيرنى
سبب اتخاذ الصوت تلك الصورة ، كما لو أن لغة أجنبية قفزت من حلقى .
يمكننى أن أشبهها بمصفور كان محبوساً طول حياته في قفص ، وفجأة وجد
باب قفصه مفتوحاً .

« لم آخذ نفساً عميقاً كما يفعل النفي ؛ ولكن النعمة استمرت كما لو كانت
بمصدر غير محدود، ووصلت إلى ارتفاعات لم يسكن بومعى أن أصل إليها طبيعياً
لأن صوتى منخفض .

« قررت أنى لابد أن أكون فى طور ما من حالة تأمل . وهكذا جعلت الصوت يقدرها فيما بعد ، بطريقة معقولة أكثر . ولا استمت إلى التسجيل فى اليوم التالى ، ذهلت . إنه صوتى ، وهو تابع لجسمى ، ولكنى لم أستطع استخدامه بهذه الكيفية من قبل .

وجدت مسز كيز ، التى درست على أيدي عدد من المدرسين الشرقيين والغربيين ، أن التنعيم ينفجر من خلال القيود الذهنية ، والتوترات التى أطلق سراحها . ومع ذلك ، فسرعان ما اكتشفت أنه يأتى بأكثر من ذلك . فكل مرة تنغم فيها ، تشعر بجسمها يفرح ، كان هناك إحساس بالسكينة وبأقصى كيان .

وإذا استغربت مسز كيز هذه النتائج ، لجأت إلى صديقة ذات رؤية نبؤية ، وسبق لها أن شخصت ، عدداً من الآلام تشخيصاً صحيحاً ، فطلبت منها مسز كيز ، أن تلاحظ صوت الجسم فى التعبير . رأت تلك المرأة النعمة على أنها قوة ذات حركة دورانية بدت تجذب التيارات المتفاحلية إلى فوق ، من الأرض ، خلال القدمين والأطراف وترتفع فى لولب من الضوء إلى منطقة الحلق .

« عندما سمعت للصوت بالخروج . دون أية محاولة للسيطرة عليه . يبدو أنه طهر الجسم كله . وأرخى التوترات فى المناطق المحققة . بعد ذلك أحسن الجسم يشعور من التوازن مثلما يحدث للالة عند تشنئتها ، أو للسكان عند ضبط أنشامه . لاحظت صديقتى المنجمة أنى إذا قررت أولاً توجيه النعمة قبل أن تتحرر ، فإن القوة ترجع ثانية إلى منطقة التداخل الشمسية ، حيث تتشبث بالمشاعر ، حتى يمكن تفسيرها بالفشل ، والقلق ، والمضايقة . »

تتبع مسز كيز الفكرة التى اكتشفتها حديثاً فى الثقافات الأخرى : الإغريقية المصرية والفارسية والهندية ، وثقافة هنود أمريكا ، والشعوب البدائية الأخرى ،

—٢١٨—

فوجدتها خاصة بأقدم طرق الشفاء التي يسود فيها أمران ، في معظم طقوس الشفاء القديمة : الصوت أو الغناء ، وحركات الجسم الإيقاعية ، في الرقص .

نشأت نظريات علمية حديثة من ناحية نظرية المجال، فحلت محل فكرة مسركزز القائلة بأن لكل كائن حي مجالاً يحتوي على صورة من السكمال للظهور. فالصورة المخصصة للزهرة ، هي في البذرة ، والمخصصة للطائر في البيضة . وكل تدخل في المجال يغير الصورة ، وينتج عنه المرض أو التشوه .

أخذت مسركزز تشرح ، فقالت : بينما تخرج النملة فإنها تجمع المادة من العالم الذي حولها مكونة مظهراً بالغ التعقيد كالذي نراه بفعل ذرات النبار الشبيهة بنسيج العنكبوت ، والتي تتجمع في صورة تكونها بتيارات الهواء الآتية من أتون متقد ، أو من نافذة .

إذا ذر الرمل الرفيع ، أو مسحوق السكر ، فوق غشاء طبل ، ولامست الغشاء ذبذبات آتية من مكان أو من يمانو ، أخذت هذه الذرات أشكالاً هندسية مختلفة وهذا دليل على أن بمقدور الصوت أن يحرك المادة ، وبوسع الذبذبات أن تحدث تغييرات في التركيب الجزيئي .

تقول مسركزز : الصوت ذبذبات ، وعلى هذا فإن الطريقة التي نستعمل بها صوتنا ، ربما كانت أهم عامل يغير التركيب الجزيئي لجسمنا. تجذب الأصوات الحادة الغاصبة حالات سلبية .

وجدت أن الأشخاص الذين يتكلمون بصوت مرتفع غاصب ، قلما يخلون من المشاكل . يبدو الشخص ذو الصوت المدأى النهم ، يجذب العنف والحوادث والضرب والنوبات القلبية . ولجعل شخص يغير نغمة صوته ، فإنه يبدأ بتغيير حياته . فاستمتعت

إنه إذا سبدر العقل غير الواعي على قوة الإرادة ، أرخى الاستعمال الواعي قبضته ، وأطلق سراح الإرادة لتستعمل كيفما يوجهها العقل .

تقول مسز كيز ، إنها وجدت بإرخاء التوتر وتنبيه الدررة و طاقة الأعصاب في الجسم ، أن التنظيم طريقة طبيعية للشفاء . إنه يرخى صورة من السكمان في داخل كل شخص . تشبه هذه الأفكار ما اقترحه رابنغ فيما يختص بطاقة الأورجون ، والأفكار المحيطة بالذبذب المتمدد الموجات ، وحوائل إيمان Eeman ، وأفكار بطارية إدجار كايس Edgar Cayce السائلة ، ونظريات الدكتور جون بيراكوس ، وتقارير تأثير قوة الهرم .

ولكى نفهم ، بصورة أحسن ، سبب تأثير الأفكار والعواطف على الجسم ، أشارت مسز كيز إلى التركيب الهرمى (السابق شرحه في باب الشفاء) فمن الذرة إلى الجزيء ، إلى الفراء ، تقول إننا نعامل مع صورة طاقة يسهل التأثير عليها بالتذبذب .

وتمتد أن التنظيم ، والإنشاد ، والصلاة الشفوية ، والعلاج الكهربى ، والاستخدام الواعى للصوت فى هدوء وفى ثقة ، تعطى شعنة موجبة ضرورية ، إلى أميال السطح الغرى فى الشخص .

حدثت حالة غريبه ، استخدمناها مثلاً شهيراً ، يتناول فعالية التنظيم : سيدة كانت تشكو من شال نووى فردى mononucleosis ، وأرسلت إلى بيتها ، وتموت فيه . . دالت مسز كيز : « كانت تلك السيدة ، طريحة الفراش ، وضعيفة بحيث كان من الصعب عليها أن تتحدث بالتليفون . » فشرحت لها مسز كيز فكرة التنظيم ، وطلبت منها أن تسكر عبارات بسيطة مثل « سأغادر الفراش ، وأعمل أشياء أريد عملها » . بطريقة تأييد إيجابية .

— ٢٢٠ —

قالت لها مسز كيز : « أعطى الكلام تأكيداً أكثر » وأخيراً ، أجابت المرأة في شيء من النعيط : « إنني أؤكد كلامي وأنا أنطق به » .

فجالت مسز كيز ، إنه منذ تلك اللحظة ، يبدو أن القوة انعكست ، من القطعية المسالبة إلى الموجبة . وفي اليوم التالي ، لم تنادر المرأة الفراش فحسب ، بل وقامت بأعمال البيت . وفي اليوم الثالث قادت سيارتها إلى بلدة قريبة لتستمع إلى محاضرة : لم يمد إليها هذا المرض بعد ذلك . ومن الجلي أن تغيير صوتها قد أحدث تغييراً كبيراً في صحتها .

بيد أن المشكلة لم تسكن دائماً في منطقة الألم . وتذكر مسز كيز إحدى الممارسات على رجل تطوع بأن يدعها تشفى صداعاً ألم به ، فتقول : « كان هذا الرجل يعاني من صداع شديد ومتزايد في الشدة . فبدأت التنفيم عند قدميه . وبينما كان الصوت يتحرك إلى أعلى ، اقتفيت أثره إلى داخل ساقه ، وحول حقوه ، وإلى ظهره ، ثم إلى مافوق الظهر إلى رقبته .

وأخيراً إلى رأسه . ولسكنى لم أستطع الاحتفاظ بمسار السميت في منطقة الرأس لأنه لم يتمكن من اجتياز مكان « لزج » في قدمه .

فقلت له ، آسفة ، ييسو أن الألم في قدمك اليسرى .

فأصر على قوله : لا شيء في قدمي ،

« وهل تفضل بالجلوس ، وتضنط على باطن وجه قدمك . هذا يحيرني كثيراً » .

« جلس الرجل ، وكان لا بأساً صندلاً مسطحاً ، صلب النعل ، وشرع يدخل يده إلى منطقة وجه قدمه ، وأطلق صرخة وهو يقول : (هنا يؤلمني) .

— ٢٢١ —

« كان رجلاً قوى البنية ، يلبس سندلاً لا يسند وجه قدمه . وإذا وجد موضع الداء ، أخذنا نحدث الصوت إلى فوق ، فوجد أن حدة الصداع خفت عن ذنى قبل ، وبعد وقت قصير ، زال الصداع تماماً . »

ثم استظردت مسز كيز ؛ تقول : « عندما أباهر هذه التسكينية ، فإننى لا أنسرك ، بأية حال ، فى أننى شافية . بل فى مجرد أن أقنع الناس بأن الصوت الذى يتجونه يمكن أن يكون ذا تأثير على أجسامهم . »

من أوليات الممارسات التى باشرتها مسز كيز ؛ ما قامت به نحو امرأة شابهتوقفت فى دنهرا أثناء سفرها بالطائرة إلى نيويورك ؛ وذلك لأنها أحست بمرض شديد يئنها الاستمرار فى رحلتها . كانت مصابة بالحمى وتصلب العنق ، وبضعف عام شديد ؛ ولم تستطع أن تتناول أى طعام لمدة أيام . وكانت مصابة فوق كل هذا بصداع فظيع .

« أخذنا » نحن الاثنين نحدث لها تنقيماً لمدة خمس عشرة دقيقة . كانت واقفة مطبقة يدي تحت ذقنى ، كما لو كنت أصلى . فشعرت بقوة تتولد من فوق فى يدي وأنا أنغم لها . وقلت : « أطلبى ماتشائين ؛ على شرط أن تكونى على يقين من أنك فى حاجة إلى ماتشائين . أشمر بأن طلبك سيجاب على الفور . »

« لم تلتص هذه المرأة عينا وتتمت تقول أريد أن أتخلص من هذا المرض ؛ ومن نحوها . فتنسجت فى المقعد كما لو كانت قد تسلمت صدمة كهربية ؛ ثم جلست وسألتى : ماذا حدث ؟ »

« لم نستطع الرد ، بل وقفنا فاغرتين فمنا مذهولتين لا نقدر على الكلام . تعلمت شيئاً واحداً وهو ألا ادع الخوف يتسرب إلى نفسى ، مهما يحدث أمامى . »

--٢٢٢--

فلو سمعنا للخوف ، لدب إلى نفسيها . ولكننا وقفنا نلاحظ . . جلست المرأة مرة أخرى ، وهزت رأسها في سهولة ، من جانب إلى آخر ، مذهولة ، وقالت : ؟ ماذا حدث ؟ فأنا لأشعر بأى ألم . أحس بأن صمقي جيدة بصورة عجيبة . ؟ ثم وقفت ، وسارت في وسط الحجرة ، واستمرت تقول : أشعر بصحة رائعة . لا يمكنني تصديق هذا ! فأنا لا أو من بالمعجزات . لا يمكن أن تكون قد حدثت معجزة ، ولكنني أشعر بصحة رائعة ، لم يسبق أن شعرت بأحسن من هذا . . أنا جائمة » .

« قالت المرأة الشابة إنها تحس كما لو كانت تسير في الهواء ، فصحبناها في السيارة إلى المطار . بينما كنا ننتظر عجيء طائرتها ، طلبت غداء كبيراً والتمهته بشهية . وأخبرتنا فيما بعد ، أنها احتفظت بذلك الإحساس البهيج إلى بقية اليوم ، وفي اليوم التالي أيضاً . وبعد العمل في مكتبها ، أحست بأنها طبيعية مرة أخرى . لقد اختلت جميع أعراض المرض .

اقترح البعض ، أنه إذا أنغم المرء ، بحيث يرن الصوت في جزء معين من المنح يسيطر على المنطقة المصابة من الجسم ، فقد يحدث التصحيح بهذه الوسيلة ، نوع من وخز الإبر الصوتي للمنح .

تمتد مسز كيز ، أنه إذا أصيب الإنسان بألم ، فعليه أن يبدأ التنفيم بصوت منخفض ، بقدر ما يمكن سماعه ، ثم يرفع طبقة الصوت شيئاً فشيئاً ، كما تفعل آلة التنبيه .

أكدت مسز كيز بقولها : « سيجد المرء أن هناك نفمة تحدث رنيناً مع الألم ، وتخفف حدة التوتر . ويحدث هذا بإحساس في الشاعر . ولكي تكون لديك

- ٢٢٣ -

فكرة عن الطريقة ، ضع إصبعك فوق أنفك ، وأحدث نمماً ، موجهاً الصوت نحو هذه المنطقة . ولاحظ الإحساس . وبينما لا يكون هذا محدداً ، في الأجزاء الأخرى من الجسم ، فيمكن إدراكه . وهذا هو النعمة التي تزيل الألم .

فلسفة ألم نعمة مصاحبة له - وبإخراج النعمة برفق ، لوقت ما - يخف الألم ويختفي . إنها صمام الهروب للألم ، لأنها تكسر وحدة التوتر الذي نسميه «الألم» . وتجلب طاقة حيوية جديدة . إنها رسالة صوتية داخلية .

« كثير ما طلبت من الموجودين في المحاضرات الشعبية ، ان يأتي إلى منهم ، من كان به ألم ، كي أجري عليه هذه التكنية . فبينما أف في مواجهة الشخص ، منغمضة العينين ، ومركزة على الشعور بالصوت ، أبدأ بالتنعيم بصوت منخفض جداً ، ويبطء ، وجاعلة الصوت يمر بجميع أجزاء الجسم . وعندما يرجع إلى الصوت من المنطقة المصابة ، أعرفه . إنه إحساس لا يمكن وصفه - لزج وكثيف . ليس هناك كلمة مناسبة أصفه بها ولكن يمكن ملاحظته .

ولكى أساعد الشخص ، في التركيز على المنطقة الصحيحة للألم ، أسأله ما إذا كان الصوت يبدو مريحاً بصورة إيقاعية ، حتى يشن جسمي .

وعندئذ أصل إلى النعمة القصوى مع الإحساس بتنشيط مصدر طاقة الشخص نفسه ، وأجعل الصوت ينزل إلى أسفل ، ويمر داخل الجسم مرتين أو ثلاث مرات » .

تنصح مسركيز من يرغب في ممارسة التنعيم ، بأن يقف منتصب القامة ، بينما تبهذ كل من قدميه عن الأخرى بمدة أقدام . ويرفع ذراغيه عاليتين ثم يدعهما

تسقطان ثانية ، بينما تتأرجح الكتفان فوق العمود الفقري ، في اتزان تام . ويجب أن ينمض عينيه ، ثم يبدأ بالنظر إلى الداخل ويشعر . ولكي يحدث توازناً مع الاتجاه إلى الأمام ، ويجب أن ينتصب الجذع فوق الحوض مع بروز عظام الحوضين قليلاً . ويجب ألا يسبب الوقوف متصباً أى تور ، بل يكون هناك إحساس بالارتخاء والسهولة .

قررت مسكيز ، تقول : « من الطبيعي للجسم أن يبقى في وضع متصلب . دعه يتمايل قليلاً ليحس بنبض الحياة في داخله » .

وتقول في كتابها « التنعيم — قوة الصوت الخالقة » ، الذي نشره دي فورس وشركاؤه De Vorse ، تقول عن التنعيم : « وإذ تشعر بهذه العملية الحيوية السحرية الواضحة في داخلك وحولك ، دع جسمك يتكلم . دع المسكين يرتجيان كي تنفجج الأسنان . دع الصوت يخرج منها إلى أعلى وليس إلى أسفل ، بل إلى أعلى من قدميك . دع الجسم يشن ، شجعه على أن يكون صوتياً . ابدأ دائماً بأناث منخفضة .

« دع الجسم يشن كما يحاول . قد تظن أنه لا يوجد ما يستدعي الأنين ، ولكنك ستدهش . كل الاضطراب القوي لحقت بك مدفونة في عقلك اللاواعي أو الأنين يخرج عنها . فما إن يفتح الباب حتى تبدأ المشاعر المكبوتة في الخروج . وقد ينفجر الأنين إلى احتجاجات ، أو أن الصوت يطير عالياً في غناء كتغريد الطيور أو عبادة أو صلاة .

« ومهما يحدث ، فلا تدع العقل يؤثر عليه . أجمل الصوت طيماً . كن هادئاً . لاحظ ، وأعرف شيئاً عن هذا الجسم المضيف ، الذي لست فيه ، كواع ، إلا ضيفاً .

« قد لا تستمر الجلسة أكثر من عشر دقائق ، ولكن عندما يشعر الجسم بالتطهر قسطنطونق منه أنه وعندئذ تعرف أن صوت الجسم راض . فالأنه غير الاختيارية ، هي العلامة . ستشعر بأنك طيب كما لو أن شيئاً تم ، وجمعت نفسك منسجماً ككل .

« بمجرد أن تنطلق الأنه ويتم التطهير ، فلا بد من تقديم شيء لملء القدر الفارع . اجلس ، إن أمكنك لبضع لحظات ، وتمتع بكتاب موح . ومهما تعمل بعد ذلك ، فستعرف أنك « ثبت النور » في نفسك ، لذلك اليوم . »

كان اقتراح لوريل كيز بخصوص التمايل « للشعور بنبضات الحياة » كحركة طبيعية لمختلف صور الحياة ، استجابة للذبذبات الطاقة ، أو لما أشار إليه بعض العلماء باسم « موسيقى نصف الكرة ، »

أجرينا عدة تجارب على تأثير النفقات الموسيقية على النباتات في داخل الأهرام . فأشارت مسز كيز إلى أن الصوت إما أن يكون للنبات ، وإما أن يكون للهدم . تنطبق هذه الفكرة على تجارب شدة مجال الطاقة ، حيث — كما هو مشروح في مكان آخر بهذا الكتاب — قد تكون القوى نافعة أو مدمرة . وهذا يتوقف على الشدة . يبدو أن هذا حدث عندما وضعنا مذبذباً داخل هرم مع لوحة مكشف بجوار نبات . وإنتاج ٧٠٠٠ دورة في الثانية ، توقف النبات المجاور للوحة المكشف عن حركة التأرجح . وكان هناك نبات آخر ليس في خط واحد مع لوحة المكشف ولكن داخل الهرم .

فاستمر يدور بسرعة مخفضة . وعندما خفضت النغمة إلى ٥٠٠ دورة في الثانية ، استمر النبات المجاور للوحة المكشف لا يتحرك ، بينما بدأ النبات المجاور للوحة (الأهرام)

المسكوف لا يتحرك ، بينما بدأ النبات الثانى يدور بضعف سرعة الدوران السابق لإنتاج الصوت . بعد ذلك رفع معدل السرعة إلى ١٠٠٠ دورة فى الثانية . وعند ذلك ، بينمابقى النبات الأول ماكناً لا يتحرك ، فإن النبات الثانى وصل بالدوران إلى أقصى سرعته . وتبماً لأفلام تصويرنا ذى الفترات المتقطعة ، من العجلى أن معدل الألف دورة فى الثانية كان هو المعدل الصحيح للنبات الثانى . ومع ذلك ، فبدلاً من أن تكون النغمة الموسيقية بالغة الشدة للنبات الساكن ، كما سبق أن استنتجنا فى بادئ الأمر ، فإن التجارب التالية جعلتنا نعتقد أن العوامل المانعة هى الألومنيوم الموجود فى لوحة المسكوف ، ومن الممكن أيضاً أن يكون المغناطيس المستديم فى جهاز الكلام . وإنا نقترح على من يهمهم إجراء أمثال هذه التجربة أن يضعوا جهاز الكلام خارج الهرم بحيث يكون ملاصقاً لجانبه ، حتى يتذبذب الهرم بغير أى من الألومنيوم والمغناطيسات والدائرة الكهربائية ، فى الداخل ، لتفنى مجال الطاقة أو لتعمله فوق طاقته .

أجرت مسز دوروفى ريتالاك Dorothy Retallak ، الفنية المحترفة ، وزوجة أحد أطباء دنفر Denver أجرت تجربة مشير لمعرفة تأثير الصوت على صور الحياة ، فبينما كانت مز ريتالاك تقوم ببعض الدراسات فى كلية تمبل بويل Temple Buell ، فى دنفر ، أرادت أن تختبر نظريتها القائلة بأن للموسيقى أثراً على صور الحياة . فاختارت النباتات لتكون الوسط الذى تجرى عليه دراستها . وأشركت فى العمل معها أستاذ علم الأحياء فرانسيس ف . برومان Francis F. Broman ، عرضت بعض النباتات إلى موسيقى حديثة كانت تعزفها إحدى محطات الإذاعة المحلية ، وعرضت مجموعة نباتات تجارب أخرى إلى موسيقى كلاسيكية كان تصدرها محطة إذاعة أخرى .

انتجت النباتات بعيداً عن الموسيقى الحديثة ، بمصها بزاوية ثمانين درجة . وكان تركيبها الجذري ضعيفاً ، ولكن جذورها انتجت هي أيضاً بعيداً عن تلك الموسيقى . وكانت جذوع تلك النباتات وأوراقها صغيرة وهشة ، وبمضاهات في غضون بضعة أيام من بدء التجربة . وامتنت نباتات البيتونيا *Petunias* عن الإزهار . أما « مدادات » الكوسة ، فالتفت حول المذيع المصدر للموسيقى الكلاسيكية الدينية . وظهرت ست أزهار جميلة على نباتات البيتونيا ، وكانت جذور جميع هذه النباتات قوية ، والنباتات نفسها ضخمة وصلبة .

وإذ أثمرت هذه النتائج مسريرتالاك ، استمرت في تجاربها لمدة سنة أخرى . فوهت نطاق أبحاثها ، وراعت جيداً أن تتأكد من كل التغيرات الممكنة بين نباتات التجارب ، ونباتات المقارنة . كانت النتائج هي هي نفسها وقام مسورو بجلة إمبير *Empire* ، في دنفر ، بتصوير نمو النباتات ، وحققوا النتائج .

زرنا مسريرتالاك أثناء رحلة إلى دنفر فقالت لنا : « لا يسمي إلا أن أو من بان لهذه التجارب أهمية أكثر من مجرد دراسة نمو النبات .

هذا دليل آخر يشير إلى العلاقة المتبادلة بين جميع صور الحياة ، فما يحدث للنباتات لا يمكن أن يقتصر عليها وحدها . واعتقد أن هذه الظاهرة تنطبق في استعمالها على جميع صور الحياة الأخرى .

ولدى إحساس قوي بأن أبحاث المستقبل ستبين أن بعض مجموعات الأصوات التوافقية ، ستعمل على تحسين نمو الإنسان ، وعلى شفاء الأمراض . سنجد أبحاث مسكانها في التحقيقات الجارية لمجالات الطاقة . ولدينا سبب قوي للاعتقاد بأن

الاقدمين كانوا يملكون هذه المعرفة . وواجبنا ، الآن ، هو أن نسمى إلى
أكشاف ذلك .»

شرح الدكتور ديل كريتشمان Dale Kretchman ، أستاذ فلاحية البساتين ، حطة
التجارب الزراعية لولاية أوهايو Ohio ، شرح بحثاً كالذي قامت به مسزريتالاك ،
فقال إنه دليل على أن الأصوات العالية التذبذب تغير خلايا معدلات النمو . وقام
الدكتور جورج ميلشتاين George Milstein ، طبيب الأسنان المتقاعد ، والمحاضر
في موضوعات علم النبات ، قام باختبار نظرية الدكتور كريتشمان تحت الظروف العملية ،
فوجد أن النباتات المعلقة موسيقياً ، تنمو أسرع من نباتات المقارنة . استخدم
الدكتور ميلشتاين ألبوم تسجيلاته بعنوان : « الموسيقى تعمل على نمو النباتات » ،
الذي أظهره مكتب بيسكويك انترناشونال Pickwick International .
فقال إن نباتاً أزهر بعد ستة شهور ، في حين أن إزهاره العادي يستغرق سنتين .

يزخر الأدب الهندي بملاحظات عن النباتات واستجابته للموسيقى . . ولاختبار
أمثال هذه الأساطير ، قام الدكتور . ك . ن . سنغ T.C.N. Singh ، الأستاذ
بجامعة أنامالاي Annamalai ، بمجنوب الهند ، قام بعدد من التجارب في الحشيشات
من القرن العشرين ، فأكشف أن البذور تستقبل في ثلث الوقت العادي لاستنباتها .
ولاكتشاف وخيلة لزيادة نمو الفسائل (الشتلات) ، وجد الدكتور سنغ أن الجرعات
الزائدة من الموجات الصوتية ، تجعل النبات يذبل . ولسكن إذا عرفت نعمة معينة
خلال وقت معين من النهار ، استجابت النباتات بنمو أسرع ، وبصحة أكثر ، كما
تدر إنتاجاً وفيراً .

والنايات أو السكمان التي تمزف موسيقى هندية كلاسيكية ، هي أكثر

الموسيقى فعالية ، كما وجد أن كل نبات له اختياره الخاص من النغمات .

أدت أبحاث ودراسات الدكتور سنغ ، إلى أن الموسيقى تحفز إنتاجاً أعلى من الأوكسيجين بمقدار يتراوح ما بين ستين في المائة ، إل مائة في المائة . ولما كان إنتاج النبات من الأوكسيجين يتناسب تناسباً طردياً مع كمية الطعام التي يصنعها يستطيع النبات المحفز أن ينتج كمية من المواد الغذائية أكبر مما تنتجه نباتات المقارنة . ولهذا ، استنتج الدكتور سنغ ، بعد عدة سنوات من التجارب ، أن التنبيه الموسيقي المتكرر يحدث تغييرات إيجابية في ترتيب كروموسومات خلايا نباتية معينة .

يذكر يريتل . بولتون Bret L. Bolton أن الدكتور سنغ يقول في « القوة السرية للنباتات: » وعلى أية حال ، ليس الصوت أسطورة ، بل هو ظاهرة طبيعية محددة يمكن قياسها ، وهي مشحونة بالطاقة ، شأنها شأن الضوء والحرارة ، تؤثر كثيراً في بناء النبات ونموه . »

بدأت مصلحة الزراعة لولاية بونديتشري Pondicherry الهندية ، في سنة ١٩٥٨ ، بمسكرة الدكتور سنغ ، لفرض تحسين المحاصيل . فأظهرت التجارب على الأرز والسكر والتابيوكا ، زيادة مذهمة ما بين ٢٨ ٪ ، ٦١ ٪ ، في المحاصيل موزوع التجارب ، على محاصيل المقارنة المماثلة . كما زاد إنتاج القمح بمقدار يصل إلى ٧٥ ٪ .

لما سمع جورج ا . سميت George E. Smith ، العالم الباحث بشركة بذور مانجلزدورف Mangelsdorf في سانت لويس St. Louis عما قام به الدكتور سنغ . قرر اختبار نظريات ذلك الهندي في مزارع شركته . فزرع عدة أحواض من الذرة وفول الصويا ، وزرع نباتات

أخرى للمقارنة في مزرعة ببدة عن الأولى ، بدون موسيقى . وبينما نباتات التجارب في مزرعة منفصلة بها فونوغراف يعزف أغنية من تأليف جيرشوين Gershwin عنوانها : « الألحان ذوات الثياب الزرقاء » أربعاً وعشرين ساعة في اليوم لمدة عشرين يوماً ، فظهر المجموع الحضري لنباتات الموسيقى قبل الأخرى ، ونمت أضخم من نباتات المقارنة .

أجرى سميت التجربة الثانية في الحقول حيث تستمر الأغنية السابقة ، وأغان أخرى لنباتات التجارب عن طريق مكبر صوت فوق عمود مرتفع . ومرة أخرى حدث الاستنبات في مدة أقصر و صار النمو أضخم ، وزاد محصول الذرة بمقدار عشرين بوشيل bushel للفدان عن محصول نباتات المقارنة . وأيدت التجارب التي تلت هذه ، جميع النتائج السابقة .

« ظهر من التجارب أن نفحة قصيرة من طاقة خفيفة يمكنها « إيقاظ » نبات ، وتجعله ينمو ، حتى ولو كان في الظلام . » وقد نقل بولتون عن سميت قوله : « بالطبع ، لا تأثير لهذا على تجاربي ، ولكنني تدلل على أن نفحات الطاقة في مختلف صورها ، قد تسبب آثاراً فريدة ليس لنا علم بها . »

لا شك في أن الصوت قسم أوجزه من طيف طاقة معروف ، يتضمن عدداً كبيراً من الأطياف لم تكتشف بعد . وبينما يشير التوراة وغيره من الأدب القديم ، إلى استعمال الصوت ، ويشير شعر قدامى الأمازيغة إلى ضرورة استخدام الموسيقى في ملاعبهم ، للعمل على اتزان العقل والنفس وتهذيبهما . وقد أنصرفت قرون دون النظر إلى الصوت بعين الجدد ، إلا من ناحية المتعة والاتصال الشفوي . غير أن مشوذي الهنود مازالوا يعزفون الموسيقى لأفاعيهم ، ومازال رافمو الانتقال يطلقون صيحة خفيفة قبل رفعها ؛ وممارشوا فلسفة الحواس يسكرون أنشودتهم

—٢٣١—

مرات ومرات ، وحبراء الكاراتية karate يطلقون صيحة حادة قبل أن يضربوا . . . كل هؤلاء يطلقون قوة طاقة ويوجهونها . كما أنهم يستعملون الصوت ، ليس لأن لديهم نظريات ، ولكن لأنهم اكتشفوا آثارها بالنسبة لهم . . وربما ، بينما يبرهن بقتنا على أن الصوت يؤثر في نباتاتنا وأهراماتنا ، فإنهم يتساءلون لماذا سوف يمر وقت طويل قبل مجيء يوم نعرف فيه سبب إصرار فيثاغورث الذي دربه المصريون ، على استخدام شق أنواع الموسيقى في مدارسه ، في مختلف الأنشطة . . وإنا لنجمع كل يوم قطعاً من ذلك اللغز .

البَابُ العَاشِرُ

المهرم وحالات الوعي المغيّرة

الباب العاشر

الهرم وحالات الوعي المغيرة

بنى السكون حولي ، أنا (شول) حوائط نحس فانفصلت عن حقيقة يقيني ..
 تحسست وجهي وساقى والارض التي اجلس عليها لكي أوجه نفسي إلى الفضاء .
 فتقهقر ، ثم رجع يضبط على .. زاد السكون ، وصار أثقل مما كان . وأخيراً صاح
 في من وجوده المضاد للصوت . فأصنيت ، وصار كياني كله هو « الفعل اصنع » ثم
 لم أشعر بوجودي .

كم من الوقت بقيت هناك جالساً مكوراً على هيئة غير واعية في الظلام ؟ لست
 أدري . كان كل شيء معلقاً . ولكن من مكان ما ، تسلك في غمضة عين ، وخلال
 شق بسيط في الفضاء ، فعدت إلى نفسي مرة أخرى . كنت أنا نفسي ، عرفت ذلك
 وتذكرته ، وكونت نفسي ثانية .. أنا فوق أرض ثابتة ، داخل هرم من البلاستيك ،
 في مبنى من الخشب ، داخل حديقة ، داخل السكون .

مرت سيارة في الطريق خارجاً ، وعلى مسافة غير بعيدة منها كليان يخطر كل
 منهما الآخر ييمض حقوقه في الأرض .. جمعت صنوف الحقيقة من الخارج ، السيارة ،
 ثم سيارة أخرى ، والكلاب ، ونسمات الريح تهب كثيفة خلال أوراق الدردار :

ما إن استجمعت نفسي ، حتى وجدت أن بمقدوري أن أطلق سراح الأشياء ،
 وأستقر في داخلي نفسي مرة أخرى : رجع السكون ثانية ، ولكنه رجع ، في هذه
 المرة ، ليشارك ولا ليطلب . ويندو أن إحساساً متغللاً بالرضى قد لفني . كنت
 وسأبقى . ما من مصدر آخر للهدوء غير هذا .

أدركت بمد برهة أننى انتقلت . كنت واقفاً ، وأمامى مباشرة ، وقدماى
 تلمسان القاعدة ، كان هرم الجيزة الأكبر . لم يبد هذا الإدراك غريباً على .
 ولكن هالنى ، تقريباً ، ضخامة ذلك الجبل وقفت خائفاً بعض الوقت ، أنظر نحو
 القمة . وبقية تماماً ، وجدت نفسى داخل الهرم . لم أكن فى حجرة ، أو فى ممره .
 ومع ذلك ، فلم يبد أننى داخل حجر . وبينما كنت أكيداً داخل ذلك البناء ، فما
 زال بوسعى أن أنظر إلى أعلى وأرى القمة .

وبسرعة تغير ذلك المنظر ، وكنت بداخل حجرة الملك . فتقدمت نحو التابوت
 الحجري ، ورقدت فى داخله . وبالطبع ، وأغمضت عيني ، وتدفست عميقاً ،
 وانتظرت . . ودون أن أفزع عيني ، أحسست بأن معى عدة كيانات أخرى ،
 ترسل إلى رسائل صامته . فرفعت نفسى خارج جسمى ، وحلقت فى جو الحجرة ،
 وأبصرت الجسم فى الخزانة . ولكنى لم أعبأ به ، ولم أكتث له . . بدا لى أننى
 أتحرك خارج الحجرة ، ونحو قسم آخر من الهرم . وبقية ، مثلما حدث من قبل ،
 تنبئ المنظر . لم يبد هو الهرم الأكبر ، بل كان نموذجاً من البلاستيك عرضه تسع
 أقدام . فأذهلنى هذا التحور . بدا الآخر حقيقياً .

ناضلت عدة دقائق مع خيبة أملى . وبينما عولت على قضاء الليلة داخل الهرم ،
 وقدت على السرير ، إلا أننى لم أستطع النوم وأنا أحاول فهم ما حدث لى . ومن
 الجلى ، أننى لم أكن نائماً أحلم ، لأن أمارات الدخول فى النوم والخروج منه لم
 تسكن موجودة . . كذلك كنت متأكداً من أنها ليست مسألة خيالات ، لأننى لم
 أدخل فى تأملات ذهنية . كنت أفسر فى ذلك الوقت ، والتفسير المعقول أكثر من
 غيره ، يبدو أنه إسقاط ذهنى . فإن كان أمراً من خارج الجسم ، فإنه كان حقيقياً
 فى أحد المستويات ، كأنه ممارسة جسدية واقعية .

ظلت تراود أفسارى ليله بول برنتون Paul Brunton وحده داخل الهرم الأكبر. ففي أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، منيح ذلك الكاتب والفيلسوف، الدكتور بول برنتون، تلك الميزة العظيمة، التي لم يسبق لها مثيل، وهي قضاء ليلة داخل هرم الجيزة الأكبر. ويخبرنا عن تجربته في تلك الليلة، في كتابه «بحث في مصر السرية».

وبقدر ما هو معروف، ما من أحد قضى ليلة في الهرم لمدة مائة سنة، ولم يفعل ذلك أحد بعده. قيل لبرنتون إن ذلك غير مسموح به، ولكنهم صرحوا له بعد الكثير من الإلحاح الشديد. والمعتقد عموماً بين مواطني تلك المنطقة، وبين كثيرين آخرين، أن الهرم يسكنه الجان. وقد رويت قصص غريبة طوال العصور عن كائنات غريبة بداخله، تأتي حية ليلاً وتسير في ممراته. ومن يجرؤ على البقاء بداخله بعد غروب الشمس، فأعاً يطلب لعنة الفراعنة. وإذا حدث وعاش بعد ذلك أصابه الجنون بدرجة غير قابلة للشفاء.

جرت العادة أن يقفل الباب الحديدي للهرم عند غروب الشمس، وقيل لبرنتون أنه لا يسمح بأي استثناء. وما إن صار برنتون بداخله حتى بقى سجيناً طوال ساعات الظلام. فأخذ يتنقل خلال الممرات الضيقة في مواجهة الحفافيش الضخمة، والاشباح التي تظهر على غير انتظار، وظلال نفسه تسقطها أشعة مصباحه. وصل إلى حجرة الملك وجلس إلى جانب التابوت الشبيه بالنعش، وأطفاً مصباحه، وانتظر.

اتخذ برنتون حالة ذهنية إيجابية استقبالية وعزم على أن يستمر في حالة التأمل طوال ذلك الليل الطويل.

صار جو الحجره حقيقياً جداً بالنسبة له ، وانتابه شعور بأنه ليس وحده ، وأن شيئاً حيويّاً ينبض في الوجود » وسرعان ما وجدت أن الإحساس بحياة غير مرئية حولى ، قد صار حقيقة مؤكدة .

ناضل برنتون مع احساسه بالخوف ومع « الفرع غير المسمى » ، الذى دب في قلبه ، وحاول الاحتفاظ بوضعه التأملى فوق الأرض . « أخذت الأشباح تطير هنا وهناك ، في الحجره المديمة الظلال . وشيئاً فشيئاً ، اتخذت هذه الأشباح أشكالاً محددة . وفجأة ظهرت السحن الشريرة بجانب وجهى . وظهرت بوضوح صور النحس ، أمام عين عقلى . ثم تقدم شبح أسود ونظر الى نظرة ثابتة شريرة ، ورفع يديه في حركة تحد ، كما لو كان يريد ادخال الرعب في نفسى »

يبدو أن كل جهنم كان يسمى إلى إبعاد برنتون عن يقظته . « وأخيراً جاءت الدروة . تجمعت حولى مخلوقات أوابة عملاقة ، وأهوال العالم السفلى الشريرة ، وطيور المجانين الضخمة ، والمناظر الشيطانية الفظة . وأصابتنى بفظاعة لا يمكن تصورها . وفي بضع دقائق ، عشت خلال شيء يترك وراءه طوال الوقت ذكرى مسجلة بقى هذا المنظر الذى لا يمكن تصديقه ، مصوراً في ذاكرتى »

غير أن النهاية جاءت « مفاجأة مذهلة » . صار كل شيء هادئاً داخل الخزانة الحجرية . ثم أعلن حضور جديد عن نفسه . تبدل الجو ، من جو مخيف شيرى ، إلى جو النقاء والعقل . رأى برنتون دخول شخص صديق خير ، ثم آخر بعدما منه ، فرآهما طويلين ، في ثياب بيضاء » الحقيقة أن منظرهما كان أكثر من منظر بشر ، يحملان مظهر أنصاف الآلهة ، لأن وجهيهما اتسما بالهدوء الفريد .

بعد أن نظر هذان الخيران إلى برنتون بعض الوقت ، أخبراه بأنه ما كان يصح له أن يأتي . كان يجب عليه أن يتبع الطريق المحدد لأقدام البشر الغائبة . فلما أخبرهما بأن عليه أن يسير في الطريق الذي اختاره ، ولا يمكن أن يشبه أحد عن عزمه أو يحشه على تركه ، قال له المخلوق ، الذي شبهه بكاهن مصري أعلى : « ليسكن لك ما أردت . لقد اخترت لنفسك . استمر فيما اخترته ، فلا تراجع الآن عنه . وداعاً » .

عندما انصرف الشبح الأول ، اقترب الثاني إلى مسافة أقرب ، وقال : « يابني ، لقد أخذك السادة الأقوياء للقوة السرية ، في أيديهم . ستقاد إلى قاعة العلوم ، في هذه الليلة . » وأمر بأن يتمدد فوق التابوت الحجري . . فتخشب جسمه عندما مرت برودة ثلجية من قدميه خلال جميع أجزاء جسمه . وعندما بدأ أن كل الوعي قد استقر في الرأس . لاح له أن عاصدة دوامية التفت حوله ، فمر إلى فوق خلال ثقب ضيق . « قفزت إلى المجهول — ثم صرت حراً ! » .

خرج من جسم شبح نور لطيف يشبه شمعاً من القمر ، أضاء أحجار الحيطان . . بعد ذلك ، أخذ برنتون إلى أجزاء أخرى من الهرم حيث شرع مضيفه يطلعه . وإذ قدما إلى القاريء بعض كسر من تلك التعاليم ، فإن المرء ليحس بأن هناك كثيراً من المعلومات السرية لم يذكرها برنتون ، إما اختيارياً ، وإما لأنه أمر بالألا يبوح بها . .

وبقراءة ماجاء بعد ذلك من كتب برنتون ، ولا سيما كتاب « حكمة النفس السامية » ، فلا سمعنا إلا أن تتأثر بعنق رسالته . وإن المرء ليعجب ، إذاً ، مما إذا كانت رسالات تلك الليلة الغريبة قد ذكرت ، لأن برنتون لن يفضي بها . ومع ذلك

فإن أحد التعاليم التي لقننا في تلك الليلة ، يتضمن جميع التعاليم ، بطريقة حقيقة :
«... الهرم الأكبر هو سر نفسك . فالحجرات السرية ، والسجلات القديمة
موجودة كلها في طبيعتك ...»

جلست هناك في ظلامى الصغير ، وكان المنظر أقل رومانتيكية من منظر برنتون .
ظلت أقول لنفسى ، إننى أهذى بمظلة ما . فإننى أقارن تجربتى بتجربته . وماعدنا
إلى طريقة درامية . غير أنه لم يكن بوسعى أن أعو حيوية ما بدا لي حقيقة تماماً
وقت حدوثه . فأنا أيضاً قد ذهبت في داخل نفسى ، ولستكن أين ؟ هل حدثت تجربتى
بمبدأ عن داخل نفسى ؟ لم تحدث تجربة برنتون للحجر ، وإنما حدثت في داخل
نفسه .. وهل تنسك تجربتى لأنها حدثت في مكان آخر من الأرض داخل مبنى
من مادة مخالفة ؟

عاش في الخزانة المظلمة القائمة فوق حجرة الملك مباشرة ، الهرم الأكبر ،
رجل من التاريخ الحديث ، هو السكاتب ج . ب . كافيجليا G. B. Caviglia —
إنه رجل غامض بعيد النور . ففي الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، أصبح كافيجليا
الأهرام في سهل الجيزة ، فعشق أسرارها . وإذا كان سيد مدينة تجارية مالطية
Maltes ، ترك البحر ، واتخذ الهرم الأكبر مشوقته الحقيقية . ونظف حجرة
دافيسون Davison (سميت باسم ناثانيل دافيسون Nathaniel Davison
الذى اكتشفها في حوالى سنة ١٧٦٥) . نظفها من براز الخفافيش ، وأقام معدات
الإقامة في تلك الحجرة التي يبلغ ارتفاعها ثلاث أقدام .

وصف ألكسندر وليم كروفورد Alexander William Gawford
(لورد ليندسى Lindesay) الذى عرف كافيجليا في القاهرة ، وصف هذا

الإيطالى بأنه رجل شديد التمسك بدينه وغريب الأطوار . فسكتب كروفورد يقول « أخبرنى كافيجليا بأنه تعمق فى دراسة السحر والمفناطيسية الحيوانية ، وما أشبه ، إلى درجة كادت تقتله وصل إلى معرفة ما حرم على الإنسان معرفته . ولم ينقذه إلا نقاء نواياه » . ولم يخبرنا كروفورد بمزيد من المعلومات عن هذا الأمر . كما أن كافيجليا ، الذى مات فى باريس بعد ذلك بعدة سنوات ، لم يسجل ذلك .

يجب أن نذكر هنا لقاء مع هذه الحجرة الملسكية ذات الخواص النيرة للفكر . كان ذلك اللغاء وجيزاً ، إلا أنه كان من الممكن أن يغير وجه التاريخ كان وقته بالغاً على عقل رجل ، كان تحت إمرائه فى وقت ما ، عدة دول غزا نابليون بونابارت Napoleon Bonaparte مصر فى سنة ١٧٩٨ ، فزار هرم الجيزة الأكبر . وعندما دخل حجرة الملك ، طلب أن يترك وحده فيها لبعض الوقت

يروى بيتر تومكين Peter Tompkin هذه الحادثة فى كتابه : « أسرار الهرم الأكبر » . كتب يقول : « عندما خرج القائد من الهرم ، بدا ممتنع اللون جداً ، ومتأثراً . وعندما سأله أحد مساعديه فى لهجة مرح ، عما إذا كان قد رأى شيئاً غريباً ، أجاب باختصار ، بأنه لا تملق لديه على ذلك ، ثم أردف بصوت اللطف ، أنه لا يريد ذكر تلك الواقعة بعد ذلك .

« مضى على هذا الأمر عدة سنوات ، ولما صار نابليون إمبراطوراً ، ظل على رفضه الكلام عن تلك الواقعة الغريبة فى داخل الهرم . ومع ذلك ، كان يشير إلى أنه علم نبوءة عن مصيره . وفى جزيرة القديسية هيلانة St. Helena ، قيل النهائية ، يبدو أنه كان على وشك الإفضاء بها إلى لأكاس Las Cases غير أنه هز رأسه وقال : كلا ، ما الفائدة ، لن تصدقنى إطلاقاً » .

(الأهرام)

هناك قصص غريبة أخرى عن أمور حدثت داخل الهرم الأكبر ، ولكن القصص ذات الأهمية العظمى لغالبيتنا ، هي تلك الروايات الشخصية لأولئك الذين شاهدوا شيئاً مختلفاً أو غير عادى داخل حيز نماذج الهرم ويمكن الحصول بسهولة على هذه الأشياء ، لاي شخص يرغب فى بناء أو اقتراض هرم كبير بما يكفى للجولس أو للوقوف أو للرقاد فيه . وبالطبع ، ستكون هذه الأشياء ذات صفة موضوعية . وفى محاولة للكشف عن مصدرها يمكن أن نقول إن من لاحظها إنما كان يتصور أو يتخيل ، أو يهذى ، أو يخلق ما يرويه .

حقيقة ، بوسعنا أن نقول نفس الشيء عن تجربة برنتون ، أو عن أية تجربة شخصية أخرى . . . ويمكننا أن ننهمك عميقاً فى معادلات فلسفية عن طبيعة الواقعية والحقائق غير المادية . ولكن ، عند التحليل الأخير ، فإن الوقائع التى يمكن أن نصدقها أكثر من غيرها ، هي تلك التى نشترك فيها ، بطريقة ما ، مع الآخرين .

إذا ماقرأنا تقارير أولئك الذين قضوا وقتاً داخل نماذج الأهرام ، سواء كان وقتاً طويلاً أو قصيراً ، فإننا نجد أننا لا نخلو من تلك الوقائع التى نشترك فيها مع غيرنا . . .

زرنا عدداً من أولئك الأفراد ، واكتشفنا أنهم حكوا عن تلك الوقائع دون أى علم سابق عن وقائع غيرهم . . . طلب من عدد من الأشخاص الذين لم يكن لديهم أى إلمام بالأهرام ، أن يسكروا داخل هرم أو مجرد أن يجلسوا لفترة ما ويخبرونا بما شعروا به أو فسكروا فيه فيما بعد .

كانت الأمور المشتركة ، هي الشعور بالوحدة والهدوء ، وبعزلة أكثر ، عن العالم ، وباهتمام أقل بالأمور الجسدية . وبسبب هذه المشاعر ، قال المتحدون

على التفكير والتأمل ، إنهم أحسوا بشروء أقل ، وباعتماد أكثر . وكان بوسمهم التركيز أكثر في داخل نفوسهم . وأما أولئك القلة الضئيلة الذين قالوا إنهم لم يشعروا بأي فارق بين داخل الهرم وخارجه ، فإن هؤلاء حالات شاذة لا يقاس بها . . فمعظم الأشخاص أحسوا بشيء ما ، حتى ولو لم يكن أكثر من الشعور بالهدوء أو بقوة خفيفة . وكان الارتخاء ظاهرة عامة ، أخبر بها الجميع ، وكذلك الشعور بتجدد النشاط ، أو « بالامتلاء به » .

قال كارل والدون Carl Waldon : « عندما فكرت داخل هرم ، شعرت بشغل قوة أزيحت عن جسمي . بدأت من قمة رأسي ، ونجرت إلى أسفل خلال الكتفين ، فالجسم ، إلى الصافين وفي اليوم التالي ، كان هناك ، بنوع خاص ، وضوح على المعرفة — والفهم »

وقالت لورا لي كامب Lora Lee Camp : « أحسست تماماً بضربات شديدة للقلب ، وحركة واضحة في الداخل . ولاح لي أن رأسي يجذب نحو القمة ، واجتاحتني رغبة شديدة في أن أضرم يدي معاً في وضع الصلاة » .

لم تلم أنا ماي إنجرام Anna May Ingram بما حدث مع لورا لي كامب ، ولكنها أخبرتنا بقولها : « كان أول انطباع هو السكون الهادئ الشامل . وبعد بضع دقائق ، بدا أن هناك ضغطاً شديداً حولي ، يمسكني أو يدفعني عميقاً في الكرسي . ولاح أن هناك تضخماً في القلب ، وكفت مدركة تماماً لقلبي . كانت هناك قوة من نوع ما تذهب إلى القلب ، أو آتية من القلب ، وبدا الجسم كله يتذبذب كما لو كان الإنسان ممسكاً بآلة تتذبذب بسرعة كبيرة » .

وقالت ممثلة السينما جلوريا سوانسون Gloria Swanson ، إنها أحسست بشئيل عندما نامت وتحت سريرها هرم صغير . ويقول ماكس طوث Max Toth ، وجريج نيلسن Greg Nelsen في كتابهما « قوة الهرم » : هناك ملاحظة ممتعة أخرى ذكرها المشتركون . في هذه التجارب ، وهي أنهم عندما رفعوا أيديهم

إلى القمة ، شعروا بإحساس وخز كما لو أن إبراً رفيعة قد غرست في أطرافهم .

تم إحساسات « التتميل » في أقوال الأشخاص الذين تعرضوا لقوة طاقة المذبذب المتعدد الموجات ، أو لركم أورجون راينج . وأحياناً نسمع شخصاً يذكر مثل هذا التعليق عن الخز بالإبر .

« وفيما يختص بتقارير الإحساسات غير المادية في القلب ، يملق طوث ونيلسين بقولهما : « تتركز الطاقات الأكثر فائدة بداخل الهرم . تتركز فيما يسمى بمركز القلب ، وهو النقطة التي ربما كانت أكثر النقاط أمناً لتوليد صور التفكير .

ومع ذلك ، فقد اقترح أن مختلف صور التفكير يمكن أن تتولد بأحسن ما يكون في نقط مختلفة كى يتسلم الشخص الموجود في داخل الهرم أعظم الطاقات فائدة ، وأنسبها لتوليد صور التفكير النوعية . »

أكد الأشخاص الذين استعملوا هياكل هرمية الشكل ليفسكروا فيها على أساس منتظم ، أكدوا أنهم حظوا بالهدوء . ويتكامل مع القوى الكونية . وأكد كثيرون منهم أنهم تسلبوا انطباعات روحية وهم في داخل الهرم . وعند خروجهم ، بدأ أن إحساسات نفسية غمرت وعيهم .

وتؤكد تينى هيل Tenny Hale ، الموهوبة إحساساً نفسياً ، في ولاية أوريجون Oregon ، أنها ، أثناء شعورها بذروة الإدراك المتولدة بسبب التفكير الشديد لمدة سبعة أيام ، طلب منها أن تستعمل هرماً للحصول على حالات مغيرة نافعة من الوعي لتحسين القوى التي لديها من الإحساس الزائد . وعند مغادرة هرمها بعد تمرينات التفكير ، أكدت أن الانطباعات النفسية ملأت عقلها . وفي

إحدى المناسبات ، ذهبت إلى آلتها الكتابية ، ونسخت مائة تنبؤ مختلفة . وتبعاً لتقارير الصحف والمجلات ، كانت مسز هيل دقيقة في عدد من الإيحاءات النفسية .

أقام باحثان نفسيان وقتاً ما في هرم خشبي كبير ، في فلوريدا ، وهما : رون أوينسترو Ron Oestibro ، ومسز روز ستيفنز Rose Stephens ، وكانا يقتاتان أساساً على عصير الفاكهة ، ويقضيان وقتاً طويلاً في التفكير . وبعد ذلك أكد كلاهما تسلسلهم رسائل عن الشفاء الجسدي ، وعن أصل الإنسان ، والفرص منه ، وكذلك عدة معلومات تنبؤية أخرى .

نمت ، في السنة الماضية ، أنا (بيت) ليلتين من كل أسبوع في أحد أهراماتنا . وأعتقد اعتقاداً راسخاً ، أن هذا العمل قد أسهم في صحق الجيدة ، وزيادة نشاطي . أخذت أبيت في الهرم من أجل السكون والعزلة الهادئة اللذين وجدتهما فيه . من الصعب الاحتفاظ بتوتر الأعصاب وأنت في داخل الهرم . ويمتد الإحساس بالراحة هذا طوال النهار .

لاشك في أن الحلم حالة إحساس ، وقد لاحظت في الشهور الأخيرة أن أحلامي سارت أوضح وأكثر حيوية واتخذ عدد منها صفات الحقيقة لحالة العمل . . . وحديثاً رأيت حلماً كان فيه طفل رضيع صغير يضحك ، فبدأ يكشف عن نشأة الإنسان . بدا الرضيع الضاحك طريقة بيانية . لتوضيح طبيعة إقامة الإنسان فوق هذا السكوكب . . . كان ذلك الرضيع من قبيل نفساً كبيرة ثم ظهر مرة أخرى في صورة طفل .

وفي مناسبة أخرى ، أثناء رقادى على سرير في الهرم ، في منطقة الشرق ، بين النوم واليقظة ، رأيت شريطاً عريضاً أبيض من الطريق ، تحده الأشجار الباسقة ،

- ٢٤٦ -

ويلتف خلال أعشاب غضة ، بدا الى أننى كنت أقود سيارة ذات لون أزرق وأبيض ، فدخلت بها في مقلب قمامة لمصلحة الصحة ، ولسكن ذلك المقلب كان جميل المنظر عرضه نصف ميل وطوله ميل تقريباً .

كان أمامى ثمانية أهرامات تتألق ، كل منها مطلى بلون يختلف عن لون غيره . وكان طلائها بالطباشير الملون (باستيل) الواضح . بدا الى أن ارتفاع كل هرم حوالى مائتين وخمسين قدماً ، أما قواعدها فمربعة الشكل طول ضلع كل منها ثلاثمائة وخمس وسبعون قدماً .

تتفرق من الطريق الأصلى طرق أضيق منه وتعمل طرقاً للوصول إلى الأهرامات . وهذه الطرق من الخرسانة الملونة ، كل طريق منها بلون الهرم الذى يؤدي إليه . كان الهرم المستعمل فى هذه المرة هو الثالث من ناحية الشرق .

اتجهت نحو الطريق ذى اللون الأحمر الخوخى ، وبعثت بسيارى شطر الهرم الملون بنفس ذلك اللون . فتممت الرائحة الزكية للنباتات النامية ، والأزهار الياضمة القائمة على جانبي الطريق . غير أنه لم تسكن هناك أية رائحة كريهة للقمامة .

« اتجهت بالسيارة نحو قاعدة ذلك الهرم ، فوضعت أمتعق على سير متحرك كان يحمل القمامة إلى الهرم . . كومت للقمامة فوق مربع طول ضلعه مائة وستون قدماً داخل الهرم لتبقى به مدة سبعة أسابيع كى تجف وتنظف من البكتيريا الضارة . وبعدئذ يحملها سير متحرك تحت الأرض إلى النباتات المجاورة للعملية الأخيرة ، لفصل مختلف المواد . بعضها للاستعمال فى أغراض البناء وبعض آخر فى إنشاء الطرق ، أما المواد العضوية فتستعمل سماداً .

« كانت الرؤية طيبة أمامى ، وأمكننى رؤيتها فى شئ من التفصيل .

« ربما كانت رؤيتي الحية والواضحة للصور ، أمراً مألوفاً لمن قضوا أى وقت داخل هرم فقد أكد الجميع زيادة نشاط الذاكرة لمناظر التجسيدات الماضية . »

قضت إينيز بيتيت وقتاً طويلاً داخل هرم ، فأرحت أعضائها فوق متمد بطويل (شيزلونج) لمدة ساعة أو ساعتين في كل مرة . ويبدو أنها كانت تمر بحالة نصف نوم ، وهي لاتزال واعية للعالم حولها ، بينما الدنيا الموضوعية بداخلها تأخذ صورة حقيقةتها .

وفي إحدى تلك المناسبات ، وجدت نفسها محلقة فوق مدينة ضخمة جميلة التخطيط ، بدت في ضوء قوس قزح . وكان على كل من جوانب هذه المدينة الأربعة ، أهرامات ضخمة من الحجر المصقول . وبدت أحجار قمم تلك الأهرام من البلور ، تصير وهجاً زرقاً براقاً . . قالت إنها عرفت أن تلك الأهرام هي التي كانت تعد هذه المدينة بقوة الطاقة .

كان أهل تلك المدينة يرتدون أثواباً طويلة من نوع الجلابيب ، مخططة للرجال ، ومشجرة للنساء . بدوا فارعى الطول جداً تتراوح أطوالهم ما بين عشرة أقدام وخمس عشرة قدماً ، وتجلى في عيائهم جميعاً البهجة والحيوية والضحك .

قالت إينيز . « لم استطع رؤية عربات بمستوى الأرض (أى تسير على الأرض) ، بل استعوض عنها بممرات عريضة متحركة متقاطعة تتكون منها شبكة طرق في جميع أنحاء المدينة . . وكانت هذه الممرات خضراء اللون ملساء كالخشايش تحت الأقدام وتتحرك ببطء كى يتسنى للناس التمتع برؤية المناظر المحيطة بها . وبهذه المدينة عدد كبير من الخدائق الضخمة بحجم بلوكات المدينة . وبالممرات المتحركة مقاعد من الحجر . »

« كان بمقدورى أن أسمع حديث الناس هناك ، المشابه لحديث معظم الجماعات اليوم . الحديث عن الأطفال ، وعن البيوت ، وعن شق المصالح والأهداف . . سمعت امرأة تقول لأخى إن ذلك اليوم هو عيد ميلادها ، ولايسرها أن تكون فى منتصف العمر ، إذ هى فى السنة الأربعمائة والثانية والتسعين من عمرها . وأيدت المرأة الثانية ملاحظتها بقولها : « انتظرى حتى تبنى التسعمائة عام من عمرى وعندئذ يحق لك أن تبدئى الإحساس بالشيخوخة » .

« جميع البيوت بتلك المدينة متساوية الأحجام ومصنوعة من مادة نصف شفافة . وهناك مبانى أخرى غير البيوت ، ليس بينها أى مبنى مرتفع ، فلايزيد ارتفاع معظمها على ثلاثة أو أربعة طوابق . فدخلت أحد البيوت ، وكل ما رأيته فيه هو حجرة كبيرة واحدة ، بها عدة مقاعد وأرائك من الحجر ، ومنجدة . وكان أحد حوائط الحجرة للتسلية ، ويتصل بوسطها . فإذا أراد القطن مشاهدة مانسميه السيئاء ، فكل ما عليهم أن يفعلوه هو أن يحملوا ذلك الحائط يندو ممتعا (أى غير شفاف) ، وعندئذ تبدأ التسلية . وإذا أرادوا الاتصال بأحد ما ، ظهر ذلك الشخص المطلوب على الحائط ، وتكلم معهم . والحقيقة ، أنى لا أعرف كيف يتم لهم هذا لم أبصر أية أضرار ليضبطوها ، أو مقابض ليدروها . وربما كانوا يريدون هذه الأشياء فى أذهانهم أو يفكرون فيها فتصير حقيقة واقعة .

« أفلقنى طول الوقت عدم رؤيتى أى شخص منهم يعمل أو يبدو أنه يعمل . ولا بد أن كانت بعض المباني مراكز للهوايات فى مختلف الفنون والحرف . وهناك شىء آخر ، لم يقع بصرى على أية أجهزة للغسل أو للتجفيف ، أو على أى نوع من دورات المياه أو المطابخ أو الحمامات أو الموائد أو الكراسى ، أو على أى شىء من هذا القبيل . لم أشاهد أحداً يأكل أى طعام . وكانوا جميعاً فى منتهى النظافة ،

وملابسهم في غاية الأناقة . . جرى في ذهنى كل أنواع الامثلة التى لا يبدو لاحدها
أى رد أو حمل .

« هناك نوع من المربات لحركة المرور في هذه المدينة ، كلها في الهواء . هي
نوع من السفن الانسيابية الشكل . نصف الشفافة ، تسير فوق المدينة بسرعة مذهلة
لا يصدقها العقل . وإذا ما هبطت تلك السفن ، حطت فوق السقوف . ويلوح أنه
لم يكن بها أية قوة محركة ، كما أنها لا تحدث صوتاً أثناء تحركها . ويبدو أنها عندما
تسكون في المدينة ، فإنها تستمد طاقاتها تلقائياً من الأهرام .

ومع ذلك ، فقد كانت هناك أوقات تحتاج فيها إلى التزود بالطاقة ، وذلك
عندما ترمع السفر إلى مدينة أخرى ، أو الصعود في الفضاء . وعندئذ تحلق السفن
فوق أحد الأهرام عند قمة الفترة وجيزة ، لاكتساب مزيد من القوة لرحلتها .
ويتوقف الوقت اللازم لشحن السفينة بالقوة ، على المسافة المزمع قطعها .

« بعد أن شاهدت عدة سفن تغادر مناطق قوة الهرم ، وتنطلق في الفضاء ،
صحوت ببطء من نصف نومي . كانت الرؤية واضحة بنوع خاص ، وإني لأشعر
بأننى متأكد من أننى سأبذل جهداً طويلاً ، ولكن رغم أننى رجعت إلى ذلك
المهرم عدة مرات منذ ذلك الوقت ، وحظيت بتجارب أخرى ممتعة ، فلم أرجع قط
إلى مدينة قوس قزح .

وفينا يهتم بالاحلام ، فمن الممتع أن نذكر أن مارك لهنر Mark Lehner
كتب في مقال عنوانه : « مصر من تأملات رحلة » ، في عدد حديث من صحيفة
، ينحصر عن زيارة قام بها مع دليل عربى عجوز ، أخبره بأنه ذهب عدة

- ٢٥٠ -

مرات إلى ثقب في رأس أبي الهول ليحلم . فلما سأله لهنر عما رآه في حلمه أجاب بقوله : « رأيت الناس القدماء في حلمي » .

فسأله لهنر : « الناس القدماء ؟ ماذا رأيتهم يفعلون ؟ » .

« يمحرون هنا وهناك ، يعملون ويننون . » وحاكى أشخاصاً يعملون بالطرق والازاميل ، ثم استطرد يقول : « أبو الهول أحسن مكان للأحلام . »

أكد الناس أن جرعة يومية من قوة الهرم ، تعمل على تحسين التركيز . ومن الجلي أن هذا حدث في حالة واحدة ، على الأقل . فقد وجد أحد معارفنا من طلبة الكلية ، صعوبة في التركيز على دراساته . فصنعنا هرمًا لحجرة نومه بحجم كبير يكفي لجلوسه . فأخذ يفكر فيه كل مساء . ثم أخبرنا بأن تفكيره تحسن كثيراً . وذكر الطالب ديف ويلكوكس Dave Wilcox أنه وجد أمناً جديداً ، وثقة في نفسه ، فقال :

« هناك أنسجام عظيم في داخل الهرم . أشعر بوحدة ، وبقراب من المصدر . وقد جرب أستاذي لفلسفة الإحساس (اليوجا) ، جرب التفكير في داخل الهرم ، فوصل إلى درجة عالية في وقت قصير . »

نقلت صحيفة ناشونال إنكويرر National Enquirer بمددها الصادر في الثالث عشر من يناير سنة ١٩٧٤ ، عن نجم هوليوود جيمس كوبيرن James Coburn قوله : « أعتقد اعتقاداً راسخاً في قوة الهرم . فأنا أزحف في خيمتي الهرمية وأجلس في وضعة « اليوجا » ، وأتركها تعمل افتعطي إحساساً محدداً ، وتخلق

- ٢٥١ -

جواً يجعل التمسك كبير أسهل ، ويطرد جميع العوايق . أفكر هناك في كل يوم
أدلة تتراوح بين خمس عشرة دقيقة ، وساعة . »

اقترح كاريل دربال Karel Drbal لبس قبعات على هيئة هرم ، لإحداث
تغير في حالة الوعي . ودربال هذا ، هو مهندس الراديو التشيكوسلوفاكي ، الذي
أسس مبدأ « الهرمية » الجديد . . . وعندما نوقشت أبحاثه في نماذج الأهرامات ،
في كتاب شرويدرو وأستراندر Schroeder and Ostrander بعنوان :
« الاكتشافات النفسية خلف الستار الحديدي » .

فكر دربال في سبب كون قبعات المرافين والسحرة مغروطة الشكل . فقام
ببيع تجارب قبعات على هيئة أهرام . فقرر عدد ممن لبسوا تلك القبعات أنهم أحسوا
بطاقة حلزونية تهبط إلى رؤوسهم من قمة القبعة . ويبدو أنه نقل عن دربال أنه قال :
« يعمل الهرم كنوع من الهوائي السكوني ، فيستدير نحو مصادر طاقة أسرع شهرة ،
ثم يركزها في المركز .

يرى طوث ونيلسين أن كهنة قدماء المصريين ربما كانوا يلبسون قبعاتهم الهرمية
الشكل عنسد عبادة إله الشمس رع ، إذ ربما كانت تلك القبعات تركز الطاقة
الكهرومغناطيسية من الشمس أو من مستوى ميتافيزيقي أعلى . كما يرى ج . فلولونج
J. Furlong مثل هذا الاحتمال ، في كتابه « أعمار الحياة » .

جرت العادة القديمة أن يوضع على رأس التلميذ الحامل « طرطور » وربما
لم تكن هذه العادة لمجرد السخرية منه ، بقدر ما كانت لتزويده ببعض الطاقة
الذهنية . وبوسعنا أن نفترض أن تلك المادة إنما قصد بها مساعدة الطفل لكي
يعود إلى التركيز والتمشي مع زملائه .

— ٢٥٢ —

لا نستعمل جين روبرتس Jane Roberts مؤلفة « مجموعة سيث Seth Series »
 طرطوراً من مواد عادية ، ولكنها كتبت تقول إنه في ظروف معينة : « إنتابتنى
 إحساسات بأن مخروطاً هبط فوق رأسى تماماً . لم أعتقد أن مخروطاً مادياً حقيقياً
 كان فوق رأسى ، ولكن فكرة الشكل كانت محددة . كان طرفه الواسع بمقياس رأسى
 تقريباً . والطرف الآخر عند القمة ، على هيئة هرم . »

أجرى معمل E.S.P. فى لوس أنجلوس Los Angeles تجربة مستخدماً
 صناديق تفريخ هرمية الشكل من أجل صور الفكر . فافترض أن الصورة الهرمية
 تعمل كمكبّر هندسى يقوى الطلب أو الرغبة التى يريد بها الفرد القائم بصورة
 الفسكس .

وتبعاً للمستتر آل ماننج Al Manning ، يستعمل هرم صغير مع قطع من
 الورق مثلثة الشكل ، من أربعة ألوان : الأصفر للتعليم ، والبرتقالى للوضوح الذهني ،
 والأزرق للشفاء ، والأخضر للمحب . فيختار القائم بالتجربة اللون المناسب لهدفه ،
 فيكتب على الورقة المثلثة الشكل طلبه أو قصده .

نمسك الورقة بعد ذلك بين اليدين ، ينمسا تسكراً أنشودة — إما أنشودة
 الشخص نفسه أو أنشودة تقررها المنظمة — تسكر مرتين ، ثم تطوى قمة الورقة
 إلى أسفل نحو القاعدة .

بعد ذلك تطوى القاعدة لتسكون مثلثاً ، وتوضع اليدين عندئذ فوق المثلث ،
 وتسكرر الأنشودة مرة ثانية . . . ويجب عمل هذه الخطوة الأخيرة والورقة موضوعة
 على قاعدة الهرم ، ثم يعاد الهرم فوق قاعدته — دائماً فى محور شمالى / جنوبى —

وعندئذ تبدأ فترة التفريخ . ويرى ماننج أن هذه الفترة تستغرق ما بين ثلاثة وثمانية أيام وتستكمل صورة الفسك « مدة عملها » . وفي أثناء تلك الفترة ، تقوى هذه العملية بالإنشاد والاحتفاظ بصورة الفسك في الذهن . ويجب أن يركز الإنسان على صورة الفسك عن طريق الجانب الشمالى للهرم مرة في كل يوم .

ينزع القائم بالتجربة الهرم من قاعدته ويأخذ الورقة المثلثة الشكل عندما يشعر بأن مدة التفريخ قد اكتملت ، وتفتح الورقة وتمسك من أحد الأركان السفلى ، وتشعل النار في المثلث . وبعد أن تلتهم النار الورقة بأكلها يوضع الرماد في قاذبة مضادة للحريق ، وتحفظ في اليد إبان هذه العملية .

يعتقد أن عملية حرق الورقة هو لغرض إطلاق صورة الفسك حتى ينتظر القائم بالتجربة النتائج معتقداً أن النار قد أطلقت صورة فسك ، شحونة إلى آخرها حتى تظهر .

تبدو هذه العملية سحراً وخرافة ، بيد أن أعضاء المنظمة في كافة أنحاء العالم يؤكدون أن طلباتهم أجبت .

صنع معمل E.S.P. عدة أهرامات كبيرة لبحث آثار طاقة الهرم على مراكز الطاقة في جسم الإنسان . فمقدوا مقارنات بين مواقع مراكز الطاقة في الهرم ومثيلتها في جسم الإنسان . فدللت أبحاثهم على أن الطاقة في الأجزاء العليا من الهرم عالية التردد ، بينما تتمتع المناطق السفلى إحساساً دافئاً ومنسكناً ببعض الشيء .

أكدت هذه التجارب أن هناك بقاءً في داخل الهرم ليست نافعة ، وأن الجلوس

— ٢٥٤ —

أو الرقاد في نقط بمينها قد بسبب الصداق . ومن الجلي أن هذه التجارب سجلها أشخاص لم يدركوا ردود فعل تجارب أخرى .

يذكرنا الكلام عن البقع الطيبة والبقع الرديئة بنصيحة كارلوس كاستانيدا Carlos Castaneda علي يد دون جوان Don Juan إذ قيل له إن هناك أماكن للقوى الشخصية ، قطعة أرض خاصة بالفرد ، حيث يمكن أن يكون قوياً وذا مناعة . ثم هناك بقع أخرى يمكن أن تهلك .

يبدو أن الحيوانات تدرك هذه الأماكن الخاصة ، فهي تبحث هنا وهناك حتى تمسح عليها فتعود إليها ثانية وثالثة . ومهما يحاول الإنسان . مثلاً ، أن يريح كلباً ، فيضمه في مكان ، غير أنه إذا لم يكن هذا المكان مناسباً للكلب ، فإن الكلب لن يستريح فيه ، بل يجر فراشه أو أى شيء ينأى عليه ، إلى نقطة أخرى .

تدل تجاربنا على النباتات ، على أن جميع المواضع داخل الهرم ليست متساوية . وقد وجدنا أن الأشخاص الذين طلبنا منهم أن يرقدوا في داخل هرم ، أو يفسكروا بداخله ، ينتقلون ، عادة ، بعض الشيء ، حتى يشعروا بالراحة . . يبدو أن الجو أو المجال في داخل الهرم أشده في خارجه . . وعندما تكون البقعة هي البقعة الصحيحة فإنها تكون أكثر أبهاجاً وهدوءاً وإسراعاً مما يلتقي المرء في بقعة أخرى . ولكن هذه البقعة إذا كانت خطأ ، فإنها تكون خطأ بحق .

قيل لنا إن هناك أماكن معينة لطاقة خاصة على الأرض ، عرفها الأقدمون

— ٢٥٥ —

واستخدموها . كان بعض أماكن شفاء ، وبعض آخر منها أماكن مقدسة .
إذن ، يعجب المرء بما إذا أمكن صنع أداة أو إقامة بناء ، لكي يجمع ويكبر
مجالات الطاقة الخاصة هذه . فتخلق كوناً مصراً داخل نفوسنا .

فإذا كان الأمر على هذا النحو ، فربما زودتنا الأهرام بإجابات أكثر مما
وصلت إليه شكوكنا .

الباب الحادى عشر

الهندسة الخفية وشبكات الطاقة

الباب الحادي عشر

الهندسة الخفية

وشبكات الطاقة

اعتمدت علوم وفلسفة العالم القديم على الأعداد والهندسة . ومن الصعب أن نصدق أن أعظم أثر بين آثار جميع المصور ، الذي مازال تصميمه أعظم الأعمال من ناحية الدقة في التنفيذ الهندسي ، لا يوضح أعظم العلوم والمعارف لمصره .

ومن المثير أن نفكر في أن الهرم الأكبر قد شيد كأداة علمية عالية الخبرة الدينية . إنه نموذج دقيق النسب ، للعالم ، أقامته ثقافة مصرية — أوربا قبل مصرية — متقدمة جداً أكثر مما يمتدعموماً . توضح هذه النظرية أن الهرم يتضمن القانون الأساسي للسكون ، وأنه صمم ليساعد الإنسان على توجيه نفسه في العالم ، ويطبق مقاسات محددة مضبوطة ، على الزمن ، وعلى الفضاء .

استطاع الدكتور ليفيو ك . ستكشيني Livio C. Stecchini . ، إخصائي علوم المقاسات والكميات ، ويعمل الآن أستاذاً للتاريخ القديم في كلية وليم باترسون William Patterson ، أن يبرهن على أنه ، على الأقل ، في وقت مبكر يرجع إلى سنة ٢٨٠٠ ق م . تمكن قدماء المصريين من قياس خطوط الطول ، وخطوط العرض ، بدقة ، وهذه مقدرة لم يكن تكرارها في عصرنا حتى القرن

الثامن عشر . عرف أولئك العلماء القدماء محيط الأرض وحسبوه بالضبط ، كما عرفوا طول دولتهم إلى أقرب قدم ، وكذلك الإحداثيات الجغرافية لجميع النقاط العظمى في مملكتهم ، من البحر الأبيض المتوسط ، إلى خط الاستواء . ولكي ينفجز قدماء المصريين هذه القياسات بتلك الدقة ، فإنهم ، كما يؤكد الدكتور ستيكشيني ، استطاعوا القيام بأرصاد فلكية ، بنفس دقة التلسكوب والكرونومتر الحديثين

قام الدكتور ستيكشيني ، الذي كتب ملحقاً واسع المعلومات بعنوان «مذكرات عن علاقة القياسات القديمة بالهرم الأكبر» ، لكتاب الأستاذ تومسكينز «أسرار الهرم الأكبر» ، قام لمدة عشرين سنة بدراسة المعلومات الرياضية والفلكية التي احتوتها الألواح السماوية لقدامى السومريين Sumerians والبابليين Babylonians . ونتيجة لدراساته للزيجورات Ziggurats المدرجة للشرق الأوسط وللأهرام ، أمسكه أن يبين بالأدلة أن هذه المباني تتضمن تسكنيات أساسية لرسم خريطة لهيكل السماء وتصميمها ، وكذلك عمل خريطة لنصف الكرة الأرضية . كما يبين هذه الهياكل مستويّاً عالياً من الرياضيات تستلعي حل مسائل حساب المثلثات ، تبعاً لقول الدكتور ستيكشيني .

تناظر قمة الهرم قطب الأرض ، كما يناظر محيط الهرم خط الاستواء ، والنسب الصحيحة بالضبط ، ومن الجلي أن كل جانب من جوانب الهرم قد صمم لينظر رباعاً منحنيّاً من نصف الكرة الشمالي ، أو رباعاً كروياً بزاوية ٩٠ درجة .

ولإسقاط زيج كروي ، بالضبط ، على مثلث مسطح ، لابد أن يكون قوس الربع ، من نفس طول قاعدة المثلث ، وأن يكون لسكليها نفس الارتفاع

وتشاء المصادفة أن تكون هذه هي نفس الحالة التي يشرحها تومسكينز، ولكن على قطاع عرضي فقط ، أو تنصيف رأسى يمر بقمة الهرم الأكبر .

وتعطى زاوية انحداره ، نفس النسبة ط ، بين الارتفاع والقاعدة . . وإذا نظر إلى الهرم من جانبه ، يكون مسقطه على أساس أن قوانين « المنظور » تنقص المساحة الحقيقية إلى الحجم الصحيح للمسقط . هذا هو القطع المستعرض للهرم ، وما يراه الإنسان فعلاً ، هو المثلث الصحيح

أخبر السكينة المصريون المؤرخ الإغريقي هيرودوت Herodotos ، أن الهرم صمم بحيث أن مساحة كل وجه من وجوه تساوى مربع ارتفاعه . وطى هذا ، فقد اتضح الآن ، أن هذا هو مفتاح السر الهندسى والرياضى للهرم . تدل هذه المعلومات على أن الهرم صمم بحيث لا يتضمن فقط النسبة التقريبية ط بل وكذلك النسبة الثابتة التي عرفت أيام النهضة باسم « القطاع الذهبى » أو فاي Phi ، أو ١.٦١٨ .

والنسبة فاي ، نسبة غير منتهية . إنها صيغة رمزية مبهمه ، قديمة قدم التاريخ نفسه وهي نظام عددي خيالى . إنها متوالية جمعية تسمى متوالية فيبونا كى Philbonaci ، تبدأ حدودها بالرقم واحد ، ويتألف كل حد من مجموع الحدين السابقين له ، هكذا : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، وهلم جرا . ويمكن الحصول على النسبة فاي ، بقسمة أى حد من حدود هذه المتوالية على الحد السابق له . . . ويقترب خارج القسمة من النسبة فاي ، كلما كانت الأعداد أكبر .

وهكذا ، فإن ثلاثة مقسومة على اثنين تعطى ١.٥ والعديد ١٣ مقسوم على ٨ = ١.٦٢٥ ، ٢٣٣ ، ١٦١٨٠٥٥٥ = ١.٦١٨٠٥٥٥ . وهكذا .

سميت فاي أيضاً « القاطع المقدس » ، لأنها النسبة الصحيحة التي يمكن أن تقسم بها خط مثل a بالنقطة b بحيث يكون $a/b = 1/618$ ، وهي كذلك نفس النسبة $a/b = 1/618$ — وقد استخدم هذه النسبة فنانو عصر النهضة ، إذ اعتبروها أعظم النسب فنية . . ويقال إن هذه النسب تحدث في جميع أنحاء الطبيعة : ويقال إن جسم الإنسان مقسم بهذه النسبة . وإن أقطار النجوم المقدس ذى الروس الخمسة يقسم كل منها الآخر بهذه النسبة نفسها أيضاً . ويستخدم الهرم الأكبر « القطاع الذهبي » ، فيصير طريقة فعالة لترجمة المساحات السكروية إلى مساحات مسطحة .

استعمل قدماء المصريين وحدة أطوال تسمى « القدم Cubit » . ومن الجلي أن القدم المصرية القديمة صيغت بأخذ جزء من ألف جزء من المسافة التي تقطعها الأرض عند خط الاستواء في مدة ثانية . وقد جعل مصممو الهرم الأكبر طول قاعدته مثل طول المسافة التي تقطعها الأرض في نصف ثانية . وكانت القدم تساوي جزءاً من ألف جزء من الثانية ، من القوس .

يبدو الآن وضوح . أن قدامى العلماء حسبوا المحيط القطبي للأرض باستخدام الشمس وظلال المسلات .

ولمعرفة محيط الأرض عند خط الاستواء . رصد البنائون مرور النجوم خلال نقط ثابتة في المسلات . ولمعرفة المحيط القطبي ، كان كل ما احتاجوا إليه هو أن يقيسوا المسافة بين مسلتين تبعد كل منهما عن الأخرى لمدة أميال ، ويقيسوا الفرق بين ظلي هاتين المسلتين .

لم تكن بهم حاجة إلى قياس مسافات كبيرة فالكسر من القوس الفاصلة

بين مسلقى هاجرتين (الهاجرة هي خط الظهيرة أو الظهر) ، وكذلك يمكن معرفة الفرق بين خطى العرض ، بمقارنة ظل المسلة بالنسبة إلى طولها عند قياسها في لحظة الاعتدال (الربيعي أو الخريفي) .

ولمعرفة محيط الأرض عند خط الاستواء ، يقول تومكينز ، إن الراصد عند قاعدة مسلة عند الموازي الثلاثين ، يعطى إشارة ظهور نجم السمت عند الأفق الشرقى ، إلى راصد آخر عند المسافة المقيسة عندما يكون طرف قمة المسلة عند الأفق . وبقياس فترة الوقت بين ظهور النجم للراصدين ، ومعرفة أن الأرض تدور خلال ١٢٩٦٠٠٠ ثانية من القوس في ٨٦٤٠٠ ثانية (أى في ٢٤ ساعة) من الوقت . وبذا يمكن حساب محيط الأرض عند خط الاستواء .

يبدو أن الدليل ، على أن الهرم الأكبر شيد بطريقة تتضمن تربع الدائرة ، وتسكيمب السكره ، يبدو أنه يدل على أن البنائين قالوا إن الهندسة الاستاتيكية للزوايا ، قد نقلت إلى الهندسة الديناميكية للمنحنيات . ويمكن النظر إلى الهرم على أنه مخروط ، كما يمكن النظر إلى المكعب ككرة ٩٠ . وتبعاً لهنرى مونتيث Henry Monteth الذى أسهم بمقال عنوانه «هندسة الهرم الأكبر» ، في كتاب «قوة الهرم» . فإن المخروط هو تمثيل كامل للتركيز الديناميكي للطاقة . يبدو أن هذا يتضمن أن شكل المخروط ذو علاقة بالخلقة ، بطريقة ما .

ذكرنا في الباب الذى شرحنا فيه تجاربنا على النباتات في داخل الأهرام ، ذكرنا بياناً بنمو الفسائل داخل عدة هياكل هندسية مختلفة . وجدنا أن النباتات تنمو أسرع داخل الأوعية المخروطية الشكل ، منها في داخل الأهرام . كما وجدنا النباتات تنمو عند رأس الهرم أسرع من نموها عند مستوى حجرة الملك ، الذى هو ثلث المسافة من القاعدة إلى الرأس .

٣٦٤ -

برهن نيوتن على أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في المقدار ومخالفاً له في الاتجاه . ولما كان من المفروض أن السكون يجب أن يكون متزاناً دائماً ، اتزاناً تاماً ، كذلك يفرض ضرورة وجود رد فعل يتزن مع جميع القوى والأجسام المنظورة .

وبشير مونتيت في المقال السابق ذكره ، إلى أن المفهوم في علم الفيزيكا ، أنه إذا كانت هناك شحنة موجبة موضوعة على مسافة ما فوق الأرض ، فبوسع الإنسان أن يعرف المجال بين هذه الشحنة والأرض ، بفرض وجود شحنة أخرى سالبة ، موضوعة على مسافة مساوية للمسافة الأولى ، تحت الأرض . وبمعنى آخر ، فتبعاً لمونتيت ، عندما توجد شحنة موجبة ، فلا بد أن توجد في مقابلها شحنة سالبة أخرى ، ولو أنها ليست موجودة حقيقة . ويتصور وجود هرم أو أكثر ، في مقابل الهرم الأكبر .

يجب أن نتذكر أن الهرم الأكبر ليس متماثلاً . فجوانبه لا تكون مثلثات متساوية الأضلاع .

وعلاوة على ذلك فإن جوانب الهيكل الحجري مسننة قليلاً . لاحظ هذا أوليم فلندرز پتريك William Flinders Petric في قياساته حتى ولو كان التسنين غير ظاهر لعين الإنسان .

وقد أيدت هذا صورة فوتوغرافية التقطتها من الجو البريجاديا البريطانية ب . ر . ك . جروفرز British Brigadia P.R.C. Groves .

التجوير البسيط لجوانب الهرم عظيم الأهمية إذ هو المسئول عما يبدو أخطاء بسيطة في الحسابات الرياضية والهندسية ، وقع فيها قدماء المصريين . ومع ذلك ،

فربما كان من الأعظم أهمية، أنهم أرادوا بالتسنين ، أن يؤدي الهرم الأكبر وظيفة « مصوات » لمجال الطاقة ، أو مولد لها . وقد دلت تجاربنا ، بنماذج الأهرام ، ومنها ما كانت جوانبه مرآيا ، على أنه إذا كانت الجوانب مسنفة قليلا فإنها تمكس مجال الطاقة الداخل بعيداً عن الخط المستقيم عند سقوط على الجانب المقابل .

وهكذا عكس ذلك المجال ، فتميل خطوط القوى إلى أن تتجه نحو مركز الهرم . وقد استخدمنا مسلك أشعة الضوء المرئي ، كنموذج في تجاربنا .

يبدو أن التصميم غير التماثلي للهرم ، يرمى إلى ناحيتين من الاسقاط الفكري . إحداهما نحو رأس الهرم ، براها مونثيث مشكلة للخلق المادي ، والآخرى نحو القاعدة والهلاك . والهرم المضاد للتركيب ، هو هرم عجوس موضوع فوق رأس الهرم المادي ، وينتج خلقاً . والهرم المضاد للهلاك ، هو هرم قاعدة ملاصقة لقاعدة هرمه المادي ، وموضوع تحت الأرض ، ويسبب تمدد وموت ماخلق . . يتفاعل التركيب والتدمير ، كل مع الآخر دائرياً ، تبعاً لمونثيث .

يمتد أن أحد الأغراض الأولية لعدم التماثل في الطبيعة ، هو إعداد الظروف الضرورية لإنتاج الحركة . وفي مقال بعنوان « إمكان الدراسة التجريبية لخواص الزمن » ، يقول نيقولاى كوزيريف Nikolai Kozyrev ، إن للوقت القدرة على إنقاص طاقة نظام ، ولأن التغير يتم دون أن يلاحظه أحد . ومع ذلك ، ففي حالة الهرم الأكبر ، يضمن فعل الوقت نتيجة لشكله .

وهذا يسمح له بأن يحفظ المادة العضوية . « هناك مصطلحان مختلفان ، هما : تدفق الوقت time flow ، والمادة الحيوية أو البيوبلازما Bioplasma . ويستعملان لوصف نفس القوة الغامضة المسئولة عن خلق جميع الأنظمة المادية والاحتفاظ بها » .

- ٢٦٦ -

ويؤكد كوزيريف أن « للبيوبلازما القدرة على زيادة طاقة نظام ، ولسكنها لا تقدر على التأثير في عزم أى نظام » .

يمتد أنه ربما كان للبيوبلازما بعض الخواص المضادة لخواص الطاقة النووية . وقد أجرى الدكتور ويلهيلم راينخ تجربة بهذه الفكرة . ويشير إليها في كتابه « القمى السكونية العليا » ، باسم « تجربة أورانور Oranur » : وجد أن البيوبلازما تستجيب بعنف إلى المواد ذوات النشاط الإشعاعى ، وتنتج مركباً ثانوياً ، بالغ الخطر على الحياة ، لفترة قصيرة من الوقت . ورغم هذا ، عرف أن النشاط الإشعاعى قل بفعل البيوبلازما .

وتبدو أن هذه التجربة توضح أن البيوبلازما قوة خلاقة ، وتعمل عكس عمل القوى النووية تماماً . ويؤكد كوزيريف بقوله : « وإذ مكنتنا الميكانيكا ، في يوم ما ، من تمويق العمليات الحيوية ، والسيطرة عليها خارج الحياة العضوية ، فإن الآلات العاملة ستحدد القوى الكامنة في العالم (ولاستهلكها فقط) . وهكذا يمكن إقامة انسجام بين الإنسان والطبيعة . ورغم غموض هذا الحلم ، على ما يبدو ، فإن له أساساً من الحقيقة » .

يرى مونثيث ، عند تحليل هذه الاعتبارات أن الزمن هو مجرد المظهر الهندسى للبيوبلازما ، ويعبر عنه بالهندسة الاستاتيكية ، بينما تركز الطاقة ، أو تجمعها في بؤرة ، وهكذا هو مظهرها الديناميكي ، كما يعبر عنه في الهندسة الديناميكية ، والعمل المقلوب بين الهندسة الاستاتيكية والديناميكية يؤثر على عمليات التركيب والحياة ، عمليات التعفن والموت ثم يضيف مونثيث قوله إن جميع الأسباب في السكون غريزية في الهندسة الاستاتيكية . وتدمج الآثار في الهندسة الديناميكية .

يؤكد مونثيث قائلاً : « قبل اعتماده هذه الأفكار تماماً واستعمالها في العلوم

الحديثة ، يجب وضعها في صورة تحليلية مفصلة . وهذا يحتاج إلى تفهم عميق للقوانين التي تتحكم في العمليات الحاملة للسكون . وإلى الآن لم يحصل أولئك الباحثون في هذا الموضوع ، أمثالي ، على التفهم الضروري . وفي اعتقادي أن الثورة التالية في العلوم ستكون في هذه النواحي ، وأنه من الضروري للطاقة المسثولة عن خلق السكون أن تندمج في العلوم الحديثة قبل إسكان حل المسائل التي لم تحل ، والتي تواجهها العلوم اليوم . فمثلا ، لا يمكن الوصول إلى نظرية للمجال الموحد إلا بمد معرفة طبيعة البيوبلازما .

وإن الدراسة السكاملة والمفصلة للهرم الأكبر بواسطة العلماء الأكفاء ، مع وضع البيوبلازما في الذهن ، قد تساعد على إلقاء مزيد من الضوء على جهلنا .

يبدو جليا ، وضع الهرم الأكبر في مكان معين لأسباب جغرافية ، وخاصة بقياسات الأرض ، كما أن لمواقع كثير من المباني القديمة قد خصم ليكون في خط واحد مع النجوم . ويشير ألفريد واتسكنز Alfred Watkins في كتابه « الآثار القديم المستقيم » ، إلى أن كثيرا من الكنائس في إنجلترا قد شيدت على هذا النحو . ويقول لايل ب . بورست Lyle B. Borst في مقال للعلوم ، إن محاور كثير من الكنائس المسيحية القديمة في بريطانيا ، قد وضعت فوق أساسات قديمة حددت أصلا في خطوط مع النجوم

ومع ذلك ، فقد تكون هناك أسباب أخرى غير أسباب القياسات الأرضية والأسباب الجغرافية لموقع الهرم الأكبر وكثير من المباني القديمة الأخرى ، ومنها أهرامات في أجزاء أخرى من العالم . . . ويقول جون ميتشيل John Michell في كتابه « نظرة من فوق الاطمانطى » ، يشتمل جميع سطح الأرض على آثار من الأهمال الهندسية المعلقة لصور ما قبل التاريخ ، هي بقايا نظام ماض للسحر الطبيعي

أفندى يتضمن استخدام المغناطيسية القطبية ، مع قوة موجبة أخرى تنسب إلى الطاقة الشمسية . « ربما كنا جميعاً نعيش داخل أنقاض مبنى قديم جملة حجمه الشاسع غير مرئى » . ومعنى آخر ، شيد الهرم الآخر وأمثاله فى نقط معينة ، لما فى هذه النقط من مجالات قوة طاقة . . . ويشرح ميتشيل عمل وانسكتز ودراساته لهذه المواقع والمرات القديمة المعروفة باسم « مروج ماقبل التاريخ » .

« بدا كما لو أن تياراً ماتتبع طريق خطوط من صنع الإنسان . وذكر أعضاء « نادى الطريق المستقيم » أمثله عن طيور وحيوانات تهاجر فى خطوط ثابتة معينة ، ووصفوا امرات الوعل اليت فى جبال هيمالايا ، وكتبوا مقالات عن مجموعة المرات والعلامات الأرضية المنتظمة فى الفروبيج وفلسطين وأفريقيا وأمريكا . . . لاحظ وانسكتز نفسه . وهو الخبير فى تربية النحل ، والمصور الفوتوغرافى ، لاحظ أن النحل إذا نقل إلى مكان بعيد ، ثم أطلق سراحه من مسافة بعيدة عن خلاياه ، أخذ يظير فى الهواء أولاً ، متردداً ، فى دوائر ، ثم اتخذ طريقاً ثابتاً ، كما لو كان يسير فى تيار غير مرئى ، ورجع إلى خلاياه . . . وبينما هو منهمك فى دراساته عن النمل ، أعجبتة التلال الصغيرة التى تصنعها الحشرات الصغيرة . وقد زودته بحبته للرؤف ومعرفته بركظه ، وخصوصاً أخذ أن كشف تكوينه الخفى عن اكتشاف « مروج ماقبل التاريخ » الموغلة فى القدم ، زودته بفهم انسجام جميع مظاهر الحياة والنمو ، كبيرها وصغيرها ، تبعاً لصور أصلية معينة . . . أبهر بعين الفيلسوف الطبيعى ، ذلك التطابق خلال جميع نواحي الطبيعة . لاحظ أن تلال النمل تقع فى مناطق معينة ، وفى خطوط . مثل أكوام الرؤية القائمة فوق مروج ماقبل التاريخ . لاحظ أن هذه التلال مخروطية الشكل ، مسطحة القمة ، ومنطقة بالحشائش .

من الجلى أن مواقع الدوائر الحجرية كانت بحسب مبدأ ما يحددها بالضبط ،

وما زال علينا أن نكتشف ذلك المبدأ .. وبحسب نوع من التنبؤ ، أوروباً بحسب إيماء قوة غير معروفة ، عرفت مواقع المراكز المقدسة للبلاد . وهناك أسطورة شائعة في كافة أنحاء الجزر البريطانية ، تؤيد وجود مثل ذلك النظام .. وتبعاً لهذه الأسطورة ، أظهرت هذه الأماكن المقدسة ، ومواقع المقدسات القديمة .

أظهرت أولاً في أعمال طقس سحرى عن طريق نبوءة مقدسة ، في حلم ، أوفى رؤية . ولا شك في أن أوائل المسيحيين تطلّعوا إلى علامة من السماء لترشداهم إلى المكان المناسب والصحيح لأن يبنوا فوقه كنيسة أو كاتدرائية .. الواقع أنه في كل حالة ، كان الموقع المختار مكاناً مقدساً من قبل ، يدل على أن عادة تسكنهم هذه قد ورثوها عن أسلافهم . هذا ، وإن طرق اكتشاف المكان الصحيح لبناء كنيسة هي نفس الطرق التي حددت بها مواقع الدوائر الحجرية ، والآكام الفلكية ، قبل ذلك بألاف السنين .

ومن الجلى أن هناك تشابهاً كبيراً بين هذه الطرق وبين الطرق التي يستعملها المنجمون بالساء في العصر الحديث .

« أهم مرحلة في إقامة مبنى مقدس ، تبعاً لجميع الماديات الموروثة ، هو تحديد موقع مناسب حيث تتحد القوى الروحية لذلك المكان وتتضافر معاً للحصول على أفضل منفعة .

« وبينما ، لا يعتبر من غير المناسب اليوم ، تحديد موضع كنيسة ، بالاعتبارات الدنيوية البحتة ، فإن كاهن الأزمنة الماضية ، كان يبني طاحونة ماء في الصحراء كموقع لبناء كنيسة في مكان ليس به نفوذ مقدس .. وقد اندثرت عادة التسكن

التي نحمد بها مواضع الأماكن المقدسة الحقيقية ، حتى إنه بينما لا تزال كنائسنا القديمة مصادر دقيقة للإيماءات الروحية ، فإن كثيراً مما بنى في الأزمنة الحديثة ، ليس سوى أفنية خاوية .

« يتضح من الروايات المأثورة عن الكنائس التي حدثت مواقعها بنوع من «السحر» ، أن هناك نوعاً من الهندسة التقليدية اتبع في كل الجزر البريطانية ، حتى بضع مئات من السنين . ويقال إن جميع الكاتدرائيات ، تقريباً ، وكثيراً من كنائس الأبوشيات ، قد بنيت بإرشاد إلهي ظهر في الأحلام أو في العلامات السبائية ، أو بمحدث غير طبيعي .

وهذه القصص التي تزخر بها صفحات كل مجلد من الفنون الشعبية الريفية ، عديدة لدرجة أنه لا يمكننا أن نذكر منها سوى قليل من الأمثلة التوضيحية ، ولكن هذا القليل يوضح بعض الطرق التي عرفت بها مراكز القداسة الفطرية ، كما أنها السبب في أن كثيراً من الكنائس لا يزال قائماً ، مباشرة ، فوق مواقع من عصور ما قبل التاريخ .

« خلف أكوام الطوب والملاط للموضوعة لأبواب نفعية مؤقتة ، والتي تخفى كثيراً من النظر الطبيعي ، لا تزال نرى طبقة أخرى عبارة عن شبكة من الخطوط والمراكز مرتبة تبماً لنظام غير معروف اليوم .

وكل ما يمكننا قوله لتفسير وجود هذه الصورة البارزة هو الأسطورة القائلة بأنه كانت هناك طريقة لتحديد المواقع السعيدة بواسطة السحر . وتنتسب القصص نفسها إلى عادات خارجية ترشد المتسككن إلى النقطة الصحيحة . . وكان لدى

الكهنة السكتيين طرق معينة للاتصال المباشر بالطبيعة والروح . وبمذ ذلك بآلاف
السنين ، حصل أشخاص ، أمثال ألفريد واتكنز على معلومات ميكروسكوبية ،
عن الأراضي الريفية . . .

« منذ مائة عام خلت ؛ عرف الغرب عادة التنجيم بالصور والخطوط المرسومة
على سطح الأرض ، عن طريق شكاوى رجال الأعمال الأوروبيين الذين وجدوا
مقاومة لا يمكن تفسيرها لخطوطهم المقولة لاستثمار الريف ، إذ كان الأهليون
يقولون لهم باستمرار ، إن سكسكم الحديدية أو مصانعهم ، لا يمكن أن تأخذ طرقاً
معينة ، أو تشغل مواقع معينة ..

والأسباب التي يذكرها الأهليون يستحيل فهمها ، إذ ليس لها أساس مناسب
أو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي ، لوضع شبكة صناعية . . . يقول الوطنيون
للأوروبيين ، إنه سلسلة معينة من التلال ، هي « تين أرضي » ، ولا يمكن بحال
ما قطع أي مكان في ذيل هذا التين . كما حرم عق الاتفاق خلال تلال التين . كذلك
كان من المحرم مد خط سكة حديدية في أرض منخفضة ، بحجة أنها تفسد النظر
من التلال . كل هذا يصدره خبراء « الفنج شوى Fung-shui » ، أي « الريح
والماء » ، الذين يفسران في إبهام ، بأنهما : « مالاتسكن رؤيته ، وما لا يمكن
القبض عليه » .

يقول كتاب الصين الوطنيون المحدثون ، إن « الريح والماء » نوع
من الاحتياط في تخطيط البسلة والريف ، ومحاولة للاحتفاظ بالانسجام منظر
الريف .

وبالطبع ، زودت طريقة « الريح والماء » المنظر بصفة الجمال والنظام فوق كل

ما يستعمله المخطط الغربي الحديث ، ذلك لأنه لم يبين على اعتبارات دنيوية فقط ، بل وعلى نظام ميتافيزيقى سام تتحد فيه الحقيقة العلمية والشعرية .

يستشار خبراء التنجيم بصورة الأرض وخطوطها وإخصائيو «الرياح والماء» عند إقامة ، وتحديد موقع أى مبنى أو قبر ، فى أى مكان بالصين ، أو عند غرس أية شجرة أو إقامة أى عمود أو حجر قد يؤثر فى منظر وطبيعة الأراضى الريفية . . عرف أن خطوطاً مغناطيسية قوية معينة ، أو تيارات قوية بعينها ، تجري غير مرئية فوق سطح الأرض . ووظيفة المنجم بالصور الأرضية ، هى التعرف على هذه التيارات وترجمة نفوذها فوق الأرض التى تمر عليها .

وتبعاً لمتشيل توجد أداة علمية عظيمة تمتد فوق الكرة الأرضية ، فيقول : « فى عصور ما ، ربما كانت منذ حوالى أربعة آلاف سنة ، كل ركن تقريباً ، من أزكان الدنيا ، زارته مجموعة من الرجال جاءوا لتأدية عمل معين ، بواسطة قوة عظمى ، يمكنهم بها قطع ورفع كتل هائلة من الأحجار . . أقام أولئك الناس آلات فلكية ضخمة ، ودوائر من الأعمدة القاعية ، وأهرامات ، وأنفاقاً تحت الأرض ، وأفاريز حجرية عملاقة ، تتصل جميعاً معاً بشبكة من العروق والخطوط تمتد من الأفق إلى الأفق ، وتحدد طريقها الأحجار والآكام والحواجز الطيلية . ويقتنى ويتجسس ويرى W. J. Perry ، فى كتابه « أولاد الشمس » ، أثر هؤلاء الناس عبر المحيط الهادى ، مبيناً من أعمالهم المذهلة ، عسداً من الجزر القصية غير المأهولة ، والتى تحتوى على أهرامات عملاقة من الأحجار الضخمة . ولا يتضح ما إذا كانت أعمال الطاقة الهائلة هذه ، التى امتدت فى بضع مئات من السنين ، فعلت الأرض كلها بدوائر حجرية أو طينية ، لا يتضح ما إذا كانت هذه الأعمال من جهد مجموعة واحدة ، أو جنس واحد من البشر ، أو أنها انبثقت

تلقائياً كموجة من الإبحاء العالمى . . ويبدو للبعض أنه بينما بنى السكان الوطنيون تلك الدوائر الحجرية فى شمال أوروبا ، فإن الدوائر التى كانت فى بولينيزيا Polynesia ، كانت من عمل مبعوثين من عصور ما قبل التاريخ . ومع ذلك فإن الدائرة الحجرية البريطانية stone henge ، التى هى أحدث وأكمل دائرة تشترك مع دائرة كريت Crete فى أكثر من كونها تراثاً وطنياً ، بينا الاختلافات المحلية فى المباني الفلكية ، تدل على أن كل جنس قد أسهم بنصيبه فى حضارة عالمية .

« لا أحد يعرف كيف تم ذلك العمل العالمى ، وكذلك السبب فى إقامته . وهذا بالطبع ، هو السؤال الأخير . ولو عرفنا السبب فى أن أولئك الأقوام الذين من خارج نطاق التاريخ المكتوب ، قد كرسوا كل مهاراتهم ومواردهم لبناء هيكلى أرضى بطول الأرض والسماء ، لمرفنا ستر مدنيتهن العالمية ، الأمر الذى يستندو الآن مستحيلاً ومحيراً » .

تراود أفكار ميتشيل ، أن مباني ما قبل التاريخ هذه ، ربما كانت لقياس المجالات المغناطيسية للأرض ، ويقول : « من بين جميع الأحداث الفلكية المؤثرة فى المجال المغناطيسى الأرضى ، فإن أكثرها درامية ، هو كسوف الشمس ، أو خسوف القمر . فمتى ما يحدث هذا ، فإن النشاط المغناطيسى ، والتأثر طبعياً بالجسم المكسوف أو المخسوف ، ينقص نقصاً كبيراً ، محدثاً تأثيراً عظيماً على التدفق المنتظم للتيار الأرضى . لذا كان من الإهمية القصوى ، أن نعرف أن الأرض النهائية من كثير من المراسد الحجرية لما قبل التاريخ ، فى بريطانيا ، وفى كل مكان آخر ، هو المعرفة الصحيحة والدقيقة لسكل خسوف يحدث للقمر . . ليس لخسوف القمر أثر مادى واضح على الأرض ، غير الأثر الذى يحدثه على المغناطيسية الأرضية » .

بعد ذلك ، قال ميتشيل فى كتابه : « هناك قصص عديدة من هواى Hawaii (الأهرام)

ومن بولينيزيا عن غباوة أوائل السكينة المسيحيين الذين أصروا على بناء كنائسهم
كيفما اتفق ، بدلا من بنائها فوق المواقع المناسبة ، وبذا جلبوا سوء الحظ على
أنفسهم ، وعلى قضيتهم . . . وتشير خطوط تيار التنين على تدفق قوة طيمنية ما ،
تطلق بالمجال المغناطيسى للأرض ، الذى لم يكتشفه مرة أخرى في العصور الحديثة
غير ويلهيلم رايخ ، الذى أطلق عليه اسم « طلاقة الأورجون . . . » .

« إذا سلمنا جدلا ، بدليل الوجود الأول لمدينة عالية ، فيجب أن نفترض أن
الطوفان الذى ابتليها ، وهو أحد الأحداث التى غيرت شكل القارات فجأة ، قد
أحدث اضطراباً في شكل التيار المغناطيسى ، وخلق مركزاً أرضياً جديداً . وإذا
دمرت العاصمة السابقة ، التى ربما غرقت ، فإن الناجين من هذه الكارثة ، كانوا
يمشرون على ذلك السكان ، وقيمون آلة قوية جديدة ، كمرحلة أولى لإعادة
السيطرة على المجال المغناطيسى للأرض . وهنا ، عند المركز الرئيسى لجميع القارات ،
نجد « الهرم الأكبر » .

كان الهرم الأكبر ، دائماً ، مسرح أحداث غامضة ، وأمور غريبة . . أما في
حاله أبى الهول ، الذى قد تذكرنا صيحاته في الصباح الباكر ، بصوت وتر القوس
في نهاية كتاب تشيخوف « بستان السكر » ، فإنه قيل إن الهرم الأكبر كان
يصدر في بعض الأوقات ، أصواتاً غريبة . ويؤكد مرشدو السياح ، إعادة هذه
الأحداث ، بطرق الخرافات الموجودة في حجر الملك ، بعضا . وقال العرب المقيمون
هناك ، إنهم رأوا الهرم الأكبر ، في بعض الأحيان ، يغمره ضوء غريب ، ومنذ عدد
من السنين ، قال وليم جروف William Giff ، وهو وأعضاء المعهد
المصرى ، إنهم شاهدوا ضوءاً ، أو ما وصفوه بأنه لهب ، ارتفع من الهرم . وتؤكد

أقوال أخرى رؤية أضواء دائرية غير عادية ، قرب المبني الحجري . وحديثاً ، رؤية
أجسام طائفة ، من نوع ما ، تتلحق فوق رأس الهرم . ومع ذلك ، فمهما تكن
طبيعة مجالات الطاقة داخل الهرم الأكبر ، وحوله ، ومهما تكن قوى الطبيعة ،
والسكون ، التي أمامها ، فإن قدامى بناء الأهرام قد سيطروا ، عن طريق هذا
المبني ، على هذه القوى ، فإنها مازالت موجودة ، وقادرة على إعادة تفوذها ، عندما
ندرك طبيعتها .

الباب الثاني عشر

الترتيبات المنزلية

الباب الثاني عشر

التجارب المنزلية

إن للخوف الجديد في تلك المعجبية القديمة ، ذلك الخوف الذي أحدثته اكتشاف أن الأهرام المصنوعة بنفس نسب مقاييس هرم الجيزة الأكبر ، لها مجالات طاقة غير عادية ، نقول إن لذلك الخوف الجديد ، بعض صفات معينة . يبدو أن كل طوائف الناس من كافة مناحى الحياة ، قد خدعهم الوعد بقوة الهرم . ففي كل مرة نلقى حديثاً أو نظهر في الإذاعة أو في التلفزيون ، نتلقى طوفاناً من الكلمات التليفونية ، ونقابل عدداً لا يحصى من الزائرين ، يطلبون منا مزيداً من المعلومات ، إذ يرغبون في إجراء بعض التجارب . . . ليس هذا التهافت صعب الفهم ، لأن أبحاث الهرم الحديثة تغطي كل مكتشف وعداً غراراً مثل وعد حفر بثريبول ، أو البحث عن الذهب ، أو التنقيب عن الآثار الفنية القديمة . ومن المتطّر أن تكون المقامرة أفضل ، والنفقات أقل بكثير ، والهدف ، أساساً ، أكثر بعمد مثال . .

والشيء الجذاب ، بنوع خاص ، في أبحاث الهرم ، هو إمكان الكسب في عدة جبهات . إنه يتسبب إلى أجسامنا المادية وحالتنا الذهنية وبيئتنا ، وطعامنا ، ومائنا وموائنا ، وحاجتنا من الطاقة ، ويتصل أساساً بجميع مظاهر الحياة تقريباً . فمثل هذا المرض يتحدث إلى المنامة العالية للنسب البطولية .

خصصنا هذا الباب لمن يرغبون في إجراء بعض التجارب بأنفسهم ! بأهرامات مصفرة، وبعدة أدوات أخرى . ولمن يريدون أن يقرءوا المزيد عن الموضوعات التي يتضمنها هذا الكتاب ، وضعنا قائمة بالكتب التي يمكنهم الاطلاع عليها . ومع ذلك فإن أعظم مغامرة ستكون في مجال التجارب . وإن أبحاث الأهرام ، أو أبحاث مجالات قوة العلاقة عموماً ما زالت في عهد الرضاع . وبوسع القارئ إجراء التجارب في بيته أن يشعر بلذة اكتشاف علوم جديدة . وعندما يحدث تقدم ، كما لا بد أن يحدث ، يمكنه أن يشعر بجهد اكتشاف أمور جديدة لأول مرة ومن الممكن أن يسهم بدور حقيقي في نمو تقدم المعلومات . وما يحتاج إليه في هذه المرحلة هو التجارب التي تمكن أعظم مواهبها في الصبر والاستمرار في التجارب والملاحظة التي لا تشبع ، بل ترغب باستمرار في مزاولة حقها لإيجاد طرق جديدة للنظر في الملاحظة القديمة .

لأحاجة إلى المال في هذه التجارب . فمعظم المواد مما يوجد في معمل البيت العادي ، أو مما يمكن شراؤه ببضعة دولارات من متاجر الأدوات المستعملة ، ومتاجر المصنوعات الحديدية .

والمنحطط والتصميمات التي يتضمنها هذا الباب هي نفس المنحطط والتصميمات السابق استعمالها . بعضها صممناه بأنفسنا ، وبعض آخر صممه من أجروا تجارب ليسهموا بما علموه مع غيرهم .

وإننا لتمرر هذه المعلومات إلى القارئ بهذه الروح . ولا بد من الاستمرار في هذا الاسهام وفي التوسع فيه .

والاتصالات الطيبة بين القارئ بالتجارب ، ستستمر في طريق طويل لزيادة

المعلومات في هذا المضمار . وبهذه الطريقة يمكن أن يعلم كل منا من الآخر ،
ونتحاشى ازدواج المعلومات وتكرارها بدون مبرر . سيسرنا أن نعلم نتائج أية
تجارب في هذا المجال ، وكما قال مختلف جماعات الأبحاث الذين ورد ذكرهم طوال
هذا الكتاب .

يجب على القائم بالتجارب أن يضع في ذهنه أننا نعمل في ناحية من نواحي مجالات
الطاقة الحساسة . . . وتبين الأدلة الحديثة أن مجالات الطاقة هذه مشتركة بين جميع صور
الحياة . وبهذه الكيفية ، لا يمكن اعتبار الأشياء أو الأفراد معزولين ، كلا عن
الآخر . وقد علمنا من : باكستر ، وفوجل ، وتيار ، وميتشل وآل ، أنه حق
هذه القوى الرقيقة ، كأفكار وعواطف ، تتكون من طاقة تؤثر على كل شيء
آخر ، كما يؤثر عليها كل شيء غيرها . ومن المستحيل معرفة مدى هذا « السكل
شيء آخر » في هذا الوقت من الزمان . ومن الجلي أنه يعنى البيئة المجاورة مباشرة ،
إلا أننا لانعرف إلى أى مدى تمتد ، ولاتحت أية ظروف . وما يهم القائم بالتجارب
في معمل بيته ، أو في معمل ضخمة ، هو أنه لا يستطيع أن يطلق نفسه من التجربة .
إنه أحد المجهولين الذين نريد أن نعرفهم .

من الجلي أنه ليست هناك طريقة لسد طريق شق المؤثرات أو حذفها .
وما بوسعنا أن نفعله ، هو أن نأخذ في الاعتبار تلك العوامل المجاورة مباشرة
للتجارب ، والتي يمكن أن تؤثر على النتائج - التيارات الكهربائية ، ووجود
النباتات والحيوانات والإنسان ، وموجات الراديو ، وموجات التليفزيون ، والسقوف
المعدنية ، والجوانب أو الموازل المانعة للمجالات الكهرومغناطيسية ، أو العاملة
على إسرعها ، وما إلى ذلك من العوامل .

وإذا عرضت موضوعات التجارب أو موضوعات المقارنة إلى نفس المؤثرات ،

فلى الأقل ، يكون لاي فرق بينهما معنى كبير . . ونحن بحاجة إلى الاحتفاظ بالتجارب ،
في ظروف متماثلة قدر المستطاع .

من الامور الأكثر صعوبة أن نسيطر على أنفسنا كمكونات للتجربة . لن
نتأكد ، إلى أى حد يصل تأثير مجالاتنا الغناطيسية ، وردود أفعالنا العاطفية ،
وأفكارنا . وقد تعامل موضوع التجربة بنفس ماملتنا لموضوع المقارنة ، ولكن
عواطفنا ومشاعرنا ، تبقى كموامل لا تخضع للسيطرة . فمثلا ، من المقول أننا
نتنظر من نبات موجود في داخل هرم ، أن يسلك مسلكاً يختلف عن مسلكه
خارج الهرم . فهل تنقل هذه الرغبة إلى النبات ، وتؤثر في انفعاله ؟ وقد برهن
على أن الناس يرسلون ، غير واعين ، إشارات تخاطب بين المقول . فإذا كان الأمر
هكذا ، فهو عامل لا يمكن السيطرة عليه . غير أن هذا لن يشبط من عزيمة القائم
بالتجربة . بيد أن الأمر على عكس هذا تماماً : إذ ربما نعلم شيئاً عن أنفسنا .
ومع ذلك ، فما يعنيه هذا ، هو أننا نستعمل شقين مختلفين كلما أمكننا . سيكون
هذا صعباً بالنسبة إلى النباتات الموضوعة داخل الأهرام . إنه ينطبق على بعض
التجارب ، مثل معالجة الماء الذى نستعمله بعد ذلك في رى النباتات .

بوسننا وضع علامات على الأوعية المستعملة في التجارب ، ونخلط بينها بحيث
لا نعرف أية واحدة منها إلا بعد انتهاء التجربة . وفي مقدورنا أن نستعمل الواحاً
أو رفائق عولجت في داخل أهرام ثم استعملت كمولدات سيكوترونية ، بالطريقة
الخابئة وذلك بأن نضع عليها علامات نخفيها عن أنفسنا . ويمكننا وضع علامات
على عفرات الخلقة ، ثم خلطها مما بحيث لا نعرف أية واحدة منها ، ثم نمظيها
شخصاً آخر لسكى يجرى عليها التجربة وهو لا يعرف أية شفرة يستعمل .

ومما يساعد كثيراً ، أن نشرك معنا أصدقاءنا في متمتنا هذه ؛ ونجعلهم يحرون

تجارب مماثلة لتجاربنا ، ونقارن بين النتائج ، وبهذا تكون لدينا طريقة للتأكد من صحة التجارب . وكلما كثر عدد من يجرون التجربة ، كانت النتيجة أضبط . وكذلك ، للتأكد من صحة الجهود ، أن نجند أعضاء الأسرة والأصدقاء والجيران لمشاهدة أكبر عدد من أطوار التجارب ، قدر الإمكان .

من المفيد وضع علامات واضحة على مواضيع التجارب ، ومواضيع المقارنة ، حتى يمكن التعرف عليها دون خطأ . كما أنه من المفيد أيضاً أن تحتفظ بسجل دائم تدون فيه التواريخ والمقاسات والنتائج وماشابه ذلك ، يومياً ، أو كما نراه مناسباً . ولتتمكن مقاساتك دقيقة قدر الإمكان ، وأن توزن المواد والموضوعات بعناية ، مثل مواد الطعام ، والسوائل . ويعني أن تلاحظ بدقة أى اختلاف فى الرطوبة ، وفى التيارات الهوائية والضوء ، ونحو ذلك ، مما يمكن أن يؤثر على موضوعات التجربة ، وموضوعات المقارنة .

تنطبق هذه الاعتبارات على مشروعات الأبحاث عموماً . وبوسعنا الآن أن نوجه انتباهنا إلى صنع واستعمال مختلف الأدوات .

يمكن صنع الأهرامات من أى نوع من المواد إذ تشير الأبحاث الحديثة إلى الفاعلية الناتجة عن الشكل أكثر من المادة المستعملة فى صنع الهرم . ومع ذلك ، يبدو أن المعادن تمنع مرور بعض القوى الكهرومغناطيسية (ولو أنه ليس كل القوى) . أما الخشب والبلاستيك والحيش والالياف الزجاجية ، فتعمل كلها جيداً وعلى قدم المساواة فيما بينها تقريباً ، ولو أنه يحتمل أن يكون من الضروري ، إذا أردت أن تكون دقيقاً بحق ، أن تتحاشى استعمال أى معدن فى هرمك باستعمال مسامير خشبية مع الفراء بدلا من المسامير المعدنية .

من الممكن أن تكون الأهرام بأى حجم ، ابتداء من ارتفاع بوصة واحدة ، إلى حجم الهرم الاصلى نفسه . وعند كتابة هذه السطور يقوم اتحاد الكنيسة المسيحية في هاوستون Houston بولاية تكساس Texas ، يقوم بتشييد هرم بنفس حجم ومقياس رسم هرم الجيزة الأكبر ، إذ نشأت هذه الفكرة لدى راعى الكنيسة جون د . رانكين John D. Rankin ، ولسكنها طرأت على مخيلة جميع شعب الكنيسة . سيكون لدى الكنيسة هرم مربع القاعدة طول ضلعه ٧٩ قدماً ويبلغ ارتفاعه ٦٣ قدماً ، ويقوم على مساحه تزيد على ٩٢٠٦ من الأقدام المربعة . وقد ساعد أحد موظفى معهد بيرديكر Burde Baker ، فى هرسون ، لرصد حركات السكواكب فى أفلاكها ، ساعد هذا الموظف فى جعل البنى يتخذ محوراً شمالياً — جنوبياً . . وأخبرنا أحد أصدقاءنا فى المكسيك ، أنه يخطط لبناء مخزن لليمن ، على شكل هرم . كما علمنا أن هناك خططاً لبناء مطعم كبير هرمى الشكل فى دنفر Denver .

يتوقف حجم الهرم على الغرض المقصود استعماله فيه . وقد شهدت شفرات الحلالة جيداً فى أهرام طول ضام كل منها أربع بوصات . ومع ذلك ، فإذا أريد وضع شيء فى داخل الهرم ، فى مستوى معين ، مثل مستوى حجرة الملك ، فلا بد أن يكون الهرم كبيراً بما يكفى لوضعه على هذا المستوى . وإذا شغل الجسم شيئاً كبيراً فى داخل الهرم ، صارت التجربه أقل فاعلية . فمثلاً يجب أن يكون الهرم بارتفاع ١٨ بوصة لإجراء التجارب على فسائل النباتات . والهرم المد لوضع جالون من الماء يجب أن يكون بارتفاع مابين ثلاث أقدام وأربع أقدام . والأهرام التى استعملناها للتفكير حيث يجلس الشخص أو يرقد ، كانت بارتفاع ست أقدام .

· لاجابة إلى صنع قاعدة للهرم . ومع ذلك ، فمن الصعب ، أحياناً ، وضع الهرم

في حالة اتران ، والاحتفاظ به مربعاً بغير قاعدة، ولا سيما إذا كان مصنوعاً من مادة خفيفة للوزن . وإذا كان لابد من القاعدة، فمن الأفضل تثبيتها في الهرم باستمرار . وهذا يحتاج إلى فتحة أو باب توضع من خلاله الأشياء . ويمكن إتساع ذلك باستعمال أحد الجوانب بدلاً من الفتحة . فتلتصق إحدى الحافات بشريط مستديم، ويلصق الجانب الآخر بشريط بسيط ليمسكه في مكانه فحسب . . أما في الأهرام الكبيرة ، فيمكنك عمل أحد الجوانب بحيث يفتح بمفصلات ، أو تصنع به باباً . . وإذا كان الهرم من مادة صلبة ، كألواح الخشب أو الألبسكاج ، أمكنك عمل فتحة للباب في أحد الجوانب ، وتثبيت هذا الباب في فتحته بمفصلات . . وإذا صنع الهرم من إطارات خشبية تثبت فوقها ألواح البلاستيك ، لزم وضع قطعة من نفس أخشاب الإطار بحيث تمتد من أحد الجوانب إلى الجانب الآخر عند قمة الباب ، وقطعتين أخريين على جانبي الباب من مستوى ارتفاع الباب إلى القاعدة ، ثم تصنع إطاراً بقياس فتحة الباب وتسكوه بالبلاستيك .

هناك عدة طرق لمعرفة الأبعاد الصحيحة للهرم إحداها أن تعمل حساباً لكل قدم واحدة من الارتفاع ١٥٧.٨ قدم عند القاعدة ، ٩٤.٥ قدم لكل جانب ، أي من أي ركن إلى الرأس . . فمثلاً ، إذا رغبت في صنع هرم ارتفاعه ١٠٠ قدم ، جمعت طول كل ضلع من أضلاع القاعدة ٩٤.٥ قدم ، وكل جانب من جوانب الثلاث ٨٩.٦٢ قدم .

والجدول التالى يسهل عليك صنع نماذج الأهرام:

الارتفاع	القاعدة	الجانب
٣ بوصات	٤٧١ بوصة	٤٤٨ بوصة
٤	٦٢٨	٥٩٨
٥	٧٨٥	٧٤٧
٦	٩٤٣	٨٩٨
٨	١٢٥٧	١١٩٦
١٠	١٥٧٠	١٤٩٥
١٢ بوصة	١٨٨٥	١٧٩٣

وهناك طريقة أخرى لحساب أبعاد الهرم . . أن تطرح من طول القاعدة ٥٠٪ للجوانب . غير أن هذه الطريقة ليست بدقة الطريقة السابقة . . وهناك طريقة ثالثة، هي أن تأخذ المنقلة وترسم الجوانب بحيث تميل فوق القاعدة بزاوية مقدارها ٦١ درجة . ويمكن استعمال هذه الطريقة لأي هرم من أى حجم ، دون حاجة إلى حساب أية أبعاد .

عند وضع جوانب الهرم فى أماكنها ، نجد أنها تصنع مع القاعدة زاوية مقدارها ٥١ درجة ، ٥١ دقيقة من الدرجة (تقسم الزوايا إلى درجات ، وكل درجة إلى ستين دقيقة وكل دقيقة إلى ستين ثانية) ، فتحصل على نموذج مصغر من الهرم الأكبر .

الأفضل وضع الهرم في حجرة ليس بها جهاز راديو ، ولا جهاز تليفزيون ، ولا أية أجهزة كهربية أخرى . . . الواقع أنه من الأفضل وضع الهرم خارج البيت ، أو في حجرة خالية من الرقائق المدنية والأسلاك الكهربائية . إلا أن تحقيق هذه الشروط صعب . . . يجب وضع الهرم على الأرض أو على قاعدة خشبية ، أو فوق نضد ، لحفظه من التحرك عن خط محوره .

يجب وضع الهرم بحيث تتجه جوانبه نحو الجهات الأربع الأصلية — الشمال والشرق والجنوب والغرب ، وهذا يبنى أن يواجه كل وجه من وجوه الأربعة ، إحدى الجهات الأصلية الأربع . ويمكنك أن ترسم خطاً يمثل المحور ، ماراً بمركز الهرم ، أو تسكتفى باستخدام أحد الجوانب كمحور شمالي — جنوبي . . . ويمكن استعمال بوصلة لوضع الهرم على خط الشمال المغناطيسي ، رغم أن الشمال الجغرافي أكثر دقة . ولكن تبعاً لجميع التقارير ، يفي الشمال المغناطيسي بالفرض تماماً . يختلف الشمال الجغرافي عن الشمال المغناطيسي بعدة درجات انحراف ، تبعاً لخط العرض الذي تعيش عنده . ويمكنك معرفة زاوية الانحراف في محل إقامتك بالرجوع إلى أحد التقاويم ، أو بالاتصال بالمطار المحلي لمنطقتك .

يتركز كثير من الأبحاث اليوم على منطقة حجرة الملك . ولكنى تضع الأشياء في هذه المنطقة ، أو تجرى أبحاثك فيها ، قس ثلث الارتفاع العمودي من قاعدة الهرم إلى رأسه ، وتحت الرأس مباشرة . ويمكن وضع الأشياء فوق صندوق عازلة أو كتل أو قواعد موضوعة عند ذلك المستوى ، على ألا يكون ما يوضع فوقه الشيء أكبر من اللازم

عند وضع شيء ما في داخل الهرم ، اجعل جزءه الأطول في محور شمالي — جنوبي . وعند إجراء التجارب بأشياء للمقارنة أو للتجربة ، قد ترغب في أن تضع

عينة المقارنة تحت صندوق من نفس حجم الهرم ، وفي حالة النباتات ، يجب تزويدها بالتهوية ، إما من قاع الهرم أو صندوق المقارنة وإما من الجواب .

وعند شحذ شفرات الحلقة . . بعد استعمال الشفرة عدة مرات ضمها في مستوى ثلث ارتفاع الهرم من القاعدة ، بحيث يتجه حدها نحو الشرق والغرب . واركها في ذلك الوضع داخل الهرم لمدة أسبوع على الأقل . وبعد ذلك يمكن استعمال الشفرة للحلقة ، ثم توضع بعد الحلقة مباشرة داخل الهرم . ويمكن شحذ أى فصل ، والسكاكين ، والمقصات المثلمة ، داخل الهرم ، على شرط أن تترك فيه دون تحريك لمدة أربعة أشهر على الأقل .

إذا رغبت في اختبار هرمك لمعرفة كمية الطاقة المنبعثة من رأسه ، فاستخدم بندولا أو عصا تنجيم . ويمكن صنع بندول من أى جسم صغير ثقيل ، كصامولة معدنية مثلا ، توصل بخيط . تحرك يقطعه نحو الهرم ، والبندول معلق من يدك وفوق رأس الهرم قليلا . . تجد أن البندول يتحرك قليلا عندما يصل إلى مسافة نصف قدم من رأس الهرم . حاول تعليق البندول فوق رأس الهرم مباشرة . تجد أن ثقل البندول يتحرك في ناحية أو في أخرى ، أو قد يدور في دائرة بعليا ، حول رأس الهرم .

يمكن صنع عصي التنجيم من قضيبين معدنيين طول كل منهما حوالى ثلاث أقدام — اثن من كل منهما حوالى سبع بوصات ، بزاوية قائمة ، لئلا يذى . امسك القضيبين بحيث يكون كل منهما موازيا للآخر ، وطرفاهما بعيدان عنك . تحرك في اتجاه الهرم بحيث يصير القضيبان على جانبي رأس الهرم وبمستواء . وعندما يقترب طرفا القضيبين من رأس الهرم ، فإن كلا منهما يمر فوق الآخر ، ويتنافر بعيداً

عنه . ستجد مجال الطاقة المنبعث من رأس الهرم مخروطي الشكل ، ويتسع قطر المخروط كلما بعد عن الرأس .

وجدنا ، عند استعمال هرم للتفكير ، أن الجلوس فوق وسادة ، وفي مواجهة الشمال ، يبدو أفضل من مواجهة أية جهة أخرى . وعند الرقاد استعملنا سريراً صغيراً رقدنا فوقه ورأسنا متجه نحو الشمال .

وفي الاختبارات الحديثة التي أجراها جاري فلايب Gary Flapp ، الموظف بمصانع تومارتيك Tuma-Tech ، وجورج كوبر George Cooper ، رئيس مؤسسة التفكير داخل الهرم وييل كوكس Bill Cox ، رئيس تحرير « دليل الهرم » تبين أن نشاط موجات مخ من فـكـروا داخل الهرم ، أبدى زيادة ملحوظة في مدى الانتظام وفي إنتاج الموجات المخية ألفا وبيتا . . وعملت مقارنة مع نفس هؤلاء المسكرين . فاختبروا أولاً خارج الهرم ، قبل أن يدخلوا إليه بوضع دقائق .

سألنا عدد من الأشخاص عن إقامة بيوت هرمية الشكل ، فحذروناهم من استعمال جوانب من الألومنيوم ، أو العوازل ذات سطوح الألومنيوم ، بسبب أن الألومنيوم يقف حاجلاً أمام القوى الكهرومغناطيسية ، أو يمتصها . وقد يكون ، كما ذكرنا في باب « آثار الهرم على الجسم الصلبة » أنه إذا ما تشبع الألومنيوم بطاقة الهرم ، فإنه لا يندو مانعاً للقوة . ويمكن استعماله كمولد سيكترونيك . ومع ذلك ، فيجب أن نتذكر ، أنه بينما تمتص رقائق الألومنيوم الطاقة ، فإنها كذلك تفقدها في خلال بضعة أيام . وكذلك الألومنيوم المعالج داخل هرم . . . يوضع الجانب الألومنيوم خارج الهرم . ورغم بعد نجاربنا عن المشقة ، فإنها لا تبدي أية أدلة على إمكان معالجة الألومنيوم بنجاح خارج الهرم .

(الأهم)

— ٢٩٠ —

وإلى أن يتم إجراء بنفس التجارب على هذه المادة ، فإننا نقترح على الشخص الراغب في استخدام جوانب الألومنيوم في مبنى هرمي الشكل ، أن يصنع أولاً نموذجاً دقيقاً مصغراً للمبنى الذي يريد إقامته ، بنفس النسب بين الأبعاد ، ثم يجري عليه مجموعة من التجارب لفترة من الوقت .

لا يميز الشكل الهرمي نفسه ، مباشرة إلى الاقتصاد في التحيز ، ولكن على الجوانب حيث تقابل الحوائط . فيجب إعداد منطقة التخزين ، ونعتقد أن الأبواب يجب أن توضع بحيث لا تموق عند إقفالها ، تكوين الشكل الهرمي في الداخل . وبمعنى آخر ، نعتقد أنه يجب عدم استعمال النوافذ العمودية فوق ستوف الجالون ، إلا إذا وضع زجاجها منعكلاً على ميل الحوائط ، حيث يلتقي شبك الجالون العمودي مع ميل السقف . ومن المحتمل وضع الأسلاك الكهربائية قرب القاعدة ، مع مد المنصهرات على نحو خارج الحوائط . فهذا يمنع دوران التيارات الكهربائية حول الشكل الهرمي .

لاحظنا نقاء الهواء في متجرتنا ، كما علق كثير غيرنا عليه ، إذ يوجد به عدد من الأهرامات . كما يبدو عدم وجود روائح . ومن الممكن وضع مجموعة من الأهرامات في حجرات السطح بالبيوت ، لتعمل على تنقية الهواء عند وضعها في محاور شمالية جنوبية . ستقل هذه الأهرامات رائحة الهواء الفتن ، كما تمنع روائح التبغ والروائح المنبثقة أثناء الطبخ .

ويبين تصميم الفنان (في قسم الصور) بعض الإمكانيات في بناء المنازل الهرمية للشكل .

الباب الثالث عشر الهرم نافذة على الكون

الباب الثالث عشر

الهرم نافذة على الكون

« هكذا إلى أعلى ، هكذا إلى أسفل ؟ هكذا إلى أسفل ، هكذا إلى أعلى » :
 مثل فلسفي من أصل ما ، ولكن له ميزة علمية تتزايد كلما تعمقنا في بحثنا في لانهاية
 الفضاء ، وحدود الذرات تحت النووية .. يبدو أن التركيب الثري للكون يعيد
 نفسه ، سواء نظرنا إلى المجموعة الشمسية ، أو تأملنا في الإلكترونات وهي تدور
 حول نواتها .. والآن ، غمرت مجموعتنا الشمسية ، في ذلك الفضاء الشاسع الفسيح ،
 الذي تسكنه عجرات بعيدة الأطراف ، فتبدو هي نفسها كأنها إلكترون يدور .
 ولكن إذا نظر الإنسان خلال مجهر إلكترون ، أمكنه أن يتخيل بسهولة ذلك
 المظهر كشئ يرى خلال أقوى تلسكوب .. يبقى الشكل هو هو نفسه ، مع التغير ،
 فقط ، في نقطة الرجوع :

يحق للمرء أن يكون نظرية عن أنه ، في مكان ما ، أسفل مستوانا القياس الذرات
 تحت النووية ، يرى أحد السكان ، إحدى هذه الذرات مثل كوكبه ، أو في مكان
 ما ، خارجاً في الفضاء ، يعلن أحد الأذكيا أنه قد اكتشف لبنة وحدة ذرية
 أكثر صغراً ، وهو قلما يعرف أنه إنما يشير إلى أرضنا . الحقيقة أنه يبدو أن
 لأهمية للجهة التي ندور فيها ، فسرعان ما سنمير إلى ما وراء عتبة رؤيتنا ، وتغلب
 علينا اللانهاية . لقد علمنا الآن ، أن للفضاء واللوقت نقط رجوع محدودة . لقد
 اختفت الأجسام الصلبة منذ مدة طويلة ، وحلت محلها دوامات طاقة ، وهذه الطاقة ،
 بدورها ، سرعان ما ستفقد شخصيتها في الوعي .

وإذ ضاع منا الأثر، نبدأ من جديد ونضع علامات بالطباشير على صور الأفكار، أملا في أن نجد طريقنا إلى بيتنا مرة أخرى. ومن جميع الصخور التي نظرنا أسفلها، والقوانين المكتوبة عليها، فانت ملاحظتنا واحدة، رفضت الإدلاء إلينا بالحقيقة.. كانت المعلومات عن الهرم، بنوع خاص، محيرة، لأنها من صنع الإنسان. ومن الأمور الخاصة بالخالق، عز وجل، أن تكون له أسرار.. ولكن المعجز عن حل رموز أسرار زميل لنا من المخلوقات، أكثر من مربك. إنها مسألة دكاء للمقول النابذة.

يحمد الإنسان أنه من الصعب التحدث بنشئة غريبة عند الإشارة إلى هرم الجيزة الأكبر، لأن شيئا غريباً ظل يحدث هناك منذ أن استطاع الإنسان أن يتذكر. فكل شيء عن هذا الهرم مكفّن في أسرار: عمره، ومن صمموه، ومن شيدوه، وتركيبه، والفرض منه. أما ما عدا هذه من الأمور، فقد فصلناها تفصيلا - الجزئيات والبروتوبلازم، وموجات الراديو - ولعبنا بها، ثم كررناها. لم يسمع الهرم الأكبر بذلك. ففي كل مرة وقفنا على حافة إجابة، وجدناها تزوغ منسا. يتنير التنير، وتكشف نظرة أخرى صورة مخالفة.. المعلومات غير موجودة، أو تظهر معلومات جديدة فجأة..

حدث منذ ثلاث سنوات، بعد جهود مضنية، أن استطعنا قياس اختراق الأشعة الكونية، وسار كل شيء على ما يرام، إلى أن ظهر تنير في الأشرطة.. ظهر أن الصور لم تكن متشابهة من يوم إلى يوم. وحدث مرة أخرى، منذ عهد قريب، يرجع إلى ديسمبر سنة ١٩٧٤، عندما أوقف مهندابحاث ستانفورد Stanford، لجامعة عين شمس، أوقف عملياته فجأة. استخدم كل من العلماء الأمريكيين والمصريين موجات الراديو القصيرة المدى، أملا في الرؤية من خلال جوانب الهرم

- ٢٩٥ -

والخبرات الحثية .. توقفت المهمة قبل الوصول إلى منتصف الطريق بعد إشارات الرادار التي أرسلها مصوت قوته ثلاثون ألف قوت . فاختلت بمكنيتها بفتح أقدام بسبب نسبة الرطوبة العالية للهرم ، التي ظهرت على غير انتظار . وآخر تقرير هو أن علماء الفيزياء رجعوا إلى لوحة الرسم .. ماذا سيحدث في المرة التالية ؟ هل تظهر كسكوات بلورية غير عادية ، تحمل كأدوات مفعوقة ؟ أم تيارات كهرومغناطيسية خفياً ، تنير قراءات الأجهزة ؟ .

جاء بمنضاه ، الذين لديهم نماذج أهراماتهم الحثية أو البلاستيكية ، جاءوا بمعلومات في غاية الإمتاع . ولكن واجهتنا ، نحن أيضاً ، الغار .. واجهنا ما لم نكن نتوقعه . واجهتنا نقاط التحول ، فنتج عن هذه الأمور الشاذة عن القاعدة أن وضعت نظريات : نبات غير مسلكه فجأة ، وعكس معدن استقطابه . وظلت شعرة حلقة حادة ، إلا أنها في بعض الأيام فقدت حدتها ، أو سلكت مسلكاً مخالفاً ؟ أتى الصوت وذهب ، وتحولت عينة لبن إلى زبادي ، بينما خفت عينة أخرى وعند وضع بوسلة فوق رأس الهرم ، انحرفت في هكذا الاتجاه وذلك ، في يوم ما ، ثم توقفت تماماً عن الحركة في اليوم التالي . وبينما يمكننا أن نقول صادقين ، بعد الرجوع إلى أهراماتنا ، إن شيئاً ما يحدث فيها ، يتهاون لا يحدث خارجها . ولا يمكننا أن نتأكد دائماً من ذلك الشيء . وللعفل بنماذج الأهرام مميزة ظلية . فنبسببنا تمثيل الأهرام أو تغيير أدائها ، وإجراء التجارب بعدد من الأهرامات التشابه والمثاقفة .

يوجد في مكان مامن التاريخ الطويل لأبحاث الهرم ، يوجد خط منابر ، حدث وسط القصة . ونفرض الآن أن بناء الهرم الأكبر كانوا يعرفون ما فعلونه حق المعرفة ، وأنهم يمتلكون معلومات بالغة القيمة . وأنهم وضعوا هذه المعلومات

في داخل الهرم . فإن كان الأمر كذلك ، فلماذا يتعبون أنفسهم ويخبطون تلك المعلومات ؟ هل بوسعنا أن نفرض أنهم فعلوا ذلك لنفس السبب ، أن أى فرد يمكنه أن يعلن عن معلوماته أو يحجزها — حتى إن من يتسلمها يمكنه أن يفهم ، أو يخفق في الفهم . وربما يستخدم هذه المعلومات بدون حكمة ؟ وإن عظماء معلمى الدين ، قدموا رسالاتهم دائماً على كل من المستويين : العلى ، والسرى . من له أذنان للسمع ، يمكنه أن يسمع . ومن له عينان يمكنه أن يبصر أى امتلاك إدراك أعظم مما لدى بعض من أمثالهم . والواقع أن التعاليم كانت متعددة المستويات ، لتظهر حقائقها كلما تسكوت لدى الطالب إدراكات أعظم فأعظم . ويمكن لهذه التعاليم أن تحتفظ به أى مستوى ذهنى أو روحى حدث أن كان عليه . وهذه ، على الأقل ، كانت العادة المتبعة في مدارس الأسرار القديمة . وكان أوائل سكان مصر ، طليعة هذا المجال . فإذا كان هذا هو أسلوبهم في تجزئة المعلومات بنسبة مأمونة ، فيبدو من المقول أن نفرض أنها لن تغير هذه الخطة فيما يختص بالهرم . وبطريقة ما ، لابد أنهم عرفوا أنه سوف تمر قرون قبل أن يستمد الإنسان لتناول المعلومات التي يحتوى عليها الهرم الأكبر . ولذلك بنوة لكى يستمر عدداً من القرون ، وأن يقاوم الزلازل والرياح طوال تلك العصور والأزمنة ، لا تؤثر فيه الأزاميل ولا الطارق ولا الرادار ولا الفيزياء ، بل ينتظر حتى يصير الإنسان نفسه هو الأداة التي يمكن أن تفتح الأبواب . ولا تزال « افتح يا سمسم » متوقفة على المعلومات الخفية . وهل من ديدبان يقف على أبواب الحكمة أفضل من أبى الهول المثير هو نفسه — الهجين الغريب ، من الحيوان والإنسان والإله — وربما كان يتسم في رفق لحيرة الإنسان ليدخل أبواباً أقفلها هو بنفسه

تناثرت الحقائق على طول عمارات الهرم الأكبر وأنتفاقه — قدم جبل أوليمبوس
Olympus أسراراً في غير ماحقده ، وإنما بطريقة تجعل الإنسان يعمل من

أجلها ، وعندئذ يتحتم عليه أن ينمو ، وعليه أن يصل :، وعليه أن يشهد استشاراته أكثر من أزاميله . ولو كان العمل سهلاً ، فأية حقائق اقترفها الإنسان في أوائل طفولته ، وفي سن بلوغه ؟ ولو أهملت هذه المعلومات ، ووطئت في التراب ، ونسيت ، وأسيء استعمالها ؟ وفي أى قرن من حضور التاريخ المسجل استخدمت المعلومات التي يحتويها الهرم ، استخداماً حكيماً ؟ أهذا هو القرن الآن ، وهل هو الموسم الملائم ، والساعة المناسبة لاكتشاف هذه المعلومات ؟ من المؤكد أننا نقف في حاجة ملحة إلى معلومات أعظم - من تنفيذ العالم ، ومن مصادر طاقة جديدة ، ومن معنى داخلي وسيطرة داخلية . هل الحاجة وحدها هي مفتاح السر ؟ من غير المنتظر أن تبدو هكذا ، إلا إذا صاحبها اللهم . وربما كان الاهتمام الحالي بالأهرام شاهداً على الجهد المنتشر واسعاً لمزيد من العلم . . لم تمسد الأهرام قاصرة على حفنة من العلماء يقتحمون جبلا من الحجر . وقد أحضر الإدراك « بقوة الهرم » حملات إلى معمل البديوم ، وأولئك الذين لا يستطيعون السفر إلى الجزيرة يقتدون بالعقيدة الإسلامية للقائلة : « إذا لم يستطع محمد الذهاب إلى الجبل ، فلا بد أن يأتي الجبل إلى محمد . »

ومن الغريب جداً ، أنه لو كانت المعلومات التي جمعت من الأهرام ، كاملة في حد ذاتها ، لظن الإنسان أنه اكتشف السر الذي ربما كان هو خاتمة اللطاف في البحث ، غير أنه اكتشفت بعض معلومات مذهلة ، اكتشفت بالصدفة أكثر منها بالجدل ولكنها ليست كاملة بحال ما . . فدائماً ، إما أن تتوقف المادة على معلومات إضافية ، أو تشير إلى معلومات أخرى . . لم يستطع الإنسان قط أن يقول : « نحن الآن نعرف كل ما يمكن أن نعرفه عن الهرم ، وبوسعنا الآن أن نتنقل إلى أمور أخرى » . هذه بضع قطع من الحقيقة ، ولكنها لا تكفي .

أوضحت بعض هذه الحقائق أن الهرم عوالم في العالم : تبين خططه خريطة للدنيا

والسبب ، ويمثل شكله التراكيب الهندسية للطبيعة ، وتوضع مقياساته الداخلية والخارجية العلاقات الرياضية للحقائق العالمية ، ويمثل تركيبه الرموز الأصلية ، ولم يبين القرض منه أن يزود الإنسان ، فقط ، بدائرة معارف لا ينضب منها ، عن الإنسان وعالمه ، بل ويعود للطاقة السكونية . وقد أكد البعض أن الطاقة الموجودة بداخل الهرم ، تمثل العليق الكامل لمجالات الطاقة ، المعروفة وغير المعروفة .. ترى هذه الطاقة على أنها الطاقة الكلية المعقدة ، التي أشير إليها في الأدب القديم على أنها « الطاقة الحيوية Prana ، أو Chi ، وفي الدراسات المعاصرة على أنها ثنائية السكونية hicosmie وسيكوترونية . ويقول المؤمنون الآن ، إن العلوم قد بدأت تبرهن على أفكارها عن مجال طاقة واحد ، وعلى وحدانية كل الأشياء .

من المؤكد أن مجال قوة الطاقة ، على الأقل ، يبدو مفرداً رغم كونه متعدد النواحي فيما يختص بأشكاله وتأثيره على عدد من المواد ، أو الحالات ، من التبلورات الكثيفة ، إلى الوعي غير المادي ، والانتقال من المادية إلى اللامادية بوسيلة يبدو بوضوح أنها لا تمثل معضلة لعلماء الفيزياء الذين يعتبرون العقل والمادة طرفي مادة واحدة .. ليس مثل هذه الفكرة متناقضاً في نظام علم السكون الهندي ، الذي لا يهتم فيه كثيراً ، ما إذا كنا نرى الوجود مادياً مع كون الروح صورته الأكثر خلطة ، أو إذا اعتبرنا الوجود روحياً ، مع كون المادة صورته الأكثر كثافة .

في نموذج المادة ، لدى بوذية التبت ، يعتبر المدن ، مبدئياً ، كثيفاً جسدياً ، مع تمسدد بسيط من الجسدية الإثيرية . وتعتبر النباتات كثيفة جسدياً ، وإثيرية جسدياً ، مع تعدد بسيط من مادة عاطفية . وتعتبر الحيوانات كثيفة جسدياً ، وإثيرية جسدياً ، وعاطفية ، مع تعدد بسيط من مادة ذهنية . ويعتبر الإنسان متصفاً بكل هذه ، مع تعدد بسيط من المادة الروحية . وهكذا ، تتصل جميع صور الحياة

مما في حركة تطورية نحو الروح البهتة .. ومن المؤكد أنه من الصعب الوصول إلى تفسيرات مقبنة للمقل عن المادة ، عندما نصير على انفصال طبيعة كل شيء .. ومن الأكثر سهولة عندما ننظر إلى جميع صور الحياة ، وبها الصور الفكرية كمجالات ، ودوامت للطاقة ، موجودة في مكان ما ، مع استمرار منفرد ..

يبدو المجال الكلي للظواهر النفسية ، أكثر قبولاً للحياة في داخل مثل هذه الخطوة والإدلة المتزايدة على أن بوسع قوة الهرم ، أن تحدث تغييرات مادية وغير مادية الصفة ، تبدو أكثر إيجابية في داخل هذا النموذج الكوني .

وفي التحليل الأخير ، ربما تهرب الطاقة إلى الوعي ، ويصبح العالم نفسيّة عبارة عن فكرة ، وعندئذ يوجد حل إلى مسلك قوة الهرم ، الذي يبدو خطأ (أى المسلك) ، في بعض الأحيان . هذا ، ويمكننا السيطرة على جميع المتغيرات - الضوء والحرارة والهواء والرطوبة ، الخ - ولكن يوجد متغير لا يعرف عنه سوى القليل ولم نتوصل إلا إلى قليل من السيطرة عليه ، إنه أنفسنا . تبدو أنفسنا مركباً غير ثابت في تجاربنا . وقد أخبرنا المنجم السابق إدجار ميتشيل Edgar Mitchell بهذا . عندما قال : إننا نصل إلى الحدود الخارجية لقدرتنا عندما نبحت عميقاً في المجهول . . وقال : لكي نتقدم في ملاحظتنا ، فإننا نحتاج إلى اختبار من يلاحظ ؛ فاعاد القائم بالتجارب معزولاً عن التجربة . كما أكد ميتشيل ، قائلاً « الإنسان متصل اتصالاً متكاملاً بكل شيء محبته » .

وفيما يختص بجميع الأبحاث الأخرى ، وبأبحاث هرمنا ، فإننا نواجه بالمجهول الأخير ، الذي هو الإنسان نفسه ؛ وطالما كانت جميع الطرق تؤدي إلى الوعي ، فلا بد أن نفهم هذا في النهاية ، وإلا انتهت الرحلة قبل الوصول إلى الهدف .

— ٣٠٠ —

هل هذا أمر صادر من الهرم الأكبر ؟ وهل وظيفته المظلمى ، بصفته مرآة ،
هى أن يعكس صورة أنفسنا ؟ فإذا كان الأمر كذلك ، فهذا يتفق مع وحى دلفى
Delphi : « يعرف الإنسان نفسه » . وإذا حملت هذه الرسالة أسمى أولوية
للقدماء ، ألا يمكن أن يكون هذا أعظم أثر لهم يعطيه الحق في أن يفخروا ؟

ما هو الدور المستقبل للهرم الأكبر وسليمه ؟ هل يبين البناء نفسه حجرات من
المعارف ؟ هل تجيب أبحاثنا على وجود مصادر طاقة جديدة ؟ هل يرفع شكل الهرم
وعينا حتى نحصل على معارف جديدة ؟ ربما كان الرد على جميع هذه الأسئلة
بالإيجاب . غير أن الطريق يبدو واضحاً : يجب أن نبحث - ككافال مضيف بول برتون
Paul Brunton ، ذو الجلباب الأبيض - الهرم في الداخل ، لكى نفهم
الهرم في الخارج .

لا تبدو هذه المجازفة عظيمة القيمة فمحسب ، بل وضرورية أيضاً . فأخطر المشاكل
التي تواجه البشرية اليوم ، هى نقص الغذاء ، والتلوث ، ومصادر الطاقة ، والحرب .
ويعدنا الهرم بوعد ما ، للوفاء بهذه الاحتياجات :

١ - نقص الطعام - عن طريق استنبات البذور وزيادة نمو النباتات ، وحفظ
الإنطمة .

٢ - التلوث - توضيح أولى التجارب أن بوسع حيز الهرم أن ينقى الماء والهواء
والترية .

٣ - مصادر الطاقة - عن طريق توليد مجالات الطاقة المروفة وغير المروفة
أو إسراعها .

— ٣٠٩ —

٤ — العرب — ولا شك في أن البديل للحرب هو السلام . وسيتودنا مفكرو
العالم إلى الاعتقاد بأن السلام يتوقف على أعظم فهم للإنسان ، وعلى سمو
وعيه . ويبدى الهرم وعداً بمخلق مستويات عالية للوعي .

الحقيقة أن الحياة تتحرك في دوائر غامضة ، والتجربة طريقة لتذكير بها نفسها .
يبدو أن المؤرخين كانوا على حق ، على طول الخط ، في قولهم إن العلم بالماضي
ضروري لفهم الحاضر ، ولرسم صورة للمستقبل . ربما كان الهرم نافذة لكل من
الماضي والمستقبل .

كتب أخرى للمترجم

— ٣٠٥ —

مؤلفات وتراجم أمين سلامة المطبوعة ولم تنفذ بعد :

مؤلفات لنوية

اللغة اليونانية

المُرشد في اللغة اللاتينية

الأمين في اللغة اللاتينية

رفيق الطالب في اللغة اللاتينية

المصباح في اللغة اللاتينية

السُّمْلَق في اللغة اللاتينية

الترياق في اللغة اللاتينية

قال الأولون (جزءان)

تراجم عن الإنجليزية واليونانية واللاتينية

اللغة اللاتينية المبسطة

هسيود الشاعر الإغريقي

أناشيد الرعاة لفرجيل

هرقل وبرسيوس (من أساطير أبطال الإغريق)

نمل الذهب (أسطورة إغريقية) .

قصص خرافية رومانية ويونانية

(الأهرام)

— ٣٠٦ —

أساطير القرون الوسطى

المهند الجديدة

غراميات كاتولوس

إلياذة هوميروس (٣ أجزاء)

معجم الاعلام فى الأساطير اليونانية والرومانية

چين أمير

ساحر الدلافين (مجموعة أساطير إغريقية)

قصة الذهب

حكايات من روسيا

أبطال الأراجو

حفلة كوكتيل (تأليف ت . س . إليوت)

١٠٠٠ حقيقة عن يوغوسلافيا

تاريخ العلاقات الجنسية (جزءان)

هيودوت

الأرض الطيبة (تأليف : بيرل باث)

لويس باستير

فى مدرسة الحرية

خطباء اليونان

أوديسة هوميروس (الجزء الأول)

— ٣٠٢ —

مغامرات أوديسيوس
كتب غيرت العالم
أوديسة هوميروس (الترجمة الكاملة)
التاريخ الرومانى
خريستوف كولومب
من شهيرات الإسلام
فن الحب وعلاجه لأؤفيد
من القصص الأمريكى
معجم الحضارة المصرية القديمة
تاريخ المسرح اليونانى والرومانى
القوة النفسية للهرم الأكبر
الرأى العام

المجموعة التمهيدية للأطفال

البقرة اللعينة
الأمير السعيد
الأخوة الأوفياء
أجر التضحية

— ٣٠٨ —

القلعة النحاسية

المسندوق الزجاجي

المجائب الخمس

المعلاق وحيد العين

طاهر ونادية

منامرات أرنب (٤ مسرحيات للأطفال)

رحلات أوديسوس

المجموعة المسرحية اليونانية واللاتينية

حاملات القرابين والرحيات (لايسخولوس)

هيكوبا وأوريسطيس (ليوريديس)

الضفادع (لأريستوفانيس)

سوفوكليس (أوديب في كولونس - أنيجوني)

من مسرحيات سوفوكليس « أجاكس وألكترا »

مسرحيات سوفوكليس (سيدات تراخيس وفيلوكتييس)

كوميديات بلاوتوس

كوميديات أريستوفانيس (ثلاثة مجلدات)

مسرحيات يوريديس (١٨ مسرحية)

— ٣٠٩ —

مجموعة الإخراج المسرحي

الإخراج المسرحي (تأليف هيننج نيلز)
فن الماكياج للسينما والمسرح والتلفزيون (تأليف فنسنت زكيهو)
فن الماكياج في المسرح والسينما والتلفزيون (تأليف : ريتشارد كورسون)
الإخراج المسرحي (تأليف كارل التزويرث)

كتب بقلم المؤلف

الحب في الميزان
للزوجة في الميزان
للزواج في الميزان
يوم السكرامة ٦ أكتوبر
شباب إلى الأبد
مصر التي في خاطري
أقوال أنعام في كلمات
حياتي في رحلاتي
روميو القرن العشرين
السادات كما أراء في كلمات
اليونان وشاهد عيان
مشاكل الشباب المصري

— ٣١٠ —

فرحة لم تتم (مجموعه قصص قصيرة)

الحب هو . . . الحب ؟

المرأة في مرآتي

الزواج في مرآتي

الرجل في مرآتي

إذا تسكلم الزمان ، نطق اللسان ؟

شهر من عمري

عندما تحب البسات

الدنيا بين الحياة والموت

الذات والملزات

الحب في مرآتي

Hesiod's Ethical Poetry

الفهرس

الصفحة	للموضوع
٣	المقدمة
٧	مقدمة بقلم المترجم
٢١	الباب الأول : الهرم صانع المعجزات القديم والجديد
٣٥	الباب الثانى : اللغز التاريخى
٥٧	الباب الثالث : مجالات الطاقة النورية
٧٥	الباب الرابع : الاهرام وقوة النبات
١٠٩	الباب الخامس : التأثير فى السوائل
١٢٩	الباب السادس : التأثير فى الاجسام الصلبة
١٦٧	الباب السابع : القوى الشافية
١٩١	الباب الثامن : إعادة الشباب
٢١١	الباب التاسع : صوت الهرم
٢٣٣	الباب العاشر : الهرم وحالات الوعى المنيرة
٢٥٧	الباب الحادى عشر : الهندسة الخفية وشبكات الطاقة
٢٧٧	الباب الثانى عشر : الترتيبات المنزلية
٢٩٣	الباب الثالث عشر : الهرم نافذة على السكون
٣٠٤	كتب المؤلف

